ديوان

كشاجم

محمود بن الحسين الرَّمِلي

المتوفّى سنة ٣٥٠هـ

حقّقه

أبو عبد الله محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل الشّافعي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

دیوان

گشاجم

ديوان
كُشاجِم

محمود بن الحسين الرَّملي

المتوفّى سنة ٣٥٠هـ

حقّقه

أبو عبد الله محمّد محمّد محمّد إسماعيل الشّافعي

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ، أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيـــاً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.C.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House

P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-0038-6

EAN 9782745100382

No 00039

9 782745 100382

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فكشاجم هو: أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن أسدي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم الأديب الشاعر وسئل كشاجم عن هذا اللقب فقال:

الكاف من الكاتب، والشين من الشاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، أو من الجدل، والميم من منجم، أو من المنطق. وذكر ابن العماد أنه قد أتقن الطب حتى صار عالماً فيه، فزيد في لقبه [طكشاجم].

من مؤلفاته: خصائص الطرب ـ ديوان شعر، وهو هذا الديوان ـ الطرديات في القصائد والأشعار، كتاب الصبيح، كتاب المصائد والطرائد.

توفي سنة [٣٥٠ هـ].

انظر: شذرات الذهب [٣/ ٣٧ ـ ٣٨]، فوات الوفيات [٤/ ٩٩]، الأعلام للزركلي [٧/ ١٦٧ ـ ١٦٨]، كشف الظنون [٦/ ٤٠١].

نسبة الديوان لكشاجم

قال الشيخ حاجي خليفة:

ديوان كشاجم: أبي الفتح محمود بن الحسين الرملي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، خمسين وثلاثمائة الشاعر المشهور. وقال ابن خلكان في ترجمة الرفاء: وكان السري مغري ينسخ ديوان أبي الفتح كشاجم وهو إذْ ذاك ريحان الأدب.

انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة [١/ ٨٠٧].

وصف النسخ الخطية

لقد اعتمدنا بفضل الله الواحد الأحد الفرض الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد في تحقيق هذا الديوان على النسخ الخطية الآتية:

أحدها: نسخة المكتبة الأباظية بالجامع الأزهر الشريف، تحت رقم [٢٧٥/ خصوصية] [٦٨٨٩/ عمومية]، وتقع في [٢٠١/ق]. وقد رمزت لها بالرمز [أ].

والثانية: نسخة معهد المخطوطات العربية وهي مصورة نسخة لينجراد، وهي تحت رقم [١٥٨٣]، ونقع في [١٦٣/ق]، ورمزت لها بالرمز [ب].

والثالثة: نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم [٤٥٧٩] ـ وتقع في [٣٣٥/ق]. ورمزت لها بالرمز [جـ]. وتبدأ من قوله: ورأت أنها تحسن بالضدد فتاهت بحلة بيضاء من الورقة الرابعة وقبلها فيه طمس.

والرابعة: وهي نسخة دار الكتب المصرية أيضاً ورمزت لها بالرمز [ع]، وهي تحت رقم [٥٩٧/ أدب]، وتقع في [١٦٥/ق].

الخامسة: نسخة المكتبة التيمورية، وهي في دار الكتب المصرية تحت رقم [٥٢/ شعر تيمور] وتقع في [١٦٣/ق].

ولقد ذكرت في نسخة التيمورية [د] ترجمة لأبي الفتح كشاجم، أحببت ذكرها وهي:

هو الأديب الكاتب أبي الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم المتوفى في حدود عام خمسين وثلاثمائة ذكر له العلامة منلا كاتب حلبي في كشف الظنون من التآليف كتاب المصائد والمطارد، وذكره القاضي أحمد بن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان استطرادًا في ترجمة أبي الحسن البسري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر يقول فيها:

وكان بينه يعني السري بين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره، وشعر غيره، وكان السري مغري ينسخ ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو إذ ذاك ريحان الأدب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب، فكان يدرس فيما كتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه ينفق سوقه ويعلى شعره، ويشنع بذلك عليهما ويغض

منهما، ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة. وقد عمل كشاجم شعره قبل وفاته نحو ثلاثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك، وقد عمله بعض المحدثين الأدباء على حروف المعجم. اهـ ويقول جامع هذه الترجمة الفقير إليه تعالى [النافع عبد الحميد بك نافع]: ولم يفرد القاضي ابن خلكان للمترجم ترجمة، ولعله لم يطلع على ما يقوم بشأن الترجمة من أحواله. اهـ ولعل بعض المحدثين الأدباء الذي ذكره الذي عمل ديوانه على حروف المعجم هو: أبو بكر محمد بن عبد الله الحمدوني الجامع لهذا الديوان وسيأتي ذكره في أواخره. اهـ. وذكر المترجم أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري في كتابه زهر الآداب في عدة مواضع منه وبالجملة فهو فحول الشعراء المعدودين.

انتهى من طرة النسخة التيمورية [د].

كتبه/ طالب العلم: محمد حسن محمد حسن أي محمد فارس.

مع لذيذ اتزج بلون الشهد بل طعمه عن طعمه ذا بعد
حتى اذا اسرعها بالوقد صب عليها الكوز مثل الزبد
وعليت بعد بما وَرْدٍ ثم اتى يسعى بها كالمهدي
كأنها قد خمرت بالند

تم بيد العبد ابو الفتح محمود الكاتب المعروف بكشاجم
وكان الفراغ من نقل هذه النسخه عصر يوم الاثنين
المبارك الموافق سبعة خلت من شهر ربيع الثاني
سنة ثمان وتسعين ومايتين بعد الالف
من الهجره النبويه على صاحبها افضل
الصلواة وازكي التحيه على يد الحقير
المعترف بالذنب والتقصير
من هو على مولاه توكل
عبده محمد اكمل بن عبد
الغني فكري بن لطف
الله بن حسين
المصري بلدة الحنفي
مذهبا غفر
الله ذنوبه
وستر عيوبه
له ولوالديه
امين

اللوحة الأخيرة من المخطوط [أ]
الأباظية

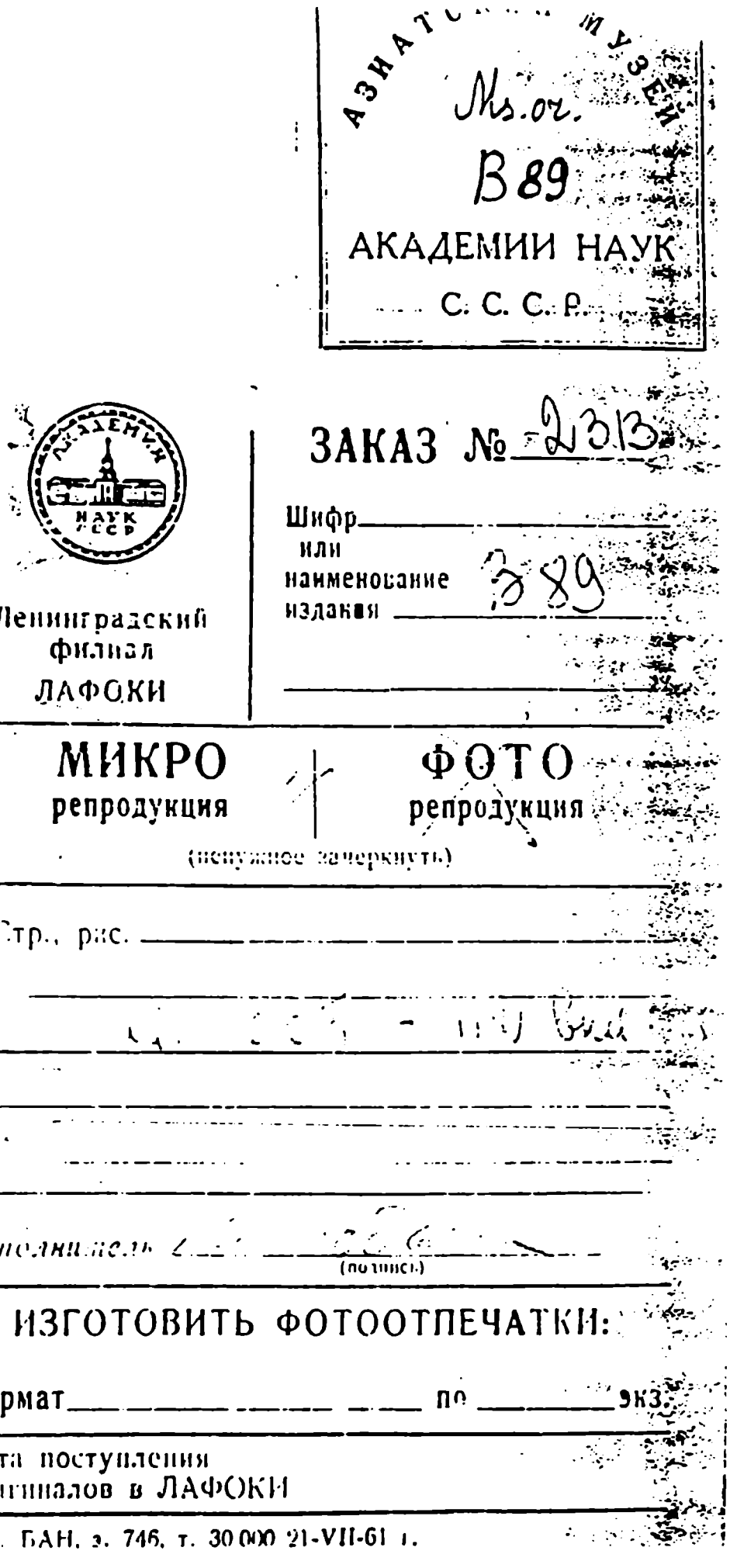

نسخة لينينجراد ـ معهد المخطوطات

(ب)

هذا ديوان ابو الفتح محمود بن السندي
شاهك الكاتب المعروف
بكشاحم رحمة الله تعالى
عليه وعلى اموات المسلمين
اجمعين
امين

طرة النسخة (ب)

لناشرايح من طبي قنصناه • وعندي كلباخناجراوضناه
وراحنابت اعوام وزامرنا • بدروقينتنا الحسناتياه
فكن جوابي ولاتركن الى عذر • فان ركنة الى شئ إبيناه
وقد بينت اني ماالتمست اخا • مساعدا قط الاكنت اياه

وقال

سقيا له ولظرف من سماها • فلقد اصاب بلطفه معناها
قالوا الغواذل من عشقت فقلت من • نصف اسمها وصف لمن يهواها

وقال في قافية الياء

لماوحشية اذ ماترعي • اغن كعطفة للخلخال ضاوي
فاغفت ساعة عنه فاضحى • حشاه بنبلة عرنان طاوي
فبانت من تخرفها عليه • ذرا، مالها منه مداوي
تثير تراب مصرعه بقرن • اجم كانه بعض الملاوي
باجزع منك يوم يقول اخلي • اني العاذبن انت وانت تاوي

تم الديوان بعون الملك المنان على يد
الفقير اليه سبحانه محمود قول اغلى
بخيل محمد اوه باني الشهير بقول اغلى
في سنة وعشرين من شهر رمضان
المعظم من شهور سنة خمسة
وخمسين والف
والخير يكون

الورقة الأخيرة من (ب)

الورقة الرابعة من النسخة [جـ]

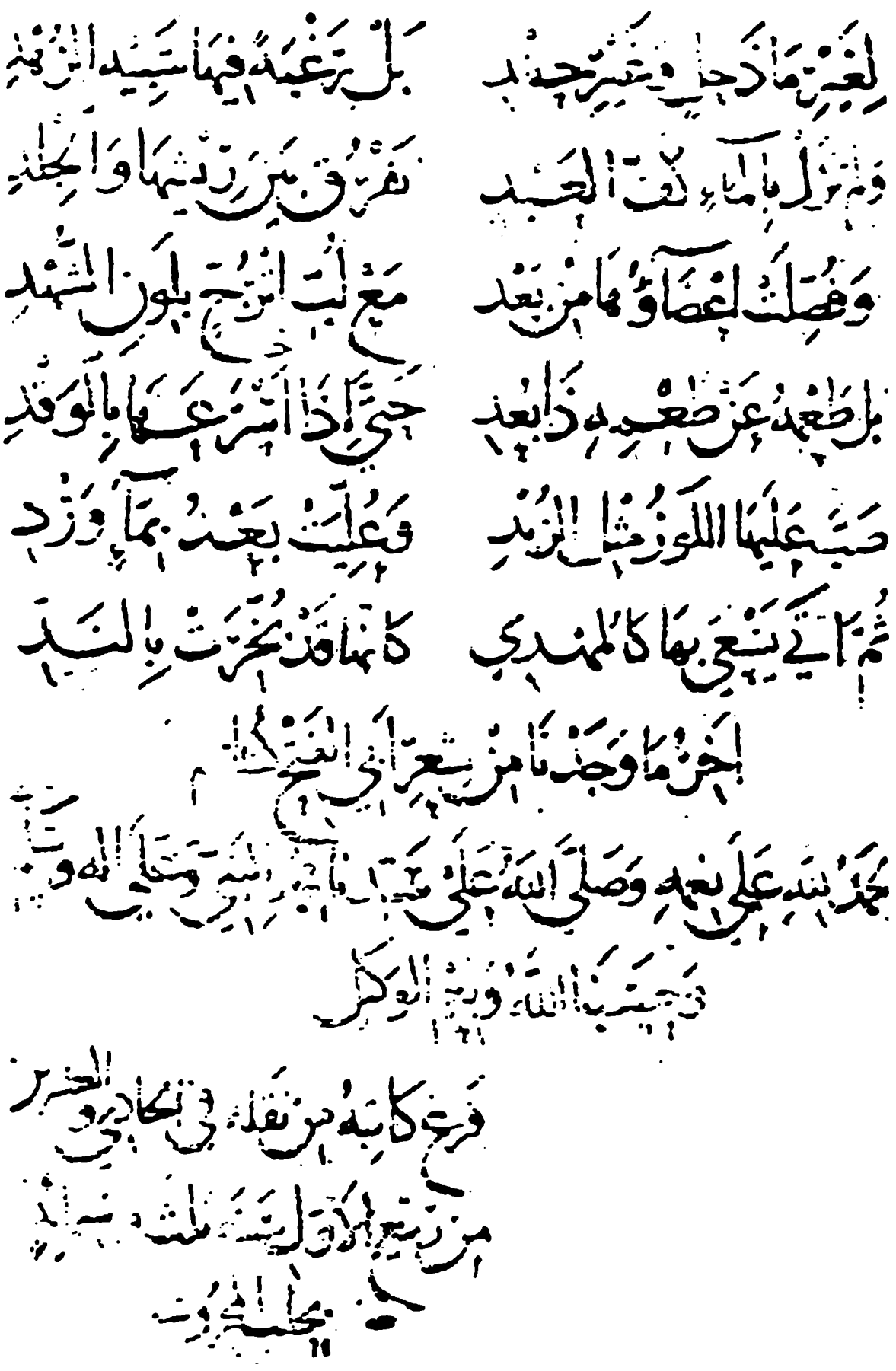

الورقة الأخيرة من النسخة [جـ]

هذا ديوان الأديب الكاتب أبي
الفتح محمود بن الحسين المعروف
كشاجم جمع أبي بكر محمد
ابن عبد الله المحمدار
رحمهما الله
تعالى
شعر كشاجم
توفي أبو الفتح كشاجم المذكور في حدود عام خمسين وثلثمايه
وله من التاليف كتاب المصايد والمطارد وهو من نحول الشعرا
وبلغا الكتاب

طرة النسخة [د]

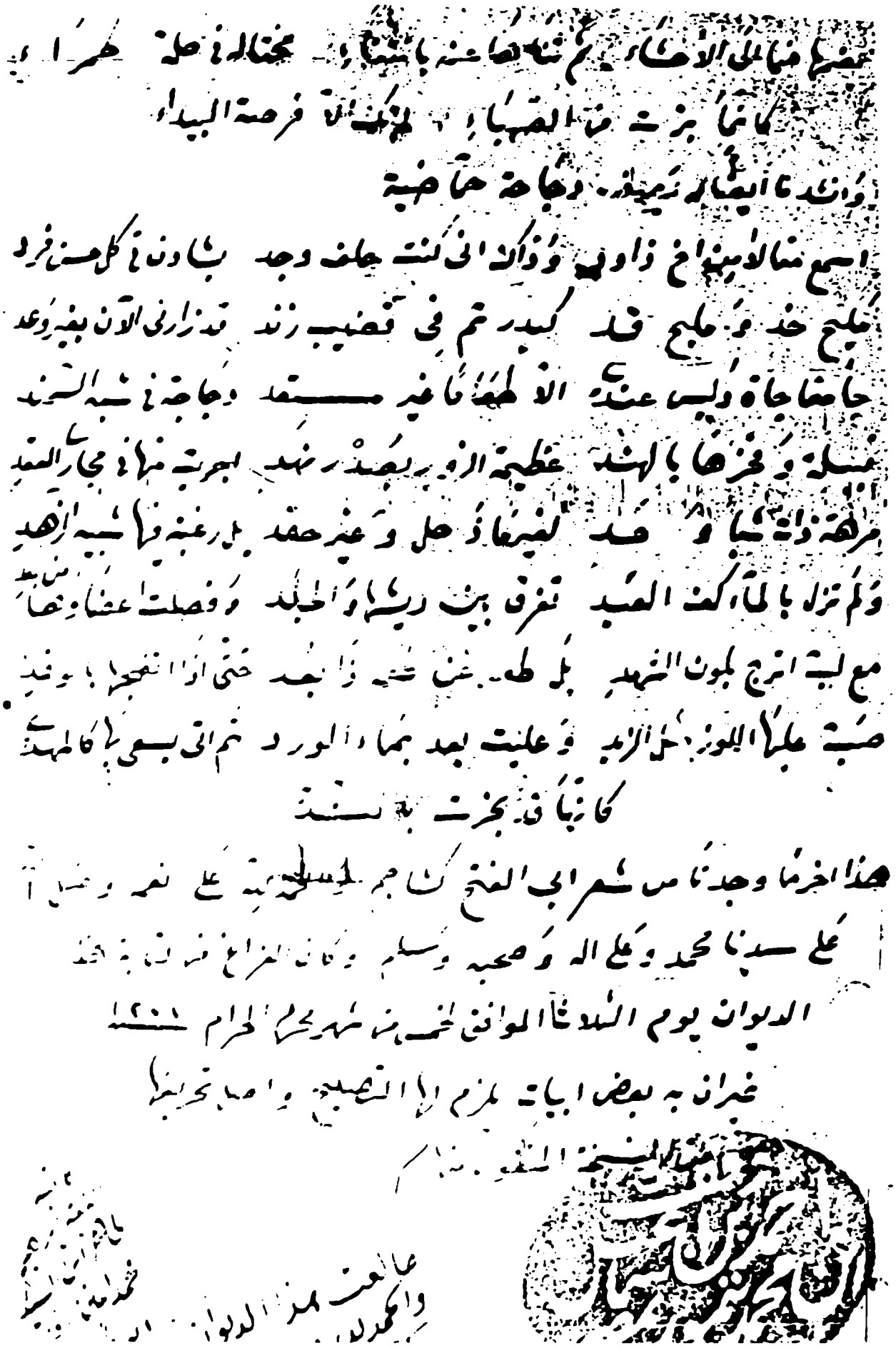

الورقة الأخيرة من النسخة [د]

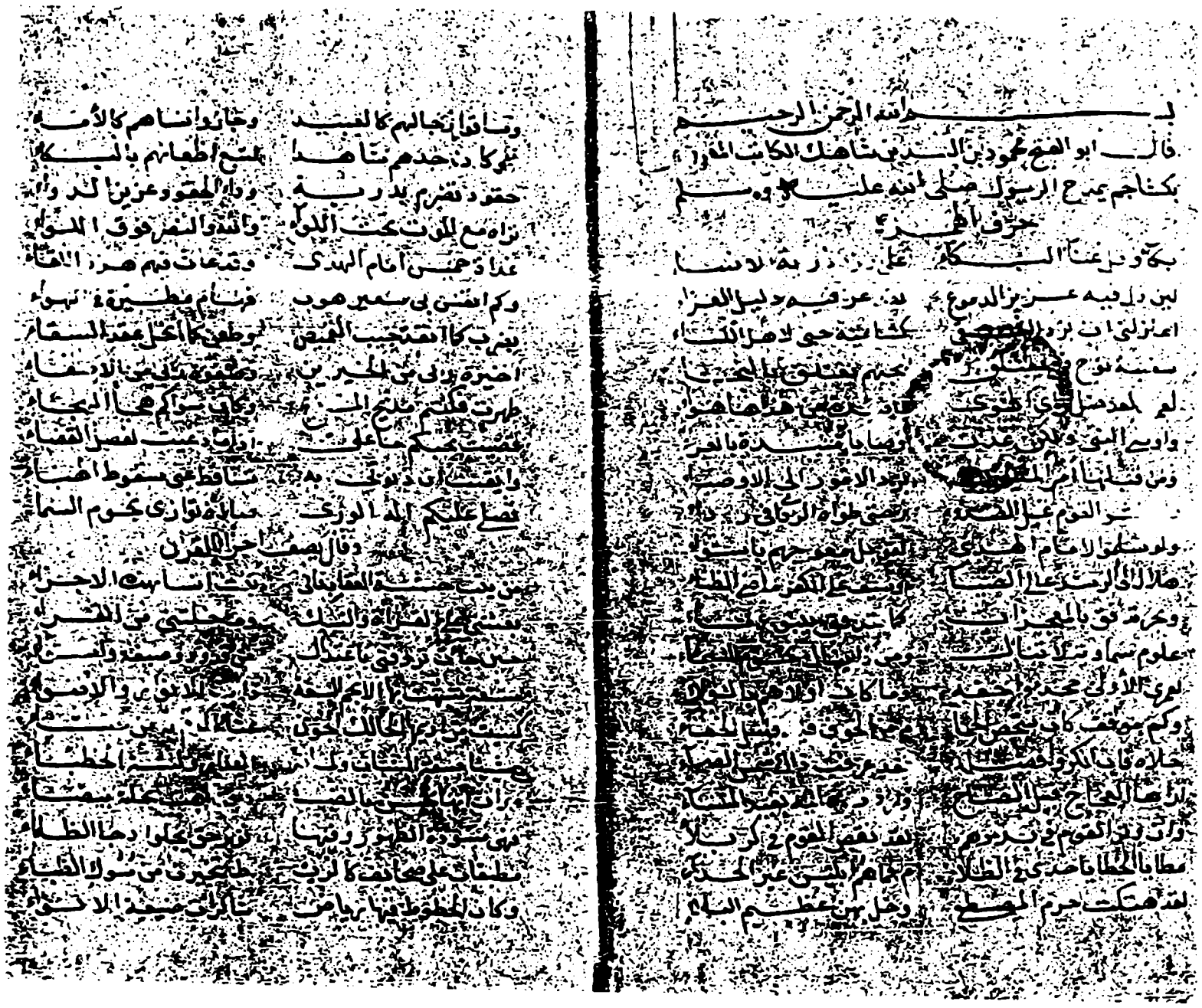

الورقة الأولى من النسخة [ع]

الورقة الأخيرة من النسخة [ع]

قال أبو الفتح محمود بن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم في آل البيت:

قافية الهمزة

بكـــاءٌ وقَـــلّ غَنَـــاءُ البُكَـــاءِ ... علـــى رُزْءِ[1] ذُرِّيَّـــةِ الأَنْبِيَـــاءِ
لئـــن ذَلَّ فيـــه عـــزيـــزُ الـــدُّمُـــوعِ ... لَقَـــدْ عَـــزّ فِيْـــهِ ذَلِيْـــلُ العَـــزَاءِ
أعـــاذِلَتِـــي إنّ بَـــرْدَ الشِّفَـــاءِ ... كســـانِيْـــهِ حُبِّـــي لأهْـــلِ الكِســـاءِ
سفينـــةُ نـــوحٍ فَمَـــنْ يعْتلِـــقْ ... بِحُبّهـــم يَعْتَلِـــقْ بـــالنَّجـــاءِ
لَعَمْـــرِي لقـــد ضَـــلَّ رَأْيُ الهَـــوَى ... بـــأفئـــدةٍ مـــن هُـــداهـــا هَـــوائـــي
وَأَوْصَـــى النبـــيُّ وَلَكِـــنْ غَـــدَتْ ... وصـــايـــاهُ مُنْبَـــذَةً بـــالعَـــرَاءِ
ومـــن قَبْلِهـــا أَمَـــرَ المُنْبِـــؤنَ ... بِـــرَدَّ الأُمُـــورِ إلـــى الأوْصِيَـــاءِ
ولـــم يَنْشُـــرِ القـــومُ غِـــلَّ الصُّـــدو ... رِ حَتّـــى طَـــوَاهُ الـــرّدى فـــي رِداءِ
ولـــو سَلّمـــوا لإمـــامِ الهُـــدَى ... لقُـــوبِـــلَ مُعـــوجُّهـــم بـــاستـــواءِ
هِـلالٌ إلـى الـرُّشْـدِ عـالـي الضِّيَـاءِ ... وَسَيْفٌ على الكُفْرِ مَاضي الظُّباءِ
وبحـــرٌ تَـــدَفّـــق بـــالمُعْجِـــزَاتِ ... كمـــا يَتَّـــدَفّـــقُ يُنْبُـــوعُ مَـــاءِ
عُلـــومٌ سمـــاويـــةٌ لا تُنَـــالُ ... ومَـــنْ ذا يَنَـــالُ نجـــومَ السَّمـــاءِ
لعَمْـــري الأُلـــى جَحَـــدُوا حقَّـــه ... ومـــا كـــان أوْلاهُـــمُ بـــالـــوَلاَءِ
وكم موقفٍ كان شخصُ الحِمَامِ ... مِـنَ الخَـوْفِ فيـه قَليـلَ الخَفَـاءِ
جَـــلاَهُ فـــإنْ أَنْكَـــرُوا فَضْلَـــهُ ... فَقَـدْ عَـرَفَـتْ ذاك شمسُ الضُّحَـاءِ
أَراهَـــا العِجَـــاجُ قُبَيْـــلَ الصَّبَـــاحِ ... وَرَدّتْ عليـــه بُعَيْـــدَ المســـاءِ
وإن وُتِـــرَ القـــومُ فـــي بـــدرِهِـــم ... لقـــد نَقَـــضَ القـــومُ فـــي كَـــرْبِـــلاَءِ
مطايا الخطايا حُدىً في الظّلامِ ... فمـــا هَـــمُّ إبليـــسُ غيـــرَ الحـــداءِ

---

(١) الرزء هو: المصيبة. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٦١).

لقد هتكت حُرَمُ المصطفى ... وحلّ بهنّ عظيمُ البلاءِ
وساقوا رجالُهُم كالعبيدِ ... وحازوا نساءَهُمُ كالإِمَاءِ
فلو كان جَدُّهُمُ شاهدًا ... لتبّع أظعانَهُمْ[1] بالبُكَاءِ
حُقُودٌ تُضَرم بدريّةٌ ... وداءُ الحَقُودِ عَزيزُ الدّوَاءِ
تراهُ مَعَ الموْتِ تَحْتَ اللِّوا ... ءِ واللَّهُ والنَّصْرُ فَوْقَ اللِّواءِ
غَدَاةَ خميسِ إمامِ الهُدَى ... وقد عاث فيهم هِزْبَرُ[2] اللقاءِ
وكم أنفس في سَعِيْرٍ هَوَتْ ... وهامٍ مُطَيَّرَةٍ في الهواءِ
بِضَرْبٍ كما انْقَدّ جَيْبُ القميصِ ... وَطَعْنٍ كما انحلّ عقدُ السِّقاءِ
أَخِيْرة ربي من الخيرين ... وصفوة ربي من الأصفياءِ
طَهُرْتُمْ فكُنْتُم مَدِيْحَ المَدِيْحِ ... وكانَ سِوَاكُمْ هِجاءَ الهِجَاءِ
قضيت بحبكم ما عليَّ ... إذا ما دُعيت لفصل القضاءِ
وأيقنت أن ذنوبي به ... تساقَطُ عني سقوط الهَبَاءِ
فصلى عليكُمْ إلَهُ الورى ... صلاةً توازي نجوم السماءِ

وقال يصف أجزاء القرآن:

من يتب خشية العقاب فإني ... تبت أُنْساً بهذه الأجزاءِ
بعثتني على القراءة والنسـ ... ـك وما خِلْتُني من القراءِ
حين جاءت تروقني باعتدال ... من قدود وصِبْغةٍ واستواءِ
سبعة شبهت بها الأنجم السبـ ... ـعة ذات الأنوار والأضواءِ
كسيت من أديمها الحالك الجُو ... نِ غشاءً أكرمِ به من غشاءِ
مشبهًا صبغة الشباب ولِمَّا ... ت العذارى ولِبْسة الخطباءِ
ورأت أنها تحسن بالضِّد ... د فتاهت بحُلَّةٍ بيضاءِ
فهي مسودة الظهور وفيها ... نور حق يجلو دجى الظَّلْماءِ
مطبقات على صحائف كالرّيـ ... ـطِ تُخَيِّرْت من مُسُوك الظباءِ
وكأن الخطوط فيها رياض ... شاكرات صنيعة الأنواءِ

---

(١) جمع ظعينة وهو الهودج فيه امرأة أم لا. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٤١).
(٢) هو الشديد الصلب. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٥٩).

وكـأن البيـاض والنُّقَـطَ السـو د عبيـرٌ رششتَـهُ فـي مُـلاءِ
وكـأنّ العُشـور والـذهـب السـا طِـعَ فيهـا كـواكـبٌ فـي سمـاءِ
وهـي مشكـولـةٌ بِعِـدَّةِ أشكـا لٍ ومقـروءةٌ علـى أنْحـاءِ
فـإذا شئـت كـان حمـزةُ فيهـا وإذا شئـت كـان فيهـا الكسـائـي
خضـرة فـي خِـلال صُفـر وحُمـر بيـن تلـك الأضعـاف والأثنـاءِ
مثـلَ مـا أثّـر الـدبيـبُ مـن النمـ ـل علـى جلـد بِضّـةٍ[1] غيـداءِ
ضُمِّنَتْ محكـمَ الكتـاب كتـابِ الـ ـلَّـه ذي المَكْـرُمـات والآلآءِ
فحقيـقٌ علـيّ أن أتلـو القـر آن فيهـن مُصبَحـي ومسـائـي[2]

[وقال يصف الخمر:

رقّ ثـوبُ الـدجـى وطـاب الهـواء وتـدلـت للمغـرب الجـوزاءُ
والصبـاحُ المنيـر قـد نشـرت منـ ـه عـلى الأرض ريْطَـةٌ[3] بيضـاءُ
فاسقنيها حتى ترى الشمسَ في الغَرْ ب عليهـا غـلالـةٌ صفـراءُ
قهـوةٌ بـابليّـة كَـدَمِ الشـا دِنِ بكـراً لكنّهـا شمطـاءُ
قـد كستهـا الـدهـورُ أرديـةَ الـرّقـ ـقَـةِ حتـى جفـا عليهـا الهـواءُ
عجَبَاً ما رأيت من أعجبِ الأشـ ـيـاء تقـديـرُ مـن لـه الأشيـاءُ
سَبَـجٌ[4] يستحيـل منـه عقيـق وظـلام ينسـلُّ منـه ضيـاءُ][5]

[وله في الغزل:

أَقْبَلَـت فـي غِـلالـةٍ[6] زرقـاء زرقـةً لقّبـت بجـري المـاءِ

---

(١) هو الجسد الرقيق الجلد الممتلىء. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٣٢٢).
(٢) ثبت في «ب» بعده الشعر الذي قاله المصنف في ابنه وأوله:
نفسـي الفـدا لمـن إذا خـرج الأسـى قلبـي أسـوت بـه جـروح إسـائـي
وآخره:
فـأبيـت أدنـى مهجتـي مـن مهجتـي وأضـم أحشـائـي إلـى أحشـائـي
وهو المذكور عند المصنف في ترتيبه كما في سائر النسخ.
(٣) قال الفيروزأبادي: الرَّيطةُ: كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحدٌ، وقطعة واحدة، أو كل ثوب لين رقيق كالرائطة. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٣٥٩).
(٤) هو كساء أسود. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٩١ ـ ١٩٢).
(٥) ما بين المعكوفين سقط من «ب».
(٦) هو شعار تحت الثوب. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٥).

فتـأَمَّلَـتْ فـي الغـلالـة منهـا جَسَـد النـورِ فـي قميـص الهـواءِ
هـي بـدرٌ وإنّ أحسـنَ لـونٍ ظهـر البـدرُ فيـه لـونُ السمـاءِ

وله في مثله:

مُـزِجـت دمـوعُ العيـن منـ ـي يـوم بـانُـوا بـالـدمـاءِ
فكـأنمـا مـزجـت لِخَـد دي مُقلتـي خمـراً بمـاءِ
ذهـب البكـاء بعَبْـرتـي حتـى بكيـتُ علـى البكـاء][1]

وله في ابنه:

[نفسي][2] الفداءُ لمن إذا جرح الأسى قلبـي أسَـوْتُ بـه جـروحَ إسـائـي
كبـدي وتـامـوري وجَنّـة نـاظـري ومُـؤَمَّلـي فـي شـدتـي ورخـائـي
ربيتُـهُ متـوسِّمًـا فـي وجهـه مـا قبـلُ فـيَّ تـوسَّمـتْ آبـائـي
ورزقتـه حَسَـنَ القبـول مهنَّئـاً فيـه عطـاءُ الله ذي الآلاءِ
وعمـرتُ منـه مجالسـي ومسـالكـي وجمعـت فيـه مـآربـي وهـوائـي
وغـدوت معتليـاً لـه مـن أمـه وهـي النجيبـة وابْنَـةُ النُّجبـاءِ
فـأظـل أبهـج فـي النهـار بقـربـه وأُريـه كيـف تنـاقُـلُ العليـاءِ
وأُزِيـرُه العلمـاء يـأخـذ عنهـم فَيَبُـذَّ[3] مـن يغـدو إلـى العلمـاء
وإذا أجـن الليـل بـات مُسـامـري ومُحـاورِي وممثَّـلاً بـإزائـي
فَـأبيـتُ أُدنـى مهجتـي مـن مُهجتـي وأضُـمُّ أحشـائـي إلـى أحشـائـي
[والمـرء يفتـن بـابنـه وبشِعـره لكـنّ هـذا فتنـةُ العُقـلاء][4]

---

(١) هذان البيتان في النسخة «ب» في آخر الباء معنون عنهما بما يلحق صرف الهمزة ووضعهما هناك معكوس.
(٢) ثبت في جميع النسخ [روض]، وما أثبتناه في «ب».
(٣) قال الفيروزأبادي: البذّ: الغلبة. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٢٧).
(٤) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

قافية الألف

عنـدي لأَضيـافـي إذا الليـل دَجـا خبـزٌ سميـذُ[1] مثـل حَلَمـات المهـا
جـاء بهـا الصـانـعُ كُـلٌّ فـي حِـذا مثلَ الرحى قد جُعِلت على الرّحى
شَبَّهتُهـــا إذا بهـــا النقـــص بـــدا بـالبـدر تـرميـه الليـالـي بـالضَّنَـى
وأي شـــيء أبـــداً يُعطـــى البقَـــا[2]

---

(١) قال في القاموس: السميذ السميد. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٥١).
(٢) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

قافية الباء

[وقال يصف محبرةً وأقلاماً ومقلمةً وسكيناً:

حسْبي من اللهو وآلات الطربْ ... ومن ثَراءٍ وَعَتَادٍ ونَشَبْ
ومن مُدامٍ ومَثَان تصطخِبْ ... وهمَّةٍ طامحةٍ إلى الرُّتَبْ
مجالسٌ مَصونةٌ عن الرَّيَبْ ... مَعْمورةٌ من كل علم يُطَّلبْ
تكادُ من حرِّ الحديث تلتهبْ ... شعراً وأخباراً ونحواً يقتضبْ
ولغةً تجمع ألفاظَ العربْ ... وفقراً كالوعد في قلب المُحِبْ
أو كَتَأَتي الرزقِ من غير طلبْ ... نَعَمْ وَحَسْبي من دُوِيٍّ تُنتخَبْ
مُحَلَّياتٍ بِلُجَيْنٍ وذهبْ ... مِحْبَرَةٌ يُزهَى بها الحِبْر الأَلَبْ[1]
مثقوبةٌ آذانها وفي الثُّقَبْ ... مثل شُنُوفِ[2] الخُرَّدِ البيض العرب
تضمن قطراً فيه للكُتْبِ عُشُبْ ... أَسْودُ يجري بمعانٍ كالشُّهُبْ
لا تَنْضُبُ الحكمة إلا إن نَضَبْ ... نيطَت إلى يسرى يدي بسببْ
كالقُرْط في الجيد تَدَلّى واضطربْ ... تصحبُها والأخواتُ تصطحبْ
كِنانَةٌ تودع نَبْلاً من قصب ... لم يَعْلُها ريشٌ ولم تُكْسَ عَقَبْ[3]
لا تَضْحكُ الأوراقُ حتى تنتحِبُ ... ترمي بها يُمناي أغراضَ الكتبْ
رمياً متى أقصد به السَّمتَ أُصِبْ ... ومدية كالعضْب[4] ما مس قضبْ[5]
غَضَبِي على الأقلام من غير سببْ ... تسطو بها في كلّ حين وتَثِبْ

---

(١) أي الحبر المجتمع. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٧).
(٢) هو ما يعلق في أعلى الأذن. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٥٥).
(٣) العقب تعمل منه الأوتار. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٠٥).
(٤) العضب: السيف. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٠٥).
(٥) القضب: كل شجرة طالت وبسطت أغصانها، وما قطعت من الأغصان للسهام أو القسيّ. انظر القاموس المحيط (١/ ١١٧).

وإنما ترضيك في ذاكَ الغضبْ فتلك آلاتي وآلاتي تُحَبْ
والظرف في الآلات شيء يستحبْ لا سيَّما ما كان منها للأدبْ][1]

[وقال يمدح عبيد الله بن إبراهيم التنوخي:

ضَرَبٌ في ارتشاف ذاك الرُّضابِ[2] خُلَّبا[3] كان برقُ ذاك السحابِ
يا مَهاةَ الفلاةِ يا عِرْضَةَ الأعـ ـراض يا عَذْبَةَ الثنايا العذابِ
أمِنَ العدلِ أنَّ من سوف يقضى فيكِ نحباً وَكَّلْته بانتحابِ؟
كيف يصحو نشوان خمر الثَّلِثَيْـ ـنِ وخمرِ الهوى من الإِطْرابِ؟
ومن الحين أن غزلانَ رملٍ صائداتٌ باللحْظِ آسادَ غابِ
في رِياض الجمالِ يأخذن ما شئـ ـن من الجُلَّنار والعنابِ
وأبى حبُّها يمينُ أخي الحـ ـبِ لقد جاوبَتْ سريعَ الجوابِ
لَوْذَعِياً أمضَى من السيفِ في الرَّوْ ع وأذكى في ظُلْمةٍ من شهابِ
اغْضَبِي إن أردب وارضَىْ فعندي عَزَماتٌ مثلُ السيوفِ القضابِ
لستُ ممن يقول إنَّ الغِنَى تُدْ رَكُ أسبابُه بلا أسبابِ
فالتَّداني من التَّنائي وما الرا حةُ إلا في الكدِّ والإتعابِ
فابْشِري وَلْتَنَلْ بشارتُك الرِّكـ ـبَ فهذا أوانُ حَلِّ الرِّكابِ
بفناءٍ كأنما انتظَمَ الدهـ ـرُ عليه وانحلَّ عقدُ السِّخابِ
وكأنَّ الخطوبَ خوفاً تواصَت بينَها باجتنابِ ذاكَ الجَنَابِ
فيه سَبْطُ البناتِ من آل إبرا هيم صعب المَرام سَهْلُ الحِجابِ
لم يُعَلِّلْ نصيبَهُ من مَعَالي جدِّه يَعْرب الكريمِ النِّصابِ
يُعجَبُ الناسُ أنه أَفْضلُ النا سِ عُلاً وهو غيرُ ذي إعْجابِ
وَكَثيرٌ حياؤُه والعَطَايا يَتَبَرَّجْن مِنْهُ للخطَّابِ
لو تبحَّرت جُودَةُ تَحَسِبْتَ الـ ـبَحْرَ في صدرهِ الرّحيبِ الرّحابِ
أَغْربَتْ في النّدَى سَجاياهُ قِدْماً فدعوناهُ طالب الطُّلابِ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من «ب».
(٢) هو في المطر السح. انظر: القاموس المحيط (١/ ٧٣).
(٣) قال الفيروزأبادي: البرق الخلَّب، وبرق خلّبٌ المطمع المخلف. انظر: القاموس المحيط (١/ ٦٣).

شَرَفٌ كيف ما تصفَّحْتَ صافَحْـ ـتَ عليه ديباجَةَ الأحْسابِ
مثلَ بَيْتِ الله الذي أينما وجْـ ـهت وجهاً فأنْت في مِحرابِ
وحكيمُ الزمان لم يُؤت عند الـ ـخَطْب من حكمةٍ وفَصْلِ الخطابِ
في يَدَيْ رأيه من الفِكْر مِرْآ ةٌ تُرِيه الحِجَا بغير حِجابِ
ما رأتْهُ الخُطُوب أَطْرَقَ إلاَّ نَكَصَتْ خيفةً على الأعْقابِ
ورياضُ الجَمَالِ في وجهِهِ تُغْـ ـذَى بماءِ العُلا وماءِ الشَّبابِ
وكأنَّ الظلامَ والنورَ طَيْفا ةُ غَداةَ الإرْغَابِ والإرْهابِ
خُضْتُ منه بحر النَّوالِ وأهديْـ ـتُ إليه دُرَّ الكلامِ العجابِ
كلُّ بيتٍ أَعَمُّ طِيباً وأذْكى أرْجاً من تنفُّسِ الأحبابِ
يا أخا المجد يا أبا الحسن المحـ ـسن في فادح الخُطوبِ الصعابِ
والكريمُ الذي على كَرمِ الأخـ ـلاقِ منه مُعَوّلُ الآدابِ
أنا إن لم تَرَ التجوُّزَ في الحكـ ـم وأَنْصَفْتَ أوّلُ الأصحابِ
والشريفُ الذي يرى بَيْنَنَا الآ دَابَ أدْنى قرباً من الأَنْسابِ
مِدَحي ما حَييتُ تَثْرَى وإن كا نَ اعتقادي زيارةُ الإغْبابِ
فاستمِع لي هَنِيتَ شاميَّةَ الألْـ ـفاظ حُسناً نجديَّةَ الإعْرابِ
بِنْتَ فكرٍ كَسوتها حلل الصِّد ق فكادت تكونُ أمَّ الكتابِ][1]

[وقال يمدح الحسين بن علي التنوخي من بني الغصيص:

وَصَبُ[2] الهوى ما كان من أوصابه لولا طُرُوقُ خياله المُنْتابِهِ
يأبى وقد حسر الصباح لِثامَهُ إلا تحيةَ ركبه ورِكابِهِ
خُلوه يندب شجوه[3] فلعله يشفي الذي نَكَأْتَه من أندابِهِ
وتعجَّبْتُ بدمٍ ولوْ تركت له دمعاً إذاً لبكى بِهِ
ما أَنْصَفَتْه يكون من أعدائِها في زُعْمِها وتكونُ من أَحْبَابِهِ
وهي التي قالت لجارةِ بَيْتِها قولاً دموعي كُنَّ رَدَّ جوابِهِ

---

(١) سقط من «ب».
(٢) هو المرض. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٣٦).
(٣) قال الفيروزأبادي: شجَى والشجي: المشغول. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٤٠).

ما كان ينفعُهُ لدى شبابِهِ فعلام يُتعب نفسَهُ بِخَضابِه؟
وعجبتُ منه يعود بعدُ إلى الهوى فكأنَّ عذباً كان طعمُ عذابِهِ
غُصُنٌ من البان انثَنى وجناتُه عن ورده واهتزّ عن عنابِهِ
وكأنما خَلْخالُه وَسِوارُه صَمَتَا لنُطق وِشاحه وحِقابِهِ[1]
وكأنما ضن الحُسَيْنُ بعِرْضِه يومَ التفرُّق ضِنَّه بسحابِهِ
أَسَدٌ وَبيصُ الهند من أَظْفاره صِلٌّ وسُمر الخَطِّ من أنْيابِهِ
تَلْقَى الملوكُ الصيدَ حول رِواقِهِ للإذن أو زُمَراً على أبوابِهِ
يحوُون بين جلوسه وركوبِهِ شرفاً بِلَثْم بساطه وركابِهِ
أبناء معتصَبٍ بجوهر تاجه متلفّع برداءِ ظلِّ عُقَابِهِ
فإذا رَمى هدف الخطوبِ فإنما في رقعة البُرْجاس[2] سَهْم صوابِهِ
والملكُ يعلم حين غاب بأنه ما غاب عنه غيرُ ضَيْغَمِ[3] غابِهِ
ألقى أزمَّتَهُ إلى تدبيره لما رأى طَبَّا[4] بقوْدِ صعابِهِ
فكأنما هو مُحرم في حُلَّةٍ لِعَفَاف شِيمته وطُهر ثيابِهِ
وافى فصدَّقَتِ الظنونُ ونُضّت كُرَبُ القريضِ[5] له وكان لِما بِهِ
في زجرِ فالٍ بان صادقُ وعده وطلوع سعد لاح ضوء شِهابِهِ
أتت البشارة قصره بقدومه فَعَلاَ سُرور صُحونه وقِبابِهِ
واختال فيه فوَدَّ تِبْرُ سُقوفه لو أنه بمكان ثوب رحابِهِ
حسداً على ما مس من أذياله في مشيه واشتم من هُدَّابِهِ
وارتاح مجلسنا إليه فلم يُعج في صدره إلا على محرابِهِ
بسجودِ مقبُولِ السجودُ مثابه ودعاءِ مسموعِ الدعاء مُجابِهِ
لي في ذمامك حرمةٌ قد أكدت سبباً يراه المجدُ من أسبابِهِ
علمت عهدك أن يصعّر خده كبراً وأُبَهة على أصحابِهِ

---

(١) هو الحزام يلي الحقو. انظر: القاموس المحيط (١/ ٥٧).
(٢) قال الفيروزأبادي: البُرْجاس بالضم غرض في الهواء على رأس رمح أو نحوه، مولّدٌ. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٩٨).
(٣) قال الفيروزأبادي: الضيغم الذي يعض، والآسد كالضيغمي. انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٤٠).
(٤) هو الحاذق الماهر بعمله. انظر: القاموس المحيط (١/ ٩٦).
(٥) قال الفيروزأبادي: القريض ما يرده البعير من جرته. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٣٢٩).

بمواهبٍ ضاعفن من أموالِه ومذاكراتٍ زِدْن في آدابِهِ
وكسوتَه بالميل ثوب مناقب تبقى عواقبهن في أعقابِه
فمتى تطلب أن يقوم بشكر ما أو ليتَ أتعبَ نفسه بطلابِهِ][1]

[وله يصف معزفة:

معلنةُ الأوتار صخابة لها حنينٌ كحنين الغريبْ
زادت على المزهر طيباً وقدْ تاهت على النّاي بخَلقٍ عجيبْ
مَكْسُوّةٌ أحشاؤُها حلةً من جلد أحشاء غزالٍ ربيبْ
كأنما تسعةُ أوتارها نصبن أشراكاً لصَيْدِ القلوبْ][2]

وله يصف مذبة أهداها:

مذبةٌ تهدى إلى سيّدٍ ما زال عن كل ولي يَذُبْ
طريفَةٌ لم يخْلُ من مثلِها مجلسُ ذي ظرْفٍ ولا ذي أَرَبْ
ناصيةُ الأدهم في عُودِها لم تك من عُرْفٍ ولا من ذَنَبْ
وذاك فالٌ إن تأملتَهُ لما تُرجّى من نواصي الرتَبْ
لطيفةٌ تجمعُها حليةٌ مُذْهَبَةٌ في قائمٍ منتخَبْ
كأنها في ظهر مجدولةٍ ذؤابةٌ أنبوبُها من ذَهَبْ
قليلةُ المقدار لكنها أكثرُ منها أنها من مُحِبْ

[وله:

عجبي ممن تعالت حالُه وكفاه اللَّهُ ذلاّت الطلبْ
كيف لا يقسم شطريْ عمره بين حالين نعيمٍ وأدبْ
ساعةً يمتع فيها نفسَه من غذاءٍ وشرابٍ منتخبْ
ودُنُوٍّ من دُمى هنَّ له حين يشتاق إلى اللهو لُعَبْ
فإذا ما نال من ذا حظَّه فنشيدٌ وحديثٌ وكُتب
مرّةً جِداً وأخرى راحةً فإذا ما غسق الليلُ انتَصَبْ

---

(١) سقط من «ب».
(٢) جاء هذا النص في «ب» أول قافية الباء.

فقضى الدنيا نهاراً حقها ... وقضى الله ليلاً ما يجبْ
تلك أقسام متى يعمل بها ... عامل يَسعد ويَرْشد ويُصبْ[١]

[وقال يشكو الحظ والزمان[٢]:

الحمد لله نال الناسُ حظهُمُ ... وأخطأتني [مع][٣] استحقاقها الرُّتَبُ
وعاقَني عن طِلابِها أُصَيْبَيةٌ[٤] ... يأبى فراقهُمُ الإشفاق [والحربُ][٥]
ولي قوادمُ[٦] لو أني [جدفت][٧] بها ... لأنهضتْني ولكن أفرُض زُغُبُ[٨]
وللمراتب أسبابٌ مبلِّغةٌ ... كمالَها عنَّ من إدراكِها سَبَبُ
وما التعجُّبُ لو أني ظَفِرْتُ بها ... بل في تنكُّبها [اللاوي][٩] بها العجب
فإن يكن أدبٌ من رُتبةٍ عوَضاً ... فقد قضى ما عليه العلمُ والأدبُ[١٠]

[وله يستهدي بركاراً:

جُدْ لي بِبَرْ كارِك الذي صَنَعَتْ ... فيه يَداً قينِهِ الأَعاجيبا
ملْتئُم الشفرتيْن معتدلٌ ... ما شينَ من جانبٍ ولا عيبا
شخصان في شكلٍ واحدٍ قُدرا ... ورُكّبا بالعقولِ تركيبا
أشبه شيئين في اشتباكِهما ... بصاحبٍ ما يمُل مصحوبا
أوثق مِسمارُهُ وغيِّب عن ... نواظر النّاقدينَ تغييبا

---

(١) هذا النص سقط من «ب».
(٢) هذا العنوان هكذا من «ب» في غيرها [وله أيضاً:].
(٣) ما بين المعكوفين أثبتناه من «ب»، وفي غيرها ثبت [على].
(٤) قال الفيروزأبادي: الصياب، والصيابة بضمهما ويخففان الخالص والصميم، والأصل، والخيار من الشيء. انظر: القاموس المحيط (١/ ٩٤).
(٥) ما بين المعكوفين هكذا في «ب» في باقي النسخ [الجدب].
(٦) قال الفيروزأبادي: القوادم والقدامى كحبارى: أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح الواحدة قادمة. انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٥٩).
(٧) ما بين المعكوفين في «ب»، [حذقه] والثابت من باقي النسخ. وهو: الطائر طار وهو مقصوص كأنه يرد جناحيه إلى خلفه. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١١٨).
(٨) الزغب: لين الريش، أو أول ما يبدو منه. انظر: القاموس المحيط (١/ ٧٩).
(٩) ثبت في «ب»: [اللأوى]. واللاوي هو المعوج. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٧٩). واللأوى بمعنى الذين. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٨٠).
(١٠) هذا النص في «ب» جاء بعد النص الذي ذكره يستهدي بركاراً.

فغيـــن مـــن تجتليـــه تحسبُـــه ... فـي قـالـبِ الإعتيـلِ مصبـوبـا
وضـــمُّ شطـريـــه محكِـــمٌ لهمـا ... ضـــمٌّ محـــبٌّ إليـــه محبـــوبـا
يـــزدادُ حـــرصـــاً عليـــه مُبصـــرُهُ ... مـــا زاده بـــالبنـــانِ تقليبـــا
[فقـــولـــه[1]]كلمـــا تـــأمَّلَـــهُ ... طُـوبـى لمـن كـان ذالـهُ طـوبـى
ذو مُقْلَـــةٍ بصَّـــرتَـــهُ مُـــذهبَـــةٍ ... لـــم تـــألُـــهُ زينـــةً وتَـــذْهيبـــا
يُنْظَـر منهـا إلـى الصّـوابِ فمـا ... يـزال منهـا الصـوابُ مطلـوبـا
لـولاه مـا صـحّ شكـل دائـرةٍ ... ولا وجـدنـا الحسـابَ محسـوبـا
الحـقُّ فيـه فـإن عـدلْـت إلـى ... سـواه كـان الحسـابُ تقـريبـا
لـو عيـن إقْليـدسِ بـه بَصُـرت ... خـرَّ لـه بـالسُّجـود مكبـوبـا
فـابْعثـه واجنُبْـهُ لـي بِمِسْطَـرة ... تُلْـفِ الهـوى بـالثّنـاء مجنـوبـا
لا زلـت تُجـدي وتَجْتَـدي حِكَمـاً ... مستـوهبـاً للصّـديـق مـوهـوبـا][2]

[وله في صفة الخمر والساقي:

لا تظنيـن فـي بكـاء النُّؤى والطنـب ... ولا تُحَـيّ وجـه الحـيِّ مـن كَثَـبِ
ولا تجـد بغمـامٍ[3] للغميـم[4] ولا ... تسمح لِسِرْب المها بالواكف السَّرِب
رَبْعٌ تعفَّى فأعفى من جوى وَأَسى ... قلبـي وكـان إلـى اللَّـذّات مُنقلَـبِ
سيـــانِ بـــان خليـــطٌ أو أقـــام بـــه ... فـإنمـا عـامـرُ البيْـداء كـالخـرِب
أبهى وأجملُ من ذكر الجمال ومن ... إدمان ذكرِ هوىً يَهْوى على قَتَبِ[5]
مَـدُّ البَنَـان إلـى كـأْسٍ علـى سُكـرٍ ... ورفْعُ صوتٍ بتطريبٍ على طرْبِ
حمراءُ إذْ جُلِيَتْ في الكأس نقَّطها ... مـزاجُهـا بـدنـانيـرَ مـن الحَبَـبِ
كم جدَّدت وهي لم تُغْضَضْ خوانُما ... من الدُّهور وكم أبْلَت من الحِقَبِ
كانت لها أرجُلُ الأعلاج[6] واترةً ... بالدوس فانتصفَتْ من أرؤُسِ العربِ

---

(١) ثبت في «ب» [قولته].
(٢) وقع هذا النص في «ب» بعد النص الوارد تحت ترجمة [وقال يصف تخت الحسنات والرمل].
(٣) الغمام: جمع غمامة وهي السحابة. انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٥٥).
(٤) الغميم: النبات الأخضر الأكثر من اليابس.
(٥) قال الفيروزأبادي: القتب بالفتح: إطعام الأقتاب المشوية. انظر: القاموس المحيط (١/ ١١٣).
(٦) قال الفيروزأبادي: العِلْج: بالكسر العير، والحمار، وحمار الوحش السمين القوي. انظر: القاموس المحيط للفيروزأبادي (١/ ١٩٨).

يَسْقيكها مَرِسُ الخُمارِ بدرُ دجًى ... ألحاظُهُ للمعاصي أوكد السببِ
يومي إليك بأطرافٍ مطرَّفَةٍ ... لها خضابان للعُنّاب والعنبِ
تَسْبيك[1] قامتُه إن قام يمزجها ... موشَّحاً بصليبٍ صِيغَ من ذَهَبِ
كم مرَّةٍ قلتُ إذْ أهدى تَدَلُّلُهُ ... إليّ جِدَّ الردى في صورة اللّعبِ
يا ضاحكاً حين أبكاني تبسَّمُهُ ... حقٌّ من الحب تُبْكيني وتضحكُ بي][2]

[وقال][3]:

أفدي التي كلّف الفؤادُ من أجلِها ... بالعودِ حتى شفّى إطرابا
تاهَتْ بجمعِ صناعتَيْن وأظهرَتْ ... كِبْراً بذاك وأُعْجِبَتْ إعجابا
قالت فضَّلتك بالغِناء وأنت لا ... تَشْدو وكنّا مثلَكُم كتابا
فَعُنِيتُ بالأوتار حتى لم أَدعْ ... نَغَماً ولم أُغْفل لهُن حسابا
وأَلِفْتُها فأغار ذاك على يَدِي ... قَلمي وعاتَبَها عليَّ عتابا
فجعلتُ للقرطاس جانِبَ صدرهِ ... وجعلتُ جانب عجزه مِضرابا

وله في الغزل[4]:

ها قد كَتَبْتُ فما رَدَدْتَ جَوابي ... ورجعْتَ مَخْتوماً إلى كتابي
وأتى رسولي مُستكيناً يشتكي ... ذلَّ الحِجَابِ ونَخْوَةَ البوابِ
وكأنَّني بك قد كَتَبْتَ معذِّراً ... فظلمتني بملامَةٍ وعِتابِ
فارجِعْ إلى الإنصاف واعلمْ أنَّه ... أولى بذي الأَلْبَاب والأحسَابِ
يا رحمةَ اللَّهِ التي قد أصْبحتْ ... دون الأنام على سوْط عذابِ
بأبي وأمي أنت من مستجمعٍ ... تِيهَ القِيان ورِقَّةِ الكتابِ

وله يذم بعض الكتاب[5]:

عَدِمتُ رياسة قومٍ شقُوا ... شباباً ونالُوا الغِنى حينَ شابوا

---

(١) قال الفيروزأبادي: سبكه يسبكه: أذابه، وأفرغه. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٩٦).
(٢) هذا النص بكامله سقط من «ب».
(٣) ثبت في «ب» [وقال يتغزل في عوديه]. وثبت في ع، أ [وله أيضاً]، وما أثبتناه من «د».
(٤) ثبت في «ب»: وكتب إلى بعض أبناء الرؤساء، رسالة وأنفذها إليه، فلم يجبه عنها.
(٥) ثبت في «ب»: وقال يهجو جماعة من الرؤساء.

حـديـثٌ بنعمتِهِـم عهـدُهُـم فليس لهم في المعالي نِصابُ
يَـرَوْنَ التكبّـرَ مُستصـوبـاً من الكبر والرأيُ لا يُستَطابُ
فإن كاتَبُوا صادقُوا في الدُّعاءِ كأنَّ دعاءَهُمُ مُسْتَجَابُ

[وله في الدواة والأقلام:

لا أحبُّ الدواةُ تُحْشَى يَراعاً[1] تلك عندي من الدُّوِيِّ معيبهْ
قلمٌ واحدٌ وَجَوْدةُ خطّ فإذا شئت فاستزِدْ أُنْبُوبَهْ
هذه قُعْدَةُ[2] الشُّجاعِ عليها أبداً سيرُهُ وتلك جَنيبَهْ][3]

وله في وصف القيان:

ومنْزِلِ قينةٍ سَهْلُ الجَنَابِ تضمَّنَ كُلَّ آنِسَةٍ كَعَابِ
غَذَتْهَا نِعْمَةٌ ولذيذُ عيشٍ فأنبَتَ صدرها ثَمَر الشَّبابِ
فمن عوّادةٍ تَشْدو وأخرى بِمَعْزَفَةٍ وأخرى بالرّبابِ
ومُحْسِنَةٍ موَقِّعةٍ بِطَبْلٍ كَصَوْت الرَّعْد من خَلَلِ السَّحابِ
وشافِعَةٍ صواحبُها بنايٍ أَحَنَّ من الخليعِ إلى التّصابي
وراقصَةٍ على كُرَةٍ وحَبْلٍ كخطْف البرقِ أو لَمْعِ السّرابِ
ركبتُ به مطايا اللّهْوِ حتى حَطَطْتُ به مطَلّحَةً[4] ركابي
فما بَقِيَتْ به عذراءُ إلاَّ صَبَتْ نحوي وَهَامَ فُؤادُها بي
أُواصلُ هذه فَتَغَارُ هذي وَتَعْتِبُ أو تُعرِّضُ بالعتابِ
وأخرى بيننَا بالكُتْبِ تَسْعَى مُكَاتمةً وتَرْجِعُ بالجَوابِ
فما إن رُمْتُه حتى تَوَلّى بِذاتِ يدي وأوْدي باكتسابي

وله:

ورأيتُه في الطِّرسِ يكتُبُ مرةً غلطاً يُواصِل محوَهُ بِرُضابِهِ[5]

---

(١) اليراع هو: القصب، واحدتها بهاء. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٩٨).
(٢) القعدة هو: السرج والرحل. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٢٦).
(٣) وقع هذا النص في «ب» بعد النص الوارد في التغزل في العود، وقيل النص الوارد في ذم بعض الكتاب.
(٤) قال الفيروزأبادي: الطلح شجر عظام كالطلاح. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٣٦).
(٥) الرضاب: قطع الريق في الفم. انظر: القاموس المحيط (١/ ٧٣).

فـوددتُ أنّـي فـي يـديـه صحيفـةٌ ووددتُـــه لا يهتَـــدِي لصَـــوابِـــهِ

[وقال يصف الباقلاء الأخضر:

لا تنْـسَ وعـداً بيننـا قـد اقتـربْ واجتنبِ العُذْرَ ففي العُذْرِ العَطَبْ
وَعُجْ[1] بنا والشرق مُبْيَضُّ العَذَبْ نَسْعـى إلـى جَنَّـةِ لَهْـوٍ ولَعِـبْ
حديقةٌ تُهدِي إلى النَّفْسِ الطَّرَبْ قـد جـاءَ فيهـا البـاقـلاّءُ بـالعَجَـبْ
بهجـةُ عَيْـنٍ وشِفـاءٌ للسَّغَـبْ[2] يُخَالُ فيه النُّورُ جَزِعاً في سَخَبْ[3]
أو بُلْقَ[4] طيرٍ وَقَعا على القُضُبْ[5] في ظلِّ سِدْرٍ مُثْمِرٍ داني الهَدَبْ
فيـهِ لأنـواعٍ مـن الطيـرِ صَخَـبْ إذَا الرِّياحُ زَعْزَعَتْ تِلْكَ الشُّعَبْ
أَهْـدَى لنـا بيـاذِقـاً[6] مِـن الـذَّهَـبْ][7]

وله:

مَمْلُـوكَـةٌ تَمْلِـكُ أَرْبَـابَهـا مـا شـانَهَـا ذَاكَ ولا عـابَهـا
قـد سُمِّيَـتْ بـالضِّـدِّ مَظْلُـومَـةً وهِـيَ التـي تَظْلِـمُ أحبـابَهـا

وله:

لم أرضَ عَنْ نفسي مخافةَ سُخْطِها وَرِضَى الفَتَى عن نفسه إغْضابُها
ولـو أنَّنـي عنهـا رَضيـتُ لقصّـرَتْ عمـا تُـريـد بمثلِـهِ آدابُهـا
وتَبيّنَـتْ آثـارُ ذاكَ فـأكثَـرَتْ عَـذْلـي فطـالَ فيـه عِتـابُهـا

[وله في بعض أولاد الكتاب وكان يقلد البريد عليه][8]:

صـرتَ يـا عـامِـلَ البـريـد مَقِيتـاً وقـديمـاً إلـيَّ كُنْـتَ حبيبَـا

---

(١) قال الفيروزأبادي: عَجّ يَعُج، ويَعجُّ كيمل عجًّا وعجيجاً صاح ورفع صوته. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٩٧).
(٢) السغب: محركة العطش. قال الفيروزأبادي: وليس بمستعمل. انظر: القاموس المحيط (١/ ٨٢).
(٣) قال الفيروزأبادي: قلادة من سُكٍّ وقرنفل ومحلبٍ بلا جوهر. انظر: القاموس المحيط (١/ ٨١).
(٤) قال الفيروزأبادي: البلق محركة سواداً وبياضاً. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢١٦).
(٥) هي كل شجرة طالت وبسطت أغصانها. انظر: القاموس المحيط (١/ ١١٧).
(٦) قال الفيروزأبادي: الباذق بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديداً. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٠٤).
(٧) ما بين المعكوفين سقط من «ب».
(٨) ثبت في «ب»: [وقال أيضاً يدعو صديقاً له وكان قد تقلد البريد].

كنتَ تستثقِلُ الرقيبَ فقدْ صِرْ ... تَ علينا بما وَلِيتَ رَقيبا
شَنِئَتْكَ[١] النفوسُ وانحرفَتْ عنـ ... ـكَ قلوبٌ وكنتَ تَسْبي القُلوبا
أفلا يعجَبُ الأَنامُ لشَخْصٍ ... صار قِرْداً وكان ظِبْياً رَبِيبَا

وله أيضاً:

كثْرة الإحسانُ أعدا ... يَ فصبراً واحتِسَابَا
ما يعادِيني إلاّ ... كلُّ مَنْ عادَى الصَّوابا
زَعَمُوا أن افْتِنَاني ... صار لي نقصاً وَعَابا
زادني اللَّهُ من الحِكْـ ... ـمَةِ حظًّا واكْتِسَابَا

[وقال يصف اللفاح[٢]:

وجاءَ المصيفُ بلُفّاحِهِ ... فطابَ وأوقاتُه لم تَطِبْ
نجومٌ بلا فَلَكٍ دائِرٍ ... ولكنَّ أوراقَه من ذَهَبْ
روائِحُها من نشا مِسْكِهِ ... وأجسامُها أكَرٌ من ذهب][٣]

وله أيضاً:

زعموا أنّ من أحَبَّ عليًّا ... ظل للفَقْرِ لابساً جِلبَابَا
كذبُوا كم أحبه من فقيرٍ ... فَتَحَلّى من الغِنى أَثْوَابَا
حرّفوا منطِقَ الوصيِّ بمعنًى ... خالَفُوا إذْ تأوّلُوهُ الصّوَابَا
إنما قولُهُ: ارفضوا عنكُمُ الدُّنْـ ... ـيَا إذا كنتُمُ لنا أحْبَابَا

/ وقال يصف قصب السكر:

أعددتُ عندي لنَدَامَايَ العَجَبْ ... أبيضَ في ثوبِ حريرٍ يُنْتَخَبْ
كأنّما ذوباً من التِّبْر انْسَرَبْ ... أَصْفَرَ في لونِ المُحِبّ المكتَئِبْ
كأنَّ ماء الزعْفَرَانِ يَضْطَرِبْ ... فَوْقَ أنابيب اللُّجَيْنِ قد ضُرِبْ
كأنما أعْمِدَةٌ من الذَّهَبْ ... شُدَّ إلى أطْرَافِها خُضْرُ العَذَبْ][٤]

---

(١) أي أبغضتك. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٩).
(٢) نبت يشبه الباذنجان. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٤٥).
(٣) سقط هذا النص من «ب».
(٤) سقط من «ب».

وله أيضاً:

طَـرِبْـتُ إلـى المِـرآةِ فـروَّعَتْنـي ... طـوالِـعُ شَيْبَتَيْـنِ العَتَـابِـي
فـأمّـا شَيْبَـةٌ فَفَـزِعَـتْ منهـا ... إلـى المِقْـرَاضِ عُجْبـاً بـالتَّصَـابِـي
وأمـا شَيْبَـةٌ فَصَفَحْـتُ عَنْهـا ... لِتَشْهَـدَ بـالبَـرَاةِ مـن الخِضَـابِ
فَيَـا عَجَبـاً لِـذلِـكَ مِـنْ مَشِيـبٍ ... أَقَمْـتُ بـه الـدَّليـلَ علـى الشّبـابِ

وله أيضاً يصف القطايف:

عِنْدي لأضْيَافي إذا اشتدَّ السَّغَبْ[1] ... قَطَـائِـفٌ مثـلُ أَضَـابيـرِ[2] الكُتُـبْ
كـأنّـهُ إذا تَبَـدَّى مـن كَثَـبْ ... كَـوَائِـرُ[3] النّحْـلِ بَيَـاضـاً وثُقَـبْ
قد مَجَّ دُهْنَ اللَّوْزِ مما قَدْ شَرِبْ ... وابتَـلَّ ممّـا عـامَ فِيـهِ وَرَسَـبْ
وجـاءَ مـاءُ الـوَرْدِ فيـهِ وَذَهَـبْ ... وغـابَ فـي السُّكَّـرِ عَنّـا واحْتَجَـبْ
فَهُـوَ عَلَيْـه حَبَـبٌ فـوق حَبَـبْ ... مـدرّجٌ كَمِثْـلِ تَـذْرِيـجُ الكُتُـبْ
إذا رآه والـهُ[4] القلـب طَـرِبْ ... أَطْيَـبُ منـه أنْ أَرَاهُ يَنْتَهِـبْ
كـل امـرىءٍ لـذَّتْـهُ فيمَـا أَحَـبْ

وله يصف تخت الحساب:

وَقَلَـمٌ مِـدَادُهُ تُـرَابُ ... فـي صُحُـفٍ سُطُـورُهـا حِسـابُ
يَكْثُـرُ فيهـا المحْـوُ والإضْـرَابُ ... مِـنْ غَيْـرِ أنْ يُسـوِّدَ الكتـابَ
حَتّـى يَبِيـنَ الحـقُّ والصَّـوابُ ... وليـس إعْجـامٌ ولا إغْـرَابُ
فيـهِ ولا شَـكٌّ ولا ارتِيَـابُ

[وقال:

أجْـرىَ الـوَدَاعُ بِعَيْنَيْهـا لآلـىءَ قَـدْ ... رُوِيْنَ وهو عَقِيقٌ في ثَرَى ذَهَبِ

---

(١) أي الجوع. انظر: القاموس المحيط (١/ ٨٢).
(٢) جمع إضبارة بالكسر والفتح الحزمة من الصحف. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٧٣).
(٣) هو شيء يتخذ للنحل من القضبان أو الطين ضيق الرأس، أو هو عسلها في الشمع. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٩٨).
(٤) أي حزين القلب. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٩٠).

دُرَّ بِـــرِيـــحِ الـــوَرْدِ مُنْتَشِـــرٌ من نَرْجِسٍ غَرِقِ الأَجْفَانِ مُنْتَحِبِ][1]

وله يصف راووقاً للشراب:

كَـــأَنَّمـــا الـــرَّاوُوقُ وانتِصـــابُـــهُ خُـــرْطُـــومُ فِيْـــلٍ سَقَطَـــتْ أَنْيَـــابُـــهُ
طُفْنَـــا بـــه وَكُلَّنـــا نَهَـــابُـــهُ وهـــو كظيـــظٌ مُتْـــأَقٌ إهـــابُـــهُ
مُخَضَّـــبٌ وَحَبّـــذا خِضـــابُـــهُ مَـــجّ الـــرَّحِيـــقَ الـــرّائِـــقَ انْتِقـــابُـــهُ
غَيْـــثُ مُـــدَامٍ خَـــرِقٌ سَحَـــابُـــهُ كـــالضَّـــرْعِ يَكفـــي حَلْبَـــهُ انْجِـــلابُـــهُ
فـــالبَيْـــتُ مِنْـــهُ عَبِـــقٌ[2] تُـــرابُـــهُ كَـــأَنَّ عِطْـــراً فُتِقَـــتْ عِيـــابُـــهُ
فيـــه فَكُـــلُّ هَمِّـــهُ انْتِهـــابُـــهُ فَغْـــمٌ[3] إذا مـــا اتّصَـــلَ انسكـــابُـــهُ
ســـالِ بـــرَاحٍ قَـــرْقَـــفٍ لُعـــابُـــهُ رُضَـــابُ مَـــنْ أعشَقُـــهُ رُضَـــابُـــهُ
مَـــنْ لَـــمْ يَـــرْقَ بمثلِـــهِ شـــرابُـــهُ لَـــمْ يَـــدْرِ كيـف العَيْـشُ واكتِسَـابُـهُ

وله في علة الأخفش النحوي يعوده:

يـــا علـــيُّ بْـــنَ سُلَيْمـــانَ وَيـــا مَعْـــدِنَ العِلْـــم ويَنْبُـــوعَ الأَدَبْ
بِـــأَبِـــي أَنْـــتَ وأُمِّـــي والّـــذي اشْتَهـــى مـــن كـــلِّ شَـــيءٍ وأُحِـــبْ
كَسَبَـــتْ شَكْـــوَاكِ قَلْبـــي لَـــوْعـــةً مـــا أراهُ مثلَهـــا قَـــطُّ اكْتَسَـــبْ
أنـــت لـــم تَعْتَـــلَّ لكـــنَّ العُـــلا والنّـــدى اعتـــلاَّ وذا شـــيءٌ عَجَـــبْ
ولَقَـــدْ أَخْطَـــأَ قَـــومٌ زَعَمُـــوا أنّهـا مـن فضـلِ بَـرْدٍ فـي العَصَـبْ
هُـــوَ ذَاكَ الـــذِّهْـــنُ أذْكَـــى نَـــارَهُ والمِـــزَاجُ المُفْـــرِطُ الحَـــرِّ التَهَـــبْ
ولقـــد قُلْـــتُ لإسْحـــاقَ وإسْـ ـحـاقَ بـالأوجـاع والأدْوَاءِ طَـبْ
كيـــفَ لا تَحْتَـــرُّ أعضـــاءُ فَتًـــى كـــلَّ عُضْـــوٍ مِنْـــهُ فيـــهِ أَلـــفُ قَلْـــبْ

[وله أيضاً:

مـــرَّ بِنـــا فـــي كفّـــه بـــاشِـــقٌ فِيـــه وفـــي البـــاشِـــقِ شـــيءٌ عَجيـــبْ
ذاك يَصِيـــدُ الطَّيْـــرَ مـــن حـــالِـــقٍ وذا بعينيْـــه يصيـــدُ القُلُـــوبَ][4]

---

(١) سقط من «ب».
(٢) أي مطيب. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٥٣).
(٣) أي ممتلىء. انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٥٧).
(٤) ما بين المعكوفين في «ب» وقع في قافية الدال.

وله في الشيب:

تفكرْتُ في شيبِ الفتى وَشَبَابِهِ فأيْقَنْتُ أنَّ الحقَّ بالشِّيبِ واجِبُ
يُصالِحُني شَرْخُ الشّبابِ فينْقَضي وشَيْبِي لي حتّى أموتُ مُصاحِبُ

[وله في الغزل:

مُتَبَرِّمٌ بغِنائِهِ مستعذِبٌ لعَذَابِهِ
هَجَرَ العميدَ تعمُّداً فَغَدا وراح لِمَا بِهِ
وكساهُ ثَوْبَ مشيْبِهِ في عُنْفُوانِ شَبَابِهِ][1]

[وقال:

تَجَنّتْ وما لي في التَّجَنيِّ مِنْ ذَنْبِ وأقرَرْتُ إذْ لَمْ أَجْنِ خوفاً من الذَّنْبِ
ولو أنَّ ما بي من هواها بِصَخْرةٍ لأَنَّتْ من الشَّوْقِ المبرح والكَرْبِ
وهوّنَ ما بي بيتُ شِعْر سَمِعْتُهُ تَغَنَّتْ بِهِ يوماً معلِّلَةً الشُّرْبَ
لعلَّ الذي يَقْضي الأمُورَ بِعِلْمِهِ سَيُدنِيكَ بعد النأي من حَبَّةِ القَلْبِ][2]

وله في الشيب:

لا تُنْكِرَنَّ الشَّيَب أتْتَ جَنَيتَهُ بِقَطِيعَةٍ وخيانةٍ وعِتَابِ
لَوْ لَمْ تَرُعْني بالصُّدودِ وتارةً بالبَيْنِ طَالَ تَمَتُّعي بِشَبابي

---

(١) هذا النص سقط من «ب».
(٢) هذا النص سقط من «ب».

قافية التاء

وقال في الغزل[1]:

وجـــاريَـــةٍ تَنَـــالُ النَّفْـــسُ منهـــا ... بلحـــظِ العَيْـــنِ غـــايـــةَ مـــا تَمنَّـــتْ
تُـرِيـكَ الحُسْـنَ والإحْسَـان وقْفـاً ... إذا بَـــرَزَتْ لنـــا وإذا تغنَّـــــتْ
كـــأنَّ العُـــودَ حيـــن تَجُـــسُّ مِنْـــهُ ... يعبِّـــرُ عَـــنْ ســـرائِـــرِ مـــا أجَنَّـــتْ
كـــأنّ تَـــرَنُّـــمُ الأَوْتـــارِ فيـــهِ ... أَنِيـــنُ مَشُـــوقَـــةٌ ذَكَـــرَتْ فَحَنَّـــتْ
كَنِيـــتُ عـــنِ اسمِهَـــا والاســـمُ بـــادٍ ... إذا مـــا الاسْـــمُ أَصْـــدَرَ مَـــنْ تَجَنَّـــتْ

وله في الغزل:

[يـــا مَـــنْ لـــروُحٍ كَلِفَـــتْ ... ومـــن لعيـــنٍ ذَرَفَـــتْ][2]
مُنَهَّلَـــــةٌ عَبَـــــرْتُهـــــا ... كـــأنّهـــا قَـــدْ طُـــرِفَـــتْ
إن أَمِنَـــتْ فَـــاضَـــتْ وإنْ ... خـــافَـــتْ رَقِيبـــاً وقَفَـــتْ
وإنّمـــــا بُكـــــاؤُهـــــا ... علـــــى ليـــــالٍ سَلَفَـــــتْ

[وقال في الرمان:

ولاحَ رُمّـــانُنُـــا فَـــزَيّنَنـــا ... بَيْـــنَ صَحِيـــحٍ وَبَيْـــنَ مَفْتُـــوتِ
مِـــنْ كُـــلِّ مُصْفَـــرّةٍ مُـــزَعْفَـــرَةٍ ... تَفُـوقُ فـي الحُسْـنِ كُـلّ مَنْعُـوتِ
كـــأنهـــا حُقَّـــةٌ فـــإن فُتِحَـــتْ ... فَصُـرَّةٌ مـن فُصُـوصِ يَـاقُـوتِ][3]

---

(١) جاءت هذه الأبيات في «ب» بعد الأبيات الواردة في وصف العود، وجاءت بعنوان [وقال يصف عوادة وعود].

(٢) ثبت في «ب»:

يـــا مـــن لعيـــن ذرفـــت ... ومـــــن روح تلفـــــت

(٣) سقط هذا النص من «ب».

وله أيضاً:

يـــا مُعْـــرِضـــاً لا يلْتَفِـــتْ بِمِثْـــلِ لَيْلـــي لا تَبِـــتْ
بَـــرّحَ هِجْـــرانُـــكَ بـــي حتّـى رَثَـى لـي مَـنْ شَمِـتْ
عَلَّقَـــتْ قَلْبـــي بـــالمُنـــى فَـــأَخْيِـــهِ أو فـــأَمِـــتْ

[وقال في الزلابياء:

أطيـبُ مـا نِلْـتُ مـن اللَّـذّاتِ ومـن سُـرُورٍ مُعْجِـبِ الأَوْقَـاتِ
مُشَبَّكـــــاتٌ وَمُفَصّـــــلاتٌ فـي عَسَـلِ النّحْـلِ مُشَـرّبَـاتِ
كـأنّ مـا صُفِّـفَ فـي الجامـاتِ[1] إذا تَـــراءَتْ لـــي مـــاثِـــلاَتِ
قُضْبَـــانُ تِبْـــرٍ مُتَـــراكِبـــاتِ مُعَنْبَـــــراتٍ ومكفَّـــــرَاتِ][2]

وله أيضاً:

مُعْتَـــدِلٌ مـــن كُـــلِّ أعطـــافِـــهِ مُسْتَحْسِـــنُ الإقْبَـــالِ والمُلْتَفَـــتْ
لَـــوْ قيسَـــتِ الـــدُّنيْـــا ولـــذاتُهـــا بِســـاعَـــةٍ مـــن وَصْلِـــهِ مـــا وَفَـــتْ
سُلِّطَـــتِ الألْحـــاظُ منـــه عَلَـــى قَلْبـــي لـــو أَوْدَتْ بـــه مـــا اشْتَفَـــتْ
واستعْـــذَبَـــتْ رُوحـــي هـــواهُ فَمَـــا تَسْلُـــو ولا تَصْحُـــو وَلَـــوْ أُتْلِفَـــتْ

وله أيضاً:

بـأبـي أنْـتَ لـم تَبِيتـي فَـوَافَـى طـارِقـاً طيفُـك المَلِيـحُ فَبَـاتَـا
وتـــأبَيْـــتِ أنْ تُغَنّـــي فَغَنَّـــى عنـكِ مِمّـا اقْتَـرَحْتُـه أَصْـواتَـا
ونَظَمْنـــا شعـــراً مليحـــاً فغنّـــا هُ بِلَحْـنٍ يُحيْـــي بـــه الأمْـــواتَـا
فـي الثقيـلِ الثـانـي فَـزُوري إذا شِئْـ ـــتِ لكمـــا نُفيـــدُكِ الأبْيـــاتَـا

[وله أيضاً:

وجـــارِيَـــةٍ تستميـــلُ القُلُـــوبَ وتـــزْنُـــو فتجـــرَحُ حبّـــاتِهَـــا
إذا مـــا تَغَنَّـــتْ نَمَـــى كُـــلّ شَـــيءٍ جَمَـــادٍ وأصْغَـــى لأَصْـــواتِهـــا
ومـادَتْ لَهـا الأرضُ أوْ كـادَتِ الـ ـحيـــاةُ تُعَـــادُ لأمْـــوَاتِهـــا

---

(١) هو إناء من فضة. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٩١).
(٢) هذا النص سقط من «ب».

تَهُمُّ بِوِصْلي فَيَبْدُو لَهَا ... ويمْنَعُهَا خوفُ مَوْلاتِهَا
لبسْتُ تَعاويذَ من كُتْبِها ... وأدمنتُ شَمَّ تَحِيّاتِهَا
فَمَا زادَني ذَاكَ إلا اشتياقاً ... إلى قُرْبِهَا ومُنَاجَاتِهَا[1]

وله أيضاً في وصف عود:

جاءَتْ بعودٍ كأنّ نَغْمَتَهُ ... صَوْتُ فَتَاةٍ تَشْكُو فِراقَ فتى
مُخَفَّفٌ خَفَّتِ النفوسُ لَهُ ... كأنّمَا الزّهْرُ حَوْلَهُ نَبَتا
دارَتْ مَلاَوِيهِ فِيهِ واخْتَلَفَتْ ... مثلَ اختلافِ الكفَّيْنِ شُبِّكَتَا
لَوْ حرَّكَتْهُ وراء مُنْهَزِمٍ ... عَلَى بَرِيدٍ لعاجَ والتَفَتَا
يا حُسْنَ صوتَيْهِما كَأَنَّهُما ... أُخْتَانِ في صَنْعَةٍ تَرَاسَلَتَا
وهُوَ على ذا ينوبُ إن سَكَتَتْ ... عَنْهُ وَعَنْهُ تنوب إنْ سَكَتَا

[وله أيضاً:

تَمَنَّيْتُ مِنْ خدِّها قُبْلَةً ... وما كنتُ أطمَعُ في قُبْلَتِهْ
وكأساً أناولُها مِلْؤُها ... فَتَبْدُو وأَشْرَبُ من فَضْلَتِهْ
فَأَبْلَغَهَا ذاك عنيِّ الرسو ... لُ في بَعْضِ ما نَصّ من قِصَّتِهْ
فَقَالَتْ لأَقْرَبِ أَتْرابِها ... ألا تَنْظُرِينَ إلى هِمّتِهْ
فَقَالَتْ: أَتَجْمَعُ هِجْرانَهُ ... وبُخْلاً عليه بِأُمْنِيَّتِهْ][2]

[وله أيضاً:

أخُوكَ الذي إن عَثَرْ ... تَ أَنْهَضَ من عَثْرَتِكْ
وإنْ ظَهَرَتْ خَلَّةٌ ... له سَدَّ من خلّتِكْ
يَزِيْنُكَ في حَضْرَتِكْ ... ويرْعَاكَ في غَيْبَتِكْ
شَرِيكُكَ في مِحْنَتِكَ ... وَأُنْسُكَ في نِعْمَتِكْ][3]

وله في الشرب والروض:

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من «ب».
(٢) ما بين المعكوفين سقط من «ب».
(٣) ما بين المعكوفين جاء في «ب» في قافية الكاف.

يـا طِيْـبَ يَـومِ خَـلاَعَـةٍ وَبَطـالَـةٍ ... قَصَّـــرْتُـــهِ بِتَمَتُّـــعٍ وَلَـــذَاذَةِ
فِـي رَوْضَـةٍ جُلِيَـتْ عَلَـى أَبْصـارِنَـا ... فيمـا اكْتَسَتْـهُ مـن الحُلِـيِّ النّـابِـتِ
والغيـثُ يَبْكـي فِـي خِـلالِ نَبَـاتِهـا ... والبَرْقُ يَضْحَكُ منه ضِحْكَ الشّامِتِ
والوَرْدُ كالوَجَنَاتِ والأَنْفَاسِ مِنْ ... ظِبْـيٍ غَـرِيـرٍ عنْـد صـبٍّ بـائِـتِ
وتَعلُّـقُ الأُتْـرُجِّ فـي أغْصـانِـهِ ... مِثْـلَ النُّهـودِ قـد اتَّكَـتْ أَوْ كَـادَتِ
وتجاوَبَتْ نَغَمُ الحمائِمُ بالضُّحَى ... يَسْجَعْـنَ بَيْـنَ بَـلاَبـلٍ وَفَـوَاخِـتِ
يَومٌ حَمَدْتُ بِهِ الزّمان وحُكِّمَتْ ... فيـه الشّمُـولُ مـن العُقُـولِ فَجَـارَتِ

وله يذكر أيامه ونزهته بدير القصير:

سَـلامٌ علـى ديـر القُصَيْـرِ وسَفْحِـهِ ... فَجَنّـاتِ حُلْـوَانٍ إلـى النّخَـلاَتِ
منـازِلُ كـانَـتْ لـي بِهِـنّ مَـآرِبُ ... وَكُـنّ مَـوَاخِيـرِي ومُنْتَـزَهَـاتِـي
إذا جئتُهـا كـانَ الجِيَـادُ مَـرَاكِبـي ... ومُنْصَـرَفـي فـي السُّفْـنِ مُنْحَـدَرَاتِ
فَـأَقْنِـصُ بـالأَسْحَـارِ وحْشِـيَّ عِينِهَـا ... وأَغْدُو على الإنسِيِّ في الظلمات
معـي كـلُّ بَسّـامٍ أَغَـرَّ مُسَـاعِـدٍ ... على كل ما يَهْوَى النّديمُ مُوَاتِي
وجُـرْدٌ كـأَعْنَـاقِ الظِّبَـاءِ صَـوَارِمٌ ... تُبَـادِرُ فـي مِضْمَـارِهَـا القَصَبَـاتِ
وَلُحْمَـانٌ ممـا أمْسَكْتُـه كـلابُنَـا ... عَلَيْنـا ومِمّـا صِيْـدَ بـالشَّبَكَـاتِ
طَعَامٌ إذا ما شِئْتُ باكَرْتُ طَبْخَهُ ... علـى كثـرة مـن غِلْمَتـي وطُهَـاتـي
وصفْراءُ مثلُ التِّبْرِ يَحْمِل كاسَهَا ... شـديـدُ فُتُـورِ الطَّـرْفِ واللَّحَظَـاتِ
كـأنّ قَضِيـبَ البـانِ عنـد اهتِـزَازِهِ ... تَعَلّـمَ مـن أَطْـرَافِـهِ الحـرَكَـاتِ
هنالِكَ تَصْفُو لي مشارِبُ لَذَّتي ... وتصحَـبُ أيـامُ السُّـرورِ حَيَـاتـي

وله يصف العود:

[وأجْـوَفَ معشـوقِ الأَنيـنِ مُخَفّـفٍ ... تُحـرَّكُ مِـنْ إطْـرابِنَـا حَـرَكَـاتُـهُ
لـه ألْسُـنٌ رُكِّبْـنَ مـن غيـر جِسْمِـهِ ... يُعَـادُ إذا أَوْدَتْ بـه نَقَـرَاتُـهُ
وبـالفَلَـكِ الـدَّوّارِ شَبّهَـهُ الّـذِي ... يـراهُ ففيـه شكلُـهُ وصِفَـاتُـهُ
تعـانِقُـهُ بيـن النَّـدَامَـى غَـرِيـزَةٌ ... كَعَـابٌ إليهـا مـوْتُـهُ وحيـاتُـهُ
أساءَتْ إليَّ الآذانُ مِنْهُ فأحْسَنَتْ ... بـذاكَ إلَـى آذانِنـا نَغَمَـاتُـهُ][1]

(١) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

[وله في الغزل:

يا نفسُ موتي فقد جدّ الأَسَى مُوتي ... مَـا كُنْـتُ أَوّلَ صَـبٍّ غَيْـرَ مَبْخُـوتِ
يَـوْمُ الفـراقِ رَمَـى شَمْلـي فَشَتَّتَـهُ ... رمـاهُ ربِّـي بِتَفْـرِيـقٍ وتَشْتِيـتِ
بكـى إلـى غَـدَاةِ البَيْـنِ حيـنَ رَأَى ... دَمْعِي يَفِيضُ وحالِي حَالَ مَبْهُوتِ
فَدَمْعَتي ذَوْبُ ياقوتٍ على ذَهَبٍ ... وَدَمْعُـهُ ذَوْبُ دُرٍّ فَـوْقَ يَـاقُـوتِ][1]

(١) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

[قافية الثاء]

وقال يصف العود:

شَـدَتْ فَجَلَـتْ أَسْمـاعَنَـا بِمُخَفّـفٍ ... يُحَـدِّثُهَـا عـن سِـرِّهَـا وتُحَـدِّثُـهْ
مُشَـاكلَـةٌ أَوْتـارَهُ فـي طِبـاعِهَـا ... عناصِرُ منها أَلَّفَ الخَلْقَ مُحْدِثُهْ
فللنَّارِ منه الزِبرُ والأَرْضُ بمُّـهُ[1] ... وللـريـح مَثْنَـاهُ ولِلْمَـاءِ مَثْلَثُـهْ
وكـلُّ امـرىءٍ تشتـاقُـهُ مِنْـه نَغَمَـةٌ ... على حَسَبِ الطَّبْعِ الذي مِنْهُ يَبْعَثُهْ
شَكَا ضَرْبَ يُمْنَاهَا فَظَلَّتْ يَسَارُها ... تُطَـوِّقُـهُ طَـوْراً وطَـوْراً تُـرَعِّثُـهْ[2]
فما بَـرِحَـتْ حتى أَرَتْني مُخَـارِقـاً ... تُجَـاوِبُـهُ فـي أحسـن الشَّـدْوِ عَثْعَثَـهْ
وحَتّـى حَسِبْـتُ البـابِلِيّيـنَ أَلْقَيَـا ... على لَفْظِها السّحْرَ الذي مِنْهُ تَنْفِثُهْ][3]

---

(١) قال الفيروزأبادي: البم من العود، أو الوتر الغليظ من أوتار المزهر. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٨٠).

(٢) قال الفيروزأبادي: ترعثت المرأة تقرطت. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٦٦).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

قافية الجيم

وقال يمدح الأخفش علي بن سليمان:

أمِسْكٌ دِيفَ[1] بالقهْوَ ... ةَ في الكَاسَاتِ مَمْزُوجَهْ
بماءِ الوَرْدِ أَمْ أنْفَا ... سُ رُودِ[2] الخَلْقِ مَغْنُوجَهْ
سَرَتْ قاصِدَةً نَحْوَ ... كِ لا تُزْمِعُ تعْرِيجَهْ
وللّيْلِ سَرَابِيلٌ ... مِنَ الظَّلْماءِ مَنْسُوجَهْ
وَقَدْ أزْعَجَها شَجْوٌ ... أَطَالَ الشّوْقُ تهييجَهْ
وَمَكْنُونٌ من الوَجْدِ ... بِهِ الأَحْشَاءُ مَنْضُوجَهْ
تَثَنَّى مِثْلَ ما هَزَّتْ ... صَباً أَعْطَافَ عُسْلُوجَهْ
وأذْكَى عِطْرَهَا الرِيحُ ... فأَهْدَتْ له أُنْجُوجَهْ
وأَجْلَتْ عن كَأَفْنَانِ ... مِنَ الكَرْمَةِ مَعْرُوجَهْ
كأنْ رِيحٌ أَعَارَتْها ... من الحِقْفِ[3] تَدَارِيجَهْ
وثَغْرٌ واضحٌ زيَّـ ... ـنَ منه الظَّلْمُ تَفْلِيجَهْ
فَدَرّجْتُ إلى الوَصْلِ ... رَشاً أَحْسَنْتُ تدريجَهْ
فَبِتْنَا والخَلاخِيلُ ... يُلاَقِينَ دَمَالِيجَهْ
فلما خَيّلَ الصُّبْحُ ... ولما يُبْدِ تَبْليجَهْ
وَأَتْبَعْتُ العَرَا وَجْهاً ... كسى البِشْرُ تَناهِيجَهُ
تَوَلَّتْ فَمَضَتْ في إِثْـ ... ـرِها نَفْسُكَ مَعْلُوجَهْ[4]
وَرَاعتْكَ لها عِيْسٌ ... لِوَشْكِ البَيْنِ مَحْدُوجَهْ

---

(١) أي مبلول أو مسحوق. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٣٧).
(٢) هي الشابة الحسناء. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٩١).
(٣) هو المعوج من الرمل. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٢٥).
(٤) أي مغلوبة. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٩٩).

[وراقَتْـــكَ علـــى الآرِيـ ـــي[١] مَنْفُـوجٌ[٢] وَمَنْفُـوجَـهْ
ومـــن شَـــأْنِـــي إذ المُثْـــرَ فُ لـــم يعمـــل هَمَـــالِيْجَـــهْ[٣]
إغـــاراتٌ علـــى الـــوَحْـــشِ بِعُنْجُـــوجٍ وعُنْجُـــوجَـــهْ
وَآءٌ[٤] بَيْـــنَ نَسْـــلِ الصَّيـ ـــفِ والأَعْـــوَجِ مَنْتُـــوجَـــهْ
ألـــحَّ السَّـــرْجُ بـــالصَّهْـــوَ ةِ مِنْهـــا فهـــي مَشْجُـــوجَـــهْ
وأَنْحُـــوهُـــنَّ بِـــالآلِ فَمَـــزْعُـــوجٌ وَمَـــزْعُـــوجَـــهْ
فَغَـــادَرْنَ نِطَـــافَ الـــدَّمْـ ـــمِ مِـــلأَ جْـــوَافِ مَمْجُـــوجَـــهْ
وَبِتْنَـــا عِيْسُنَـــا الهَجَمَـــا تِ فـــي الأَكْـــلاَءِ مَمْـــرُوجَـــهْ
أتـــانـــا الضَّيْـــفُ يَسْتَنِـ ـــحُ والنِّيـــرانُ مـــأجُـــوجَـــهْ
فَـــراحَـــتْ بيـــن مَبْعـــوجٍ بـــأَسْيـــافٍ وَمَبْعُـــوجَـــهْ
وأَتْبَعْـــتُ القِـــرَى وَجْهـــاً كَسَـــاهُ البِشْـــرُ تَبْهِيجَـــهْ
وَمَـــرْتٍ[٥] سَبْسَـــبَ تَشْفَـ ـــعُ فِيـــهِ هيقـــه[٦] هُـــوجَـــهْ
بـــه للجِـــنَّ عـــزّافٌ يُـــوالـــي فِيْـــهِ تَصْنِيجَـــهْ[٧]
تَعَسَّفْـــتُ بِـــوَجْنَـــاءٍ مـــن الأيْنَـــقِ حُـــرْجُـــوجَـــهْ[٨]
كَـــأَنْ قُطْنَـــةُ نَـــدّافٍ[٩] علـــى المِشْفَـــرِ مَحْلُـــوجَـــهْ][١٠]

---

(١) قال الفيروزأبادي: الآريُّ ويخفف الأضية. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٩٣).
والأضية: حبل يدفن طرفاه في الأرض، ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٩٢).

(٢) قال الفيروزأبادي: نفج الأرنب: ثار. ثم قال: امرأة نفج الحقيبة ضخمة الأرداف والمآكم. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

(٣) قال الفيروزأبادي: الهملاج بالكسر من البراذين المهملج والهملجة فارسي معرب. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢١٢).

(٤) الوأي بتحريك الهمزة: السريع الشديد من الحمار. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٩٠).

(٥) المرت: المفازة بلا نبات أو الأرض لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها كالموت. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٥٧).

(٦) الهيق: الظليم. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٨٣).

(٧) الصنج: شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر، وآلة بأوتار يضرب بها معرب. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٩٦).

(٨) الناقة الضامرة والطويلة على وجه الأرض. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٨١).

(٩) هو الذي يضرب القطن بالمندف. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٩٢).

(١٠) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

إلـــــــى كَعْبَـــــــةِ آدَابِ بـــأرضِ الشَّـــأمِ مَخْجُـــوجَـــهْ
[علـــــــيٌّ معـــــــدِنُ المنطِـ ـــقِ والمُحْـــذَى دَيَـــابِيْجَـــهْ][1]
[ومـــــن يعـــدِلُ بـــالعِلْـــمِ مـــن المنـــآدِ تَغْـــوِيجَـــهْ
سَمَـــــاعِـــــيٌّ قـــــريحـــــيٌّ لَـــهُ فـــي العلـــم سُـــزْجُـــوجَـــهْ][2]
إذَا الأخبـــــارُ حـــــاجَتْـــــهُ ثَنَـــاهَـــا وهـــي مَخْجُـــوجَـــهُ
بـــــه تَغْـــدُوا مـــن الشَّـــكِّ قلـــوبُ القَـــوْمِ مَثْلُـــوجَـــهْ
وَتُلْفـــــــي طُـــــــرُقُ الحِكْمَـ ـــةِ لـــلأَفْهَـــامِ مَنْهُـــوجَـــهْ
لكـــــي يُفْـــــرِجَ عَنْهَـــــا الخطـ ـــب لا أسْطِيـــعُ تَفْـــرِيجَـــهْ
وكـــــي يَمْنَحْنـــــي تَـــــأْدِيـ ـــبَـــهُ المَحْـــضُ وَتَخْـــرِيجَـــهْ
ومـــــن أَوْلَـــــى بِتقـــــرِيظـ ـــيَ ممـــن كُنْـــتُ خـــرِّيجَـــهْ؟
ومَـــنْ تـــوَّجَنـــي مِـــنَ علـ ـــمِـــهِ أَحْسَـــنَ تَتَـــوِيجَـــهْ

وله يصف شُسْتَجَةً ويرثيها:

مـن يبْـكِ مـن وَجْـدٍ علـى هـالِـكٍ فـإنمـا أبكـي علـى شُسْتَجَـهْ
جـــاذبنيهـــا رَشَـــأٌ أَغِيـــدٌ فجـاذَبَ النَّفْـسَ بهـا مُخْـرَجَـهْ
بـــديعـــةٌ فـــي نَسْجِهَـــا مِثْلُهـــا يُفْقَـــدُ مـــن يُحْسِـــنُ أَنْ يَنْسِجَـــهْ
كـــأنّمـــا دِقَّـــةُ أسْـــلاكِهـــا مـــن دِقّـــةِ العُشَّـــاقِ مُسْتَخْـرَجَـهْ
كـــأنمـــا مَفْتُـــولُ أَهْـــدَابِهـــا أَيْـدي دَبَّـى فـي نَسَـقٍ مُـزْوَجَـهْ
كـــأنمـــا تَفْـــوِيـــفُ أعْـــلامِهَـــا طَـــاوُوسَـــةٌ تَخْتَـــالُ أو دُرَّجَـــهْ
لبيســـــةٌ جـــــدَّدَهـــــا حُسْنُهـــــا لا رَثَّـــــةُ السِّلْـــــكِ ولا مُنْهَجَـــــهْ
كـــم رُقْعـــةٍ مـــن عنـــد معشُـــوقَـــةٍ فـي الطَّـيِّ مـن أثْنَـائِهـا مُـدْرَجَـهْ
ومسحـــةٍ مـــن شفـــةٍ عـــذْبَـــةٍ تُبْـــرِدُ حـــرَّ الكَبِـــدِ المُنْضَجَـــهْ
إلـــى تحِيّـــاتٍ لِطَـــافٍ بهـــا تُسْكِـــنُ مِنِّـــي مُهْجَـــةً مُـــزعَجَـــهْ
كـانَـتْ لِمَسْـحِ الكـاسِ حتـى تُـرَى مِنْهـا لآثَـارِ القَـذَى مُخْـرَجَـهْ

---

(١) سقط من «ب» وثبت مكانه بيت آخر هو:
إلـــى معـــدن الحكمـ ـــة بـالآداب ممـزوجـه

(٢) تقديم وتأخير في «ب».

وخـــاتَمِـــي يُعْقَـــدُ فيهَـــا إذا ... آثَـــرَتْ مـــن كفّـــي أن أُخْـــرِجَـــهْ
وأتَقـــي الجَـــامَ بهـــا كُلّمـــا ... كلَّلَـــهُ المـــازِجُ أَوْ تَـــوَّجَـــهْ
كـانـت لِمَحْـوِ الكتـب حتـى تَـرَى ... آثـــارَهَـــا مـــن حُسْنِهَـــا مُنْهَجَـــهْ
فـــاسْتَـــأْثَـــرَ الـــدّهْـــرُ بهـــا إنّـــه ... ذو نُـــوَبٍ مُجْلِيَـــةٍ مُـــزْهِجَـــهْ
وأَصْبَحَـــتْ فـــي كُـــمٍّ مختـــالَـــةٍ ... مُلْجِمَـــةٍ فـــي هَجْـــرِنـــا مُسْـــرَجَـــهْ

وله أيضاً:

فَتَنَتْنـــــي بـــــدَلِّهـــــا ... ظَبْيَـــــةٌ لـــــم تَحَـــــرّجِ
أَقْبَلَـــتْ ثُـــمَّ عَـــرْجَـــتْ ... لَيْتَهَـــا لـــم تُعَـــرّجِ
ثـــم جـــاءَتْ لِمَـــأْتَـــمَ ... آهِ مِـــنْ ذلِـــكَ المَجِـــي
فـــي حـــدادٍ كَـــأَنَّمـــا ... وردةٌ فـــي بَنَفْسَـــجِ

وله يصف كانون النار:

هَلُمَّـا بكـانـونِنَـا جـاحِمـاً[1] ... وقُـــولاَ لمـــوْقـــدِنَـــا أَجِّـــجِ
إلَـى أَنْ تَـرَى لَهَبـاً كـالـرِّيـاضِ ... فَنَـــاهِيـــكَ مـــن مَنْظَـــرٍ مُبْهِـــجِ
فَمِـــنْ شُعَـــب لازِوَرَدِيَّـــةٍ ... تَصَـاعَـدُ فـي حـالِـكٍ مُـدْمَـجِ
ومِـنْ عَـذَبٍ فـي اخضـرارِ الحـريـرِ ... وفـــي صُفْـــرَةِ التِّبْـــرِ لـــم تُنْسَـــجِ
إذا اضْطَـرَبَـتْ قُلْـتُ ريحـانَـةً ... تَـرَنّـحُ مـن رِيحِهَـا السَّجْسَـجِ
وتحسبُهـــا مُسْجِيـــاً مُـــذْهَبـــاً ... حَـــوالَيْـــه قُضْبَـــانُ فَيْـــرُوزَجِ

وله في الغزل:

كَلِـفَ الفُـؤَادُ بِشَـادِنٍ أبْصَـرْتُـهُ ... فـي مَـأْتَـمٍ يَبْكِـي بِطَـرْفٍ أَدْعَـجِ
مـا زالَ يَخْمِـشُ خَـدَّهُ بِبَنَـانِـهِ ... حتَّـــى تَنَقَّـــبَ وَرْدُهُ بِبَنَفْسَـــجِ

وله في مثله:

بَـــدَتْ فـــي نِسْـــوَةٍ مِثْـــل الـ ... ـمَهَـــا أُدْمِجْـــنَ إِدْمَـــاجَـــا
يجـــاذِبْـــنَ مـــن الأرْدَا ... فِ كُثْبَـــانـــاً وأَمْـــوَاجَـــا
وَيَسْتُـــرْنَ عـــن الأبصـــا ... رِ فـــي الـــدّيبـــاجِ ديبَـــاجَـــا

---

(١) أي الشديد النار، الشديد التأجج. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٨٦).

وَقُضْبَـــانـــاً مِـــنَ الفِضَّـــةِ قـــد أَثْمَـــرَتِ العَـــاجَـــا
وقـــد لاثَـــتْ مـــن الكَـــوْرِ علـــى مَفْـــرِقِهـــا تَـــاجَـــا
فلمّـــا طُفْـــنَ بـــالمجْلِـــسِ أفـــراداً وأَزْوَاجَـــا
تجـــاوَبْـــنَ فَغَنَّيْنَـــكَ أَزْمَـــالاً وأَهْـــزَاجَـــا
وَحَـــرَّكْـــنَ مـــن الأوْتَـــا رِ إِمْســـاكـــاً وإِذْمَـــاجَـــا
فـــلا لَـــوْمَ علـــى قلْبِـــكَ أن هُيِّـــج فـــاهْتـــاجَـــا

وقال يصف تيناً أسود:

أَمَـــرْجُنـــا المَـــرْجِـــيّ أَيّ مَـــرْجِ فـــي تِيْنِـــهِ البـــالِـــغِ غَيْـــرِ الفِـــجِّ
يُشْبِـــهُ فـــي اللَّـــوْنِ وَرِيـــحَ الأَرْجِ نَـــوَافِـــجَ المسْـــكِ وَبَـــرْدِ الثَّلْـــجِ
مِثْـــلَ رُؤوسِ العَلْـــفِ سُـــودَ نَسْـــجِ أَوْ كَثُـــدَايـــا نـــاهِـــدَاتِ الـــزِّنْـــجِ

وله في الغزل:

بُلِيـــتُ وَلَـــجّ بـــي وَجْـــدِي بِظَبْـــيٍ يَصُـــدُّ ومـــا بِـــهِ إلاّ لَجَـــاجُ
وعـــذَّبَنـــي قَضيـــبٌ فـــي كَثيـــبٍ تَشَـــارَكَ فيـــه لِيـــنٌ وانـــدِمَـــاجُ
أغـــار إذا دَنَـــتْ مِـــنْ فيـــهِ كـــاسٌ علـــى دُرٍّ يُقَبِّلُـــهُ زُجَـــاجُ

قافية الحاء

وقال في الغزل:

يـــا لِقَـــوْمـــي مَـــنْ لمكتَئِـــبِ دَمْعُـــهُ فـــي الخَـــدّ مُنْسَفِـــحُ
لامَـــهُ العُـــذَّالُ فـــي رَشَـــأ عُـــذْرُهُ فـــي مِثْلِـــه يَضِـــحُ
وادَّعَـــوْا نُصْحـــي وَأَخْـــوَنُ مـــا كـــان عُـــذَّالـــي إذا نَصَحُـــوا
خَـــوّفُـــونـــي مـــن فَضِيحتِـــهِ ليْتَـــه وَاتَـــى وافْتَضَـــحْ
كيـف يَسْلُـو القَلْـبُ عـن غُصُـنٍ علَّـــهُ مـــن مـــائِـــهِ المَـــرَحُ
ذَهَبِـــيُّ الخَـــدِّ تَحْسَـــبُ مِـــنْ وَجْنَتَيْـــهِ النّـــارُ تَنْقَـــدِحُ
وَكَـــأَنّ الشَّمْـــسَ نِيـــطَ بهـــا قَمَـــرٌ يُمْنَـــاهُ والقَـــدَحُ
صَـــدَّ إذْ مـــازَحْتُـــه غَضَبـــاً مـــا علـى الأحْبَـابِ إن مَـزَحُـوا
وَهْـــوَ لا يـــدري لِنَخْـــوَتِـــهِ أنّنـــا فـــي النّـــومِ نَصْطَلِـــحُ
ثُـــمَّ لا أَنْسَـــى مَقَـــالَتَـــهُ أَطُفَيْلِـــيٌّ ومُقْتَـــرِحُ؟

وله أيضاً:

أَطْلِـقْ عِقَـالَ الـرُّوحِ بـالـرَّاحِ إنـــي إلَيْهـــا جِـــدُّ مُـــرْتَـــاحِ
قـد كَـدَّتِ الحِكْمَـةُ رُوحـي فَـرَوْ وِحْهَـــا بِـــأوْتَـــارٍ وأقـــداحِ

وله أيضاً:

بَكَـــرَتْ تلـــومُ علـــى السَّمـــاحِ وتَعُـــدُّ ذلـــك مـــن صَـــلاَحِـــي
هَيْهَـــاتَ ليـــس يَصُـــونُ لـــي عِـــرْضـــي سِـــوَى المـــالِ المُـــرَاحِ
فـــاقْنَـــى حيـــاءَكِ إنَّ لـــوْ مَـــكِ غيـــرُ ثـــانٍ مـــن جِمـــاحـــي
وأَبَـــى اللّـــوَاحـــي إنّنـــي لهِـــجٌ بعصيـــانِ اللّـــواحـــي
قَمِـــنٌ بـــإتـــلافِ اللُّهـــى فـــي الحَمْـــدِ نَشْـــوانـــاً وصـــاحـــي

مُعْطـــي الشَّبيبَـــةَ مـــا تُحِبْـ ـــبُ مـــن البَطَـالَـةِ والمِـرَاحِ
مُتَصَـــرّفـــاً فـــي الجِـــدّ أَحْـ ـيـانـاً وَطَـوْراً فـي المُـزَاحِ
بَيْنَـــا أَجُـــرُّ مـــن الغـــلا ئِـلِ رُحْـتُ فـي شَكَـكِ السِّـلاحِ
وَأُغِيـــرُ فـــي بهـــم الكُمَـــا ةِ صَبَـوْتُ بـالخَـوْدِ الـرَّداحِ
فَغُـــدُوُّ يـــومـــي للعُـــلاَ ورواحُـــهُ أبـــداً لِـــراحـــي
ومـــريضَـــةِ الأجْفـــان تَعْـ ـمَلُ فـي ضَنَى المُهَجِ الصِّحاحِ
رودُ القَـــوَامِ خـــريـــدةٌ أعطـافُهـا طَـوْعُ الـرِّيـاحِ
ريّـــا الـــروادِفِ طِفْلَـــةٌ ظَمْـأى الحَشَـى غَـرْثَـى الـوشـاحِ
فـــي حِجْـــرِهـــا مُتـــرنّـــمٌ يَشْـــدُو بـــأوتـــارٍ فِصـــاحِ
تصـــل المَثَـــانِـــي والمَثـا لِـثُ بـالصّيـاحِ وبـالسَّجـاحِ
تُغْضِـــي علـــى حَـــوَرٍ وتضـ ـحَكُ حيـنَ تَضْحَـكُ عَـنْ أَقَـاحِ
فـــي كُـــلّ مـــازِيٍّ تَـــرُو قُ وكـلُّ مـا تَشْـدُو اقتِـرَاحِـي
تَـــدَعُ الفَسيـــحَ مـــن البِـــلا دِ بِنَشْـرِهـا عَطِـرَ النّـواحِـي
أنـا ابـنُ فُـرْسَـانِ الـرِّمـا حِ مَعـاً وفُـرْسـانُ الصَّفَـاحِ
قَـــوْمـــي بَنُـــو سَـــاسَـــانَ لِيـ ـــسَ حِمـاهُـمُ بـالمُسْتَبَـاحِ
العـــاقـــد والتيّجَـــانِ تَضْـ ـحَكُ عـن وجـوهِهِـمُ الصِّبَـاحِ
والجـــاعِلُـــون عِـــدَاهُـــمُ لهُـــمُ بمنـــزِلَـــةِ الأضَـاحِـي
وولاؤُنـــا للغُـــرِّ مِـــنْ ســـاداتِ مُعْتَلَـــجِ البِطـــاحِ
وَإذا تشـــاجَـــرَتْ الـــرِّمَـــا حُ فـإنَّ أَقْـلامـي رِمـاحـي
يمـــزُجْـــنَ نَضْـــح مِـــدَادُهُنْـ ـــنَ بِمُسْتَعَـــاضِ دَمِ الجِـــرَاحِ
وكـــأنّ صـــوتَ صَـــريـــرِهـــا جـرحـى تجـاوَبُ بـالأُحـاحِ
وإذا تغلّقَـــــتِ الأمـــــو رُ حَكَمْـــنَ فيهـــا بـــانْفِتَـــاحِ
ونِـــلُ أمِّ دهْـــري لـــو تَبَيْـ ـيَنَنـي لأحْجَـمَ عـن كِفَـاحـي
ولَجَـــــاءَ معتـــــذراً إلَيْـ ـــيَ مـن اهتِضـامـي واطِّـراحـي
ولقَـــدْ عجِبْـــتُ مـــن اللّيـــا لي كيف هاضَتْ[1] من جَنَاحي

---

(١) أي استحقرته، واستخفت به. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٩٦).

لكنّهـــــا حـــــربُ الحَيِـ ـــي وسِلْـم ذي الـوَجْـهِ الـوِقَـاحِ
وعلـــــيَّ أنْ أسْعـــــى وليـ ـــسَ علـــيّ إدراكُ النَّجَـــاحِ

وله أيضاً:

يـــا مَـــنْ لأجْفَـــانٍ قَـــرِيحَـــهْ سَهِـــرَتْ لأجفـــانٍ مَلِيحَـــهْ
لـــم تَتْـــرُكِ المُقَـــلُ المـــريـ ـضَـــةُ فـــي جـــارِحَـــةً صَحِيحَـــهْ
ومُتَيَّـــمٍ نَهِـــكَ الهَـــوَى أجْفـــانَـــهُ وأَعَـــلّ رُوحَـــهْ
يُخْفِـــي الهَـــوَى وَتُـــذِيعُـــهُ عَنْـــهُ مَـــدَامِعُـــهُ السَّفُـــوحَـــهْ
حَـــيٌّ بحـــالَـــةِ مَيِّـــتٍ وَهَـــواكِ يـــودِعُـــهُ ضَـــرِيحَـــهْ
خيـــرٌ لـــه مِمّـــا يُكـــا بِـــدُ مِيتَـــةٌ تَـــأْتـــي مُـــرِيحَـــهْ
وَأَنَـــا الفِـــدَاءُ لمـــن عَصَيْـ ـــتُ ولـــم أُطِـــعْ فيـــه النَّصِيحَـــهْ
وَمِـــنَ الفَضِيحَـــةِ كُلِّهـــا لَـــوْ لَـــمْ أكـــن فيـــه فَضِيحَـــهْ
لـــو يَسْتَطِيـــعُ لِخِلَّـــةٍ فِيـــهِ بـــإسْعَـــافِـــي شَحِيحَـــهْ
مَنَـــعَ الصَّبـــا مِـــنْ أنْ تَسُـــو قَ إلـــيّ حِيـــنَ تَهُـــبُّ رِيحَـــهْ
كَـــمْ بِـــتُّ فِيـــهِ بِلَيْلَـــةٍ لَيْـــلاءَ لَيْـــسَ لهـــا صَبِيحَـــهْ
قَلِقـــاً أُكـــابِـــدُ حُـــرْقَـــةً فـــي طَـــيِّ أحشـــاءٍ جَـــرِيحَـــهْ
إنســـانَـــةٌ تَيَّـــاهَـــةٌ لِحِمَـــى فُـــؤَادِكَ مُسْتَبِيحَـــهْ
كَغَـــزَالَـــةِ القَفْـــرِ السَّنِيـ ـحَـــةِ عَـــارَضَتْـــكِ أو البَـــرِيحَـــهْ
[تَـــرْعَـــى القلـــوبَ وتَـــرْتَعـــي الـ ـغِـــزْلاَنُ بَـــرْوَقَـــهُ[1] وَشِيحَـــهْ
لَـــوْ للمَجُـــوسِ تعـــرَّضَـــتْ بِسُيُـــوفِ لحْظَتِهـــا مُلِيحَـــهْ
جَعَلُـــوا لهـــا مـــن دون بيـ ـــتِ النّـــارِ قُـــرْبـــانَ الـــذَّبِيحَـــهْ
أوْ للنّصَـــارى قـــدســـو هـــا ثُـــمّ سَمَّـــوْهَـــا مَسِيحَـــهْ
لكنّهـــا شـــانَـــتْ محـــا سِنَهَـــا بـــأخـــلاقٍ قَبِيحَـــهْ][2]
تـــأبـــى النّـــوالِ إذا اسْتُمِيـ ـحَـــتْ لـــو تَكُـــونُ المسْتَمِيحَـــهْ

---

(١) البروق كجرول: شجيرة ضعيفة إذا غامت السماء اخضرت، الواحدة بهاء. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٠٥).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

لأَبَحْتُهـــا نَفْسِـــي ومـــا ... لـــي إنَّ شَـــأْنِـــي أَنْ أُبِيْحَـــهْ
شَهِـــدَتْ نَـــدَاكَ مَنَـــاسِـــبٌ ... لـــي فـــي ذُرَى كِسْـــري صَـــرِيحَـــهْ
وَسَجِيحَـــةٌ لـــي فـــي المَكـــا ... رِمِ إنّ لـــي فِيهـــا سَجِيْحَـــهْ
مُتَغَيِّـــــراً منهـــــا مُعَلْـ ... ـلَـــى المَجْـــدِ مُجْتَنِيـــاً مَنِيْحَـــهْ
وَلَقَـــدْ سَنَنْـــتُ مـــن الكِتـــا ... بَـــةِ للهَـــوَى طُـــرُقـــاً فَسِيْحَـــهْ
وَفَضَضْـــتُ مـــن عُـــذْرِ المَعَـــا ... نـــي الغُـــرّ فـــي اللُّغَـــةِ الفَصِيْحَـــهْ
وَشَفَعْـــتُ مَـــأْثُـــورَ الـــرِّوا ... يَـــةِ بـــالبَيـــعِ مِـــنَ القَـــرِيْحَـــهْ
وَوَصَلْـــــتُ ذاكَ بِهِمَّـــــةٍ ... فـــي المَجْـــدِ سامِيَـــةٍ طَمُـــوحَـــهْ
وعـــــزِيمَـــــةٍ لا بـــــالكلي ... ـلـــةِ فـــي الخُطُـــوبِ وَلاَ الطَّلِيْحَـــهْ
[وَجَعَلْـــتُ مـــن كَفّـــي نصيـ ... ـبـــاً لليـــرَاعَـــةِ والصَّفِيْحَـــهْ][1]
فكـــلاهُمـــا لِـــي صـــاحِـــبٌ ... فـــي كُـــلِّ دَاهِيَـــةٍ جَمُـــوحَـــهْ
وَلَئِـــنْ شَعَـــرْتُ لَمَـــا تَعَمْـ ... ـمَـــدْتُ الهِجَـــاءَ ولا المَـــدِيْحَـــهْ
لَكِـــنْ وَجَـــدْتُ الشِّعْـــرَ لِلْـ ... ـــآدَابِ تَـــرْجَمَـــةً فَصِيْحَـــهْ

وله يرثي قدحاً:

عَـــرَانـــي الـــزمـــان بـــأَحْـــداثِـــهِ ... فَبَعْـــضٌ أَطَقْـــتُ وَبَعْـــضٌ فَـــدَحْ
وَعِنْـــدِي فَجَـــائِـــعٌ للنّـــائِبَـــاتِ ... وَلا كَفَجِيعَتِنـــــا بـــــالقَـــــدَحْ
وِعَـــاءُ المُـــدَامِ وَتَـــاجُ البَنَـــانِ ... ومُدْني السُّرورِ وَمُقْصِي التَّرَحْ[2]
وَمَعْـــرِضُ راحٍ مَتَـــى يَكْسُـــهُ ... ويُسْتَـــوْدَعُ السِّـــرِّ مِنْهـــا يَبُـــحْ
وَجِسْـــمُ هـــواءٍ وإنْ لَـــمْ يَكُـــنْ ... يُـــرَى للهَـــوَاءِ بِكَـــفٍّ شَبَـــحْ
يَـــرُدُّ علـــى الشَّخْـــصِ تِمْثَـــالَـــهُ ... فـــإنْ تَتَّخِـــذْهُ مِـــرْآةً صَلَـــحْ
[ويعبَـــقُ مـــن نَكَهَـــاتِ المُـــدَامِ ... فَتَحْسِـــبُ مِنْـــهُ عَبِيْـــراً نَفَـــحْ][3]
وَرَقَّ فَلَـــوْ حَـــلّ فـــي كِفّـــةٍ ... ولا شَـــيءَ فـــي أُخْتِهـــا مـــا رَجَـــحْ
يكـــادُ مـــع المـــاء إن مَسَّـــهُ ... لمـــا فيـــه مـــن شَكْلِـــهِ يَنْسَفِـــحْ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من «ب».
(٢) الترح: الهم. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢١٥).
(٣) سقط من «ب».

هَـوَى مـن أَنـامِـلِ مَجْـدُولَـةٍ فَيَـا عَجَبـاً لِلَطيْـفٍ رَزَخ
وَأَفْقَـدَنِيْـهِ علـى ضِنَّـةٍ بـه للـزَّمـانِ غـريـمٌ مُلِـحْ
كـأنّ لَـهُ نـاظـراً يَنْتَقـي فمـا يَتَعَمَّـدُ غَيْـرَ المُلْـحِ
أُقَلِّـبُ مـا أبْقَـتِ الحـادِثـا تُ مِنْـهُ وفـي العيْـنِ دَمْـعٌ يَسُـحْ
وَقَـدْ قَـدَحَ الـوَجْـدُ مِنّـي بِـهِ على القلْـبِ مـن نـارِهِ مـا قَـدَحْ
وأَعْجَـبُ مِـنْ زَمَـنٍ مـانِـحٍ وآخَـرَ يَسْلُـبُ تِلْـكَ المِنَـحْ
فـلا تَبْعَـدَنّ فَكَـمْ مِـنْ حَشًـى عَلَيْـكَ كليـمٍ وقلْـبٍ قَـرِحْ
سيُقْضِـدُ بَعْـدَكَ رَسْـمُ الغَبُـوقِ وتُـوحِـشُ مِنْـكَ مَغَـانِـي الصُّبَـحْ

وله أيضاً:

اعْـذِرْ أَخَـاكَ فمـا عَلَيْـهِ جُنَـاحُ لا غَـرْوَ أَنْ تَتَـأَلّـفَ الأَرْوَاحُ
جِسْمَـانِ أُلِّـفَ بـالهَـوَى رُوحَـاهُمَـا ممـا يُمـازِجُـهُ وَأُخْـرَى رَاحُ

وله أيضاً:

رَنَـتْ فَـأَصَـابَـتْ سِرَّ قلبي بِلَحْظَةٍ لَهَا في الحَشَى لَذْعٌ وَلَيْسَ لَهَا جُرْحُ
وَقَدْ حَسَرَتْ عن واضِحِ الفَرْقِ فاحِمٍ كَخَطَّـيْ ظَـلاَمٍ شُـقَّ بَيْنَهُمـا صُبْـحُ

وله يصف عوادة:

جَـاءَتْ بِعُـودٍ كَـأَنَّ الحُـبَّ أَنْحَلَـهُ فَمَـا يُـرَى مِنْـهُ إلاّ الـوَهْـمُ والشَّبَـحُ
فَحَـرَّكَتْـهُ وَغَنَّـتْ فـي الثَّقِيْـلِ لَنَـا صَوْتاً به الشَّوْقُ في الأَحْشَاءِ يَنْقَدِحُ
بيضاءُ يَحْضُرُ طِيْبُ العَيْشِ ما حَضَرَتْ فإن نَأَتْ عَنْكَ غَابَ اللّهْوُ والفَرَحُ
كـلُّ اللِّبـاسِ عَلَيْهـا مَعْـرِضٌ حَسَـنٌ وَكُـلُّ مـا تَتَغَنَّـى فِيـهِ مُقْتَـرَحُ

وله يصف اسطرلابا:

وَمُسْتَـدِيـرٍ كَجِـرْمِ البَـدْرِ مَسْطُـوحِ [عن كُلِّ رائِعَةِ الأشْكَالِ مَصْفُوحِ][1]
[صَلْـتٌ يُـدَارُ عَلَـى قُطْـبٍ يُثَبِّتُـهُ تِمْثَالُ طِرْفٍ بِشَكْمِ الحِذْقِ مَكْبُوحِ][2]
مِـلْءُ البِنَـانِ وَقَـدْ أَوْفَـتْ صَفَـائِحُـهُ عَلَى الأَقَالِيمِ فِي أَقْطَارِهَا الفيحِ

---

(١) ثبت هذا الشطر في «ب»: عن رائق حسن الأشكال مصفوح.
(٢) سقط من «ب».

كـأنّمـا السَّبْعَـةُ الأَفْـلاَك مُخْـدِقَـةٌ بـالنَّـارِ والمـاءِ والأَرَضِيْـنَ والـرِّيْـحِ
تُنْبِيْـكَ عَـنْ طـالِـعِ الأبْـرَاجِ هَيْئَتُـهُ بالشَّمْسِ طَوْراً وَطَوْراً بالمَصَابِيْحِ
وإنْ مَضَـتْ سـاعَـةٌ أَوْ بَعْـضُ ثـانِيَـةٍ عَـرَفْـتَ ذَاكَ بِعِلْـمٍ فِيْـهِ مَشْـرُوحِ
وإنْ تَعَـرَّضَ فـي وَقْـتٍ يُقَـدِّرُهُ لَـكَ التَّشَكُّـكْ جَـلاَّهُ بِتَصْحِيْـحِ
مُمَيَّـزٍ فـي قِيـاسَـاتِ النُّجُـومِ بِـهِ بَيْـنَ المَشَـائِيْـمِ مِنْهَـا والمنـاجِيْـحِ
لَـهُ عَلَـى الظَّهْـرِ عَيْنَـا حِكْمَـةٍ بِهِمـا يَحْـوِي الضِّيَـاءَ وَيَجْنِيْـهِ مِـنَ اللَّـوْحِ
وفـي الـدَّوائِـرِ مـن أشْكَـالِـهِ حِكَـمٌ تُنَقِّـحُ العَقْـلَ مِنْهَـا أَيَّ تَنْقِيـحِ
لا يَسْتَقِـلُّ لِمَـا فِيْـهِ بِمَعْـرِفَـةٍ إلا الحَصِيْفُ اللَّطيفُ الحِسِّ والرُّوحِ
حتَّى يَرَى الغَيْبَ فِيْهِ وَهْوُ مُنْغَلِقُ الـ ـأَبْـوَابِ عَمَّـنْ سِـوَاهُ جِـدُّ مَفْتُـوحِ
نَتِيْجَـةُ الـذِّهْـنِ والتَّفْكِيـرِ صَـوَّرَهُ ذَوُو العُقُولِ الصَّحِيْحَات المراجِيْحِ

وله أيضاً:

يـا صَبْـوَ حُبِّكَ فـي الأَحْشَـاءِ قَـدْ قَـدَحَـا وحَـلَّ مُسْتَـوْطِنـاً فِيْهـا فَمَـا بَـرِحَـا
أَشْكُـو إِلَيْـكَ جُفُـونـاً مـا يَجِـفُّ لَهَـا غَـرْبٌ يَسِيْـحُ ومـاقِيْهِـنَّ قَـدْ قَـرِحَـا
وهَيْكَـلاً نـاحِـلاً أَوْدَى السَّقَـامُ بِـهِ فَلَـمْ يَـدَعْ مِنْـهُ إلاَّ الـرَّسْـمَ والشَّحَـا
فلـو يَكُـونُ بـإحـدى كِفَّتَيْـنِ وَلاَ شـيْءَ يُـوَزِيْـهِ فـي الأُخـرى لَمَـا رَجَحَـا

وله أيضاً:

واحَـرَبَـا مِـنْ أوجُـهٍ مِـلاَحِ وَحَـدَقٍ مَـرَائِـضٍ صِحَـاحِ
وَمِـنْ ثُغُـورٍ تُشْبِـهُ الأَقَـاحِـي مَمْلُـوءَةٍ مِـنْ بَـرْدٍ وَرَاحِ
هُـنَّ اللَّـواتـي أَفْسَـدَتْ صَـلاَحـي وَأَبْـرَحَتْنـي أَيَّمَـا إِبْـرَاحِ
وَتَـرَكَـتْ لَيْلَـى بِـلا صَبَـاحِ

وله في ضرب الصوالجة:

وَمَلْعَـبٍ لِلْخَيْـلِ فـي قِـرْوَاحِ مُنْفَسِـحِ الأَرْجَـاءِ والنَّـوَّاحِـي
كَـأَنَّـهُ كَـفُّ فَتًـى جَحْجَـاحِ مَبْسُـوطَـةٌ للبَـذْلِ والسَّمَـاحِ
[عَمَـرْتُـهُ بِفِتْيَـةٍ صِبَـاحِ بِيْـضٍ بِـأَغْـراضِهِـمُ شِحَـاحِ
هَـوْنـاً فـي الأَخْـلاَقِ والأَرْوَاحِ وَضُمَّـرِ الأَحْشَـاءِ كـالقِـدَاحِ
مـن كـل طِـرْفٍ سَـابـحٍ طمَّـاحِ مُنَـاسِـبٍ للبَـرْقِ والـرِّيَـاحِ

يُطِيْـرُهُ الحُضْـرُ[١] بـلا جَنَـاحِ خـالٍ مِـنَ الحِـرَانِ والجِمَـاحِ
ذِي بُهْمَـةٍ تَضْحَـكُ عَـنْ أَوْضَـاحِ كَـأَنّـهُ لَيْـلٌ عَلَـى صَبَـاحِ
وقـانِـىءٍ[٢] مِثْـلَ دَمِ الجِـرَاحِ سَبْـطٍ كَخَطِّـيٍّ مِـنَ الـرِّمَـاحِ
خِلْتُهُـمُ مِـن شِـدّةِ المِـرَاحِ وَنَـزَوَاتِ الأُكَـرِ المِـلَاحِ
سَكْـرَى تَنَشَّـوْا مِـن حُمَيّـا الـرَّاحِ فَوَاصَلُوا التجْميش[٣] بالتفاح][٤]
فَيَـا لَـهُ لَهْـواً بـلا جنـاح شُبِّـهَ فِيـهِ الجِـدُّ بـالمِـزَاحِ

وله أيضاً:

بُلِيْـتُ بِحُـبِّ نَـاسِكَـةٍ تَشُـوبُ بِنُسْكِهَـا مَـرَحَـا
وَقَـدْ جَعَلَـتْ لِتُـوئِسَنـي مَكَـانَ سِـوَارِهَـا سُبَحَـا
تَظَـلُّ إذا ذُكِـرَتُ لَهـا لِتُكَـذِبَ قَـوْلَ مَـنْ نَصَحَـا
تَعَـضُّ عَلَـيَّ بِـالإِغْـرِيـ ـضِ مِـنْ أَطْـرافِهـا البَلَحَـا

وله أيضاً:

مَحَاسِنُ الدَّيْرِ تَسْبِيْحي وَمَسّاحِي وَخَمْرُهُ في الدُّجى صُبْحي وَمِصْباحي
أَقَمْـتُ فِيـهِ إلـى أنْ صـار هيكَلُـهُ بَيْتـي وَمِفْتَـاحُـهُ لـلأُنْـسِ مِفْتـاحـي
مُنَـادِمـاً فـي قَـلَالِيْـهِ رَهـابِنَـةً راحَتْ خَلَائِقُهُمْ أَصْفَى مِن الرَّاحِ
قَـدْ عُـدِّلُـوا ثِقْـلِ أَبْـدَانٍ بِمعْـرِفَـةٍ مِنْهُـمْ لخِفّـةِ أبـدانٍ وأَرْوَاحِ
وَوَشّحُـوا غُـرَرَ الآدابِ فَلْسَفَـةً وَحِكْمَـةً بعلـومِ ذاتِ إيْضَـاحِ
فَطِبُّ بُقْرَاطَ لَحْنُ المُوصِلِيِّ وفي نَحْـوِ المُبَـرّدِ أَشْعـارُ الطِّـرِمّـاحِ

---

(١) هو ارتفاع الفرس في عدوه. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٠).
(٢) أي شديد الحمرة. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٥).
(٣) أي المغازلة والملاعبة. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٢٦٤).
(٤) ما بين المعكوفين ثبت في «ب» هكذا:

عمـرتـه بضيّـة صبـاح مـؤتلفـي الأخـلاق والأرواح
وضمـر الأحشـاء كـالقـداح مـن كـل طـرف سـائـح طمـاح
منـاسـب للبـرق والـريـاح يطيـره الحضـر بـلا جنـاح
فـال مـن الحـران والجمـاح ذي همـة تضحـك عـن أوضـاح
كـأنـه ليـل علـى صبـاح فخلتهـم مـن شـدة المـراح
وتـرفـات الأكـر المـلاح سكـرى بنشـوٍ مـن حميـا الـراح

وَمُنْشِدٌ حِيْنَ يُبْدِيها النَّوَالُ لَنَا ... أَلَمْعُ بَرْقٍ بَدَا أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ؟
أَخْلَفْتُ في العُمْرِ عُمْري حِيْنَ رَاحَ إلى ... غَيْرِ البَطَالَةِ قَلْبي غَيْرَ مُرْتَاحِ
ما نُورُ أَحْداقِنا إلا حَدَائِقُهُ ... لاَمَ اللوائِمُ فِيْهِ أَوْ لَحَى اللاّحِي
[بُسْطُ البَنَفْسَجِ والمَنْثُورِ بُسْطٌ في ... صُحُونِ آسٍ وَخَيْرِيَّاتِ تُفّاحِ][1]
بَدَائِعُ لا لِدَيْرِ العَلْثِ[2] هُنَّ ولا ... لِدَيْرِ حَنَّةَ مِنْ ذَاتِ الأُكَيْرَاحِ
وَكَمْ حَنَنْتُ إِلَى حاناتِه وَغَدَا ... شَوْقي يُكَابِرُ أَصْوَاتاً بِأَقْدَاحِ
حَتّى تَخَمَّرَ خِمَاري بِمَعْرِفَتي ... وَحَيَّرَتْ مُلَحي في السُّكْرِ مَلاَّحي
يا دَيْرَ مُرَّانٌ لا تَعْدِمْ ضُحًى وَدُجًى ... سِجَالَ كُلِّ مُلِحٍّ الوَدْقِ سَجَّاحِ
إن يُفْنِ كاسُكَ أكياسي فإنّ بها ... يَفُلُّ جَيْشَ هُمُومي جيشُ أفْرَاحي
وإنْ أُقِمْ سوقَ إِطْرَابِي فلا عَجَبٌ ... هذا بِذَاكَ إذَا مَا قَامَ نُوَّاحِي

وله أيضاً:

وَظَرِيْفٍ لو أنَّه كان وَقْتاً ... كان في الظَّرْفِ مِثْلَ وَقْتِ الصَّبُوحِ
أَوْ مِنَ الماءِ كانَ شَرْبَةَ صَادٍ ... بِمَهُولٍ من الفَلاَةِ طَلِيْحِ
أَوْ مِنَ الكُتْبِ حِيْنَ تُقْرَأُ يَوْماً ... كَانَ مِنْها مُبَشِّراً بِفُتُوحِ
شَرَفٌ تَمّ في أَبِي الحَسَنِ الحُرْ ... رِ وَحِلْمٌ يُزْهَى بِعِلْمٍ رَجِيْحِ
جاعِلٌ صدرَهُ إذا اسْتُكْتِمَ السِّرْ ... رَ ضريحاً للسرِّ أَوْ كالضَّرِيْحِ
بِأَبِي أَنْتَ إنَّ غايَةَ مَدْحي ... فاقَهَا شَأْوُ فَضْلِكَ المَمْدُوحِ
وَشَفَانِي مِنَ الصَّبَابَةِ والشَّوْ ... قِ إِلَى لَفْظِكَ البَدِيْعِ الفَصِيْحِ
رُقْعَةٌ مِنْك زانَهَا الخَطُّ واللَّفْـ ... ـظُ وَحُسْنُ التَّشْذِيرِ[3] والتَّوْشِيْحِ
فَاجْتَنِيْها فَحَسْبُ نَفْسِيَ مِنْهَا ... مِنْحَةٌ أُهْدِيَتْ إِلَى مَمْنُوحِ

وله يدعو صديقاً له:

كَتَبْتُ وَعِنْدَنَا وَرْدٌ وَرَاحُ ... وإِخْوَانٌ نُحِبُّهُمُ مِلاَحُ
وَبَيْضَاءُ السَّوَالِفِ ذَاتُ عُوْدٍ ... تُنَاغِيْها مَثَالِثُهُ الفِصَاحُ

---

(١) سقط من كل النسخ عدا «ب».
(٢) قرية شرقي دجلة وقف على العلوية. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٦٩).
(٣) الشذر: خرز يفصل بها النظم. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٥٦).

وَأَحْوَرُ من ظِبَاءِ الرُّومِ ساقٍ كَغُصْنِ الْبَانِ تَثْنِيهِ الرِّيَاحُ
بَدِيْعُ مَلاَحَةٍ يُدْعَى نَجَاحاً وَلَكِنْ ما لِمَوْعِدِهِ نَجَاحُ
لَهُ طُرَرٌ تُصَفُّ على جَبِيْنٍ كَمِثْلِ اللَّيْلِ قَابَلَهُ الصَّبَاحُ
تَحَلَّى بِالمَنَاطِقِ وَهْوَ مِمّنْ يَلِيْقُ بِهِ القَلائِدُ وَالوِشَاحُ
وَسَاطِعَةُ الشُّعَاعِ رضَابُ نَحْلٍ حَلاَلٌ الشُّرْبِ لَيْسَ بِهَا جُنَاحُ
وللوسْمِيِّ بالقَطْرِ ابْتِدَارٌ وللشَّرْبِ ابْتِهَاج وَارْتِيَاحُ
[شرابُهُمُ سُرورٌ وادِّكارُ وشَدْوُهُمُ اخْتِيارٌ واقْتِرَاحُ][1]
وَبَيْنَ الزِّيرِ والمِضْرَابِ حَرْبٌ وَبَيْنَ الماءِ والرّاحِ اصْطِلاَحُ
فَزُرْنَا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ تَزُرْنَا بِزَوْرَتِكَ المكارِمُ والسّمَاحُ

وله أيضاً:

يا راحُ قُمْ فأحْيِنَا بالرَّاحِ أما تَرَى طلائِعَ الصَّبَاحِ؟
كالدُّهْمِ قَدْ طَوَّقْنَ بالأوْضَاحِ فَعَاطِنَا صَدِيْقَةَ الأرْوَاحِ
وأضْحِكِ الأكْوَابَ بالأقْداحِ عن ذَهَبٍ في نَكْهَةِ التُّفَاحِ
فَقَامَ يَهْتَزُّ مِنَ المِرَاحِ جَذَلاَتِ يَفْتَرُّ عَنِ الأقَاحِي
بَيْنَ الغُلاَمِ المَاجِنِ الوَقَاحِ والغَادَةِ المَمْكُورَةِ الرَّدَاحِ
[وَبَيْنَ مُغْنِي البِيْضِ والأحْرَاحِ][2] يَا لَكَ من وِرْدٍ لَهُ مُبَاحِ
لَيْسَ عَلَيْنَا فِيْهِ من جُنَاحِ

وله أيضاً:

وَمُسْتَهْجِنٍ مَدْحي لَهُ إن تَأَكَّدَتْ لَنَا عُقَدُ الإخْلاَصِ والحَقُّ يُمْدَحُ
وَيَأْبَى الذي في القَلْبِ إلا تَبَيُّناً وكلُّ إنَاءٍ بالذِي فِيْهِ يَرْشَحُ

وله أيضاً:

أَسْعِدَاني يا مُقْلَتَيَّ وَنُوحَا لا تَمَلاَّ البُكَا ولا تَسْتَرِيْحَا
إنّ شَقْرَاءَ أَزْعَجَتْهَا المَنَايَا عَنْ قُصُورٍ وَأَسْكَنَتْهَا ضَرِيْحَا

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من «ب».
(٢) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

فَسَقَى اللَّـهُ ذلـك الجِسْـمِ جِسْماً ... وَتَلَقَّـى بـالـرَّوْحِ تِلْـكَ الـرُّوحَـا
لـو أكـونُ التُّـرابَ مـا كُنْـتُ أَبْلَـى ... حِيْـنَ يَهْـدِي إلـيَّ وَجْهَـا مَلِيْحَـا

وله أيضاً يدعو صديقاً له:

مـا تَـرَى فـي الصَّبُـوحِ أيّـدَكَ اللَّـ ... ـهُ فَهَـذَا أوانُ حَـثِّ الصَّبُـوحِ؟
غَسَـقٌ راحِـلٌ وَدِيْـكٌ صَـدُوحٌ ... فَـأَجِـبْ دَعْـوَةَ المُنَـادِي الصَّـدُوحِ
وكـأنّ الصَّبَـاحَ أَوْجُـهُ رُهْبَـا ... نٍ تَطَلَّعْـنَ مِـنْ فُتُـوقِ المسـوحِ
وَأَرَى القَطْـرَ قَـدْ تَتَـابَـعَ يَحْكـي ... دَمْـعَ عَيْنَـيْ أَخِـي فُـؤَادٍ قَـرِيْـحِ
وعـى الـدَّيْكَـدَانِ قِـدْرَانِ أَذْكَـى ... مِـنْ عَبِيْـرٍ بِقَهْـوَةٍ مَجْـدُوحِ
وَكَبَـابٌ مُشَـرّحٌ أَرْهَفَتْـهُ ... كَـفُّ طَـاهٍ لطيفَـةُ التَّشْـرِيْـحِ
ولنـا قَيْنَـةٌ كَهَمِّـكَ طِيْبـاً ... وأخٌ مـاجِـدٌ خَفيـفُ الـرُّوحِ
ورحيـقٌ مُعَتَّـقٌ كِسْـرَوِيٌّ ... كَـدَمِ الشّـادِنِ الغَـرِيْـرِ الـذَّبِيْـحِ
وَمُغَـنٍّ يُـرِيْـكَ مَعْبَـدَ فـي المَجْـ ... ـلِسِ حِذْقـاً وَمَعْبَـدٌ فـي الضَّـرِيْـحِ
مُطْـرِبُ الـزِّيْـرِ والمثـالِـثِ والبَمْـ ... ـمِ فَصيـحٌ يَشْـدُو بِعُـودٍ فَصِيْـحِ
وَصُنُـوفٌ مـن الـرَّيَـاحِيْـنِ لَيْسَـتْ ... مِـنْ عَـرَارٍ وَمِـنْ أَفَـانِيْـنِ شِيْـحِ
وَسُقَـاةٌ مِثْـلُ الظِّبَـاءِ عَلَيْنَـا ... تَتَهَـادَى مِـنْ سَـانِـحٍ وَبَـرِيْـحِ
كـلُّ سَـاجِي الجُفُـونِ فـي رِيْقِـهِ الـ ... ـبُـرْءُ وَفـي لَفْظِـهِ سَقَـامُ الصَّحِيْـحِ
مُخْطَفُ الخَصْرِ والقِبَاءِ كَغُصْنِ الـ ... ـبَـانَـةِ الغَـضِّ يَـوْمَ غيـمٍ وَرِيْـحِ
لـك غيـرُ القَبيـحِ مـا تَبْتَغـي مِنْـ ... ـه وحَـاشَـاكَ مِـنْ فَعَـالٍ القَبِيْـحِ
فَتَفَضَّـلْ وَكُـنْ جَـوَابَ كِتَـابـي ... واعْصِ في اللَّهْوِ قَوْلَ كُلِّ نَصِيْحِ

وقال يهجو كافوراً، غلاماً له:

أكـافـورُ قُبِّحْـتَ مـن خـادِمٍ ... ولاقَتْـكَ مُسْـرعـةً جـائحـهْ
فَلَـمْ أَرَ مِثْلَـكَ ذا مَنْظَـرٍ ... شبيـهٍ بِـأَخْـلاَقِـهِ الفَـاضِحَـهْ
حَكَيْـتَ سَمِيَّـكَ فـي بَـرْدِهِ ... وأخطـأَكَ اللَّـوْنُ والـرائِحَـهْ
وَضَيَّعْـتُ بِـالجَهْـلِ والأَفْـنِ فِيْـكَ ... ثَمَـانِيْـنَ ثَـاوِيَـةً طَـائِحَـهْ
كـأنْ لـم يَكُـنْ لـي مـن نـاصـحٍ ... يُـزَهِّـدُ فِيْـكَ ولا نَـاصِحَـهْ
غُـلاَمٌ تَكَـامَـلَ فِيْـهِ القَبِيْـحُ ... فَمـا فِيْـهِ مـن خَلَّـةٍ صـالِحَـهْ

بَطِـيءُ الجَـوَابِ فَكَـمْ صَـائِـحٍ بِـهِ لـم يُجِبْـهُ وَكَـمْ صَـائِحَـهْ
كثيـرُ البُكَـاءِ بـلا عِلّـةٍ فَـدَمْعَتُـهُ أبـداً سَـافِحَـهْ
إذَا قُلْـتُ قـد قَـوَّمَتْـهُ العَصَـا أَجَـدَّ أُمُـوراً لنـا فَـادِحَـهْ
مَلِـيءٌ وَيَسْعَـى علـى مِعْـدَةٍ هَضُـومٍ وَوَجْعَـاؤُهُ سـالِحَـهْ
وكيـف يُـؤَمَّـلُ مَـنْ يَـوْمُـهُ أَذَمُّ وَأَخْـزَى مـن البَـارِحَـهْ

وقال يمدح صديقاً له يقال له عبد المسيح:

نَطَـقَ الـوُدُّ بـاللِّسـانِ الفَصِيْـحِ عـن صفـاءٍ مخـضٍ وعَقْـدٍ صحيـحِ
مـا شَكَـرْتُ الـزَّمَـانَ شُكْـري يـوماً فُـزْتُ فِيْـهِ بِقُـرْبِ عَبْـدِ المَسِيْـحِ
بصـديـقٍ متـى أبـاينُـهُ بـالجِسْـ ـمِ أَجِـدْ روحَـهُ تُـلائِـمُ رُوحِـي
وإذَا مـا الأدِيْـبُ زُيِّـنَ بـالثَّقْـ ـرِيْظِ والمَدْحِ فهو زَيْنُ المدِيْحِ
كـاتـبٌ بـارعٌ إذا التبـسَ الـرأ يُ بـدا فـي كتـابِـهِ المشـروحِ
ومَصُـونُ الأعْـراضِ مُبْتَـذِلُ المعـ ـروفِ للمستَنِيْـلِ والمُسْتَميـحِ
يقـظٌ يكبـحُ الخُطُـوبَ بتـدبيـ ـرٍ مُـذِلٌّ لكُـلِّ خَطْـبٍ جَمُـوحِ
وشبيـهٌ بـالـرَّوْضِ خُلْقـاً وبـالقَطْـ ـرِ نـوالاً وراحـةً بـالـرّيـحِ

وله في الرسول ﷺ:

أجَـلْ هـو الـرُّزْءُ جَـلَّ فـادِحُـهْ بـاكِـرُهُ فـاجِـعٌ ورائِحُـهْ
لا ربْـعُ دارٍ عفـا ولا طَلَـلُ أوْحَـشَ لمَّـا نَـأْتِ مـلائِحُـهْ
عَـنْ ذاكَ منـدوحَـةٌ لمُعْتَبِـرٍ فَـذُو النُّهَـى جَمَّـةٌ مَنَـادِحُـهْ
فَجَـائِـعٌ لـو دَرَى الجنيـنُ بهـا لعـادَ مُبْيَضَّـةً مَسَـائِحُـهْ
يـا بُـؤْسَ للـدَّهْـرِ حيـنَ آلُ رسـو لِ الله تجتـاحُهُـمْ جَـوَائِحُـهْ
إذا تَفَكَّـرْتَ فـي مُصَـابِهِـمْ أثْقَـبَ زَنْـدَ الهُمُـومِ قَـادِحُـهْ
فبعضُهُـمْ قُـرِّبَـتْ مَصَـارِعُـهُ وبعضُهُـمْ بُـوعِـدَتْ مَطَـارِحُـهْ
أظْلَـمَ فـي كَـرْبِـلاءَ يـومُهُـمُ ثـم تجَلّـى وَهُـمْ ذَبَـائِحُـهْ
لا بَـرِحَ الغَيْـثُ كـلَّ شـارِقَـةٍ تَهْمـي غَـوَادِيْـه أوْ رَوَائِحُـهْ
علـى ثَـرَى حَلَّـهُ غـريـبُ رسـو لِ اللَّـهِ مَجْـرُوحـةٌ جَـوَارِحُـهْ

ذَلَّ حِمَـــاهُ وقَـــلّ نـــاصِـــرُهُ ... وَنَـالَ أَقْصـى مُنَـاهُ كَـاشِحُـهْ[1]

وسيـقَ نِسْـوانُـهُ طـلائِـقَ أحـ ... ـــزانٍ تَهَـادَى بِهِـمْ طـلائِحُـهْ

وهـنَّ يُمْنَعْـنَ بـالـوعيـد مـن النَـ ... ـنَـوْحِ وعِـزُّ العُـلا نـوائحُـهْ

عـــادَ الأَسَـــى جَـــدَّهُ ووالِـــدَهُ ... حَيْـثُ اسْتَغَـاثَتْهُمَـا صـوائِحُـهْ

لَـوْ لَـمْ يُـرِدْ ذُو الجَـلالِ حَـرْبَهُـمُ ... بِـهِ لَضَـاقَـتْ بِهِـمْ فَسَـائِحُـهْ

وَهْـوَ الـذي اجتـاحَ أُمَّـةً عَقَـرَتْ ... نـاقَتَـهُ إذْ دَعَـاهُ صـالِحُـهْ

[ضللتُـمُ القَصْـدَ للسبيـلِ إلـى الْـ ... ـلَّـهِ فتاهـتْ بِكُـمْ صَحَـاصِحُـهْ][2]

يـا شِيْـعَ الغَـيِّ والضَّـلالِ وَمَـنْ ... كَلُّهُـــمْ جَمَّـــةٌ فضـــائِحُـــهْ

غَشَشْتُـمُ اللَّـهَ فـي أذِيَّـةِ مَـنْ ... إليْهِـــمُ أُدِّيَـــتْ نَصَـــائِحُـــهْ

عَفَـرْتُـمُ بـالثَّـرَى جبيـن فَتًـى ... جبـريـلُ قبـلَ النبـيِّ مـاسِحُـهْ

يُطَـلّ مـا بينكُـمْ دَمٌ لـرسـو ... لِ اللَّـهِ وابـنُ السَّفَـاحِ سَـافِحُـهْ

[سِيّـانُ عنـد الإلَـه كُلُّكُـمُ ... خـاذِلُـهُ مِنْكُـمُ وذابِحُـهْ][3]

علـى الَّـذِي فـاتَهُـمْ بِحَقِّهِـمْ ... لعْـنٌ يُغَـادِيـهِ أو يُـراوِحُـهْ

جَهِلْتُـمُ فيهِـمُ الـذي عَـرَفَ الـ ... ـبَيْـتُ ومـا قـابَلَـتْ أبـاطِحُـهْ

إن تصمُتُـوا عـن دعـائِهِـمْ فلكُـمْ ... يـومُ وغًـى لا يُجـاب صـائحُـهْ

في حيثُ كَبْشُ الرّدَى يناطِحُ من ... أبْصَـرَ كبـشَ الـوَغَـى يناطِحُـهْ

وفـي غَـدٍ يَعْـرِفُ المُخَـالِـفُ مَـنْ ... خـاسِـرُ ديـنٍ لَهُـمْ وَرَابِحُـهْ

وبيـن أيـديكُـمُ حـريـقُ لظًـى ... يلفَـحُ تِلْـكَ الـوُجُـوهَ لافِحُـهْ

إن عِبْتُمُـوهُـمْ بجهلِكُـمْ سَفَهـاً ... مـا ضـرَّ بَـدْرَ السمـاءِ نـابِحُـهْ

أو تكتُمُـوا فـالقـرانُ مشكِلُـهُ ... بفضلِهِـمْ نـاطـقٌ وواضِحُـهْ

مـا أَشْـرَقَ المَجْـدُ مـن قبـورِهِـمْ ... إلا وسُكَّـانُهـا مصـابِحُـهْ

قـومٌ أبَـى حـدُّ سيـفِ والـدِهِـمْ ... للـديـنِ أو يستَقِيْـمُ جـامِحُـهْ

وهـو الـذي استـأنـسَ النبـيُّ بِـهِ ... والـديـنُ مـذعـورَةٌ مسـارِحُـهْ

حـاربَـهُ القـومُ وهـو نـاصِـرُهُ ... قِـدْمـاً وغَشُّـوه وهْـوَ نـاصحُـهْ

---

(١) أي عدوه. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٤٣).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من «ب».

(٣) سقط من جميع النسخ عدا «ب».

فكم كَسَا منهُمُ السُّيُوفَ دَماً ... يَوْمَ جِلادٍ يطيحُ طائِحُهْ
ما صفَحَ القومُ عندما قَدَرُوا ... لما جَنَتْ فيهِمُ صفائحُهْ
بل منحوهُ العنادَ واجتهدوا ... أن يمنعُوهُ ما اللَّهُ مانِحُهْ
كانوا خِفَاقاً إلى أذيّتِهِ ... وهو ثقيلُ الوقارِ راجِحُهْ
بحرُ علومٍ إذا العلومُ طَمَتْ[1] ... فهز تَيّارَها ضحاضِحُهْ
وإن جَرَوُا في العفافِ بَذَّهُمُ ... بالسَّبْقِ عودَ الجَرَاءِ قارِحُهْ
قد منع الطَّرْفَ عن حُطَامِهِمْ ... وهو إلى الصالحَاتِ طامِحُهْ
يا عترةً حبُّهمْ يبينُ بِهِ ... صالِحُ هذا الوَرَى وطالِحُهْ
مغالِقُ الشَرِّ أنتُمُ يا بَني ... أحمدَ إذْ غيركُمْ مفاتِحُهْ
طِبْتُمْ فإن مرَّ ذِكْرِكُمْ عَرَضاً ... فَاحَ بِمِسْكِ الجِنَانِ فائِحُهْ
أُكَاتِمُ الحُزْنَ في محبَّتِكُمْ ... والحُزْنُ يَعْيَا بِهِ مَكَاوِحُهْ
ليس سِوَى الدَّمْعِ والإناءُ بِمَا ... يكونُ فِيهِ لا بُدّ راشِحُهْ
فَسَوْفَ تغرَى به الجفُون وإن ... أضَر بالناظِرَيْنِ سافِحُهْ
لو كُنْتُ في عصْرِ دِغْبِلٍ عَبَدَتْ ... مدائحي فيكُمُ مدائِحُهْ

---

(١) هـ للماء العله انظر : القاموس المحيط (٤/ ٣٥١).

قافية الخاء

وقال في الأدب:

بـالحـرصِ فـي الـرزقِ يَـذِلُّ الفَتَـى ... والصبـرُ فيـه الشَّـرَفُ الشـامِـخُ
ومستـزيـدٍ فـي طـلابِ الغِنَـى ... يجمـع لَخمـاً مـا لَـهُ طـابِـخُ
ضَيَّـعَ مـا نَـالَ بمـا يُـرْتَجَـى ... والنـار قـد يُطْفِئُهـا النَّـافِـخُ

قافية الدال

وقال في التوديع:

ودَّعتُها ولهيبُ الشَّوْقِ في كبِدِي ... والبَيْنُ يُبْعِدُ بين الرُّوحِ والجسَدِ
وَدَاعُ صَبَّيْنِ لم يمكن وداعُهُمَا ... إلا بلحظةِ عينٍ أوْ بَنَانِ يَدِ
وحاذَرَتْ أعينُ الواشِيْنَ فانْصَرَفَتْ ... تَعَضُّ من غَيظِها العُنَّابَ بالبرْدِ
فكانَ أَوّلُ عَهْدِه العَيْنِ يومَ نَأْتِ ... بالدَّمْعِ آخر عهدِ القلْبِ بالجِلْدِ

وله في مضراب أهداه:

يا أيها الصَّلْفُ المُدِلُّ بِحُسْنِهِ ... جُدْ للمُحِبِّ فَأَنْتَ أهْلُ الجوْدِ
بقبولِ مِضْرَابٍ حَكَاكَ بلُطْفِهِ ... حَسَنُ التَّعَطُّفِ مُخْطَفٍ مَقْدُودِ
متشبهٌ بك حين تخطِرُ لاهِياً ... وَتَمِيْسُ[1] بين مجاسدٍ وعُقُودِ
لا تُشْمِتَنّ بي الحسود بِرَدِّهِ ... يُفْدِيْكَ كلُّ مُنَافِسٍ وَحَسُودِ
لم أُهْدِهِ لك يا مُناي وإنَّما ... أهديتُهُ متقرِّباً للعُودِ

وله أيضاً:

يا كامِلَ الآدَابِ مُنْفَرِدَ العُلا ... والمكرُمات ويا كَثِيْرَ الحاسِدِ
شَخَصَ الأنامُ إلى جَمَالِكَ فاستعِذْ ... مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِم بِعَيْبٍ واحِدِ

وله أيضاً:

ساجِلْ بفضِّك مَنْ أرَدْتَ وباهِهِ ... فكفى به كدًّا لِقَلْبِ الحاسِدِ
متألقٌ فيه الفِرْنَدُ[2] كأنّه ... وَجْهَيْ غداةِ قِرىً وَضَيْفٍ قاصدِ

---

(١) أي تتبختر. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٢٥٠).
(٢) الفرند بكسر الفاء والراء: السيف وجوهره ووشيه. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٢٠).

[لو أن ظَمْأي منه عُلَّتْ لازْتَوَتْ ... من ماءِ جوهره المَعِيْنِ البَارِدِ
بَهَرَ العُيُونَ إضاءةً في زُرْقَةٍ ... فكأنني مُتَخَتِّمٌ بعُطَارِدِ][1]

وله أيضاً:

قد جاد طيفُك لي بِوَعْدِك ... وَأَدَالَني من طُوْلِ صَدِّك
ودنا إليَّ مُعانقاً ... ومصافِحاً خَدّي بخدِّكْ
وظفِرتُ مِنْكَ بِمَا هَوَيْـ ... ـتُ بحمدِ طَيْفِكِ لا بِحَمْدِكْ
وَهَتَكْتُ سِتْرَ ضِياءِ جِسْـ ... ـمِكَ من فُتُوقِ سحابِ بُرْدِكْ
وَحَلَلْتُ عَقْدَ إزَارِهِ ... حلَّ الخِيَانَةَ عَقْدَ وُدِّكْ
يا ظالِمي مُتَجَنِّياً ... ماذا أرَدْتَ بِظُلْمِ عَبْدِكْ؟
لم تحمِلُ الظُّلمَ التقيـ ... ـلَ وأَنْتَ تَشْكو حَمْلَ عِقْدِكْ؟
ما لي أخصُّكَ بالدُّنُوْ ... وِ وَأَنْتَ تَجْزِيْني بِبُعْدِكْ؟
أمَّا القَضِيْبُ فَإِنَّهُ ... مُتَعَلِّمٌ من فعل قَدِّكْ
وَأَرَى لِطَرْفِكَ عسكراً ... هاروتُ فِيْهِ أميرُ جُنْدِلْ
أفلا يَتِيْهُ بِكَ الجما ... لُ وأنْتَ فيه نسيجُ وَحْدِكْ؟

وله أيضاً:

واحَرَبَا مِنْكَ ومن ... مَطْلِكَ لي بِمَوْعِدِكْ
قُلتَ غداً أُنْجِزُهُ ... والموتُ مِنْ دُونِ غَدِكْ
ماذا تُلاقي كَبِدي ... من غِلْظَةٍ في كَبِدِكْ؟
يا ليتَ شِعْرِي ما الّذي ... أَبْقَيْتَ لي في خَلَدِكْ؟
تُرِيْدُ أَنْ تَقْتُلَني؟ ... ها أَنَا ذا طَوْعُ يَدِكْ

وله أيضاً:

أَشْتَهي في الغِنَاءِ بُحَّةَ حَلْقٍ ... ناعمِ الصَّوْتِ مُتْعَبٍ مَكْدُودِ
كَأَنِيْنِ المُحِبِّ أَضْعَفَهُ الشَّوْ ... قُ فَضَاهَى به أَنِيْنَ العَمِيْدِ
لا أُحِبُّ الأَوْتارَ تَعْلُو كما لا ... أَشْتَهي الضَّرْبَ لازِماً للعَمُودِ

---

(١) تقديم وتأخير في «ب».

وأُحِـــبُّ المُجَنَّبَـــاتِ كَحُبِّـــي ... للمَبَـادي مَـوْصُـولَـةً بـالنَّشِيْـدِ
كهُبُـوبِ الصَّبَـا تَـوَسَّـطُ حـالاً ... بَيْـنَ حَـالَيْـنِ شِـدَّةً ورُكُـودِ

وله في وصف سحابة:

سـارِيَـةٌ بيـن الـدّيَـاجـي السّـودِ ... مكحـولـةُ الأجْفَـانِ بـالسُّهُـودِ
مُنْهَلَّـــةٌ بمـــائِهَـــا البَـــرُودِ ... مِثْـلَ انْهِـلاَلِ مُقْلَـةِ العَمِيْـدِ
فَصَـدَّقَـتْ فـي الـوَعْـدِ والـوَعِيْـدِ ... كـأنَّهـا إذا أَقْلَعَـتْ لتُـودِي
سِـرْبُ النَّعَـامِ نـافـراً فـي البِيْـدِ ... فـالنَّبْـتُ قـد قـامَ مِـنَ اللُّحُـودِ
يَمِيْـسُ فـي رِدائِـه الجـدِيْـدِ ... مُصَقَّـلُ التـوْرِيْـسِ والتّـورِيْـدِ
غـاديْتُهـا قبـل غُـدُوِّ السَّيِّـدِ ... وقبـل أن يَجْهَـرَ بـالتَّـوْحِيْـدِ
بطـائـرٍ يُعَـدّ فـي الأُسُـودِ ... مُـرَبَّـبٍ كـالْـوَلَـدِ المـوْلُـودِ
منتصـبٍ كـالبطـلِ النّجِيْـدِ ... عينـاه للمشَبِّـهِ السَّعِيْـد
[كـالحَبَّتَيْـنِ السـودِ فـي العُنْقُـودِ ... فَعَـنّ لـي بـالطـالِـعِ السَّعِيْـدِ][1]
سِـرْبُ ظِبـاءٍ كـالعَـذَارَى الغِيْـدِ[2] ... فـي ضـاحـك الـزَّهْـرَةِ نِضْـوِ العُـودِ
فَجُـذْتُ جِيْـدَ الحـالِـفِ المـرْدُودِ ... حتـى سَـرَقْـتُ الـرّيْـحَ مِـنْ بَعِيْـدِ
وَصِـرْتُ بَعْـدَ الهَبْـطِ فـي الصُّعُـودِ ... فـانحَـطَّ مِثْـلَ الحَجَـرَ الصَّيْخُـودِ
فَبُـــدِّدَتْ تَبَـــدُّدَ الفَـــرِيْـــدِ ... ثُـــمَّ خَـــلاَ بكبشِهـــا الفَـــرِيْـــدِ
يَنْشِـبُ فـي يـافُـوخِـهِ والجِيْـدِ ... مَخَـالِبـاً أمْضَـى مِـنَ الحَـدِيْـدِ
بُـورِكَ مـن فَـرْدٍ بـلا نَـدِيْـدِ ... يَـرْمـي بِـهِ مِـذْكَـارَ يَـوْمِ عِيْـدِ
مـن القَـدِيْـرِ وَمِـنَ القَـدِيْـدِ ... وعـامـرِ الطَّـاجِـنِ والسَّفُـودِ

وله يمدح الرشيدي:

عَجِبْـتُ مـن قَنَـاعَتـي وقُعُـودي ... غلـب الجَـدَّ عـاليـاتِ الجُـدُودِ
إن تَكُـونـي ذممـت كَـرَّ نُحُـوسـي ... فلقـد طَـالَ مـا حَمِـدْتِ سُعُـودي
مـا وَفَـى لـي بِـوَعْـدِهِ الـدّهْـرُ إلاَّ ... لِيَفـي عِنْـدَ وَعْـدِهِ بـالـوَعِيْـدِ
إنْ ذَوَى عُـودُ نِعْمَتـي فَـرُوَيْـداً ... وَعَسَـى أَنْ يَثُـوبَ نضـرةُ عُـودِي

---

(١) سقط من كل النسخ عدا «ب».
(٢) أي الناعمات. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣١٨).

ما تَنَاهَتْ بي السُّنُونُ وَلا قا ... رَبَ خَطْوي ولا تَحَانَى عَمُودي
بَعُدَتْ هِمّتي وما أَنَا مِمّنْ ... بَعُدَتْ فيه هِمَّةٌ بِبَعِيْدِ
وَأَبَى لي القُنُوطُ أَنَّ غُدُوِّي ... في رِدَاءٍ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيْدِ
حُبِّيَ الحَمْدُ كَانَ أَكْبَرُ أَسْبَا ... بِ ذَهَابِي بِطَارِفي وتَلِيْدي
وَغَرَامِي بِلَذَّةِ الجُوْدِ ما إنْ ... زال حتَّى أتى على مَوْجُودي
واعتياضي من الغِنَى بالغَوَاني ... واعتِقادي هَوَى ابْنَةِ العُنْقُودِ
أقسِمُ الدَّهْرَ بين وصلِ حبيبٍ ... تحت ظِلِّ الصِّبا وَوَصْلِ وَدُودِ
مُعْطِياً رِبْقَتي أَكُفَّ ظِبَاءٍ ... مُوطِئاً أَخْمَصي رِقَابَ أُسُودِ
لا يَزَالُ الغَرِيْرُ يَقْتَادُ من فضـ ... ـلِ عناني قَوْدي لِتِلْكَ الجُنُودِ
بَيْنَمَا أَسْتَكْهِلُ في صدر ديوا ... نِ تَصَابَيْتُ بَيْنَ نايٍ وعودِ
وَغُدُوِّي على غطارِفِ شُوسٍ ... وَرَوَاحي إلى كواعِبَ غَيْدِ
قد لَعَمْرِي رأيتُ وجهَ رَشَادي ... لاحَ لي إذْ رأيتُ وَجْهَ الرَّشِيْدِي
صَفْوَةُ الأَكْرَمَيْنِ من آلِ عَبَّا ... سٍ وَحَبْلُ المكارِمِ الممدُودِ
وعَقِيْدُ النَّدَى تُنَالُ به الآ ... مالُ إذْ ليْسَ للنّدى من عَقِيْدِ
وخطيبُ المهذَّبِيْنَ بَنِي العَبْـ ... ـاسِ في كلِّ مَحْفَلٍ مَشْهُودِ
يَرِدُ المشْهَدُ الوُفُودُ وَيَأْتي ... وحدَهُ من بيانِهِ في وُفُودِ
وَتَرَى نحوَهُ المسامِعَ تُصْغي ... لحديثٍ يَنُصُّهُ أو نشيدِ
وتَهَابُ العيونُ أَنْ تتملاَّ ... هُ وَفِيه لها مُرادُ مريدِ
وكأنّ الرؤوسَ من فوقِهَا الطيـ ... ـرُ سُكُوناً إلى أَغرَّ نجيدِ
مِلْءُ صدرٍ ومِلْءُ عيْنٍ وسَرْجٍ ... وفؤادٍ وَرَغْمُ أَنْفِ حَسُودِ
بَحْرُ عِلْمٍ غَدَاةَ حُجّةِ خَصْمٍ ... طُوْدُ حلمٍ هِلالُ ليلةِ عِيْدِ
لو يُبَارِيَ سَحْبَانَ في مُحْكَمِ القوْ ... لِ لأمْسَى سَحْبَانُ غَيْرَ سَدِيْدِ
أو يُنَاجِي عبدَ الحميد لِمّا أعْـ ... ـجَبَ مَرْوَانَ لفظُ عبدِ الحمِيْدِ
يا ابن مَوْلَى أبي نَصْرِ السِّنْـ ... ـدِيِّ رُكْنِ الخِلاَفَةِ المشْدُودِ
جَامِعُ السَّيْفِ للخليْفَةِ والأقـ ... ـلاَمِ أعظِمْ بِسيِّدٍ ومَسُودِ
شَهدتْ غُرّةُ الرشيدِ على وجـ ... ـهِكَ بالمولِدِ الزَّكِيِّ السَّعِيدِ
شَبَهٌ منهُ فِيْكَ كان كإِرْثٍ ... لسليمان حِيْزٌ عَنْ دَاوُدِ

كـــرُّ ألْحـــاظِـــهِ لنفـــعٍ وَضَـــرّ ... وإشـــاراتُـــهُ لبـــأسٍ وَجُـــودِ
ولســـان يَسْتَنْـــزِلُ العُصْـــمَ لِيْنـــاً ... فـإذا اشتَـدَّ قـال لـلأَرْضِ مِيْـدي
قُمْـتَ فِيْنَـا مَقَـامَ جَـدِّكَ عبـد الـ ... ـلَّـهِ أكْـرِمْ بجـدِّهِ فـي الجُـدُودِ
إنْ سـألْنَـاكَ عـنْ حُـدُودِ كتـابِ الـ ... ـلَّـهِ أوضحْـتَ مُشْكِـلاَتِ الحُـدُودِ
أو سَمِعْنـا مِنْـكَ الحـديـثَ فَـإِسْنـا ... دُكَ لا بـالـوَاهـي ولا المـرْدُودِ
أو طَلَبْنَـا بِـكَ الـرِّيَـاسَـةَ والجـا ... هَ عُضِـدْنـا بـالعِـزِّ والتـأبِيْـدِ
مـا تَـرَى عُطْلَتـي وكَثْـرةَ قـومٍ ... شُغِلُـوا بـالخَـرَاجِ أو بـالبـرِيْـدِ؟
وَلَـو أنَّ الـرِّهـانَ يَحْسُـنُ مِنَّـا ... وَتَمَـادَى بِنَـا المَـدَى فـي صَعِيْـدِ
لتَنَـاوَلَـتْ دونَهُـمْ خَصْلَـةَ السَّبْـ ... ـقِ وَجَـاءُوا كـأنَّهُـمْ فـي قُيُـودِ
ودَوَاتـي تَشْكُـو الفَـرَاغَ وأقـلا ... مـي ظِمَـاءٌ حـوائِـمٌ للـوُرُودِ
فـي سطـورٍ أَعَـارَهَـا جَـدّي السِّنْـ ... ـدِيُّ مـن نقـش نَفْسِـهِ فـي النُّقُـودِ
كـلُّ نـونٍ كَعَطْفَـةِ الصُّـدْغِ تَقْفُـو ... أَلِفـاً مِثْـلِ قَـامَـةِ المَقْـدُودِ
وَمَعَـانٍ مِثْـلِ الأهِلَّـةِ بيـضٍ ... فـي مـدادٍ مِثْـلِ الليـالـي السـود
كُـنْ شَفِيْعـي فـأنتُـمُ شُفَعَـائـي ... فـي الحَيَـاةِ الـدُّنْيَـا وَدَارَ الخُلُـودِ
سُـدْتُ حتَّـى لـو ابْتَغَيْـتَ مِـزْيَـداً ... فوق ما سُدْتَ لَمْ تجد من مَزِيْدِ

وقال في الباقلاء:

وبـــاقِـــلاءٍ حَسَـــنِ المُجَـــرَّدِ ... بـــاغٍ مسعـــودِ الأغَـــرِّ الأَسْعَـــدِ
مسكِ الثّرَى شُهْدِ الجَنَى غَضِّ نَدِي ... ذِي ورَقٍ يكحُـلُ عيـنَ الأرْمَـدِ
ورِقَّـــةِ تشفـــي أُوَارِ المُكْمَـــدِ ... ومـوقِـعٍ يُبْـرِدُ مـن حـرِّ الصَّـدَى
رَيّـانَ مـن نَـوْءِ السمـاك الأَجْـوَدِ ... كـالعِقْـدِ إلا أنّـهُ لـم يُعْقَـدِ
أَوْ كـالفُصُـوصِ فـي أكُـفِّ الخُـرّدِ ... أو كبَنَـاتِ اللُّـؤْلُـؤِ المنَضَّـدِ
فـي طَـيِّ أصـدافٍ مـن الـزَّبَـرْجَـدِ ... مَفْـرُوشَـةٍ بـالكُـرْسُـفِ المـزَبَّـدِ
حَبّـاتُ دُرٍّ قُمِّعَـتْ بـإثمِـدِ ... مُبَطَّنَـاتٌ كـالهِـلال المُبْتَـدي
يَفْتَـرُّ عَـنْ فيـروزَجٍ رَطْـبٍ نَـدِي ... علـى قَـوَامٍ كَقَـوَامِ أَغْيَـدِ
جَنـيٍّ يـومٍ لَـمْ يُـؤَخَّـرْ لغـدِ ... ولـم يُنَقَّـلْ مـن يَـدٍ إلـى يَـدِ
أَحْلَـى مـنِ الإغْفَـاء وقـت السُّهْـد ... أو مِـنْ وفـاء خَلَّـةٍ بمـوعِـدِ

أو مِـنْ أمـانٍ فـي فُـؤَادٍ مُـرْعَـدِ بـاكَـرْتُـهُ والطَّيْـرُ لـم تُغَـرِّدِ
والشمسُ مثلُ النَّصْلِ لم يُجَرَّدِ فـي عُصْبَـةٍ مِـنْ وَلَـدِ المـؤيّـدِ
مـن كُـلّ غِطْـرِيـفٍ خِضَـمٍّ أصْيَـدِ مـرشَّـحٍ للمُلْـكِ غَيْـرَ قُعْـدُدِ
مـؤزَّرٍ بكُـلِّ مجـدٍ مُـرْتَـدَى حتـى وَرَدْنَـاهُ أنيـقَ المـوْرِدِ
بِطِيْـبِ ريّـاهُ إليـهِ تَهْتَـدي لشَـدَّ مـا أغْنَـى عـن التَّـزَوُّدِ
ممّـا طَهَتْـهُ لـك أيـدي الأعْبُـدِ ثُـمَّ دَعَـوْنَـا بغـزالٍ أغْيَـدِ
فجـاءَ مـن صهبـاءَ لـم تصـرَّدِ بقهـوةٍ كخَـدِّهِ المُـوَرَّدِ
يَحُثُّهَـا حُسْـنُ غِنَـاءِ مَعْبَـدِ أمْتِـعْ بهـا مـن غَـدْوَةٍ لمُغْتَـدي
أَحْمَدْتُ عُقْبَى العَيْشَ فيها والبَدَى فـي ظِـلِّ عيـشٍ رَغَـدٍ مـؤبّـدِ
بِـرَغْـمِ آنَـافِ العِـدَا والحُسَّـدِ

وله أيضاً:

لقَـدْ سـاءَ العِـدا وشَجـا الحَسُـودا وأبْهَجْنَـا تقلُّـدُكَ البَـرِيْـدَا
هُـوَ العمـلُ الـذي أصبَحْـتَ فيـهِ علـى العمّـالِ كُلَّهِـمُ شَهِيْـدَا
فمنهُـمْ مـن تُغَـادِرُهُ ذَميمـاً ومنهُـمْ مـن تُغَـادِرُهُ حَميـدا
نصـائِـحُ لـم تـزل بِجَمِيْـلِ رأيٍ بهـا وجَلِيْـلِ قـدْرٍ مُسْتَفِيْـدَا
إذا ما الشاحِجَاتُ[1] بها استُحِثَّتْ طَـوَتْ بـالشَّـدِّ والعَنَـقِ البَعِيْـدَا
تَـرَى الأمْـلاكَ مُصْغِيَـةً إليهـا إذا حَـرَّكْـنَ بـالحلْـقِ الخُـدُودَا

وله في رجلٍ برّه بدنانيرَ:

يـا حبّـذا الصُـرَّةُ أَهْـدَى لَنَـا جُـودُكَ مِنْهـا أجـودَ النَّقْـدِ
جـاءتْ علـى حـاجٍ إليهـا كمـا جـاءَكَ معشـوقٌ علـى وعْـدِ
مجلُـوّةً صُفْـراً تخيّـرتَهـا تعمُّـداً مـن سِكّـةِ السِّنْـدِي
أخلَـصَ لـي رأيُـك فيهـا كمـا أخلَصَهَـا تصفيـةً جَـدِّي
لكِنّهـا أمْسَـتْ ولا والّـذي يخلُقُهـا مـا أصبحـت عِنْـدي

وله أيضاً:

(١) أي البغال. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٩٤).

بنفسِـــيَ لا بمنفـــوسِ التِّـــلاَدِ أقيـكَ نـوائِـبَ الـدَّهْـرِ العَـوَادي
شهـــابُ مُلِمّـــةٍ وربِيْـــعُ مَحْـــلٍ وليـــثُ كتيبـــةٍ وهِـــلاَلُ نَـــادي
وميمـــونُ النقيبَـــةِ حيـــثُ حلَّـــت ركـــائِبُـــه وأمّـــتْ مـــن بِـــلادِ
أطـــال عيـــادَةَ المعـــرُوفِ حتّـــى رمـــانـــا فيـك بـالشـيء المُعَـادِ
لـــه قَلَـــمٌ حيـــاةٌ حيـــن يَـــرْضَـــى وإن يَسْخَـــطْ فحيـــةُ بَطْـــنِ وادي
ويتصِـــلُ المِـــدَادُ بـــه فيجـــرْي دمُ الأعـــداءِ فـــي ذاكَ المِـــدَادِ
سَمَوْتَ أنا الحُسَيْنِ إلى المَعالي فَتِيَّـــا والسيـــادة فـــي السَّـــوادِ
وشـاءَ اللَّـهُ فـي الفُسْطَـاطِ خَيْـراً فَخَصَّـكَ منـه بـالنـدبِ الجَـوَادِ
أَتَعْجَـــبُ أن تغـــارَ عليْـــكَ أَرْضٌ أُعيضَـــتْ مـــن دُنُـــوِّكَ بـــالبِعَـــاد؟
وليـــس بمُنْكَـــرٍ للشـــامِ وَجْـــدٌ وهل تَسْلُو الرياضُ عن العِهَادِ؟
وحـقُّ الفَصْـدِ أن تلقَـى الهَـدايَـا مـــوفَّـــرةً علـــى يَـــوْمِ الفِصَـــادِ
ولمـــا كـــان حُلْـــوُ الشِّعْـــرِ أقْضَـــى لمـــا أسلفتنيـــه مـــن الأيـــادي
وأحســـن مـــن ظِبَـــاءِ الـــرّومِ تُهْـــدَى مُقَـــرَّطَـــةً علـــى الجُـــرْدِ الجِيَـــادِ
خصصتُـكَ بـالـذي يُهْـدَى فَتَبْقَـى محـــاسِنُـــهُ إِلـــى يـــومِ التَّنَـــادِ

وله أيضاً:

الحمـد للَّـهِ حتـى مُقْلَتِـي بَخِلَـتْ عليَّ بالدمع أَنْ أَشْفِيَ به كَمَدي
تَجْني البَلاَءَ على قَلْبي وتُسْلِمُنِي يـا ليتَهَـا أَخَـذَتْ ممـا جَنَـتْ بِيَـدي
لـو أنَّهـا أَقْصَـرَتْ عمّـا تُلِـحُّ بِـهِ لم تُمْسِ مكْحُولَةَ الأَجْفَانِ بالسُّهْدِ

وله يهجو:

اخســأْ لَحَــاكَ اللَّــهُ كلــبَ دَنَــاءَةٍ كلبـاً يـروح علـى النِّبـاحِ ويغْتـدي
يهـدي المـدائِـحَ للِّئَـامِ فـإنْ هَجـا فهجـــاؤه أبَـــداً لأهـــل السُّـــؤْدُدِ
مثل المسَلَّجِ في المخارج خَارِياً وتراه يضْرُطُ على عِراصِ المسجِدِ
لـــو لـــم أعَفْـــهُ أجبْتُـــهُ فقتلتُـــهُ لكـنَّ لسـاني لَـمْ يُجِبْـهُ ولا يَـدي

وله أيضاً:

وإذا نَعْنَعْـــتُ بنـــانُـــكَ خَطَّـــا مُعْـــربـــاً عـــن بـــلاغَـــةٍ وسَـــدَادِ

عجِبَ النـاسُ مـن بَيَـاضِ معـانٍ تُجْتَنَـى مـن سَـوَادِ ذَاكَ المِـدَادِ

وله أيضاً:

تَـوَلَّـى اللَّـهُ مـن رَقَـدَا وعلَّـم مُقْلَتـي السُّهُـدَا
ومـاطَلَنِـي بمـوعِـدِهِ وأخْلَفَنـي الـذي وَعَـدَا
أغـارُ عليْـهِ مـن عَيْنـي إذا هُـوَ للعُيُـونِ بَـدَا
فلـولا خـوفُ خـالِقِهَـا إذاً لَقَلَعْتُهَـا حَسَـدَا

وله أيضاً:

مَلَكْتنـي وَصِيْفـةٌ لأنـاس تـركْتنـي لحُبِّهَـا مُنْقـادَا
حَضَـرَتْ مـأْتَماً ولـو نـادَتْ الميْـ ـتَ فيـه بـأن يَعُـودَ لَعَـادَا
مَنَعُـوهَـا لُبْـسَ الحِـدَادِ وَلَكِـنْ نَشَـرَتْ شَعْـرَهـا فَكَـانَ حِـدَادَا

وله يصف طبيباً:

الحمـدُ للَّـهِ قـد وجـدتُ أخـاً لسْـتُ مَـدَى الـدَّهْـرِ مِثْلَـهُ وَاجِـدْ
أسْكُـنُ فـي صحَّتـي إليْـهِ فـإنْ مـرِضْـتُ كـان الطبيـبَ والعـائِـدْ
طبـائعيًّـا منجِّمـاً جَـدِلاً يُجْمَـعُ منـه الكثيـر فـي واحـدْ
يَنْظُـرُ فـي الجُـزْءِ والخطـوطِ ولا ينتقِـدُ النُّطْـقَ مثْلُـهُ نـاقِـدْ
أحْنَـى علـى كـلِّ مَـنْ يُعَـالِجُـهُ مـن الشَّقِيْـقِ الشَّفِيْـقِ والـوالِـدْ
يعلَـمُ مـن قَبْـلِ أن يُخَـاطِبَـهُ مـا هـو مـن كـلِّ عِلَّـةٍ وَاجِـدْ
كـأنَّمـا تَحْـتَ مـا يَجِـسُّ لَـهُ قَلْـبٌ دَلِيْـلٌ وَنَـاظِـرٌ زائِـدْ
كـأنّمـا طـرفُـه بمبضَعِـهِ مُتَّصِـلٌ فـي طـريقِـهِ القـاصِـدْ
تـرى الشَّـرَايِيْـنَ منـهُ آمنَـةً لأنـه عـن طـريقِهـا حـائِـدْ
كـأنّـه مـن نصيحـةٍ وتُقًـى لنفسِـهِ دُونَ غَيْـرِهِ فـاصِـدْ
يُبْقَـى علينـا دمَ الحيـاةِ ولاَ يُخْـرِجُ إلا المخْتَـلّ والفـاسِـدْ
يُخْـرِجُ مِقْـدَارَ مـا يُـرِيـدُ علـى الـ ـقِيَـاسِ لا نـاقِصـاً ولا زائِـدْ
إن جَمَـدَ الطَّبْـعُ حَـلَّ مِنْـهُ وإنْ ذَابَ انحِـلاَلاً أعـادَهُ جَـامِـدْ
مُبَـارَكُ الشَّخْـصِ حِيْـنَ تُبْصِـرُهُ تـوقِـنُ بـالبُـرْءِ أنَّـهُ وارِدْ
مُتَّسِـعُ الكلْـمِ غَيْـرَ غـائـرِهِ يَسْعَـدُ فـي لُطْـفِ كفِّـه السَّـاعِـدْ

يسوغُ مستكرَهُ الدّواءِ مَتَى ... يَشْهَدْ ويُؤْتي ما لَمْ يَكُن شاهِدْ
يُحِبُّهُ عندي الصَّديقُ ولا ... يحبُّهُ وارثٌ ولا حاسِدْ
بُقْرَاطُ طِبًّا وفي التجنُّب لِلّذْ ... ـذَاتِ سُقْراطُ ذلك الزّاهِدْ
فاسْلَمْ على الدَّهْرِ يا أبا حَسَنٍ ... يَفْدِيْكَ من لم تكن لَهُ حامِدْ
فيكَ حَيَاةٌ وَأَمْنَةٌ رَخُصَتْ ... بالنَّفْسِ دون الطَّرِيْفِ والتَّالِدْ

وله يذم رامياً:

مستهترٌ بالرمي واهٍ عضُدُهْ ... يُطِيْعُهُ القَلْبُ وتَعْصِيْهِ يدُهْ
أحصنُ شيءٍ حين يرْمي طردُه ... كأنّه فؤادهُ أوْ كَبِدُهْ

وله يصف عوادة:

عادلةُ الأجزاءِ قد بُرِّئَتْ ... من خطأِ النّاقِصِ والزَّائِدْ
والضربُ والصوتُ وحِسّاهُما ... خارِجَةٌ في قرنٍ واحِدْ
مثلُ خُطُوطٍ جئنَ من نُقْطَةٍ ... إلى محيطِ الدائرِ القاصِدْ

وله يمدح أحد أصدقائه:

لولا أبو الفَرَجِ الذي فُرِّجَتْ به ... كُرَبي لما جَفَّتْ لُبُودُ جِيَادي
[ولجُلتُ آفاقَ البلادِ وجُبْتُها ... حتى أُكَثِّرَ بالغني حُسَّادي][1]
لكن سَبَقَتُ به الثراءَ ففاتَني ... وعَجِلَتُ قَبْلَ المالِ بالأوْلادِ
خالفتُ ما جاء الكتابُ بنصّهِ ... فلذاكَ قد مَلَكَ الزّمانُ قِيَادي

وله في الغزل:

ويلاهُ من قلبي ومن كَبِدي ... أفْنَى وَلاَ أشْكُو إلى أحَدِ
ومريضةِ الألحاظِ فاتنةٍ ... نفّاثَةٍ بالسِّحْرِ في العُقَدِ
معتادةٍ للهجرِ لو غَلِطَتْ ... بالوصْلِ في الأحيانِ لم تَعُدِ
ضَنّتْ بموعدِهَا فقلتُ لها ... يا هذه فعِدِي بأنْ تَعِدي

وله أيضاً يصف مجلس شراب ويدعو صديقاً له إليه:

---

(١) سقط من جميع النسخ عدا «ب».

قَفَلَ الدُّجى وأتى الصباحُ حميدَا وتجاوبَتْ أطيارُهُ تَغْرِيدَا
وجفتْكَ لائِمةٌ وزارَكَ مُسْعِدٌ وغَدَتْ عليكَ الشّمْسُ تحمِلُ عُودَا
وكأنّ ما ينهَلُّ من سَبَلِ النّدَى أيْدٍ نَثَرْتَ من الجُمَانِ عُقُودَا
وكأنّ مجلسَنَا المُفَوّفِ فرشُهُ نورُ الرّياضِ لَبِسْنَ منه بُرُودَا
وكأنّما الجاماتُ في جَنَبَاتِهِ ماءٌ أعادتْهُ السّمَاكُ جَلِيْدَا
وكأنّما الكانون أُلْهِبَ جَمْرُهُ أحداقُ أُسْدٍ يَدَّرِيْنَ أُسُودَا
يكسو خدود الشَّرْبِ من نَفَحَاتِهِ قبل الكُؤوسِ وحثّها تورِيْدَا
نارٌ مُضَرِمَةٌ ونارُ مُدَامَةٍ وكأنّما يتبارَيَانِ وَقُودَا
فالقُرُّ عَنْ حجراتِنا مُتَنكّبٌ مَنَعَ التَّرَدُّدَ فانْثَنَى مَرْدُودَا
وكأنّ نرجِسَنَا ومضعَفَ وَرْدِنَا سَلَبَا الجواري أعيُناً وخُدُودَا
فَهَبِ السَّعادَةَ لي بِقُرْبِكَ إنّني قَمِنٌ بقربك أن أكونَ سَعيدَا
فاحضُرْ فإن العيْشَ ليس بطيِّبٍ لأخي الصَّفَا ما كنتَ مِنْهُ بَعِيْدَا

وله يصف روضاً:

للنهر نهرُ قُوَيْقٍ عِنْدي يَدٌ لَيْسَ تُجْحَدْ
عشيّة اصْطَدَتُ فِيْهِ رَشاً من المُرّدِ أَغْيَدْ
فراحَ يَسْعَى بكأسٍ مُدامُها لا يُصَرَّدْ
محفوفَةٌ بِحَبَابٍ مؤلَّفٍ يَتَصَعَّدْ
كأنّما نظمُ دُرٍّ من ثَغْرِهِ يتولّدْ
والأرضُ تُكسَى بزهرِ الـ ـرِ يَاضِ وشْياً مُعَمّدْ
كأنَّ خُرّدَ عَيْنٍ بها يُضاحِكْنَ خُرّدْ
وأبيضِ اللّوْنِ ضاحٍ وحالِكِ اللَّوْنِ أسْوَدْ
وحُمْرةٍ من عَقيقٍ وخُضْرَةٍ من زَبَرْجَدْ
وأُقْحُوَانٍ كما ارْفَضْـ ـضَ لُؤْلُؤٌ وَتَبَدَّدْ
والنّرْجِسُ الغَضُّ يَرْنُو إلى البَهَارِ المُنَضّدْ
كما أشار مُحِبٌّ إلى حبيبٍ بموعِدْ
والنهرُ بينَ اعتدالٍ من سَيْرِهِ أَوْ تَأوُّدْ

كـــأَفْعُـــوانَ تلـــوّى ثـــمّ اسْتَـــوَى وتَمـــدّدْ
كـــأنّ فيـــهِ سُيـــوفـــاً مُهنَّـــدات تُجـــرَّدْ
فتـــارةً هـــي تُنْضـــي وتـــارةً هـــي تُغْمَـــدْ
كـــأنّ لِيْنُـــوفَـــرَ الـــزَّهْـ ـــرِ فِيْـــهِ سُـــرْجٌ تَـــوَقّـــدْ
طَـــوْراً تُضِـــيءُ وطَـــوْراً لشـــدةِ الـــرّيـــحِ تَخْمـــد
كـــأنّ أوراقَـــهُ الخُضْـ ـــرَ بيـــنَ مَثْنَـــى ومَـــوْحَـــدْ
آثـــارُ أخْفَـــافِ إِبِـــلٍ فـــي تُـــرْبَـــةٍ مـــن زُمُـــرَّدْ
إذا الصَّبـــا درَّجَتْـــهُ أرتْـــكَ شَعْـــراً مُجَعّـــدْ
وإنْ تَـــأَلَّـــقَ للشّمـ ـــسِ فِيْـــهِ ضَـــوْءٌ مُـــوَرَّدْ
حسِبَـــتْ أنَّ لُجَينـــاً يُـــذَافُ فيـــه بِعَسْجَـــدْ
وَمُطْـــرِبُ اللّفْـــظِ يُبْـــدي صبـــابَـــةَ المتجلِّـــدْ
كـــأنَّ رُوحَ عَـــرِيْـــبٍ فـــي جِسْمِـــهِ تَتَـــرَدَّدْ
كـــأنّمـــا ابـــنُ سُـــرَيْـــجٍ فيـــهِ يُجَـــاوِبُ مَعْبَـــدْ
إذا اقتـــرحـــتُ عَلَيْـــهِ وَذَاتُ خَـــدٍّ مُـــوَرَّدْ
أجـــابَنـــي ببنـــانٍ فـــوهِيّـــةِ المتَجَـــرْدْ
جعلـــتُ كَفـــيّ طَـــوْقـــاً لَـــهُ وحِجْـــري مَقْعَـــدْ
وظَلْـــتُ أَلْهـــو وشخـــصُ الـــرْ رَقِيْـــبِ عنِّـــيَ مُبْعَـــدُ
حَتّـــى إذا الليـــلُ ألْهَـــى عَـــنِ الـــزّمـــانِ فـــأَلْبَـــدْ
وعـــانَـــقَ الليْـــثُ ظَبْـــيَ الـ ـكِنَـــاسِ فـــي مَيْـــسِ مُجْسَـــدْ
صَـــدَرْتُ مِـــنْ نَهَـــلاَتِ الشْـ ـشَبَـــابِ عَـــنْ خَيْـــرِ مَـــوْرِدْ
وَخِلْـــتُ عَيْشِـــيَ مِـــنْ عِيْـ ـشَـــةِ الخَلِيْفَـــةِ أَرْغَـــدْ
وَمَـــا اللّـــذَاذَاتُ إلا لِمَـــنْ صَبَـــا وَتَمَـــرَّدْ

وله أيضاً:

لِلْمَهْـرَجَـانِ عَلَيْـكَ حَـقُّ سَنَّـهُ آبَـاؤُكَ الْمُتَقَـدِّمُـوْنَ فَـأَدَّهِ
بَـاكِـرْهُ بِـالـرَّاحِ الشَّمُـوْلِ تَحُثُّهَـا صِـرْفـاً عَلَـى زَهْـرِ الـرَّبِيْـعِ وَوَرْدِهِ
كَأْساً تَرَى فِيْهَا مِثَالَكَ مِنْ يَدَيَ سَـاقٍ تُـرِيْـكَ مِثَـالَهَـا مِـنْ خَـدِّهِ

وله في الغزل:

مُنَعَّمَـــةٌ يُقَـــرِّبُهَـــا هَـــوَاهَـــا إِذَا نَـــزَحَـــتْ بِمَنْـــزِلِهَـــا البِـــلاَدُ
يُعَـــادُ حَـــدِيْثُهَـــا فَيَـــزِيْـــدُ حُسْنـــاً وَقَـــدْ يُسْتَقْبَـــحُ الشَّـــيْءُ المُعَـــادُ
وَيَـــوْمُ تَشْهَـــدُ الأَيَّـــامُ حُسْنـــاً وَطِيْبـــاً أَنَّـــهُ فِيْهِـــنَّ فَـــرْدُ
وَرَاحَ يَقْـــدَحَ النِّيْـــرَانَ مِنْهَـــا مُعَـــاقِـــرُهَـــا إِذَا لَـــمْ يُـــورَ زَنْـــدُ
وَيَعْلُـــوْهَـــا إِذَا مُـــزِجَـــتْ حَبَـــابُ كَمَـــا نُصِبَـــتْ خِـــلاَلَ الشَّـــرْبِ نَـــرْدُ
بِكَـــفٍّ رَشَـــاً لَـــهُ شِبْهَـــانِ مِنْهَـــا شِفَـــاؤُكَ فِيْهِمَـــا رِيْـــقٌ وَخَـــدُّ
وَمُسْمِعَـــةٍ إِذَا غَنَّتْـــكَ صَـــوْتـــاً فَمَـــا لَـــكَ مِـــنْ فِـــرَاقِ الحِلْـــمِ بُـــدُّ
كَـــأَنَّ يَسَـــارَهَـــا فِـــي الْعُـــودِ بَـــرْقٌ وَيُمْنَـــاهَـــا إِذَا ضَـــرَبَتْـــهُ رَعْـــدُ
تُـــرِيْـــكَ الشَّمْـــسَ قَـــرَّطَـــتِ الثَّـــرَيَّـــا وَنِيْـــطَ بِهَـــا مِـــنْ الْجَـــوْزَاءِ عِقْـــدُ
وَكُنْـــتُ إِذَا الْهُمُـــوْمُ تَعَـــاوَرَتْنِـــي تَـــرُوْحُ إِلَـــى طَـــارِقَـــةً وَتَغْـــدُو
وَجَـــدْتُ شِفَـــاءَ هَمِـــيّ فِـــي سَمَـــاعٍ وَشُـــرْبِ مُـــدَامَـــةٍ مَـــعَ مَـــنْ أَوَدُّ

وله يعاتب أبا بكر الصنوبري:

أَخٌ لِـــي كُنْـــتُ أُغْبَـــطُ بِـــاعْتِقَـــادِهْ وَلاَ أَخْشَـــى التَنَكُّـــرَ مِـــنْ وِدَادِهْ
هِـــلاَلٌ فِـــي إِضَـــاءَتِـــهِ حَيـــاً فِـــي سَمَـــاحَتِـــهِ شِهَـــابٌ فِـــي اتِّقَـــادِهْ
أُهَـــادِيْـــهِ القَـــوَافِـــيَ مُسْـــرِعَـــاتٍ إِلَيْـــهِ فَلَيْـــتَ أَنِّـــي لَـــمْ أُهَـــادِهْ
وَأَقْبِسُـــهُ فَيُـــوْرِي مِـــنْ زِنَـــادِي وَيَقْبِسُنِـــي فَـــأُوْرِي مِـــنْ زِنَـــادِهْ
وَأُعْضُـــدُهُ بَـــرَأْيٍ مِـــنْ سَـــدَادٍ وَيَعْضُـــدُنِـــي بِـــرَأْيٍ مِـــنْ سَـــدَادَهْ
وَأُسْعِـــدُهُ فَـــأَقْبَـــلُ مَـــا دَعَـــانِـــي إِلَيْـــهِ غَيُّـــهِ أَوْ مِـــنْ رَشَـــادِهْ
وَكَـــانَ وَكُنْـــتُ بِـــالإِخْـــلاَصِ مِنْـــهُ بِحَيْثُ يَرَى ابْنَ صَخْرٍ مِنْ زِيَادِهْ
صَلَحْـــتُ لَـــهُ فَـــأَدْرَكَـــهُ نُبُـــوٌّ فَـــأَظْهَـــرُهُ التَّنَـــافُـــسُ مِـــنْ فَسَـــادِهْ
وَكَـــان قِيَـــادُهُ بِيَـــدِي ذَلِيْـــلاً فَصَعَّبَـــتِ الحَـــوَادِثُ مِـــنْ قِيَـــادِهْ
فَـــأَصْبَـــحَ قَـــدْ تَبَـــرَّأَ مِـــنْ وِدَادِي كَمَـــا بَـــرِيءَ المُتَيَّـــمُ مِـــنْ فُـــؤَادِهْ
وَعَـــانَـــدَنِـــي وَلَـــمْ أَعْلَـــمْ بِـــأَنِّـــي سَـــأُنْقَـــلُ مِـــنْ هَـــوَاهُ إِلَـــى عِنَـــادِهِ
وَمَـــالَ إِلَـــى البِعَـــادِ وَلَسْـــتُ أَخْشَـــى حِمَـــامُ المَـــوْتِ إِلاَّ فِـــي بِعَـــادِهِ
وَكَـــايَـــدَنِـــي وَلَـــمْ يُـــرَ قَـــطُّ أَحْلَـــى مِـــنَ المَعْشُـــوْقِ لُطْفـــاً فِـــي كِيَـــادِهْ

وَمُعْتَـدٌّ عَلَـيَّ وَلَسْـتُ مِمَّـنْ ... يُكَـدِّرُ صَفْـوَ وُدٍّ بِـاعْتِـدَادِهْ
مُعَنـيٌّ بِـانْتِقَـادِ حُلِـيّ شِعْـرِي ... وَفَضْـلُ الْحلـي يَظْهَـرُ فِـي انتِقَـادِهْ
وَلَـوْ حَـاوَلْـتَ أَنْ تُـزْرِي بِبَـدْرٍ ... طَلَبْـتَ لَـهُ الْمَعَـايِـبَ مِـنْ سَـوَادِهْ
وَمَـا كُـلُّ الكَـوَاكِـبِ مَسْتَنِيْـرٌ ... فَيُغنِـي بِـالإِضَـاءَةِ فِـي انْفِـرَادِهْ
وَقَـدْ يَنْهَـلُّ بَعْـدَ الطَّـلِّ وَبْـلٌ ... وَغَمْـرَ الْمَـاءِ يَظْهَـرُ فِـي ثِمَـادِهْ
جَفَا فَأَبَانَ عَنْ طَرْفِي لَذِيْذَ الْـ ... ـكَرَى وَأَزَالَ خَـدِّي عَـنْ وِسَـادَهْ
كَـأَنّـي قَـد عـذلْـتُ لـه حَبيبـاً ... فصـارَمَـهُ وشَـرّدَ عـن رُقَـادِهْ
ولـو سَفَكَـتْ يـداهُ دَمَ ابـن عمِـيٍّ ... أو إننـي لـم أتِـرْهُ[1] ولـم أُعَـادِهْ
ولـو قتْلـي أراد قتلـتُ نَفْسـي ... لـه عمـداً ليبلُـغَ مـن مـرادِهْ
أواصِـلُ إنْ جَفَـا وأغُـضُّ إمَّـا ... هَفَـا وأَلِيْـنُ فـي وقـتِ احْتِـدَادِهْ
وكُنْـتُ عليـه مُعْتَمِـداً فلمّـا ... تغيّـر لـي أقمـتُ علـى اعتِمَـادِهْ
وتُبْـتُ إِلَيْـهِ مـن ذنـبٍ ... جناهُ ولم أفقِدْهُ شَخْصِي بافتقادِهْ
أبـا بكـرٍ لمجـدِكَ حيـن تسمـو ... بطـارفِـهِ وتضحَـكُ عـن تِـلادِهْ
ونظمُـكَ دُرَّ لَفْـظٍ فـي قـريـضٍ ... كَنَظْـمِ العَقْـدِ يُـزْهَـى بـانعِقَـادِهْ
أَقِلْنـي إن عَثَـرْتُ وخُـذْ بِكَفّـي ... أخيْـكَ وفُـكَّ طَـرْفـي مـن سهـادِهْ
فَمَـا كتَبَـتْ يـدي الأبيـاتَ حتـى ... جـرى قلمـي بـدمْعـي فـي مـدادِهْ
وإن أَكُ مُـذْنِبـاً وَعَفـوْتَ عنّـي ... فـإن اللّـهَ يعفـو عـن عبـادِهْ

وله يمدح علي بن طارق ويهنئه بعيد الفطر:

عـاداتُ طَيْفِـكَ أن يُعـاوِدْ ... فيَبِيـتُ بيـن يـدٍ وسـاعِـدْ
وأراهُ صـدَّ فقـد صَـدَدْ ... تُ عـن الـرُّقـاد وكُنـتَ راقِـدْ
أنـا فـي الهَـوَى كَمُجَـرِّبٍ ... فـي نفسِـهِ سُـمَّ الأَسَـاوِدْ
بهـلالِ مـا سَتَـرَ النِّقـا ... بُ غـزالِ مـا حَـوَتِ القَـلاَئِـدْ
شمـسٌ يَمِيْـدُ بِنُـورِهَـا ... غُصُـنٌ مـن الـرَّيْحـانِ مـائِـدْ
هجـدَتْ ونبهـت الهمـو ... مَ علـى مُحـبٍّ غيـرِ هـاجِـدْ
دَنِـفٌ تَمَكَّـنَ وجـدُهُ ... فـأبـاتَـهُ قَلِـقَ الـوَسَـائِـدْ

---

(١) أي لم أصله. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٥٠).

متجـــــــدِّدُ العَبَـــــــرَاتِ يُعْـ ـجِلُهُـــنَّ بـــالنَّفَـــسِ المُصَـــاعِـــدْ
طمَـــــعُ الـــــرَّدَى مستحكِـــــمٌ فيـــه فقـــد يَئِـــسَ العـــوائِـــدْ
وعَلَـــــى علـــــيّ أجْمَعَـــــتْ بـــالشُّكْـــرِ ألسنَـــةُ القصـــائِـــدْ
مَلَـــــكٌ درارِيُّ النُّجـــــو مِ لبيـــتِ سُـــؤْدَدِهِ قَـــوَاعِـــدْ
مَـــلأَ الأَكُـــفّ مـــواهبـــاً مـــلأتْ مســـامِعَـــهُ مَحَـــامِـــدْ
وعـــــلا بهمَّتِـــــهِ فهـــــا هِـــيَ فَـــرْقَـــدٌ فَـــوْقَ الفـــراقِـــدْ
أمســـــى عُطَـــــارِدُ لا يَشُكْـ ـــكُ بـــأنّ كَـــوْكَبَهَـــا عُطَـــارِدْ
وإذا العُـــلا عُـــرِضَـــت فليـ ـــسَ لهـــا ســـواه مـــن يُـــزَايِـــدْ
جَبَـــلُ العُلُـــومِ حـــديقـــةُ الـ ـــآداب ينبـــوع الفـــوائِـــدْ
وَمُصيـــبُ أنحيـــةِ الخِطَـــا بِ وَقُـــورُ أنـــديـــةِ المشـــاهِـــدْ
ونـــدًى تَعَجْـــرَفَ فـــي السَّمـــا حِ فجـــاءَ فيـــه بـــالأوابِـــدْ
لـــولاهُ لـــم تَـــر فـــي الـــزمـــا نِ مـــواهبـــاً سبَقَـــتْ مَـــواعِـــدْ
لا مثـــلَ قـــومٍ قصْـــدُهُـــمْ بـــاللُّـــؤْمِ خيبـــةُ كُـــلِّ قـــاصِـــدْ
خُشُـــبٌ مسنّـــدَةٌ علـــى تلـــك المطـــارِحِ والمســـانِـــدْ
تستَـــلُّ مـــن حَنَـــقٍ لحـــا ظُهُـــمُ السُّيُـــوفَ علـــى المـــوائِـــدْ
يـــا عُـــدَّةً نَعْتَـــدُّهَـــا لِحَـــوَادِثِ الـــزَّمَـــنِ الشـــدائِـــدْ
قـــابلْـــتَ نـــاقِـــصَ شُكْـــرِنَـــا بنَـــدًى علـــى المقْـــدَارِ زَائِـــدْ
فمتـــى جَحَـــدْنَـــا نِعمـــةً جـــاءت لُهَـــاكَ بـــألـــفِ شَـــاهِـــدْ
وَفَّيْـــتَ أَجْـــرَكَ مـــا مَضَـــى مِنْـــهُ علـــى رَغْـــمِ المُعَـــانِـــدْ
ورأيْـــتَ عِيْـــدَكَ بـــالسعـــا دَةِ والسُّـــرورِ عليـــكَ عـــائِـــدْ
فـــي فضـــلِ أنـــوارٍ تُـــدَبْـ ـبِجُهَـــا البـــوارِقُ والـــرَّوَاعِـــدْ
لا الشمـــسُ جـــافِيَـــةَ الهَجيـ ـــرِ ولا زُلاَلُ المـــاءِ جـــامِـــدْ
وهـــــواؤُهُ لا طـــــائِـــــشُ الـ ـمهـــوى ولا هـــو ثَـــمَّ راكِـــدْ
وتـــرى الجـــداوِلَ كـــالسُّيُـــو فِ لهـــا سَـــوَاقٍ كـــالمبـــارِدْ
والأرضُ تجلـــوُهـــا الحـــدا ئِـــقُ فـــي مُشَهَّـــرَةِ المجـــاسِـــدْ
ومـــواكـــبُ المنْثُـــورِ صـــا دِرَةٌ وجيـــشُ الـــوزْدِ وارِدْ
وشقـــائِـــقُ النُّعْمَـــانِ تَنْـ ـشُـــرُ فـــوق جَيْشِهِمَـــا المَطَـــارِدْ

والـــرّاحُ قـــد نظـــم الحَبَـــا ... بُ لهـــا نِقَـــاباً مـــن فَـــرَائِـــدْ
فـــارجُـــمْ بِنجْـــمِ الكـــاسِ شيـ ... ـطـــانَ الكـــآبَـــةِ فَهْـــوَ مـــارِدْ
وتملَّهـــــا مَطْبُـــــوعَـــــةَ الـ ... ـــأبْيَـــاتِ آنِسَـــةَ الشـــوارِدْ
وَفَـــدَتْـــكَ نفســـي والأنـــا ... مُ وكـــلُّ مُطَّـــرِفٍ وَتَـــالِـــدْ

وقال يصف كيزان الفقاع:

مُلَمْلَمَـاتُ الجسـمِ مـن صيْخُـودِ ... مُقَنَّعَـــاتٌ قِطَـــعَ الجُلُـــودِ
مُـــزَنَّـــرَاتٌ بخيـــوطِ ســـود ... كـــأنّهـــا المـــرءُ مِـــنَ الـــوَعِيْـــدِ
قـــد وضـــع اللُّمَّـــةَ للسُّجـــودِ

وله أيضاً:

لا وجُفـــونٍ يَنْفُثْـــنَ فـــي العُقَـــدِ ... وحُسْـــنِ ثَغْـــرٍ يَلُـــوحُ كـــالبَـــرَدِ
والهيـفَ المستعـارِ مـن غُصُـنِ الـ ... ـبـــانَـــةَ ذي الانْثِنَـــاءِ والغَيَـــدِ
لا كُنْـــتُ ممـــن يُضِيْـــعُ دَمْعَتَـــهُ ... بيـــنَ الأَثَـــافـي والنُّؤَى والـــوَتَـــدِ
جانَـبَ سِقْـطَ اللَّـوَى سُقُـوطُ حَيـاً ... يُكْسَـى بـه ثَـوْبَ عيشَـةٍ رَغَـدِ
ولا سَقَـى الغيـثُ دارَ مَيَّـةَ بـالـ ... ـعَلْيَـــاءِ كَـــلاًّ يُـــدَاكُ والسَّنَـــدِ
أحســـنُ مـــن وقْفَـــةٍ علـــى طَلَـــلٍ ... قَفْـرٍ وذِكْـرِ العيْـرَانَـةِ[1] الأُجُـدِ[2]
كـأسُ مُـدَامٍ جَـلاَ المُـدِيْـرُ بِهَـا ... أُمُّ اللَّيَـــالـــي وجَـــدَّةُ الأَبَـــدِ
نَشْـــرَبُهـــا شُعلـــةً بـــلا لَهَـــبٍ ... ونَجْتَلِيْهَـــا رُوحـــاً بـــلا جَسَـــدِ
هـــل أحـــدٌ نَـــالَ مثـــل لـــذتِنَـــا ... بِـــدَيْـــرِ مُـــرّانَ ليلـــةَ الأحَـــدِ؟
يـا طيْـبَ يـومي بـه وأمْسِ ويـا ... حُسْـنَ غَـدي بَعْـدَهُ وبَعْـدَ غَـدِ
حـدائـقٌ فَـوْق جَـدْوَلٍ صَخِـبٍ ... وبـانَـةٌ تحـتَ طـائـرٍ غَـرِدِ
وخـالِـعٌ يشتـري المَجَـانَـةَ بـالـ ... ـعِفّـةِ فيـه والغـيَّ بـالـرَّشَـدِ
سَقْيـاً لمـاخُـورِ حـارِثٍ ولمـا ... خُـصّ بـه مـن محـاسِـنٍ حُـرُدِ
قلـتُ لـهُ وابنُـهُ يطـوف بِهَـا ... عَمْـرُك فِيْنَـا عمـارَةُ البَلَـدِ

---

(١) قال الشيخ الفيروزأبادي: العيرانة من الإبل: الناجية في نشاط. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٩٧).
(٢) قال الشيخ الفيروزأبادي: ناقةٌ أجد بضمتين: قويةٌ موثقةُ الخلق متصلةُ فقار الظهر، خاصٌّ بالإناث. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٧١).

بـابنِـكَ ذا فـي جمـالِ صـورَتِـه صِـرْتَ أبـا الظَّبْـي لا أبـا الأَسَـدِ
بـورِكْـتَ مـن والـدٍ وبـورِكُ يـا حـارثُ عبـدُ المسيـحِ مـن وَلَـدِ
هـا فـاسْقِنيهـا صِـرْفـاً فـإن سَفَكَـتْ دَمـي فمـا لـي عَلَيْـكَ مِـنْ قَـوَدِ
والشَّرْبُ من قابضٍ على رَشَأِ الرْ رَملـةِ حُسْنـاً وظَبْيَـةِ الجِيْـدِ
ورافِـعِ الصَّـوْتِ بـالغِنَـاءِ فَهَـلْ يُـؤْنِسُ دون البَلْقَـاءِ مـن أحَـدِ؟
زمـانُ لهْـوٍ مضـى وكـانَ وقَـدْ فـارقْتُـهُ مِـنْ أعـزِّ مُفْتَقَـدِ

وله أيضاً:

ما قمتُ حتى دعاني صوتُها الغَرِدُ قُـمُ فـالصبـاحُ عليـه الغيـمُ يَطَّـرِدُ
فقمـتُ والغَيْـمُ فـي ريْعَـانِ شِـرَّتِـهِ أبْغـي سُهـاداً لأجْفَـانـي فمـا أجِـدُ
فقـابَلَتْنـي بمثـلِ الشَّمْـسِ طـالِعَـةً والغَيْـمُ مُطَّـرِدٌ والبـدرُ مُفْتَقَـدُ
تَسْعَى عَلَيْها بِجِسْمِ الماءِ مُحْتَوِياً علـى حُشَـاشَـةِ نـارٍ جسمُهَـا بَـرَدُ
يَزيدُها المَزْجُ وقْداً في قرارتِها فَكُلَّمـا أُطْفِئَـتْ بـالمـاءِ تَتَّقِـدُ
كـأنمـا بَطَّـنَ اليـاقـوتُ جَـوْهَـرةً جَـوْفَـاءَ صِيْـغَ لهـا مـن فِضَّـةٍ زَرَدُ

وله أيضاً:

راحٌ وتُفَّـاحَـةٌ مـن كَـفِّ جـارِيَـةٍ بيضاءَ بالحُسْنِ والإِحْسَانِ منْفَرِدَهْ
كـأنّمـا هـذِهِ هـاتيـك ذائبـةً وهـذِهِ هـذِهِ فـي الكـفِّ مُنْعَقِـدَهْ

وقال يصف قراح كتان:

مـا أبْصَـرَتْ عَيْنـي ولا عيـنُ أحَـدْ أحسـنَ مـن روضٍ أريـضٍ مُنْتَضِـدْ
ببـاغِ مَسْعُـودٍ علـى بـابِ البَلَـدْ كـأنمـا الكَتَّـانُ فيـه إذْ عَقَـدْ
ونَشَّـرَ الأوْرَاقَ زُرْقـاً فـي المَـدَدْ آثـارُ قَـرْصٍ مـن مُحِـبٍّ فـي جَسَـدْ

قافية الراء

وقال في الغزل:

بـاللَّـهِ يـا مُتَفَـرِّداً فـي حُسنِـهِ ومُقَلِّبـاً هـارُوتَ بيـن مَحَـاجِـرِهْ
ومُحَكِّمـاً أردافَـهُ فـي خصـره ومُصـافِحـاً خَلْخَـالَـهُ بِضفـائـرِهْ
لا تَغْضَبَنّ على فتًى يرضى بما أوليتَـهُ ولـو انتعَلْـتَ بنـاظِـرِهْ
ويُكـاتِـمُ الأسـرَارَ حتـى إنَّـهُ ليصُـونُهـا عـن أَنْ تَمُـرَّ بِخَـاطِـرِهْ

وله في وصف جارية:

طَلَعَـتْ فـي مُصَبَّـغٍ جُلَّنَـارِي طلعَـةَ البَـدْرِ فـي ابتـداءِ النّهـارِ
طاف من حولها الجواري فقُلْنَا الـ ـبـدرُ حَفَّـتْ بـه النُّجُـومُ الـدَّرَارِي
خَيْـزُرَانِيَّـةُ المعـاطِـفِ قَصْـرِيْـ ـيَـةُ قصـرِ الطِّـرَارِ والأَكْـوَارِ
كتـبَ الصُّـدْغُ فـوق عـارِضِهـا قـا فـاً مـن الليـل فـي أديـمِ نَهَـارِ

وله أيضاً:

أنابَ فأَعْدَاني على ظُلْمِهِ الدَّهْرُ وأَعْقَبَ ما واصلْتُ من ذمه الشُّكْرُ
ويـومُ نعيـمٍ بـالسُّـرُورِ قَصَـرْتُـهُ يُقَصّـرُ عنـه فـي لـذاذَتِـهِ العُمْـرُ
بلغْـتُ وأبلغـتُ المُنَـى فيـه بـالّتـي بهـا تُفْـرَجُ الغُمَّـى وينشـرح الصَّـدْرُ
مُشَعْشِعَةٌ تهدي إلى الرُّوحِ رُوحَهَا وَيَعْبَـقُ مِنْهـا فـي زُجـاجَتِهَـا العِطْـرُ
كـأنَّ عليهـا مـن حَبَـابِ مـزاجِهـا لآلـيءَ نَظَّـامٍ تضمَّنَهـا نحْـرُ
تَنَـاوَلَهـا مِنـيٍّ نَـدَامَـى كـأنهُـمْ كـواكِـبُ أبـراجٍ تـوسَّطَهَـا بـدْرُ
ومُسْمِعَـةٌ تَحْنُـو علـى مُتَـرَنِّـمٍ لـه زَجَـلٌ عـالٍ وليْـسَ لَـهُ سَحْـرُ
إذا مـا تـأمَّلْـتَ الحَشـا منـه خِلْتَـهُ تضمـن شِبْعـاً وهـو منخـرقٌ صِفْـرُ
لـه نَغَـمٌ يُفْضِيْـنَ مـن كـلِّ سـامِـعٍ إلى حيثُ لا يُفْضي إلى مثله الخمْرُ

إذا طـرقَتْـهُ بـالأنـامِـلِ والتَفَّـنَ ... على جِسْمِه من جِسْمِهَا الصَّدْرُ والحِجْرُ
بكى طَرَباً فاستضحَكَ اللَّهْوِ نحوَهُ ... وفُضَّتْ عُرَى الألبابِ واستُلِبَ الصَّبْرُ
وتمنحُـهُ اليُمْنَـى حِسَـاباً مُفَصّـلاً ... فَتُجْمَلُ فيه الخَمْسُ والسِّتُّ والعَشْرُ
فَبـتُّ صـريـعَ الكـأس أطْيَـبَ بَيْتَـةٍ ... ومـا الحلُـمُ إلا أن تُسَفِّهَـكَ الخَمْـرُ

وله في مسواك أهداه إلى بعض إخوانه:

قـد بعثنـاهُ لكـيْ يُجْلَـى بـه ... واضِـحٌ كـاللـؤلـؤِ الـرَّطْـبِ أَغَـرْ
طـابَ منـه العَـرْفُ حتـى خِلتُـهُ ... كانَ من رِيقِكَ يُسْقَى في الشَّجَرْ
وهـو أغْنـى عنـه مـن عـودِكَ عَـنْ ... رَنّـةِ النـاي إذا النـايُ زمَـرْ
ليتَنـي المُهْـدَى فيـروي عطشـي ... بَـرْدُ أنيـابِـك فـي كـلِّ سَحَـرْ
وأمـا واللَّـهِ لـو يعلَـمُ مـا ... حظُّـهُ مِنْـكَ لأثْنَـى وَشَكَـرْ

وله أيضاً:

صَلِيْـه فقـد قطَّعْتِـهِ مُـذْ قطَعتِـهِ ... وأقْرَحْتِ جَفْنَيْهِ وأسهرْتَ ناظِرَهْ
إذا كُنـتِ تُحيّيـهِ وأنـتِ قَتَلتِـهِ ... فـأنْـتِ عَلَـى مَحْـوِ القَطِيْعَـةِ قـادِرَهْ

وله أيضاً:

عرَضْنَ فعرّضْنَ القلوبَ من الهَوَى ... لأسْرَعَ في كيِّ القُلوبِ من الجَمْرِ
كأن الشِّفاهَ اللُّعْسَ[1] منها خواتِمٌ ... مـن التِّبْـرِ مختـومٌ بِهِـنَّ علـى الـدُّرْ

وله يصف فرساً:

مَنْ شكَّ في فضل الكُمَيْتِ فبيْنَهُ ... فيـه وبَيْـنَ يَقِيْنِـهِ المِضْمَـارُ
مـن مَنظـرٍ مُسْتحسَـنٍ مَحْمُـودةٌ ... آثـارُه إذ تُبْتَلَـى الأخْبَـارُ
مـاءٌ تـدَّفـقَ طـاعـةً وسـلاسَـةً ... فـإذا اسْتُـدِرَّ الخُضْـرُ مِنْـهُ فَنَـارُ
وإذا عَطَفْـتَ بِـهِ عَلَـى نـاوَرْدِهِ ... لتـديَـرَهُ فكـأنَّـهُ بـرْكَـارُ
وَصَـفَ الخَلُـوقَ أديمَـهُ فكـأنّمـا ... أهـدي الخلـوقَ لجِلْـدِهِ عَطّـارُ
قَصُـرَتْ قِـلاَدَةُ نَحْـرِهِ وعـذارُهُ ... والرسـغُ وَهْـيَ مـن العتيـقِ قِصـارُ

---

(١) قال الشيخ الفيروزأبادي: اللَّعَسُ بالتحريك: سواد مستحسن في الشفة. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٢٤٧).

وكأنّما هادِيهِ جِذْعٌ مُشْرِفٌ وكأنما للضَّبْعِ فيه وَجَارُ
يَرِدُ الضَّحَاضِحَ غَيْرَ ثاني سُنْبُكٍ ويَرُودُ طَرْفُكَ خلفَهُ فَيَحَارُ
لو لَمْ تكن للخَيْلِ نِسْبَةُ خَلْقِهِ خالتْهُ من أشكالِهَا الأطيارُ

وله أيضاً:

وَجَارِيَةٍ مثلَ شَمْسِ النَّهارِ أو البدرِ بين النُّجومِ الدَّراري
أَتَتْكَ تَمِيْسُ بفَدِّ القَضِيْبِ وتَرْنُو بعينِ مَهَاةِ القِفَارِ
وترفُلُ في مُصْمَتٍ أبْيَضٍ تَلَوّنَ من خَدِّهَا الجُلَّنَارِي
وتحمِلُ عوداً فَصيحَ الجوابِ يشارِكُ أرواحَنا في المَجَارِي
له عنقٌ كذراعِ الفتاةِ وَدَسْتَانُهُ بمكانِ السِّوارِ
فجارَتْ عليه وجادَتْ له بِعَسْفِ اليمينِ ولُطْفِ اليَسَارِ
وما أمْهَلَتْهُ ولا نَهْنَهَتْهُ من الظهرِ حتى انقضاء النهار
ولما تَغَنّتْ غِناءَ الوداعِ بَكَيْتُ وقلتُ لِبَعْضِ الجواري
لئن عشتُ عند هَزَارِ اللقاءِ لقد مِتُّ عند هَزَارِ الإزَارِ

وله أيضاً:

حبّذا الزائر في وقتِ السَّحَرِ أسْفَرَ الصبحُ بِهِ حِينَ سَفَرْ
قاده السُّكْرُ إلى أحبابِهِ فَشَكَرْنا ذاك من فِعْلِ السُّكُرْ
واعتنقنا منه غُصْناً ناعِماً يتثَنّى بين دِعْصٍ وَقَمَرْ
وتَغَنّى لي صوتاً مطرباً لو تغناه لِمَيْتٍ لنُشِرْ
شَجَرُ الأُتْرجِ سُقِيَتْ المَطَرْ كَمْ لنا عندك من يومٍ أَغَرْ
[وتغنّى عند تَوْدِيعي له ودُمُوعُ العينِ منّي تنحدِرْ][1]
يومَ أبْصَرَتْ غُراباً واقعاً شرَّ ما طار على شرِّ الشَّجَرْ
وتعلّقَتْ بِفَضْلي بردِهِ فَتَغَنّى لي وَقَدْ كانَ عَثَرْ
وإذا ما عَثَرَتْ في مِرْطِها عَثَرَتْ باسْمي وقالَتْ يا عُمَرْ
قلتُ لا تُخْبِرْ بِسِرّي أحداً فتغَنّى لي وَهَلْ يَخْفَى القَمَرْ؟

---

(١) سقط من «ب».

قلتُ تنساني إذا فارقْتَني فَتَغَنّى بدَلالٍ وخَفَرْ
ليْتَ من أهْوَى يَراني ساهراً أنْضَحُ الأرضَ بمسفوحِ دُرَرْ
ذاك إنسانٌ تعرَّضْتُ له لمعاناةِ هُمُومٍ وفِكَرْ
لستُ أدري كلّما ميّزْتُ ما لي فيه مِنْ سَمَاعٍ ونَظَرْ
أيُّمَا أوْفَرُ حظّي به حظُّ سَمْعي مِنْهُ أو حظُّ البَصَرْ؟
غيرَ أنّي أفقِدُ العيشَ إذَا غاب عن عيْني وأحيَا إنْ حَضَرْ

وله أيضاً:

باكِرْ فهذي صبيحةُ قُرَّهْ واليومُ يومٌ سماؤُهُ ثَرّهْ[1]
ثلجٌ وشمسٌ وصوبُ غاديةٍ فالأرضُ من كلِّ جانبٍ غُرّهْ
باتَتْ وَقِيْعَانُها زبرجدَةٌ فأصبحت قد تحولت دُرَّهْ
كأنها والثلوجُ تُضْحِكُها تُعارُ ممن أُحِبُّهُ ثَغْرَهْ
كأنَّ في الجوِّ أيدياً نَثَرَتْ دُرًّا عَلَيْنا فأسْرَعَتْ نَثْرَهْ
شابَتْ فَسُرّتْ بذاكَ وابتَهَجَتْ وكان عهدِي بالشَّيْبِ يُسْتَكْرهْ
فاشْرَبْ على الثَّلْج من مُشَعْشَعَةٍ كأنّها في إنائِها جَمْرَهْ
قد جُلِيَتْ في البياضِ بلدتُنا فاجْلُ علينا الكؤوسَ في الحُمْرَهْ

وقال يصف سفرجلاً:

ململماتٌ من كُراتِ التِّبْرِ مُعْتَنِقَاتٌ لِدَقِيْق الخَصْرِ
بنكهةِ العطْرِ وفوق العِطْرِ أجودُ من نَشْقِ سُلاَفِ الخَمْرِ
مشتملاتٌ بثيابِ صُفْرِ تزورُنا في العَصْر بَعْدَ العَصْرِ

وله أيضاً:

أشكو إلى اللَّهِ دمعاً حائراً أبداً لا يستقِلّ ولا يَجْرِي فينْحَدِرُ
الخوفُ ينهاهُ والأشْجَانُ تأمُرُهُ فَقَدْ تكافَأفيه الخوفُ والحَذَرُ

وله أيضاً:

كايَدَني دهْرِي في طُرَّتي بِشَيْبَةٍ ألْبَسَني عارَهَا

---

(١) أي غنية بالماء. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٠٢).

وفَجَـعُ البيـضَ بهـا قبـل أن تَقْضِـي المَهَـا منِّـي أوطـارَهـا
فصـرتُ لا أغفـلُ عـن سَتْـرِهـا وكنـتُ لا أغْفَـل إظْهـارَهَـا

وله أيضاً:

ألَـمْ تَـرَ أنّ تكـرارَ اللّيـالـي يُفِيْـدُ المـرْءَ عِلْمـاً واخْتِبَـارا
ويُصْقِـلُ جَـوْهَـرَ الأَلْبَـابِ حَتّـى يصيـرُ صُفْـرَ معـدِنِهـا نُضَـارا
فمِثْـلُ ذَاكَ تَسْتَـدْلِـلْ عَلَيْـهِ بِلَيْـلِ الشّعْـرِ يَجْعَلُـهُ نَهَـارَا

وله أيضاً:

تَبـارَكَ فـاطـرُ القَمَـرِ اقتـدارَا أصـاغَـك صيغـةَ القَمَـرِ المُنِيْـرِ
لَطُفْـتَ فَجُـزْتَ حـدّ اللُّطْـفِ حتـى كـأنـك بعـضُ سكـانِ الأَثِيْـرِ
فَضَحْـتَ الـزّهْـرَةَ الـزَّهْـرَاءِ نُـوراً وقـدْ أزريـت بـالشِّعْـرَى العَبُـورِ
وعـالمُنَـا الصّغِيـرُ أَقَـلُّ قـدراً ولكنّـا نَـرَاكَ مِـنَ الكَبِيْـرِ
ومـن يشْنَـاكَ أو يَبْغِيْـكَ سـوءاً ظـلامـيُّ الطبـاعِ وأنْـتَ نُـوري
وقـال عطـاردُ كُـنْ لـي نَظِيْـراً فَكُنْـتَ لَـهُ أجَـلَّ مـن النّظِيْـرِ
كَمُلْـتَ بَـرَاعَـةً وجَمَعْـتَ ذِهْنـاً ومعـرفَـةً بـأَسْـرارِ الأمُـورِ

وله أيضاً:

لِمَ لا أُصِرّ على البَطَالَةِ والهَوَى وعلـى بَـرْدِ شَبِيْبَتـي وإزَارِهـا؟
وإذا تـراءَتْ للقِيَـانِ مَحَـاسِنـي طَمِحَـتْ إلـيّ بِلَحْظِهـا أبصـارُهـا
ولـو أنّ عيـدانـاً بغيـرِ ضَـوَارِبِ قـابَلْنَنـي لتَحَـرّكَـتْ أَوْتَـارُهـا

وله أيضاً:

مـزاجُـك للمَثْنَـى مـن العـودِ والصَّبَـا من الرِّيحِ والصّافي الرّحيقِ مِنَ الخَمْرِ
فَلَـوْ كُنْـتَ نُـوراً كُنْـتَ وِرْداً مُضـاعَفـاً ولـو كنـتُ طِيْبـاً كُنْـتَ مـن عَنْبَـرِ الشَّجَـرِ
ولـو كنـتُ لَحْنـاً كُنْـتَ تَـأْلِيْـفَ مَعْبَـدٍ ولـو كُنْـتَ عُـوداً مـا افْتَقَـرْتَ إلـى زَمْـرِ

وله أيضاً:

وَحْشِيَّـةُ العَيْنَيْـنِ ميـاسَـةُ الـ ـعِطْفَيْـنِ مـن تَـرْبِيَـةِ القَصْـرِ
البـدرُ لا يُغْنِيْـكَ عَنْهَـا إذا غـابَـتْ وتُغْنِيْـكَ عَـنِ البَـدْرِ

فـي فمِهَـا مِسْـكٌ وَمَشْمُـولَـةٌ صِـرْفٌ ومنظـومٌ مـن الـدُّرّ
فـالمسْـكُ للنكهَـةِ والخَمْـرُ لِلـرْ رِيْقَـةِ واللّـؤْلُـؤُ للثَّغْـرِ

وله أيضاً:

يَنـامُ الليـلُ أسْهَـرُهُ وأشكـوهُ وأشْكُـرُهُ
وليـلُ الصَّـبِّ أطْـوَلُـهُ علـى المعشـوقِ أقْصَـرُهُ
كثيـرُ الـذّنْـبِ إلا أَنْ نَ فَـرْطَ الحُـبّ يَغْفِـرُهُ
أُكَـاتِـمُ حُبّـهُ الـواشِيـ ـنَ والعَبَـرَاتُ تُظْهِـرُهُ
وأذْكُـرُ خـالِيـاً حُجَجـي وأَنْسَـى حِيْـنَ أُبْصِـرُهُ

وله أيضاً:

بيـض لَبِسْـنَ حِـدَادَهُـنّ لمـأتَـمٍ فَلَبِسْـنَ منـه الليْـلَ فَـوْقَ نَهـارِ
ولطمْـنَ مِنْهُـنّ الخُـدُودَ تـأسّيـاً وسكبن دمعاً كاللُّجَيْنِ[1] الجَاري
فكـأنّمـا تلـك الخُـدُودُ بَنَفْسَـجٌ وكـأنمـا تلـك البَنَـانُ مَـدَارِي

وله أيضاً:

كم من أخٍ لي كنتُ أجْعَلُ عِنْدَهُ سِـرِّي وآمنُـه علـى أخْبَـارِي
أخْفَيْـتُ حبَّـكِ دونَـه وسَتَـرْتُـهُ حَذَراً عليه مِن الحدِيْثِ الجاري
إنـي متـى أُخْبِـرْ بِحُبِّـكَ إِخْـوَتـي حَسَـدُوا عَلَيْـكِ فَضَيّعُـوا أسْـرَاري

وله في الأدب:

ليـسَ خُلُـقٌ إلا وفيـه إذا مـا وقَـعَ الفَحْـصُ عَنْـهُ خيـرٌ وشَـرُّ
لازمٌ ذاك فـي الجِبِلّـةِ لا يـد فَعُـهُ مـن لـه بِـذَلِـكَ خُبْـرُ
حكمـةُ الصـانِـعِ المُقَـدّرِ أن لا شـيءَ إلا وَفِيْـهِ نَفْـعٌ وَضَـرُّ
فـاجتهِـدْ أن يكـون أكثـرُ قِسْمَيْـ ـكَ مـن النّفْـعِ والأقَـلُّ الأضَـرُّ
وتحمّـلْ مَـرَارَةَ الـرأي واعْلَـمْ أنّ عُقْبَـى هـواكَ مِنْـه أمَـرُّ
رُضْ بهـذا التّدبيـر نَفْسَـكَ وأقصُـرْ هـا عليـهِ ففيـه فَضْـلٌ وَفَخْـرُ
لا تُطِعْهَـا علـى الـذي تَبْتَغِيْـهِ وليـرْعَهـا مِنْـكَ اعتسـافٌ وَقَهْـرُ

---

(١) أي كالفضة. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٦١).

إنّ مـن شـأنِهـا مجـانَبَـةَ الخيْـ ـرِ وإيثـارَ كـلِّ مـا قَـدْ يَعُـرُّ

وله أيضاً:

بَـرَزَتْ وأتـرابٌ لهـا عُـرُبٌ فَجَعَلْـتُ أصْـرِفُ نَحْـوَهَـا النّظَـرَا
كـلٌّ يُقَـدِّرُ أنْ أَمْلِكَـهُ والله يعلـمُ مَـنْ لنـا قُـدِرَا
فَتَـرَكْتُهُـنَّ ومِلْـتُ حيـث رأَيْـ ـتُ القلـبَ مـالَ ووجّـهَ البَصَـرا
وَكَسَبْتُهـا عمـداً بـلا تِـرَةٍ إلاّ هَـوايَ ومثلُـهُ وُتِـرَا
هـي بَـدْرُهُـنّ وَهُـنّ أنْجُمُهَـا فَعَـلاَمَ لا أتَخَيّـرُ القَمَـرَا؟
لكـن مـالكَهَـا يُعَنّفُنِـي وَأَسَـاء حُكْمـاً فـيَّ إذ قَـدَرَا
فـالـدَّمْـعُ يَـذْرُفُ والفـؤاد غـدا فيـه لهِيْـبُ الشَّـوْقِ فـاسْتَعَـرَا
لا حسـرةً بـل رحمـةً لِـرَشـاً أورثْتُـهُ الأحـزانَ والفِكْـرَا
أمـا النهـارُ فحـائِـرٌ قَلِـقٌ واللّيـلُ فِيْـهِ يَكَـابِـدُ السَّهَـرا
متـرقِـبٌ يَـرْجُـو مُعَـاوَدَتـي أفـدِيْـهِ مُنْتَظِـراً ومُنْتَظِـرا
ويـرى شمـاتَـةَ حـاسِـدِيْـهِ بِـهِ فيكـاد يَقْتَـلُ نَفْسَـهُ حَسَـرَا
وحيـاتُـه لا زِلْـتُ عـن طَلَبـي إيـاه حتـى أرْزُقُ الظَّفَـرَا

وله أيضاً:

ومَثَّلَـهُ لـي المُنـى فَـرُحْـتُ بِـهِ ظـافِـرَا
أراهُ معـي حـاضـراً وإنْ لَـمْ يَكُـن حـاضِـرَا
وأُبْصِـرُهُ نـائِمـاً وأبْصِـرُهُ سـاهِـرَا
فلسـتُ لـه نـاسِيـاً ولسـتُ لَـهُ ذَاكِـرَا

وله أيضاً:

قـد كـان شَـوْقـي إلـى مِصْـرٍ يُـؤَرِّقُنـي فـاليَـوْمَ عـدتُ وعـادَتْ مصـرُ لـي دَارَا
أَغْـدو إلـى الجيـزَةِ الفيْحَـاءِ مُصْطَبحـاً طَـوْراً وأُزْجِـي إلـى شِيْـرَازَ أطْـوَارَا
بَيْنَـا أُسَـامـي رَئِيْسـاً فـي مـراتِبِـهِ إذْ رُحْـتُ أحسِـبُ فـي الحَـانَـاتِ خمّـارَا
فللـدواويـنِ إصْبَـاحـي ومُنْصَـرَفـي إلـى بيـوتِ دُمًـى يُعْمَلْـنَ أوْتَـارَا
وشـادِنٍ مـن بَنـي الأقْبَـاطِ يَعْقِـدُ مـا بَيْـنَ الكَثِيْـبِ وغُصْـنِ البـانِ زِنّـارَا
أمـا الـزّمَـانُ فقـد صـاحبْـتُ شِـرَّتَـهُ وقـد قَضَيْـتُ لُبَـانَـاتٍ وَأَوْطَـارَا

وله في بنكام:

رُوحٌ من الماءِ في جِسْمٍ من الصُّفْرِ ... مُؤَلّفٌ بِلطِيْفِ الحُسْنِ والنَّظَرِ
مستعبِرٌ لم يَغِبْ عن طَرْفِهِ سَكَنٌ ... وَلَمْ يَبِتْ من ذوي ضِغْنٍ على حَذَرِ
له على الظَّهْرِ أَجْفَانٌ مُحَجَّرَةٌ ... ومُقْلَةٌ دمعُهَا جارٍ على قَدَرِ
تَنْشَا لَهُ حَرَكَاتٌ في أَسَافِلِهِ ... كأنها حركاتُ الماءِ في الشَّجَرِ
وفي أعاليْهِ حُسْبَانٌ مُفَصّلَةٌ ... للنّاظِرِيْنَ بِلاَ ذِهْنٍ ولا فِكْرِ
إذا بَكَى دارَ في أحْشَائِهِ فَلَكٌ ... خافِي المَسِيْرِ وإن لم يَبْكِ لَمْ يَدُرْ
مترجِمٌ عن مواقيتٍ يُخْبِرُنا ... عنها فيوجَدُ فيها صادِقُ الخَبَرِ
تُقْضَى به الخَمْسُ في وقتِ الوُجُوبِ وإن ... غَطّى على الشّمْسِ سِتْرُ الغَيْمِ والمَطَرِ
وإن سَهِرَتْ لأسبابٍ تُؤَرِّقُني ... عَرَفْتُ مِقْدَارَ ما أَلْقَى من السَّهَرِ
مُحَدِّدٌ كلَّ مِيْقَاتٍ تَخَيَّرَهُ ... ذَوُو التَّخَيُّرِ للأسْفَارِ والحَضَرِ
ومُخْرِجٌ لك بالأَجْزَاءِ ألْطَفَهَا ... من النهارِ وقَوْسِ الليلِ في السَّحَرِ
نتيجةُ العِلْمِ والتّفْكِيْرِ صوَّرَهُ ... يا حبّذا بِدَعُ الأَفْكارِ في الصُّوَرِ

وله أيضاً:

ما تُغَطِّي أكوارُ تلك البُدُورِ ... من ضِيَا أوْجُهٍ وليلِ شُعُورِ
وتُوَارِي تِلْكَ الجُيُوبُ اللّواتي ... عَرَضَتْهَا ظِبَاءُ تِلْكَ القُصُورِ
من نُحورٍ من اللُّجَيْنِ حِسَانٍ ... طَوَّقَتْهَا مَجَانِقُ الكافُورِ
فَتَنَتْني أَوَانِسٌ نَسَجَ الحُسْـ ... ـنُ لأجسادِها غلائِلَ نُورِ
ناظماتٌ لها من الدر طِرْفاً ... سُبَحاً عُلِّقَتْ مَكَانَ السُّتُورِ
غانياتٌ عن الحُلِيِّ فما يُحْـ ... ـلَيْنَ إلا بالمِسْكِ أو بالعَبِيْرِ
أنا صَبٌّ بِصَبْوَةٍ وتشاجٍ ... وتَجَنّى وتربها مَنْثُورِ
وَفُؤَادِي بشاعِفٍ جِدُّ مَشْعُو ... فٍ مُعَنًّى بالهَجْرِ من مَهْجُورِ
فَدَعَاني من المَلاَمَةِ في الشو ... قِ إلى كلِّ ذي دلالٍ غَرِيْرِ
لي من حُسْنٍ من كَلِفَتْ به عُذْ ... رٌ وليْسَ المُلِيْمُ كالمَعْذُورِ

وله أيضاً:

قامَرَ باللَّهْوِ في هَوَى قمرٍ ... ونالَ وصْلَ البُدُورِ بالبَدْرِ

وافْتَضّ أبْكارَ لهْوِهِ طَرَباً ... بين عشايا المُدَامِ والبُكُرِ
لا يومَ كاليومِ أبرَزَتْهُ لَنَا ... رياضُهُ في مُشَهَّرِ الحِبَرِ
يومٌ بهيمُ الزمانِ يَخْطِرُ من ... جمالِهِ في الحُجُولِ[1] والغُرَرِ
مَسَرّةٌ كيلها بلا حَشَفٍ ... ولذةٌ صَفْوُها بلا كَدَرِ
قَدْ ضُرِبَتْ خَيْمَةُ الغَمَامِ لنا ... وَرُشّ جيشُ النّسِيْمِ بالمَطَرِ
وعندنا عاتقانِ حَمْراءُ كالشّـ ... ـمْسِ وأخرى صَفْرَاءُ كالقَمَرِ
بِكرانِ هَذِي تُعابُ بالكِبَرِ الـ ... ـبادِي وهَذِي تُعَابُ بالصِّغَرِ
مُدامَةٌ كانَ مِنْ تَقَادُمِها ... عاصرَها آدمُ أبو البَشَرِ
وبِنْتُ خِدْرٍ تُرِيْكَ صُورَتُهَا ... بَدْرَ الدُّجَى في ردائِها العَطِرِ
حنَّتْ على عودِها وقد بَزَلَتْ ... مُدامُنا جمرةً بلا شَرَرِ
يسعى علينا بها الوصائِفُ قُلْـ ... ـلِدْنَ مُجُوناً قلائِدَ الزَّهْرِ
قُرِّطْنَ قُرْطَيْنِ إذْ جُلِيْنَ لنا ... مُعَقْرِبَاتِ الأصْدَاغِ والطُّرَرِ
يا تاركاً طيبَ يومِهِ لغدٍ ... تبيعُ عينَ السُّرورِ بالأثرِ؟
إن وَتَرَتْ قَلْبَكَ الهمومُ فما ... مِثْلُ انتصارٍ بالنَّاي والوَتَرِ
وشادِنٍ حيّرَتْ لواحِظَهُ ... ألحاظُ عَيْنِ الغَزَالِ بالحُوَارِ
أُجْبِرْتُ في حبِّهِ لأعذُرَهَ ... فإنْ جَفَاني احْتَجَجْتُ بالقَدَرِ
سألتهُ زورةً فجادَ بِها ... وكلُّ هَذَا بألسُنِ النَّظَرِ
فَنِلْتُ سُؤْلي من رشفِ رِيْقَتِهِ ... ومُنْيَتي من مآربٍ أُخَرِ

وله يمدح أحمد بن طارق ويهنئه بعيد الفطر ويستهديه نبيذاً:

أذابت قلبَهُ الزّفْرَه[2] ... وأدْمَتْ خَدَّهُ العِبْرَهْ
وهلْ يطمعُ في الصّبْرِ ... عميدٌ باعَهُ صَبْرَهْ
له شوقٌ حجازيٌّ ... وقلبٌ مِنْ بَني عَذْرَهْ
ونَفْسٌ دَفَعَتْهَا غمـ ... ـرةُ الحُبّ إلى غَمْرِهْ
بِجُمْلٍ نَفَّرَتْ عنهُ ... إلى أن سَكَنَتْ نَفْرَهْ

---

(١) جمع حجل وهو: طمر الخلخال. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٤٤).
(٢) أي التنفس. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٣٩).

وظبـــيٍ زارَنـــي يـــومـــاً وكـــانـــت بَيْضَـــةَ العُقْـــرَهْ
لـــه فـــي كـــلِّ أيـــامٍ إلـــى هِجْـــرانِـــهِ هِجْـــرَهْ
إذا أَظْهَـــرَتْ فـــي الحُـــبِّ وفـــاءً أظْهَـــرَ الغَـــدْرَهْ
أَخـــي إنّ صُـــرُوفَ الـــدهـ ـــرِ فـــي تَصْـــرِيفِهـــا عِبْـــرَهْ
خطـــوبٌ شيَّبَـــتْ رأســـي ومـــا إنْ شِبْـــتُ مِـــنْ كِبْـــرَهْ
علـــى أنِّـــي نبـــيّ الشعـ ـــرِ قـــد جئـــتُ علـــى فتْـــرَهْ
فلـــو أنْصَـــفَ حُسّـــادي رَأَوْنـــي فـــوقهُـــمْ قَطْـــرَهْ
بَغَـــوْا شـــأْوِي فـــي الشِّعْـــرِ فمـــا إن قَطَعُـــوا شَعْـــرَهْ
إلـــى كـــم فـــي مـــاءٌ مـــن الأَحْـــزَانِ بَـــلْ جَمْـــرَهْ
ولا بُـــدَّ علـــى مـــا قِيـ ـــلَ للشّـــاكِـــرِ مـــن فَتْـــرَهْ
وكـــم دَوِيَّـــةٍ قَفْـــرٍ جَعَلْنَـــا جِسْـــرَهَـــا حَسْـــرَهْ
إلـــى أصيـــدَ عَـــالـــي الـــذكْـ ـــرِ والهِمَّـــةِ والقُـــدْرَهْ
مضـــيءُ الـــوجْـــهِ والأَفْعَـــا لِ والشّيمـــةِ والفِكْـــرَهْ
مُعَـــرّى العِـــرْضِ مـــن عـــارٍ أميـــنُ الـــرأْيِ مـــن عَثْـــرِهْ
شهـــابٌ ثـــاقِـــبُ النُّـــورِ حُسَـــامٌ قـــاطـــعُ الشَّفْـــرَهْ
عَلَيْـــهِ دُونَ سيـــفِ الـــذّمَـ ـــمِ مـــن مَعْـــرُوفِـــهِ نَثْـــرَهْ
أهـــانَ المـــالِ لـــلآمَـــا لِ فـــي القلّـــةِ والكِثْـــرهْ
خـــلالٌ مـــا خلـــت مـــن حـــا سِـــدٍ تُـــورثُـــهُ حِسْـــرهْ
أغـــصّ الله مـــن يكـــرِ هُ مـــا قُلْـــتُ بمـــا يَكْـــرَهْ
أيـــا أنْـــدَى فتًـــى كَفًّـــا وأســـرى سَيِّـــداً أُسْـــرَهْ
ويـــا مـــن سَلَّـــمَ الجـــودُ عَلَـــى عَلْيَـــاهُ بـــالإِمْـــرَهْ
لقـــد صُمْـــتَ علـــى الحـــقِّ وَأَفْطَـــرْتَ علـــى الفِطْـــرَهْ
وأحـــرَزْتَ بِعَـــوْنِ اللَّـ ـــهِ أَجْـــرِ الحَـــجِّ والعُمْـــرَهْ
فَـــأَهْـــدَى العِيْـــدُ بـــالسَّعْـــدِ إلـــى قَلْبِـــكَ مـــا سَـــرَّهْ
فـــأمـــا بَعْـــدُ يـــا غَيْـــثُ نَـــدًى مَطْـــرَتُـــهُ الجِبْـــرَهْ
فعنـــدي قينـــةٌ كـــالبـــدْ رِ قـــد جَـــدَّرْتُهَـــا بَـــدْرَهْ
وعَجَّلْـــتُ لَهَـــا المَهْـــرَ لِئَـــلاّ تَنْفِـــرَ المُهْـــرَهْ

وقُلْنـــا فـــي غـــداةِ العيـ ـــدِ كُـونـي عِنْـدَنـا بُكْـرَهْ
ولا بُـــدّ مِـــنَ الـــرَّسْـــمِ إلـــى أوْفَـــرِهِ عِبْـــرَهْ
ولا يَـــذْفَـــعُ مـــا خـــامَـ ـــرَ مـن هَـمٍّ سِـوَى الخَمْـرَهْ
وفـــي دارِكَ لا زالَـــتْ عـــن الأسـواءِ فـي سُتْـرَهْ
مُـــدَامٌ نُـــورُهـــا نُـــورَا نِ بـــالحُمْـــرةِ والصُّفْـــرَهْ
إذَا طـــافَ بهـــا الشّـــادِ نُ ذو الأصـــداغِ والطُّـــرَّهْ
حَسِبْـتَ البـدْرَ قـد طـافَ علـى الأنْجُـمِ بـالـزُّهْـرَهْ
وَلاَ واللَّـــهِ يـــا أَحْمَـ ـــدُ مـا تَتْبَعُنـي حَـرّهْ
وهـــل تُـــرْوِي امـــرَءاً أُعْطِـ ـــشَ شهـراً كـاملاً سَكْـرَهْ
تَسَمَّحْـــتُ لأَنّـــي منْـ ـــكَ فـي أمـنٍ مـن الضّجْـرَهْ
وعِـــشْ وأخْتُهـــا حَسْنَـــا ءَ قـد جـاءَتْـكَ بـالعُـذْرَهْ
لئـــن هَـــزّ بِهَـــا الشَّـــوْقَ لَقَـــدْ أفْـــزَعَهَـــا زَبْـــرَهْ
كمـــا يَنْحَـــدرُ السّيْـــلُ مـن الشّـاهِـقِ بـالصَّخْـرَهْ

وله أيضاً:

طَلَعَـتْ كـالقَمَـرِ التَّـمِّ بَـدَرْ وَمَشَـتْ مَشْيَـةَ ذي الفَتْـكِ خَطَـرْ
وَتَثَنَّـتْ كَتَثَنِّـي الغُصْـنِ فِـي يَـوْمِـه رِيْـحٍ وَغَمَـامٍ وَمَطَـرْ
لاَثَـتِ الكَـوْرَ عَلَـى مَفْـرِقِهَـا فَـرَأَيْنَـا هَـالَـةً حَـوْلَ القَمَـرْ
شُبِّهَـتْ بـالـرَّاحِ فَـاشْتُـقَّ لَهَـا اسْمُهَـا مِنْهَـا فَسَمَّـوهَـا سُكُـرْ
ظَبْيَـةٌ مَخْلُـوقَـةٌ أَقْسَـامُهَـا مِـنْ قَضِيْـبٍ وَكَثِيْـبٍ وَقَمَـرْ

وله أيضاً:

أَنَـــا مَشْغُـــوفٌ بِجَـــارٍ قُـــرِنَـــتْ دَارِي بِـــدَارِهْ
تَـائِـهٌ جَـارَ عَلَـى الْجَـا رِ فَمَـا يَـرْثِـي لِجَـارِهْ
عَـــالِـــمٌ أَنَّ هَـــوَاهُ قَـــدْ كَـــوَى قَلْبِـــي بِنَـــارِهْ
قَـلَّ مَـا يَنْفَـعُ قُـرْبُ الـدَّ ارِ مَـع بُعْـدِ مَـزَارِهِ

وله يصف حلب وهو بحمص:

أَرَتْـكَ يَـدُ الغَيْـثِ آثَـارَهَـا وَأَعْلَنَـتْ الأَرْضُ أَسْـرَارَهَـا

وَكَانَتْ أَكَنَّتْ لِكَانُونِهَا خَبِيَّاً فَأَعْطَتْهُ آذَارَهَا
فَمَا تَقَعُ العَيْنُ إلاَّ عَلَى رِيَاضٍ تُصَنِّفُ أَنْوَارَهَا
يُفَتِّحُ فِيْهَا نَسِيْمُ الصَّبَا جَنَاهَا فَيَهْتِكُ أَسْتَارَهَا
وَيَسْفَحُ فِيْهَا دِمَاءَ الشَّقِيْقِ إِذَا ظَلَّ يَفْتَضُّ أَبْكَارَهَا
وَيُدْنِي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضَهَا كَضَمِّ الأَحِبَّةِ زُوَّارَهَا
كَأَنَّ تَغَشُّحَهَا بِالضُّحَى عَذَارَى تُحَلِّلُ أَزْرَارَهَا
تَغُضُّ لِنَرْجِسِهَا أَعْيُناً وَطَوْرَاً تُحَدِّقُ أَبْصَارَهَا
إِذَا مُزْنَةٌ سَكَبَتْ مَاءَهَا عَلَى بُقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا
وَمَا أَمْتَعَتْ جَارَهَا بَلْدَةٌ كَمَا أَمْتَعَتْ حَلَبٌ جَارَهَا
هِيَ الخُلْدُ تَجْمَعُ مَا تَشْتَهِي فَزُرْهَا فَطُوبَى لِمَنْ زَارَهَا
وَلِلَّهِ فِيْهَا شُهُورُ الرَّبِيـ ـعِ حِيْنَ تُعَطِّرُ أَسْحَارَهَا
إِذَا مَا استَمَدَّ قُوَيْقُ السَّمَاءِ بِهَا فَأَمَدَّتْهُ أَمْطَارُهَا
وَأَقْبَلَ يَنْظِمُ أَنْجَادَهَا بِفَيْضِ المِيَاهِ وَأَغْوَارَهَا
وَأَرْضَعَ جَنَّاتِهَا دَرَّةُ فَعَمَّمَ بِالنُّورِ أَشْجَارَهَا
وَدَارَ بِأَكْنَافِهَا دَوْرَةً تُنَسِّي الأَوَائِلَ بَرْكَارَهَا
كَأَنَّ هَلُوكاً حَبَتْهَا السَّوَا رَ أَوْ سَلَبَ الكَفَّ أَسْوَارَهَا

وله أيضاً:

تُرِيْكَ مُرُورُ اللَّيَالِي العِبَرْ وَلِلْوِرْدِ فِي كُلِّ حَالٍ صَدَرْ
سَحَبْتُ عَلَى الدَّهْرِ ذَيْلَ الشَّبَابِ وَمَا زِلْتُ أَنْضِيْهِ حَتَّى غَبَرْ
وَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُ إِلاَّ كَمَا يُرَى فِي الرِّيَاضِ بَقَايَا الزَّهَرْ
سَوَادٌ أَطَلَّ عَلَيْهِ البَيَاضُ كَلَيْلٍ أَطَلَّ عَلَيْهِ السَّحَرْ
فَرَائِيَ فِي اللَّهْوِ رَأْيُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الزَّادِ قَبْلَ السَّفَرْ
بِبَزْلِ الدِّنَانِ وَعَزْفِ القِيَانِ وَخَلْعِ العِذَارِ وَفَضِّ العُذَرْ
وَنَادَى لِدَاتِي دَاعِي المَشِيْبِ فَسَارُوا وَهَا أَنَذَا فِي الأَثَرْ
تُنَشِّطُنِي أُخْرَيَاتُ الشَّبَابِ وَتَقْتَادُنِي أُولَيَاتُ الكِبَرْ
فَنَفْسِي تَتُوقُ إِلَى الغَانِيَاتِ وَقَلْبِي يَهُمُّ بِأَنْ يَنْزَجِرْ

وَيَـأْبَـى لَـهُ ذَاكَ وَرْدُ الخُـدُودِ وَصُبْـحُ الـوُجُـوهِ وَلَيْـلُ الشَّعَـرْ
وَأُعْطِـي قِيَـادِيَ كَـفَّ المُجُـونِ وَأُخْفِـي فُنُـونَـاً وَأُبْـدِي أَشَـرْ
وَأُكْـذِبُ نَفْسِـيَ فـي بَعْـضِ مَـا أَحَصِّلُـهُ مِـنْ حِسَـابِ العُمُـرْ
وَإِنْ نَـزَلَـتْ فِـي جِـوَارِ الشَّبَـا بِ بَيْضَـاءُ أَعْجَلَتْهَـا أَنْ تَقَـرْ
وَأَكْتُـمُ ذَلِـكَ عَـنْ خَطْـرِهِ فَيَفْضَحُنِـي عِنْـدَهَـا إِنْ ظَهَـرْ
سَقَـى وَرَعَـى اللَّـهُ عَهْـدَ الصِّبَـا لَيَـالِـيَ إِذْ أَنَـا بـالـدَّهْـرِ غِـرْ
وَإِذْ عُـذْرِي وَاضِـحٌ بِـالشَّبَـابِ وَسُكْـرِي بِـهِ مِـنْ أَشَـدِّ السُّكَـرْ
أَصِيْـدُ وَتَصْطَـادُنِـي تَـارَةً ظِبَـاءُ القُصُـورِ بِسِحْـرِ الحَـوَرْ
إِذَا مَـا تَتَـوَّجْـنَ أَكْـوَارَهُـنَّ وَخَطَّطْـنَ فِـي العَـاجِ شَكْـلَ الطُّـرَرْ
وَعَلَّقْـنَ سُـودَ مَسَـابِحِهِـنَّ دُوَيْـنَ النُّهُـودِ وَفَـوْقَ السُّـرَرْ
وَأَوْمَضْـنَ نَحْـوِي بُـرُوقَ الثُّغُـو رِ عَـنْ بَـرَدٍ فِيْـهِ مِسْـكٌ وَدُرْ
وَمَـا كَـانَ أَكْلِـي مَـعَ الغَـانِيَـا تِ فِلْـذَاً وَلاَ مَشْـرَبِـي بِـالْغُمَـرْ
يُـرَوِّعُنِـي شَـامِتَـاً بِـالبَيَـاضِ أَخٌ قَـدْ قَضَـى مِـنْ سَـوَادٍ وَطَـرْ
وَقَـدْ كَـانَ يَحْسُـدُنِـي بِـالسَّـوَادِ فَلَمَّـا رَآنِـيَ قَـدْ شِبْـتُ سُـرْ

وَمِثْلَـكَ قَـدْ صِـرْتُ رَسْمَـاً عَفَـا فَقِـفْ بِـي وَلاَ تَجْفُنِـي يَـا عُمَـرْ
وَسَـاعِـدْ أَخَـاكَ عَلَـى شُـرْبِهَـا بِمَيْمَـاسِ حِمْـصٍ وَشَـطِّ النَّهَـرْ
مُـدَامَـاً كَـدِيْنِـكَ فِـي لُطْفِهَـا وَأَخْـلاَقِـكَ الـوَاضِحَـاتِ الغُـرَرْ
إِذَا رَقَـص المَـاءُ فِـي كَـأسِهَـا أَطَـارَ عَلَـى جَـانِبَيْهَـا الشَّـرَرْ
كَـأَنَّـكَ شَـاكَلْتَهَـا بِـالصَّفَـاءِ وَأَشْبَهْتَهَـا بِـالنَّسِيْـمِ العَطِـرْ
تَمَكَّنَـتِ النَّـارُ مِـنْ جِسْمِهَـا فَلَـمْ تُبْـقِ فِـي الصَّفْـوِ مِنْهَـا كَـدَرْ
وَحَلَّـتْ بِـذَاكَ لِشُـرَّابِهَـا وَأُطْلِـقُ مَـا كَـانَ مِنْهَـا حُظِـرْ
ألسْـتَ تَـرَى المـرجَ مُعْشَـوْشَبـاً أنيـقَ الـرّيـاضِ مَـرِيْعـاً خَضِـرْ؟
كـأنّ الـذي دبَّجْـتَ تُسْتَـرُ وطَـرَّزَتِ السـوسُ فيـه نُشِـرْ
.وقـد ضُـرِبَـتْ فِيْـهِ خَيْمَـاتُهَـا وعـدّل تَشْـرِيْـنُ حـرًّا بِقُـرْ
وراحـت تُجَـاوِبُ أَطْيـارَهُ كمـا جَـاوَبَ النّـايَ قـرعُ الـوَتـرْ
وجـاءَ الطُّهـاةُ بمـا نَشْتَهِيْـ ـهِ ممـا استُـزِيْـدَ وَمِمّـا حَضَـرْ
وطـاب المِـزَاجُ ولـذّا الشـرابُ ومُـدّ الأُرُنْـدِ بمـاءٍ خَصِـرْ

تَعــالِيْــلُ إنْ أَنْــتَ أَغْفلتَهَــا تَــذَكّــرتَهــا حيــنَ لا مُــدَّكَــرْ
فَخُذْ من صفا العيشِ قَبْلَ الكَدَرْ ومـن ظـاهـرِ الأرضِ قَبْـلَ الحُفَـرْ

وله وقد دعا صديقاً له فتأخر:

تـأخّـرْتَ حتـى كـدَدْتَ الـرسـولَ وحتــى سئمــتُ مــن الانتِظــارِ
وَأَوْحَشْــتَ إخـوانَـك المُسْعَـدِيـنَ وفجّعْتَهُــمْ بِشَبَــابِ النّهــارِ
وأحْـرَقْـتَ بـالجـوعِ أحشـاءَهُـمْ بنــارٍ تَــزيــدُ علــى كــلِّ نــارِ
فــإن كُنْــتَ تــأمُــلُ ألا تُــذَمَّ فَــأَنْــتَ وحقِّــكَ عيــنُ الحِمَــارِ

وله أيضاً في رجل عباسي:

يا ابنَ الذي استَسْقَى به الناسُ المطَرَ وعــمّ خَيْـرِ الخَلْـقِ بَـذْواً وحضَـرْ
اشربْ من الشّمْسِ على ضوءِ القَمَرْ مُــدامــةً تَنْفِــي الهُمُــومَ والفِكَــرْ
يَسْعَــى بهــا ظبــيٌ بِعَيْنَيْــهِ حَــوَرْ كــأنّهــا مــن وَجْنَتَيْــهِ تَعْتَصِــرْ

وله أيضاً في الأدب:

متى تَظْهَرِ النّعْماءُ يَشْجَ بها العِدا وليس لها عِلْـمٌ بِمـا أنـت سـاتِـرُهْ
ومـن يُطِـعِ اللّـذَاتِ يَـذْهَـبُ بِـوَفْـرِهِ بــواطِــنُ أوطــارٍ ويَخْتَــلُّ ظَــاهِــرُهْ

وقال يصف بطيخاً:

وزائــــرٍ زارَ وَقَــــدْ تَعَطَّــــرا أسَــــرّ شُهْــــداً وأَذَاعَ عَنْبَــــرَا
واستكْثَــرَتْ منــه اللّهــاةُ سُكَّــرَا يَنْفُــثُ فــي الآنُــفِ مِسْكــاً أذْفَــرَا
مُلتحِفــاً للحــرّ ثَــوْبــاً أَصْفَــرا مُعَمّــداً مِــنَ الحــرِيْــرِ أخْضَــرا
يَظُنُّــــه النــــاظِــــرُ إنْ تَقَــــرَّرا دَبّ الــدَّبَــى بِمَتْنِــهِ فــأثّــرَا
أبــا علــيٍّ فــاحْضُــرْنَــهُ كــيْ تَــرى واكْتُــبْ علــيّ إنْ كــذبْــتُ مَحْضَــرَا

وله أيضاً:

لــي صــاحِــبٌ لا يَجْتَنــي منــه مصــاحبُــهُ ثَمَــرْ
نــاصحتُــهُ وَحَمَلْــتُ عنْــهُ فمــا أثــابَ وَلا شَكَــرْ
يَشْقَــى بــه قُــرَنَــاؤُهُ أبــداً ويسعَــدُ مَــنْ شَطَــرْ
وتــراه يُكْــرِمُ مــن نَــأَى عنــه ويَغْفُــلُ مَــنْ حَضَــرْ

كـــالشَّمْـــسِ تَنْحَـــسُ ســـا دَنَـــا منهـــا وتَسْعَـــدُ بـــالنَّظَـــرْ

وله أيضاً:

إن مظلـــومـــةَ التـــي زوِّجَـــتْ مِـــنْ أبـــي عُمَـــرْ
ولـــدَتْ لَيْلَـــةَ الـــزفـــا فِ إلـــى بَعْلِهـــا ذَكَـــرْ
قُلْـــتُ مـــن أيْـــنَ ذا الغُـــلا مُ ومـــا مسَّهَـــا بَشَـــرْ؟
قـــال لـــي بعْلُهـــا: أَلَـــمْ يـــأتِ فـــي مُسْنَـــدِ الخَبَـــرْ
وَلَـــدُ المـــرءِ للفِـــرا شِ وللعـــاهِـــرِ الحَجَـــرْ؟
قلـــت: هُنِّيْتَـــهُ عَلَـــى رَغْـــمِ مـــن خَـــالَـــفَ الخَبَـــرْ

وقال يصف كيزان الفقاع:

دواءُ داءِ الثَّمْـــلِ المخْمُـــورِ رَشْـــفُ رُضَـــابِ شَبْـــمٍ مَقْـــرُورِ
رَقَّ كَـــدَمْـــعِ العـــاشِـــقِ المهجُـــورِ فـــي قَعْـــرِ كيـــزانٍ مـــن الصُّخُـــورِ
يـــدفَـــعُ قضبـــانـــاً مـــن البَلُّـــورِ فـــي نفـــسٍ مِثْـــلِ جَنَـــى الكَـــافُـــورِ

وقال يصف فضًا أصفر:

يـــاقـــوتَـــةٌ صفـــراءُ قـــد رُكِّبَـــتْ فـــي خـــاتَـــمٍ أبْيَـــضَ كـــافُـــورِي
ضِـــدّانِ قـــد أُلِّـــفَ مَعْنَـــاهُمَـــا فـــي لـــونِ مَعشُـــوقٍ ومهجُـــورِ
كـــأنّهـــا صُفْـــرَةُ شمـــسٍ عَلَـــتْ علَـــى هِـــلالٍ تَـــمَّ فـــي النُّـــورِ

وله يمدح بعض الكتاب:

حُلَـــلُ الشَّبِيْبَـــةِ مُسْتَعَـــارَهْ فَـــدَعِ الصِّبَـــا واهْجُـــرْ دِيَـــارَهْ
لا يَشْغَلْنَـــكَ عـــن العُـــلاَ خَـــوْدٌ تُمَنِّيْـــكَ الـــزِّيَـــارَهْ
خَـــوْدٌ تُطَيِّـــبُ طِيْبَهَـــا وَيَـــزِيْـــنُ ســـاعِـــدُهَـــا سِـــوَارَهْ
تَحْلُـــو أوائِـــلُ حُبِّهَـــا وتَشُـــوبُ آخِـــرَهُ مَـــرَارَهْ
مـــا عُـــذْرُ مِثْلِـــكَ خـــالِعـــاً فـــي سُكْـــرِ لَـــذَّتِـــهِ عِـــذَارَهْ
مـــن بَعْـــدِ مـــا شَـــدَّ الأَشَـــدْ دُ عَلَـــى تَـــلاَبِيْـــهِ إزَارَهْ
مَـــنْ سَـــادَ فـــي عَصْـــرِ الشَّبَـــا بِ غَـــدَتْ لسُـــؤْدَدِهِ نَضَـــارَهْ
مـــا الفَخْـــرُ أن يَغْـــدُو الفَتَـــى مُتَسَبِّعـــاً ضَخْـــمَ الجُـــزَارَهْ

كَلِفـــاً بِشُـــرْبِ الـــرّاحِ مَشْـ ـعُـــوفـــاً بِغِـــزْلاَنِ السِّتَـــارَهْ
مهجـــورَةً عَـــرَصَـــاتُـــهُ لا يقـــرَبُ الأضيـــافُ دَارَهْ
الفَخْـــرُ أن يُشْجَـــى الفَتَـــى أعـــداءَهُ وَيُعَـــزُّ جـــارَهْ
وَيَـــذُبُّ عَـــنْ أعـــراضِـــهِ ويَشُـــبَّ للطُّـــرَّاقِ نَـــارَهْ
ويَـــرُوحُ إمـــا لـــلإمـــا رَةِ سعيُـــهُ أو للـــوِزَارَهْ
فـــردُ الكتـــابَـــةِ والخَطَـــا بَـــةِ والبَـــلاغَـــةِ والعِبَـــارَهْ
مُتَيَقِّـــظُ العَـــزَمَـــاتِ يَجْـ ـتَنِـــبُ الكَـــرَى إلاّ غِـــرَارَهْ
وكـــأنّـــه مـــن حِـــدّةٍ ونفـــاذِ تـــدبيـــرٍ شَـــرَارَهْ
حتـــى يُخَـــافَ ويُـــرْتَجَـــى ويُـــرَى لـــه نَشَـــبٌ وشَـــارَهْ
فـــي مـــوكِـــبٍ لَجِـــبٍ كـــأن الليـــلَ أَلْبَسَـــهُ خِمَـــارَهْ
تُـــزْهَـــى بِـــهِ عُصَـــبٌ تُنَفْـ ـفِـضُ عـــن منـــاكِبِهَـــا غُبَـــارَهْ
ويُطِيْـــلُ أبنـــاءُ الـــرَّغـــا ئِـــبِ فـــي مســـالِكِـــهِ انتظـــارَهْ
فـــادْأَبْ لمجـــدٍ حـــادِثٍ أو ســـالِـــفٍ تُعْلِـــي مَنَـــارَهْ
واعمُـــرْ لِنَفْسِـــكَ فـــي العُـــلاَ حَـــالاً وَكُـــنْ حَسَـــنَ العِمَـــارَهْ
وأقِـــمْ لهـــا سُـــوقـــاً تُنَفْـ ـفِقُهـــا وَتَـــأْخُـــذُهَـــا تِجـــارَهْ
لا تَغْـــدُ كَـــلاًّ واجْتَنِـــبْ أمْـــراً يَخَـــافُ الحُـــرُّ عـــارَهْ
وإذا عَـــدِمْـــتَ مِـــن المـــآ كِـــلِ خَيْـــرَهَـــا فكُـــلِ الحِجَـــارَهْ

وقال يصف رحا:

مُلَمْلَمِيْـــنَ فـــوقَ جُـــرُفٍ هـــارِ قـــد نُحِتَـــا شِبْهَيْـــنِ فـــي نَجَـــارِ
دارا كمثـــلِ الفَلَـــكِ الـــدّوّارِ وأسْيَـــلا ذَيْـــلاً مـــن الغُبَـــارِ
فَنَحْـــنُ مـــن رِفْـــدِهِمَـــا المِـــدْرَارِ فـــي نِعَـــمٍ صـــافِيَـــةِ الأقْطـــارِ

وله أيضاً:

يـــا مـــن يُكـــاثِـــرُ بـــالـــدَّفَـــا تِـــر حَشْـــوُهَـــا حَشْـــوَ المَسَـــاوِرْ
لـــو كُنْـــتُ أَجْمَـــعُ عَيْـــنَ مـــا يَخْتَـــارُ مِـــن غُـــرَرِ النَّـــوَادِرْ
عيـــنٌ مِـــنَ الأخْبَـــارِ أَوْ عِلْـــمٌ مِـــنَ الأَمْثَـــالِ سَـــائِـــرْ
أو مُـــوعِيـــاً صُحُفِـــي سِـــوَى مـــا أَبْتَغِيْـــهِ مـــن الجُمَـــاهِـــرْ

لَجَمَعَـــــتْ مـــــا لا يستقلّ ـــلُ بِحَمْلِـهِ كـــومُ الأبـــاعِـــرْ
فـــافْخَـــرْ وكـــاثِـــرْ بـــالقَـــرِيـ ـحَـــةِ إنَّهـــا فَخْـــرُ المَفَـــاخِـــرْ
واعلَـــمْ بـــأنّ العِلْـــمَ مـــا أوْعَيْـتَ فـي صُحُـفِ الضَّمـائِـرْ

وقال يصف نارنجاً:

كَـــأَنَّمـــا النَّـــارَنْـــجُ لَمَّـــا بَـــدَتْ أَغْصَـــانُـــهُ فِـــي الـــوَرَقِ الخُضْـــرِ
زُمُـــرُّدٌ أَبْـــدَى لَنَـــا أَنْجُمَـــاً مَعْجُـــونَـــةً مِـــنْ خَـــالِـــصِ التِّبْـــرِ
إِذَا تَحَيَّيْنَـــا بِـــهِ خِلْتَنَـــا نَسْتَنْشِـــقُ المِسْـــكَ مِـــنَ الخَمْـــرِ
آلَ الـــرَّسُـــولِ فَضَلْتُـــمُ فَضْـــلَ النُّجُـــومِ الـــزَّاهِـــرَهْ
وَبَهَـــرْتُـــمُ أَعْـــدَاءَكُـــمْ بـــالمَـــأْثُـــرَاتِ السَّـــائِـــرَهْ
وَلَكُـــمْ مَـــعَ الشَّـــرَفِ البَـــلاَ غَـــةُ والحُلُـــومُ الـــوَافِـــرَهْ
فَـــإِذَا تُفُـــوخِـــرَ بـــالعُـــلاَ فَبِكُـــمْ عُـــلاَكُـــمْ فَـــاخِـــرَهْ
هَـــذَا وَكَـــمْ أَطْفَـــأْتُـــمُ عَـــنْ أَحْمَـــدٍ مِـــنْ نَـــائِـــرَهْ
بِـــالسُّمْـــرِ تُخْضَـــبُ بـــالنَّجِيـ ـــع وَبِـــالسُّيُـــوفِ البَـــاتِـــرَهْ
تَشْفَـــى بِهَـــا أَكْبَـــادُكُـــمْ مِـــنْ كُـــلِّ نَفْـــسٍ كَـــافِـــرَهْ
وَرَفَضْتُـــمُ الـــدُّنْيَـــا لَـــدُنْ فُـــزْتُـــمْ بِحَـــظِّ الآخِـــرَهْ

وقال:

مَا زِلْتُ فِي سُكْرِي أُجَمِّشُ كَفَّهَا وَذِرَاعَهَـــا بِـــالْقُـــرْصِ وَالآثَـــارِ
حَتَّـــى تَـــرَكْـــتُ أَدِيْمَهَـــا وَكَـــأَنَّمَـــا غُـــرِسَ البَنَفْسَـجُ مِنْـهُ فِـي الجُمَّـارِ

وله في الصبوح:

هَـــذَا الصَّبُـــوحُ فَمَـــا الَّـــذِي بِصَبُـــوحِ صُبْحِـــكَ تَنْتَظِـــرْ
نَبِّـــهْ أَبَـــا بَكْـــرٍ وَنَـــا دِ أَخَـــا السَّمَـــاحِ أَبَـــا عُمَـــرْ
وَادْعُ المَلِيْحَـــةَ تَـــأْتِنَـــا قَمَـــرٌ لَهَـــا يَحْكِـــي القَمَـــرْ
فِـــي حِجْـــرِهَـــا مِـــنْ عُـــودِهَـــا سِكِّيْـــتُ يُنْطِقُـــهُ الـــوَتَـــرْ
كَـــالطِّفْـــلِ إِلاَّ أَنَّـــهُ مِـــنْ عَـــرْعَـــرٍ لاَ مِـــنْ بَشَـــرْ
فِـــي فِتْيَـــةٍ لَهُـــمُ الصَّبَـــا حَـــةُ وَالْفَصَـــاحَـــةُ والْخَطَـــرْ
مُتَفَنِّنِيْـــنَ مِـــنَ التَّـــذَا كُـــرِ والتَّنَـــاسُـــمِ فِـــي زَهَـــرْ

مَـــا بَيْـــنَ شِعْـــرٍ أَوْ غِنَـــا ءٍ أَوْ حَـــدِيْـــثٍ أَوْ سَمَـــرْ
فَكَـــأَنَّ مَـــنْ نَـــاجَـــاهُـــمُ فِـــي دَفْتَـــرٍ حَسَـــنٍ نَظَـــرْ
فَـــأَحَـــبُّ أَوْقَـــاتِ السُّـــرُو رِ إِلَـــيَّ أَوْقَـــاتُ السَّحَـــرْ
هِـــيَ عُـــذْرَةُ اللَّـــذَّاتِ وَالـ ـلَّـــذَاتُ أَطْيَبُهَـــا العُـــذَرْ
فَـــاشْـــرَبْ نَعِمْـــتَ وَسَقَّهَـــا صِـــرْفَـــاً نَـــدَامَـــاكَ الغُـــرَرْ
وَإِذَا أُدِيْـــــرَتْ نُخْبَـــــةٌ وَمَضَـــى السُّـــرُورُ بِمَـــنْ تُسَـــرْ
فَـــامْـــلأَ الكُـــؤُوسَ وَنَـــادِهِـــمْ هَـــلْ فِيْكُـــمُ مِـــنْ مُـــدَّكِـــرْ؟
وَتَغَـــنَّ مُـــرْتَجِـــلاً تُجِبْـ ـــكَ بِعُـــودِهَـــا ذَاتُ الخَفَـــرْ
خُـــذْ مِـــنْ زَمَـــانِـــكَ مَـــا صَفَـــا وَدعِ الَّـــذِي فِيْـــهِ الكَـــدَرْ
فَـــالـــدَّهْـــرُ أَقْصَـــرُ مِـــنْ مُعَـــا تَبَـــةِ الـــزَّمَـــانِ عَلَـــى الغِيَـــرْ

وله في مثله أيضاً:

قَـــمْ فَـــاعْقِـــرِ الْهَـــمَّ بِـــالْعُقَـــارِ فَـــالْخَمْـــرُ دِرْيَـــاقَـــةُ الخُمَـــارِ
وَهَـــاتِهَـــا يَـــا غُـــلاَمُ صِـــرْفَـــاً حَمْـــرَاءَ مُصْفَـــرَّةَ الخِمَـــارِ
صَبَـــاحُ رَاحٍ دَجَـــا عَلَيْـــهِ فِـــي فَلَـــكِ الـــدَّنِّ لَيْـــلُ قَـــارِ
وَجِسْـــمُ نُـــورٍ تَـــرَاهُ يَبْـــدُو كَنَـــاظِـــرٍ فِـــي قَمِيْـــصِ نَـــارِ
مِـــنْ كَـــفِّ أَغْيَـــدَ فِـــي رُنُـــوٍّ وَفِـــي احْـــوَرَارٍ وَفِـــي نِفَـــارِ
غُصْـــنُ قَـــوَامٍ عَلَـــى كَثِيْـــبٍ وَلَيْـــلُ شَعْـــرٍ عَلَـــى نَهَـــارِ
فِـــي وَرْدِ خَـــدٍّ لَـــهُ جَنِـــيٌّ رَيْحَـــانُ صُـــدْغٍ لَـــهُ مَـــدَارِ
مُـــذَكِّـــرُ العَـــذْوِ والتَّثَنِّـــي مُـــؤَنِّـــثُ الـــدَّلِّ كَـــالجَـــوَارِي
إِذَا سَقَـــى بـــالصِّغَـــارِ صَبَّـــاً سَقَتْـــهُ عَيْنَـــاهُ بـــالكِبَـــارِ
لاَ عُـــذْرَ فِيْـــهِ لِمَـــنْ رَآهُ فَلَـــمْ يَـــرُحْ خَـــالِـــعَ العِـــذَارِ
شَـــرِبْـــتُ مِـــنْ كَـــأسِـــهِ عُقَـــارَاً وَمِـــنْ ثَنَـــايَـــاهُ كَـــالْعُقَـــارِ
حَتَّـــى إِذَا الـــرَّاحُ رَنَّحَتْـــهُ وَشَـــدَّهُ السُّكْـــرُ بِـــانْكِسَـــارِ
وَخَـــالَطَـــتْ وَرْدَ وَجْنَتَيْـــهِ فَضَـــاعَفَتْـــهُ بِجُلَّنَـــارِ
بِتْنَـــا وَقَـــدْ ضَمَّنَـــا إِزَارٌ لِلَّـــهِ مَـــا ضُـــمَّ فِـــي الإِزَارِ
فَظُـــنَّ مَـــا شِئْـــتَ بِـــي فَـــإِنِّـــي أَتَيْـــتُ مَـــا شِئْـــتَ مِـــنْ خَسَـــارِ

وله أيضاً يدعو صديقاً:

عِنْـــدِي أَخٌ لَـــكَ مَـــاجِـــدٌ ... مِـــنْ كُـــلِّ فَـــاحِشَـــةٍ مُعَـــرَّى
وَإِوِزَّةٌ سِكْبَـــــــاجَـــــــةٌ ... وَالجَـــدْيُ يُـــؤْكَـــلُ بِـــالجُفُـــرَّى
وَلَنَـــــا طَبَـــاهِجَـــةٌ تَفُـــو ... حُ كَـــأَنَّهَـــا العُـــودُ المُطَـــرَّى
وَمُـــــدَامَـــــةٌ وَرْدِيَّـــــةٌ ... مَخْبُـــوَّةٌ مِـــنْ عَهْـــدِ كِسْـــرَى
وَتَحِيَّـــــةٌ كَجَمَـــــالِ وَجْـ ... ـهِـــكِ أَوْ كَكُتْبِـــكَ حِيْـــنَ تُقْـــرَأ
وَحَـــدِيْثُنَـــا مِثْـــلُ الـــرِّيَـــا ... ضِ يَمُـــرُّ مَنْظُـــومَـــاً وَنَثْـــرَا
فَـــاجْمَـــعْ بِقُـــرْبِـــكَ شَمْلَنَـــا ... لاَ زِلْـــتَ لِـــلإِخْـــوَانِ ذُخْـــرَا

وله في نديم له:

وَنَـــدْمَـــانِ أَخِـــي ثِقَـــةٍ ... كَـــأَنَّ حَـــدِيْثَـــهُ جِبَـــرَهْ
يَسُـــرُّكَ حُسْـــنُ نَـــاظِـــرِهِ ... وَتَحْمَـــدُ مِنْـــهُ مُخْتَبَـــرَهْ
وَيَسْتُـــرُ عَيْـــبَ صَـــاحِبِـــهِ ... وَيَسْتُـــرُ أَنَّـــهُ سَتَـــرَهْ

وله يصف عوداً:

مُخْطَـــفُ الخَصْـــرِ أَجْـــوَفٌ ... جِيْـــدُهُ ضِعْـــفُ سَـــائِـــرِهْ
لَفْظُـــهُ لَفْـــظُ عَـــاشِـــقٍ ... يَشْتَكِـــي هَجْـــرَ هَـــاجِـــرِهْ
ذُو لِسَـــانَيْـــنَ فَـــوْقَـــهُ ... عَـــدَلاَ مِـــنْ مَقَـــادِرِهْ
أَنْطَقَتْـــهُ يَـــدُ امْـــرِىءٍ ... فَـــاتِـــرِ اللَّحْـــظِ سَـــاحِـــرِهْ
فَحَكَـــى عَـــنْ ضَمِيْـــرِهِ ... مَـــا جَـــرَى فِـــي خَـــوَاطِـــرِهْ

وله في الشيب:

لاَ وَشَبَـــابِـــي وَلَـــذَاذَاتِـــهِ ... مَـــا الشَّيْـــبُ إلاَّ بَـــرَصُ الشَّعْـــرِ
لَيْـــلُ شَبَـــابِـــي شَـــانَـــهُ فَجْـــرُهُ ... يَـــا حُسْنُـــهُ كَـــانَ بِـــلاَ فَجْـــرِ
هُمَـــا لِبَـــاسَـــانِ فَمَـــنْ يُبْـــلَ ذَا ... يَـــرْدُدْ بِـــهِ عَـــارِيَـــةَ الـــدَّهْـــرِ
والشَّيْـــبُ لاَ تُسْلِـــمُ أَثْـــوَابُـــهُ ... لاَبِسَهَـــا إلاَّ إِلَـــى القَبْـــرِ

وله يرثي قمرياً:

غَـدَرَ الـزَّمَـانُ وَجَـارَ فِـي أَحْكَـامِـهِ ... والـدَّهْـرُ عَيْـنُ الخَـائِـنِ الغَـدَّارِ

وَرُزِئْتُ أَعْلاَقاً عَلَيَّ كَرِيمَةً ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تُقْضَى بِهَا أَوْطَارِي
وَفُجِعْتُ بِالْقُمْرِيِّ فَجْعَةَ ثَاكِلٍ ... فَفَقَدْتُ مِنْهُ أَصْنَعَ السُّمَّارِ
لعَوْنُ الغَمَامَةِ وَالْغَمَامَةُ لَوْنُهُ ... وَمُنَاسِبُ الأَقْلاَمِ بِالْمِنْقَارِ
وَمُطَوَّقٌ مِنْ صِبْغِ خِلْقَةِ رَبِّهِ ... طَوْقَيْنِ خِلْتُهُمَا مِنَ النُّوَّارِ
وَلَطَالَمَا اسْتَغْنَيْتُ فِي غَلَسِ الدُّجَى ... بِهَدِيلِهِ عَنْ مُطْرِبِ الأَوْتَارِ
هَزِجُ الأَصَائِلِ يَسْتَحِثُّ كُؤُوسَهَا ... وَيُقِيمُنَا لِلْفَرِضِ فِي الأَسْحَارِ
لَهْفَا عَلَى القُمْرِيِّ لَهْفاً دَائِماً ... يَكْوِي الْحَشَى بِجَوًى كَلَذْعِ النَّارِ
وَلَقَدْ هَجَرْتُ الصَّبْرَ بَعْدَ فِرَاقِهِ ... وَلَقَدْ مَزَجْتُ دَماً بِدَمْعٍ جَارَى
مَا كُنْتُ فِي الأَطْيَارِ إِلاَّ وَاحِداً ... هَيْهَاتَ أَوْدَى سَيِّدُ الأَطْيَارِ

وله يعزي أبا بكر الصنوبري عن ابنته:

أَتَأَسَّى يَا أَبَا بَكْرِ ... لِمَوْتِ الحُرَّةِ البِكْرِ؟
وَقَدْ زَوَّجْتَهَا القَبْرَ ... وَمَا كَالقَبْرِ مِنْ صِهْرِ
وَعُوِّضْتَ بِهَا الأَجْرَ ... وَمَا كَالأَجْرِ مِنْ مَهْرِ
زِفَافٌ أُهْدِيَتْ فِيهِ ... مِنَ الخِدْرِ إِلَى القَبْرِ
فَتَاةٌ أَسْبَلَ اللَّهُ ... عَلَيْهَا أَسْبَغَ السِّتْرِ
وَرُزْءٌ أَشْبَهَ النِّعْمَـ ... ـةَ فِي المَوْقِعِ وَالقَدْرِ
وَقَدْ يَخْتَارُ فِي المكْرُو ... هِ لِلْمَرْءِ وَمَا يَدْرِي
فَقَابِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي ... أَوْلاَكَ بِالشُّكْرِ
وَعَزِّ النَّفْسَ عَمَّا فَا ... تَ بِالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ

وله يصف شمعاً أهداه:

وَصُفْرٍ مِنْ بَنَاتِ النَّحْلِ تُكْسَى ... بَوَاطِنُهَا وَأَظْهُرُهَا عَوَارِي
عَذَارَى يُفْتَضَضْنَ مِنَ الأَعَالِي ... إِذَا افْتُضَّتْ مِنَ السُّفْلِ العَذَارِي
وَلَيْسَتْ تُنْتِجُ الأَضْوَاءَ حَتَّى ... تُلَقَّحُ فِي ذَوَائِبِهَا بِنَارِ
كَوَاكِبُ لَسْنَ عَنْكَ بِآفِلاَتٍ ... إِذَا مَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ العُقَارِ
بَعَثْتُ بِهَا إِلَى مَلِكٍ كَرِيمٍ ... شَرِيفِ الأَصْلِ مَحْمُودِ النِّجَارِ
فَأَهْدَيْتُ الضِّيَاءَ بِهَا إِلَى مَنْ ... مَحَاسِنَهُ تُضِيءُ لِكُلِّ سَارِي

وله أيضاً:

شَمْسُ الضُّحَى فِي الغَمَامِ مُسْتَتِرَهْ ... أَمْ دُمْيَـةٌ فِـى النِّقَـابِ مُعْتَجِـرَهْ؟
حَنَّـتْ فَجَـاءَتْ مَجِـيءَ مُـذْنِبَـةٍ ... إِلَيْـكَ مِمَّـا جَنَتْـهُ مُعْتَـذِرَهْ
يَعْتَـادُهَـا الشَّـوْقُ ثُـمَّ يَمْنَعُهَـا ... خَـوْفُ العِـدَا وَالحَسُـودَةِ المَكِـرَهْ
حَتَّـى إِذَا نَفْحَـةُ الصَّبَـا نَسَمَـتْ ... نَمَّـتْ عَلَيْهَـا الـرَّوَائِـحُ العَطِـرَهْ
أَحْبِـبْ بِهَـا زَوْرَةً وَزَائِـرَةً ... لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ مِـنْ وُشَاتِهَـا حَـذِرَهْ
تَظَـلُّ عَـنْ حَـالَتِـي تُسَـائِلُنِـي ... وَهْـيَ بِمَـا قَـدْ لَقِيْتُـهُ خَبِـرَهْ
قُلْـتُ لَهَـا قَـدْ قَـدَرْتِ فَـاغْتَفِـرِي ... مَـا أَحْسَـنَ العَفْـوَ عِنْـدَ مُقْتَـدِرَهْ
قَـالَـتْ وَحَتَّـى مَتَـى تُـوَبِّخُنِـي ... مِـنْ دُونِ ذَا مَـا هَتَكْـتُ مُسْتَتِـرَهْ
الـذَّنْـبُ فِـي الحُـبِّ لـي فَـأَغْفِـرُهُ ... هَذَا مِنَ الحُكْمِ فِي الهَوَى نكِرَهْ
وَأَسْمَحَـتْ فَـاجْتَـذَبْـتُ مِئْـزَرَهَـا ... يَـا حُسْنَهَـا حَـاسِـراً وَمُـؤْتَـزِرَهْ
نَـاهِيْـكَ مِـنْ خَلْـوَةٍ وَمُلْتَـزَمٍ ... وَرَشْـفِ ثَغْـرٍ وَرِيْقَـةٍ خَصِـرَهْ
وَمِـنْ مُشَـارٍ عَلَـى التَّـرَائِـبِ فِـي ... صَحِيْحَـةِ الصَّـدْرِ غَيْـرُ مُنْكَسِـرَهْ
وَذَاتُ لُـوْمٍ تَظَـلُّ تَـزْجُـرُنِـي ... وَهْـيَ عَـنِ الغَـيِّ غَيْـرُ مُـزْدَجِـرَهْ
يَـا هَـذِهِ قُلْـتُ فَـاسْمَعِـي لِفَتًـى ... فِـي حَـالِـهِ عِبْـرَةٌ لِمُعْتَبِـرَهْ
أَمَـرْتِ بِـالصَّبْـرِ وَالسُّلُـوِّ وَلَـوْ ... عَشِقْـتِ أُلْفِيْـتَ غَيْـرَ مُصْطَبِـرَهْ
مِـنْ مُبْلِـغٌ إِخْـوَتِـي وَإِنْ بَعُـدُوا ... أَنَّ حَيَـاتِـي لِبُعْـدِهِـمْ كَـدِرَهْ؟
قَـدْ هِمْـتُ شَـوْقَـاً إِلَـى وُجُـوهِهِـمْ ... تِلْـكَ الـوُجُـوهُ البَهِيَّـةُ النَّضِـرَهْ
أَبْنَـاءُ مُلْـكٍ عُـلَاهُـمُ بِهِـمُ ... عَلَـى العُـلَا وَالفَخَـارِ مُفْتَخِـرَهْ
تُـزْهَـى بِهِـمْ نِعْمَـةٌ تُـزَيِّنُهَـا ... مُـرُوَّةٌ لَـمْ تَكُـنْ تُـرَى زَمِـرَهْ
مَـا انْفَـكَّ ذَا الخَلْـقُ بَيْـنَ مُنْتَصِـرٍ ... عَلَـى الأَعَـادِي بِهِـمْ وَمُنْتَصِـرَهْ
جِبَـالُ حِلْـمٍ بُـدُورُ أَنْـدِيَـةٍ ... أُسْـدُ وَغًـى فِـي الهِيَـاجِ مُبْتَـدِرَهْ
بَيْـضٌ كِـرَامُ الفَعَـالِ لاَ لَحِـزُ الْـ ... ـأَيْـدِي وَلَيْسَـتْ مِـنَ النَّـدَى صَفِـرَهْ
لِلنَّـاسِ فِيْهِـمْ مَنَـافِـعٌ وَلَهُـمْ ... مَنَـافِـعٌ فِـي الأَنَـامِ مُشْتَهَـرَهْ
مَتَـى أَرَانِـي بِمِصْـرَ جَـارَهُـمُ ... تَسْمـى بِهَـا كُـلُّ غَـادَةٍ خَفِـرَهْ
وَالنِّيْـلُ مُسْتَكْمِـلٌ زِيَـادَتَـهُ ... مِثْـلَ دُرُوعِ الكُمَـاةِ مُنْتَشِـرَهْ

تَغْـدُو الـزَّوَارِيـقُ فِيـهِ مُصْعِـدَةً ... بِنَـا وَطَـوْرَاً تَـرُوحُ مُنْحَـدِرَهْ
والكَـأسُ يَسْعَـى بِهَـا مُـذَكَّـرَةٌ ... أَزْدَانُهَـا بِـالعَبِيْـرِ مُخْتَمِـرَهْ
بِكْـرَانِ لَكِـنْ لِهَـذِهِ مِـائَـةٌ ... وَتِلْـكَ ثِنْتَـانِ واثْنَتَـا عَشَـرَهْ
يَـا لَيْتَنِـي لَـمْ أَرَ العِـرَاقَ وَلَـمْ ... أَسْمَـعْ بِـذِكْـرِ الأَهْـوَازِ وَالبَصَـرَهْ
تَـرْفَعَنِـي بَلْـدَةٌ وَتَخْفِضُنِـي ... أُخْـرَى فَمَـنْ سَهْلَـةٍ وَمِـنْ وَعِـرَهْ
فَتَـارَةٌ فَـوْقَ ظَهْـرِ سَلْهَبَـةٍ ... قَطَـاتُهَـا بِـالبِـدَادِ مُنْعَقِـرَهْ
وَتَـارَةً فِـي الفُـرَاتِ طَـامِيَـةً ... أَمْـوَاجُـهُ كَـالْجِبَـالِ مُعْتَكِـرَهْ
حَتَّـى كَـأَنَّ البِعَـادَ يَعْشَقُنِـي ... أَوْ طَـالَبَتْنِـي يَـدُ النَّـوَى بِتِـرَهْ

وله يمدح أبا بكر الصنوبري:

أَلاَ أَبْلِـغْ أَبَـا بَكْـرِ ... مَقَـالاً مِـنْ أَخٍ بَـرِّ
يُنَـادِيْـكَ بِـإِخْـلاَصٍ ... وَمَـا نَـادَاكَ عَـنْ عُقْـرِ
أَظُـنُّ الـدَّهْـرَ أَعْـدَاكَ ... فَـأَخْلَـدْتَ إِلَـى الغَـدْرِ
فَمَـا تَـرْغَـبُ فِـي الـوَصْـلِ ... وَلاَ تَـزْهَـدُ فِـي الهَجْـرِ
وَلاَ تُخْطِـرُنِـي مِنْـكَ ... عَلَـى بَـالٍ وَلاَ ذِكْـرِ
أَتَنْسَـى زَمَنَـاً كُنَّـا ... بِـهِ كَـالمَـاءِ فِـي الخَمْـرِ؟
أَلِيْفَيْـنِ حَلِيْفَيْـنِ ... عَلَـى الإِعْسَـارِ واليُسْـرِ
مُكِبَّيْـنَ عَلَـى اللَّـذَّا ... تِ فِي الصَّحْوِ وَفِي السُّكْرِ
تُـرَى فِـي فَلَـكِ الآدَا ... بِ كَـالشَّمْـسِ أَوِ البَـدْرِ
كَمَـا أَلَّفَـتْ الحِكْمَـ ... ـةُ بَيْـنَ العُـودِ والـزَّمْـرِ
فَـأَلْهَتْـكَ بَسَـاتِيْنُـ ... ـكَ ذَاتُ النَّـوْرِ والـزَّهْـرِ
وَمَـا شَيَّـدْتَ لِلْخَلْـوَ ... ةِ مِـنْ دَارٍ وَمِـنْ قَصْـرِ
وَمَـا جَمَّعْـتَ مِـنْ غَـرْسٍ ... وَمِـنْ حَـرْثٍ وَمِـنْ بَـذْرِ
وَنَـارَنْـجٍ وَرَيْحَـانٍ ... جَنِـيٍّ طَيِّبِـه النَّشْـرِ
يُحَـاكِـي وَرَقَ الأَطْـرَا ... سِ فِـي التَّشْـرِيْـفِ والشَّـذْرِ
وَيَجْـرِي بِـذَكِـيِّ العَـرْ ... فِ مَجْرَى الأَمْنِ فِي الذُّعْرِ
وَمَجْـرَى البُـرْءِ فِـي السُّقْـمِ ... وَمَجْـرَى اليُسْـرِ فِـي العُسْـرِ

وَمَنْثُـــورٍ كَـــأَلْفَـــاظِـ ـــكَ فِـي النَّظْـمِ وَفِـي النَّثْـرِ
وَلِـــي أَرْضٌ وَبُسْتَـــانٌ وَنَهْـــرٌ فِيْهِمَـــا يَجْـــرِي
كَـــذَوْبِ الفِضَّـــةِ البَيْضَـــا ءِ فَـــوْقَ العَنْبَـــرِ الشِّحْـــرِي
وَلَكِنَّهُمَـــــا أَعْـــــرَي مِـــنَ الصَّفْـــوَانِ وَالصَّخْـــرِ
خَلِيَّـــانِ مِـــنَ النَّبْـــتِ غَـــرِيْقَـــانِ مِـــنَ القَطْـــرِ
كَبِكْـــرٍ مَـــا لَهَـــا بَعْـــلٌ وَرَأْسٍ غَيْـــرِ ذِي شَعْـــرِ
فَـأَسْهِمْنِـي مِـنَ الغَـرْسِ الـ ـلَـذِي عِنْـدَكَ يَـا ذُخْـرِي
فَقِـدْمَـاً يَـا لَـكَ الخَيْـرُ غَـرَسْـتَ الـوُدَّ فِـي صَـدْرِي
وَفِـي غَـرْسِـكَ إِنْ جُـدْتَ بِـهِ مَعْنًـى مِـنَ الصِّهْـرِ

وله أيضاً:

أَلاَ فَـاسْتَـرْزِقِ الـرَّحْمَـنَ خَيْـرَاً وَسِـرْ بِـالكَـأسِ نَحْـوَ اللَّهْـوِ سَيْـرَا
وَلاَ تَـــكُ آلِفـــاً إِلاَّ أَدِيْبَـــاً وَبُسْتَـــانَـــاً وَمَـــاخُـــورَاً وَدَيْـــرَا
وَلاَ تَغْـــرُرْكَ أَيَّـــامٌ طِـــوَالٌ تَعُـــودُ نَـــدَامَـــةً وَتَعُـــودُ ضَيْـــرَا
فَـــأَيَّـــامُ الهُمُـــومِ مُقَصَّصَـــاتٌ وَأَيَّـــامُ السُّـــرُورِ تَطِيْـــرُ طَيْـــرَا

وله أيضاً:

وَإِلَـــى نَـــدَاكَ رَكِبْتُهَـــا زِنْجِيَّـــةً كَـرُمَـتْ مَنَابِـتُ سَـاجِهَـا وَالعَـرْعَـرِ
سَحْمَـاءُ مَنْشَـؤُهَـا بِبَحْـرٍ مُخْصِـبٍ أَبَـدَاً وَمَـولِـدُهَـا بِبَـرٍّ مُقْفِـرِ
إِنْ جَـانَبَـتْ قَصْـدَ الهَـوَى بِمُقَـدَّمٍ عَطَفَتْـهُ كَـفُّ خَلِيْلِهَـا بِمُـؤَخَّـرِ
فكـأنّهَـا والفجـرُ قـد خلـع الـدُّجَـى للعَيْـنِ قِطْعَـةٌ ظُلْمَـةٌ لـم تُسْفِـرِ
طـارتْ إليـك تطـايُـراً بقـوادمٍ منشـورةٍ وقـوادِمٍ لـم تُنْشَـرِ

وقال يصف جراراً:

ووصـائِـفٍ صُفّـتْ علـى ذِي أرْبَـعٍ ممّـا عُنِـي بِصَنيعِـهِ النَّجَّـارُ
وَسَمَـتْ سُمُـوّ الـرّيـحِ فـي لَبّـاتِهـا فَتَحَيّـرَتْ فـي حُسْنِهـا الأبْصَـارُ
فكـأنّمـا آذانُهُـنَّ صَـوَالِـجٌ وكـأنّمـا أقـدامُهـا أقْمَـارُ

وله يعارض أبا نواس في قوله «وبلدة فيها زَوَرْ»:

وليلـــةٍ فيهـــا قِصَـــرْ عِشَـــاؤُهـــا مـــعَ السَّحَـــرْ

صـــافِيَـــةٍ مِـــنَ الكَـــدَرْ تُقْضَـى ولـم تَقْـضِ الـوَطَـرْ
وحيـــاً كلمـــحٍ بِـــالبَصَـــرْ أو خَطْـــرَةٍ مِـــنَ الخَطَـــرْ
فـــي مِثْلِهـــا الْتَـــذّ السَّحَـــرْ واستـــوطَـــأَ الجَنْـــبُ الإبَـــرْ
تَمْحُـــو إســـاءَاتِ القَـــدَرْ وتتـــرُكُ الـــدَّهْـــرَ أَغَـــرْ
لهـــوتُ فيهـــا مُسْتَتِـــرَ بِطـــارقٍ علـــى حَـــذَرْ
حَيْـرَانَ مـن فَـرْطِ الـذَّعْـرِ ينهَـضُ بـاسِمـي إنْ عَثَـرْ
نَشْـوَانُ مِـنْ غَيْـرِ سُكُـرْ إلاَّ الـــدَّلاَلَ والخَفَـــرْ
يَفْضَحُـــهُ النَّشْـــرُ العَطِـــرْ آنَسْتُـــهُ حتّـــى اسْتَقَـــرّ
هُنَيْهَـــةً ثُـــمّ سَفَـــرْ عَـــنْ دَعَـــجٍ وَعَـــنْ حَـــوَرْ
وعـــارضٍ مِثْـــلِ القَمَـــرْ يَلُـــوحُ فـــي ليـــلِ الشَّعَـــرْ
لا يَشْتَفِـــي مِنْـــهُ النَّظَـــرُ لـــو ضـــربْتَـــهُ لَقَطَـــرْ
وَمَبْسِـــمٍ عـــذبِ الأَشَـــرْ فيـــه مـــع الطّيـــبِ خَصَـــرْ
أُلِّـــفَ مـــن خمـــرٍ وَدُرْ وافَـــرْحَتـــي حِيْـــنَ حَضَـــرْ
وارتَـــاحَ مُشتـــاقٌ وَسُـــرْ سُـــرُورَ أرضٍ بِعَطَـــرْ
أوْ عَيْـــنِ أَعْمَـــى بِنَظَـــرْ أَذْكَـــرْتُ ذَنْبـــاً فـــاعْتَـــذَرْ
ثـــم اعْتَـــذَرْتُ فَشَكَـــرْ ثـــم نَشَجْـــتُ فَـــزَفَـــرْ
ثـــم لثَمْـــتُ فَنَخَـــرْ كنفـــسِ الظَّبْـــي انْبَهَـــرْ
ثـــم تجـــاذبْنَـــا الأُزُرْ فـــلا تَسَـــلْ عَـــنِ الخَبَـــرْ
ثُـــمّ تَـــأَبّـــى فَنَفَـــرْ يـــا قُـــرْبَ وِرْدٍ مِـــنْ صَـــدَرْ
مـــا إنْ دَنَـــا حَتّـــى شَطَـــرْ وَلاَ وَفَـــى حَتّـــى غَـــدَرْ
وجـــاشَ بحـــرٌ وَزَخَـــرْ وَلـــي إذا الهَـــمُّ غَمَـــرْ
عَـــزْمٌ علـــى الهَـــوْلِ مُمِـــرْ وهِمّـــةٌ ذاتُ كِبَـــرْ
مـــع السِّمَـــاكِ والمَجَـــرْ بمثلِهَـــا أمْـــرِي أَمِـــرْ
وســـابـــحٍ نَهْـــدٍ طمِـــرْ لـــو سَـــابَـــقَ الـــرِّيْـــحَ ظَهَـــرْ
أو ســـاجَـــلَ البَـــرْقَ فَخَـــرْ أو كـــاثَـــرَ البَحْـــرَ كَثَـــرْ
أو بـــادَرَ السَّيْـــلَ بَـــدَرْ أَدْهَـــمُ كـــاللَّيْـــلِ اعْتَكَـــرْ
لَـــوْلاَ الخجُـــولُ والغُـــرَرْ وَمُطْلَـــقُ الحَـــدِّ ذَكَـــرْ

عَضْـــبٌ بِمَتْنَيْـــهِ أَثَـــرْ مَـــدَّ الفِـــرِنْـــدَ وَجَـــزَرْ
فِيْـــهِ كَمَـــا مَـــدَّ النَّهَـــرْ كَمَـــا التَقَـــى نَمْـــلٌ وَذَرْ
وَكَـــامِنَـــاتٌ تُنْتَظَـــرْ شَتَّـــى النَّبَـــاتِ كَـالْحِبَـرْ
هِيْـــمٌ إِلَـــى الصَّيْـــدِ ضُمُـــرْ مِـــنْ كُـــلِّ مِغْـــوَارٍ أَشِـــرْ
يَضْمَـــنُ مَـــأْمُـــولَ الظَّفَـــرْ أَغْضَـــفُ أَحْـــذَاهُ الـــزَّهَـــرْ
سُـــوسَـــنُ أُذْنَيْـــهِ النَّظَـــرْ عَـــادَ عَلَـــى الـــوَحْـــشِ مِكَـــرْ
بِغَيْـــرِهَـــا وَلاَ بِغُـــرْ خَتْـــلاً فَـــإِنْ رَاعَـــتْ كَسَـــرْ
مُسْتَحْبِبَـــاً لِمَـــا هَصَـــرْ أَخْـــذَ عَـــزِيْـــزٍ مُقْتَـــدِرْ
مِـــنْ غَيْـــرِ تَـــدْمَـــاءِ الثَّغَـــرْ مِنْـــهُ بِنَـــابٍ وَظُفُـــرْ
بِمِثْلِـــه مِثْلِـــي بَكَـــرْ وَالصُّبْـــحُ لَمَـــا يَنْفَجِـــرْ
بِحَتْـــفِ أَظْـــبٍ وَبَقَـــرْ وَالبَـــرَكَـــاتُ فِـــي البُكَـــرْ
فِـــي زُمْـــرَةٍ خَيْـــرِ زُمَـــرْ مِـــنْ نَفَـــرٍ أَيِّ نَفَـــرْ

مِـــنْ آلِ سَـــاسَـــانَ صُبُـــرْ عَلَـــى تَصَـــارِيْـــفَ الغِيَـــرْ
قَـــدْ حَلَبُـــوا الـــدَّهْـــرَ دِرَرْ وَجَـــرَّبُـــوا حُلْـــواً وَمُـــرْ
مُسَـــاعِـــدِيْـــنَ فِـــي الحَضَـــرْ مُـــوَافِقِيْـــنَ فِـــي السَّفَـــرْ
أَلْهَـــاهُـــمُ قَـــرْعُ الـــوَتَـــرْ وَشَـــدْوُ غِـــزْلاَنِ السُّتَـــرْ
نَحْـــو وَشِعْـــرٌ وَخَبَـــرْ وَمُسْنَـــدٌ مِـــنَ الأَثَـــرْ
وَيَـــوْمُ فَخْـــرٍ يُـــدَّكَـــرْ فَـــأَنْـــتَ مِنْهُـــمْ فِـــي ثَمَـــرْ
يُغْـــذِي وَيُجْنَـــى بِـــالفِكَـــرْ وَمُلَـــحٍ مِـــنَ الفِقَـــرْ
يَطِيْـــرُ مِنْهُـــنَّ الشَّـــرَرْ يَـــا لَـــكَ مِـــنْ قَـــوْلٍ خَطَـــرْ
كَـــالْعِقْـــدِ حَـــلَّ فَـــانْتَثَـــرْ عَـــرُوضُ قَـــوْلٍ مُشْتَهَـــرْ
سَـــارَ لأَدْهَـــى مَـــنْ شَعَـــرْ وَبَلْـــدَةٍ فِيْهَـــا زَوَرْ

قافية الزاي

وقال في الغزل:

حَـــــانَ أَنْ تَسْتَحِـــــيَ الأَسْـ ـقَـــامُ مِـــنْ جِسْمِـــي وَتَخْـــزَى
لَـــمْ تَـــدَعْ لِـــي مِنـــهُ مَـــا فِـــي مِثْلِـــــهِ لِـــــي مُتَعَـــــزَّى
حُـــــزَّتِ الأَعْضَـــــاءُ مِنْـــــهُ كُلُّهَـــــا بِـــــالضُّـــــرِّ حَـــــزَّا
فَـــأَنَـــا الجُـــزْءُ الـــذِي مِـــنْ لُطْفِـــــــهِ لاَ يَتَجَـــــــزَّا

وله في مثل:

يَـــا لَقَـــومٍ لِلـــزَّائِـــرِ المُجْتَـــازِ زَارَ أَحْبَـــابَـــهُ عَلَـــى أَوْفَـــازِ
زَارَ يَقْظَـانَ مِثْـلَ مـا زَارَ فِـي النَّـوْ مِ فَيَـا فَـرْحَتِـي لَـهُ واهْتِـزَازِي
لَـــمْ يَكُـــنْ بَيْـــنَ أَنْ دَنَـــا وَتَنَـــاءَى عَنْـــكَ إِلاَّ زَمَـــانَ خَطْفَـــةِ بَـــازِي

قافية السين

وقال يصف قينة:

كَـالْغُصْـنِ فِـي رَوْضَـةٍ تَمِيْـسُ تَصْبُـو إِلَـى حُسْنِهَـا النُّفُـوسُ
مَـا شَهِـدَتْ والنِّسَـاءُ عُـرْسَـاً فَشُـكَّ فِـي أَنَّهَـا العَـرُوسُ
تَبْسِـمُ عَـنْ وَاضِـحٍ بَـرُودٍ تَعْبَـقُ مِـنْ طِيْبِـهِ الكُـؤُوسُ
يُجْمَـعُ فِيْـهِ لِمُجْتَنِيْـهِ دُرٌّ وَمِسْـكٌ وَخَنْـدَرِيْـسُ

وله في الغزل:

مُقْلَـةٌ بِـالـدَّمْـعِ مُنْبَجِسَـهْ وَحَشًـى بِـالـوَجْـدِ مُلْتَبِسَـهْ
وَفُـؤَادٌ شَفَّـهُ قَمَـرٌ يَتْـرُكُ الأَلْبَـابَ مُخْتَلِسَـهْ
دُوْنَـهُ مَـوْلًـى يُحَجِّبُـهُ مُلْـزِمٌ أَبْـوَابَـهُ حَـرَسَـهْ
حَـذِراً مِنْـهُ عَلَـى رَشَـإٍ صَـادَ قَلْـبَ اللَّيْـثِ فَـافْتَـرَسَـهْ
وَدَّ مِـنْ إِفْـرَاطِ غَيْـرَتِـهِ لَـوْ تَكُـونُ الـرِّيْـحُ مُحْتَبِسَـهْ
خَـائِفَـاً مِـنْ أَنْ تَجُـرَّ إِلَـى نَفْسِـي فِـي سَيْـرِهَـا نَفَسَـهْ

وله في مثله:

يَـا بَـلائِـي مِـنَ التِـي خَتَلَتْنِـي بِـدَلاَلٍ بِـهِ تُصَـادُ النُّفُـوسُ
كَتَمَتْنِـي الهَـوَى لِتَخْـدَعَ قَلْبِـي وَالهَـوَى فِـي ضَمِيْـرِهَـا مَحْبُـوسُ
تَصْـرِفُ اللَّحْـظَ حِيْـنَ تَنْظُـرُ نَحْـوِي وَبِـأَحْشَـائِهَـا جَـوًى وَرَسِيْـسُ
وَتَـرَانِـي فَيَضْحَـكُ القَلْـبُ مِنْهَـا جَـذِلاً بِـي وَإِنْ عَـلاَهَـا عُبُـوسُ
وَإِذَا مَـا اقْتَـرَحْـتُ صَـوْتَـاً عَلَيْهَـا غَـايَـدَتْنِـي بِـأَنَّـهُ مَحْبُـوسُ
وَهْـيَ لاَ تَهْتَـدِي لِهَـذَا وَلَكِـنْ هُـوَ مِمَّـا أَفَـادَهَـا إِبْلِيْـسُ

وله في مثله:

قَـدْ قُلْـتُ لِلْكَـأسِ وَأَبْصَـرْتُهَـا تَلْثُمُـهُ طُـوبَـاكَ يَـا كَـاسَـهُ
طُـوبَـاكَ إِذْ أَدْنَـاكَ مِـنْ ثَغْـرِهِ فَـاخْتَلَسَـتْ رَيَّـاكَ أَنْفَـاسَـهُ

وله في مثله:

طَـافَ خَيَـالُ الحَبِيْـبِ فِـي الغَلَسِ فَبِـتُّ مِنْـهُ بِـأَعْظَـمِ الأُنْـسِ
طَيْـفُ حَبِيْـبٍ حَفِظْـتُ خُلَّتَـهُ وَأَدْرَكَتْـهُ مَـلاَلَـةٌ فَنَسِـي
قَصَّـرَ لَيْلِـي بِطِيْـبِ زَوْرَتِـهِ وَكَـانَ لَيْلِـي أَمَـدَّ مِـنْ نَفَسِـي

وله في مثله:

أَيَـا نَشْـوَانُ مِـنْ خَمْـرٍ بِفِيْـهِ مَتَـى تَصْحُـو وَرِيْقُـكَ خَنْـدَرِيْـسُ؟
أَرَى بِـكَ مَـا أَرَاهُ بِـذِي انْتِشَـاءٍ أَلَـحَّ عَلَيْـهِ بِـالْكَـأسِ الجَلِيْـسُ
تَـوَرُّدُ وَجْنَـةٍ وَفُتُـورُ لَحْـظٍ تُمَـرِّضُـهُ وَأَعْطَـافٌ تَمِيْـسُ

وله أيضاً:

أَخِـي لاَ تُـرْوِّعْنِـي بِمَيْـلٍ إِلَـى أَخٍ سِوَاكَ فَتَسْلُو بَعْضُ نَفْسِكَ عَنْ نَفْسِي
وَكُنْ عَالِمَاً أَنِّي أَغَارُ عَلَى أَخِي وَخِلِّي كَمَا أَنِّي أَغَارُ عَلَى عِرْسِي
وَوَفِّـرْ عَلَـيَّ الحَـظَّ مِنْـكَ فَـإِنَّنِـي خَصَصْتُكَ بِالحَظِّ المُوَفَّرِ مِنْ أُنْسِي

وله أيضاً:

أَبَـى الـدَّهْـرُ إِلاَّ فَعَـالاً خَسِيْسَـا وَصَـرْفـاً يُبَـدِّلُ نُعْمَـاهُ بُـوسَـا
وَكُنْـتُ أَرَى وَجْهَـهُ ضَـاحِكَـاً فَـأَبْـدَلَنِـي مِنْـهُ وَجْهَـاً عَبُـوسَـا
وَشَيَّبَنِـي حَـادِثَـاتُ الـزَّمَـانِ وَأَحْـدَاثُهُـنَّ تُشِيْـبُ الـرُّؤُوسَـا
وَنَـازَعَنِـي الـدَّهْـرُ ثَـوْبَ الشَّبَـابِ فَنَـازَعَنِـي مِنْـهُ عِلْقَـاً نَفِيْسَـا
يُعَـاتِبُنِـي إِنْ أَطَلْـتُ الجُلُـوسَ وَعَـنْ عُـذْرِ مَـا أَطَلْـتُ الجُلُـوسَـا
وَقَـدْ يَمْكُـثُ السَّيْـفُ فِـي غِمْـدِهِ مَصُـونـاً وَيَسْتَـوْطِـنُ اللَّيْـثُ خَيْسَـا
أَأَخْـدُمُ مَـن كَـانَ لِـي خَـادِمَـاً وَأَتْبَـعُ مَـنْ قَـدْ رَآنِـي رَئِيْسَـا؟
جَفَـوْتُ النَّـدِيْـمَ إِذَاً وَالْمُـدَامَ وَأَصْبَحْـتُ أُوذِي عَلَيْهَـا الجَلِيْسَـا
كَـأَنِّـيَ لَـمْ أَغْـدُ فِـي مِقْنَـبٍ أَفُـلُّ بِحَـدِّ الخَمِيْـسِ الخَمِيْسَـا

وَأَقْتَنِصُ الوَحْشَ فِي بِيْدِهَا ... بِمُضْمَرَةٍ تَجْتَذِبْنَ المُرُوسَا
تَرُوعُ الظِّبَاءَ بِأَشْخَاصِهَا ... فَتَقْبِضُ قَبْلَ الجُسُومِ النُّفُوسَا
وَلَمْ أَدِرِ الكَأسَ فِي فِتْيَةٍ ... نُبَاكِرُهَا قَهْوَةً خَنْدَرِيْسَا
كَأَنَّ الكُؤُوس بِأَيْدِيهِمُ ... نُجُومُ سَمَاءٍ تُلاَقِي شُمُوسَا
وَيَا رُبَّ يَوْمٍ تَمَلَّيْتُهُ ... سُرُوراً ببَطْاسَ أو بَانَقُوسَا
وَيَا حَبَّذَا الدَّيْرُ دَيْرَ البَرِيْجِ ... تُجِيْبُ النَّوَاقِيْسُ فِيْهِ القُسُوسُا
وَهَيْفَاءَ لَوْ لَمْ تَمِسْ ما اهْتَدَى قَضِيْبُ ... الرِّيَاضِ إِلَى أَنْ يَمِيْسَا
وَلَو بَرَزَتْ لِنَصَارَى المَسِيـ ... ـحِ عِيْسَى لَدَانُوا بِهَا دُونَ عِيْسَى
إِذَا شِئْتُ أُنْطِقُ فِي حِجْرِهَا ... لِسَانٌ فَصِيْحٌ يُهِيْجُ الرَّسِيْسَا
وَآمِرَةٍ بِرُكُوبِ الفَلاَةِ ... وَأَنْ أُعْمِلَ الطَّرْفَ وَالعَنْتَرِيْسَا
رَأَتْنِي قَنِعْتُ وَلَمْ أَلْتَمِسْ ... لِقَاءَ وُجُوهٍ تُطِيْلُ العُبُوسَا
دَعِيْنِي أُمَارِسُ صَرْفَ الزَّمَانِ ... وَأَلْبَسُ فِي كُلِّ حَالٍ لَبُوسَا
فَإِنَّ الثِّيَابَ إِذَا مَا خَلُقْـ ... ـنَ كَانَتْ جُلُودُ الرِّجَالِ اللَّبُوسَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ فُرُوعَ الكِرَام ... يَشِبْنَ إِذَا مَا ابْتَذَلْنَ الرُّؤُوسَا

وله في مصر:

أَمَا تَرَى مِصْرَ كَيْفَ قَدْ جَمِعَتْ ... بِهَا صُنُوفُ الرِّيَاضِ فِي مَجْلِسْ؟
السَّوْسَنُ الغَضُّ والبَنَفْسَجُ والـ ... ـوَرْدُ وَصُفْرُ البَهَارِ والنَّرْجِسْ
كَأَنَّهَا الجَنَّةُ التِي جَمَعَتْ ... مَا تَشْتَهِيْهِ العُيُونُ والأَنْفُسْ
كَأَنَّمَا الأَرْضُ أُلْبِسَتْ حُلَلاً ... مِنْ فَاخِرِ العَبْقَرِيِّ والسُّنْدُسْ
وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهَا شَقَائِقُهَا ... كَأَنَّهَا مِنْ عَقَائِقٍ أَكْؤُسْ
فَاشْرَبْ عَلَى الزَّهْرِ مِنْ مُعَتَّقَةٍ ... بِحِلْيَةٍ شَبْرَوِيَّةِ المَغْرِسْ
وَصَلْ عَلَى سَوْرَةِ الهُمُومِ بِهَا ... مَعَ النَّدِيْمِ الظَّرِيْفِ والمُؤْنِسْ
لاَ تَخْشَ إِنْ أَفْلَسْتَكَ فَاقِرَةَ ... فَالظَّرْفُ أَنْ يُتْرَكَ الفَتَى مُفْلِسْ

وله يرثي أباه:

تَزْدَادُ فِيْكَ مُصِيْبَتِي ... خَطَراً إِذَا نَهْنَهْتُ نَفْسِي
وَأَرَى الأَسَى مِنِّي عَلَيْـ ... ـكَ اليَوْمَ أَعْظَمَ مِنْهُ أَمْسِ

فَـأَظَـلُّ فِيـكَ مُخَـالِفَـاً أَهْـلَ التَّسَلِّـيَ والتَّـأَسِّـي
لا تَبْعَـدَنَّ أَبِـي الشَّفِيـ ـقَ وَإِنْ عَـذَوْتَ رَهِيـنَ رَمْـسِ
وَسَقَـى ضَـرِيحَـكَ وَابِـلٌ يُضْحِـي بِصَـوْبَتِـهِ وَيُمْسِـي
وَلَقَـدْ عَلَـتْ دُنْيَـايَ بَعْـدَ كَ وَحْشَـةٌ مِـنْ بَعْـدِ أُنْـسِ
وَعِشْـتُ فِـي ظُلَـمِ الخُطُـو بِ وَكُنْـتَ مِصْبَـاحِـي وَشَمْسِـي
وَتَـرَكْتَنِـي غَـرَضـاً لِنَبْـ ـلِ الحَـادِثَـاتِ وَكُنْـتَ تُـرْسِـي
فَتَمَكَّنَـتْ أَنْيَـابُ رَيْـ ـبِ الـدَّهْـرِ مِـنْ عَضِّـي وَنَهْسِـي

وله أيضاً:

قَـدْ جَـاءَنَـا الـوَرِقُ الـذِي وَفَّـرْتَـهُ وَالظَّبْيُ والسَّرْجُ المُحَلَّى والفَرَسْ
والبَغْلَـةُ الشَّقْـرَاءُ والخِلَـعُ الَّتِـي كَانَتْ كَعِرْضِكَ لَيْسَ فِيْهِ مِنْ دَنَسْ
فِـي رِيْحِهَـا أَرَجٌ يَضُـوعُ كَـأَنَّـهُ مِنْ عُودِ نَبْعَتِكَ الكَرِيْمِ المُغْتَرَسْ
والفَـصُّ يَلْمَـعُ فِـي الظَّـلاَمِ كَـأَنَّـهُ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ أَوْ ذَكَائِكَ يُقْتَبَسْ
لَكِـنْ أَبَـتْ لِـي أَنْ أَرُوحَ وَأَغْتَـدِي كَـلاَّ عَلَـى الإِخْـوَانِ أَخْـلاَقٌ شُمُـسْ
لاَ أَسْتَلِـذُّ العَيْـشَ لَـم أَذْأَبْ لَـهُ طَلَبَاً وَسَعْيَاً فِي الهَوَاجِرِ والغَلَسْ
وَأَرَى حَـرَامـاً أَنْ يُـوَاتِيَنِـي الغِنَـى حَتَّـى يُحَـاوَلَ بِـالْعَنَـاءِ وَيُلْتَمَـسْ
فَاصْرِفْ نَوَالَكَ عَن أَخِيْكَ مُوَقَّراً فَاللَّيْثُ لَيْسَ يُسِيْغُ إِلاَّ مَا افْتَرَسْ

وله أيضاً:

لِـي مِـنْ سِـرِّ بَنِـي العَبَّـ ـاسِ خِـلٌّ وَرَئِيْـسُ
شَهِـدَ المَجْـدُ عَلَيْـهِ أَنَّـهُ عِلْـقٌ نَفِيْـسُ
يَهَـبُ الأَسْـلاَبَ والمَـا لُ عَلَـى الشُّكْـرِ حَبِيْـسُ
وَإِذَا جَـالَسْتُـهُ لَـمْ يُـدْرَ مَـنْ مِنَّـا الجَلِيْـسُ

وله يهجو:

تَـرَاهُ فِـي الصَّـدْرِ مِـنْ خَسَاسَتِـهِ كَـأَنَّـهُ فِـي أَوَاخِـرِ المَجْلِـسْ
لا يَفْهَـمُ القَـوْلَ فِـي الخِطَـابِ وَلاَ يُفْهِمُـهُ فَهْـوَ أَبْكَـمُ أَخْـرَسْ

يَحْكُـمُ فِـي مِصْـرَ والشَّـامِ وَقَـدْ كَـانَ كَثِيْـرَاً بِمِثْلِـهِ يَحْـرَسْ

وله أيضاً يصف عوادة:

صَحَّـتْ مَقَـادِرُ ضَـرْبَهَـا وَحِسَـابِهَـا وَغِنَـائِهَـا وَتَـوَازَنَـتْ فِـي الأَنْفُـسِ
وَكَـأَنَّ أَشْكَـالَ المُثَلَّـثِ إِنَّمَـا يُـؤْخَـذْنَ عَنْهَـا لَيْـسَ عَـنْ إِقْلِيْـدِسِ

قافية الشين

وقال أيضاً:

وَنَـــدِيْـــمٍ مُخَـــالِـــفٍ لاَ يَشَـا الـدَّهْـرَ مَـا أَشَـا
هُـوَ فـي الصَّحْـوِ لِـي أَخٌ وَعَـــدُوٌّ إِذَا انْتَشَـــى
واقْتَـرَحْـتُ العَشَـاءَ يَـوْ مـاً عَلَيْـهِ فَـأُذْهِشَـا
سَـاعَـةً ثُـمَّ قَـالَ لِـي العَشَـا يُـورِثُ العَشَـى

قافية الصاد

وقال أيضاً:

وَمَـا زَالَ يَبْـرِي أَعْظُـمَ الجِسْـمِ حُبَّهَـا وَيَنْقُصُهَـا حَتَّـى لَطُفْـنَ عَـنِ النَّقْـصِ
فَقَـدْ ذُبْـتُ حَتَّـى صِـرْتُ إِنْ أَنَـا زُرْتُهَـا أَمِنْـتُ عَلَيْهَـا أَنْ يَـرَى أَهْلَهَـا شَخْصِـي

قافية الضاد

وقال:

غَـــدَا وَغَـــدَا تَـــوَرُّدُ وَجْنَتَيْـــهِ ... لِعَيْـنِ مُحِبِّـهِ يَصِـفُ الـرِّيَـاضَـا
عَلَـى خَـدَّيْـهِ مَـاءٌ عَسْجَـدِيٌّ ... إِذَا نَظَـرَ الـرَّقِيْـبُ إِلَيْـهِ غَـاضَـا
يُـؤَمِّـلُ جَنَّـةَ الفِـرْدَوْسِ قَـوْمٌ ... وَآمُـلُ مِنْـهُ شَمَّـا أَوْ عِضَـاضَـا
غَـزَالٌ كُلَّمَـا ازْدَدْتُ اقْتِـرَابَـاً ... إِلَيْـهِ زَادَ بُعْـدَاً وانْقِبَـاضَـا
كَتَمْـتُ هَـوَاهُ حَتَّـى فَـاضَ دَمْعِـي ... فَصَيَّـرَهُ حَـدِيْثَـاً مُسْتَفَـاضَـا

وله أيضاً:

مـا اعْتَـادَ عَيْنِـي غَمْـضُ ... مُـذْ أَنْـتَ عَنِّـي مُعْـرِضُ
لَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ كَبِـدٌ ... حَـرَّي وَقَلْـبٌ مُـرْمَـضُ
وَمُهْجَـةٌ عَلِيْلَـةٌ ... جُثْمَـانُهَـا مُنْتَقَـضُ
مَـا فِيْـهِ مِـنْ جَـارِحَـةٍ ... إِلاَّ وَفِيْهَـا مَـرَضُ
أَنْـتَ حَيَـاةٌ لِـي وَمَـا ... لِـي مِـنْ حَيَـاةٍ عِـوَضُ

وله أيضاً:

أَرَاكَ تَضِـنُّ بِـالْجَـاهِ العَـرِيْـضِ ... فَفِيْـمَ تَجُـودُ بِـالعِـرْضِ المَـرِيْـضِ؟
تُبَـارِزُنِـي وَعِـرْضُـكَ مِـنْ رَصَـاصٍ ... فَكَـمْ تَبْقَـى عَلَـى نَـارِ القَـرِيْـضِ؟
وَتُـومِـضُ عَـنْ بُـرُوقِ الـرَّعْـدِ لَكِـنْ ... عَدِمْتَ الغَيْثَ فِي عَقِبِ الوَمِيْضِ
وَأَذْكُـرُ حَـاجَتِـي فَتَعِـي وَتُغْضِـي ... فَـلاَ مُتِّعْـتَ بِـالطَّـرْفِ الغَضِيْـضِ
وَكَيْـفَ تُطِيْـقُ نَـافِلَـةَ المَعَـالِـي ... وَنَفْسُـكَ لَيْـسَ تَنْهَـضُ بـالْفُـرُوضِ؟
إِذَا لَـمْ تُـرْجَ فِـي حَـالِ ارْتِفَـاعٍ ... نَـدِمْـتَ إِذَا نَـزَلْـتَ إِلَـى الحَضِيْـضِ

وله أيضاً يستهدي نبيذاً:

غَيْـــمُ مَـــدَامِعِـــهِ تَفِيْـــضُ ... وَثِيَـــابُـــهُ سُـــودٌ وَبِيْـــضُ
يَبْكِـــي فَيَضْحَـــكُ مِـــنْ طَـــوِيـ ... ـــلِ بُكَـــائِـــهِ الـــرَّوْضُ الأَرِيْـــضُ
وَلَـــــدَيَّ إِخْـــــوَانٌ قَـــــرَا ... ئِحُهُـــمْ بُحُـــورٌ لاَ تَغِيْـــضُ
وَلَنَـــا مُغَـــنٍّ جَـــلَّ قَـــدْ ... رَاً أَنْ يُشَـــاكِلَـــهُ الغَـــرِيْـــضُ
وَالـــرَّاحُ قَـــدْ عَـــزَّتْ عَلَـــى الشُّـ ... ـعَـــرَاءِ مُـــذْ ذَلَّ القَـــرِيْـــضُ
وَعَلَيْـــكَ عَـــوَّلَ فِـــي النَّـــدَى ... مَـــنْ رَاحَ لَيْـــسَ بِـــهِ نُهُـــوضُ
وَلأَنْـــتَ مَـــرْجَـــاةُ المُـــرَجِّـ ... ـــي عِنْـــدَهُ الجَـــاهُ العَـــرِيْـــضُ
فَـــامْنُـــنْ بِهَـــا حَمْـــرَاءَ يَحْـ ... ـسُـدُ مِسْكَهَـا الطِّيْـبُ الـرَّضِيْـضُ
واعْلَـــمْ بِـــأَنَّ صَنَـــائِـــعَ الـ ... ـمَعْـــرُوفِ أَكْثَـــرُهَـــا قُـــرُوضُ

وله أيضاً يدعو صديقاً له:

بِـــأَبِـــي أَنْـــتَ تَبَـــاغَضْـ ... ـــتَ وَمَـــا كُنْـــتَ بَغِيْضَـــا
جَـــاءَنِـــي مِنْـــكَ جَـــوَابٌ ... كَـــانَ لِلْعَهْـــدِ نَقِيْضَـــا
أَنْـــتَ لَـــم تَمْـــرَضْ وَلَكِـــنْ ... أَحْسَـــبُ الـــوُدَّ مَـــرِيْضَـــا
وَلَقَـــدْ فَـــاتَـــكَ لَهْـــوٌ ... لَسْـــتَ مِنْـــهُ مُسْتَعِيْضَـــا
وَمُـــدَامٌ شَـــاكَلَـــتْ فِـــي الـ ... ـكَـــأسِ يَـــاقُـــوتَـــاً رَضِيْضَـــا
وَحَـــدِيْـــثٌ وَنَشِيْـــدٌ ... شَـــابَ نَحْـــوَاً وَعَـــرُوضَـــا
وَغَـــرِيْـــضٌ مِـــنْ غِنَـــاءٍ ... فَـــاقَ فِـــي الحُسْـــنِ الغَـــرِيْضَـــا
لَـــو رَأَتْ عَيْنَـــاكَ مِـــنْ صَـــا ... حِبِـــهِ طَـــرْفَـــاً غَضِيْضَـــا
وَثَنَـــايَـــا وَاضِحَـــاتٍ ... كَبَنَـــاتِ الـــدُّرِّ بِيْضَـــا
كِـــدْتُ مِـــنْ شِـــدَّةِ شَـــوْقٍ ... وَافْتِتَـــانٍ أَنْ تَبِيْضَـــا
وَلَـــوَ آنَّ اللَّحـــدَ وَارَا ... كَ لأَسْـــرَعْـــتَ النُّهُـــوضَـــا

وله أيضاً:

غَيْـــثٌ أَتَـــانَـــا مُـــؤْذِنَـــاً بِخَفْـــضِ ... مُتَّصِـــلَ الـــوَبْـــلِ حَثِيْـــثَ الـــرَّكْـــضِ
يَقْضِـــي بِحُكْـــمِ اللَّـــهِ فِيْمَـــا يَقْضِـــي ... كَـــالْجَيْـــشِ يَتْلُـــو بَعْضُـــهُ لِبَعْـــضِ
يَضْحَـــكُ عَـــنْ بَـــرْقٍ خَفِـــيٍّ النَّبْـــضِ ... كَـــالْكَـــفِّ فِـــي انْبِسَـــاطِهَـــا والقَبْـــضِ

دَنَـــا فَخِلْنَـــاهُ فُـــوَيْـــقَ الأَرْضِ مُتَّصِـــلاً بِطُـــوْلِهَـــا والعَـــرْضِ
إِلْفَـــاً إِلَـــى إِلْـــفٍ بِسِـــرٍّ يُفْضِـــي ثُـــمَّ هَمَـــى كَـــاللُّـــؤْلُـــؤِ المُـــزْفَـــضِّ
فَـــالأَرْضُ تُجْلَـــى بـــالنَّبَـــاتِ الغَـــضِّ فِـــي حَلْيِهَـــا المُخْمَـــرِّ والمُبْيَـــضِّ
مِـــنْ سَـــوْسَـــنٍ أَحْـــوَى وَوَرْدٍ غَـــضِّ مِثْـــلَ الخُـــدُودِ نُقِّشَـــتْ بِـــالْعَـــضِّ
وَأُقْحُـــوَانٍ كَـــاللُّجَيْـــنِ المَحْـــضِ وَنَـــرْجِـــسٍ ذَاكِـــي النَّسِيْـــمِ بَـــضِّ
مِثْـــلَ العُيُـــونِ رَنَّقَـــتْ لِلْغَمْـــضِ تَـــرْنُـــو وَيَغْشَـــاهَـــا الكَـــرَى فَتُغْضِـــي

وله أيضاً:

أَمَـــرَّ عَيْـــشٌ وَحَـــالَ خَفْـــضُ وَحَـــلَّ هَـــمٌّ وَبَـــانَ غَمْـــضُ
وَمَضَّنِـــي حَـــادِثٌ دَهَـــانِـــي وَطَـــارِقُ الحَـــادِثَـــاتِ مَـــضُّ
وَخَـــانَنِـــي الـــدَّهْـــرُ فِـــي ثِقَـــاتِـــي فَشَـــتَّ بَعْـــضٌ وَمَـــاتَ بَعْـــضُ
وَعَضَّنِـــــي فِيْهِـــــمُ بِنَـــــابٍ وَالـــدَّهْـــرُ مُـــودٍ بِمَـــنْ يَعَـــضُّ
وَأَسْـــرَعَـــتْ فِيْهِـــمُ المَنَـــايَـــا وَسَيْـــرُ خَيْـــلِ المَنُـــونِ رَكْـــضُ
وَاسْتَـــرْجَعَـــتْ مِنْهُـــمُ اللَّيَـــالِـــي قُـــرُوضَهَـــا والحَيَـــاةُ قَـــرْضُ
وَنَقَضَـــتْ فِيْهِـــمُ شُـــرُوْطَـــاً لَـــمْ يَـــكُ مِنْهَـــا يُخَـــافُ نَقْـــضُ
بُـــدُورُ عِـــزٍّ تَضَمَّنَتْهَـــا بَعْـــدَ بُـــرُوجِ السَّمَـــاءِ أَرْضُ
كَـــمْ غُصُـــنٍ فِـــي التُّـــرَابِ مِنْهـــمْ جَنَّتْـــهُ أَيْـــدِي المَنُـــونِ غَـــضُّ
كَـــأَنَّ كُـــلَّ امْـــرِىءٍ عَلَيْـــهِ رُزْؤُهُـــمْ أَسْهُـــمٌ تُقْـــضُّ
عَـــاشُـــوا كِـــرَامَ الفَعَـــالِ عَيْـــشَ الـ ـــوَرَى بِهِـــمْ فِـــي المُحُـــولِ خَفْـــضُ
تُـــذْحَـــضُ عَنْهُـــمْ بِهِـــمْ خُطُـــوبٌ لَيْـــسَ لِأَذْنَـــانِهِـــنَّ رَحْـــضُ
وَخَلَّفُـــوا مَحْتِـــدَاً وَعِـــزّاً مَحْضَـــاً وَمَجْـــدُ الكِـــرَامِ مَحْـــضُ
لَـــمْ يَصُـــنِ المَحْـــلُ قَـــطُّ مَـــالاً لَهُـــمْ وَلَـــمْ يُسْتَـــذَلَّ عِـــرْضُ
أَوْدَوْا فَـــأَوْدَتْ بِهِـــمْ مَعَـــالٍ وَمَـــاتِ بَسْـــطٌ بِهِـــمْ وَقَبْـــضُ
والصَّبْـــرُ إِلاَّ إِذَا فَقَـــدْنَـــا مِثْلَهُـــمْ سُنَّـــةٌ وَفَـــرْضُ

وله أيضاً:

تَعَطَّـفُ عَلَيْنَـا أَيُّهَـا الغُصُـنُ الغَـضُّ أَمَـا مِنْـكَ شَـمٌّ يُسْتَفَـادُ وَلاَ عَـضُّ؟
جَنَـاكَ جَنًـى فِيْـهِ شِفَـاءٌ وَصِحَّـةٌ وَلَكِنْ لَنَا فِي طَرْفِكَ السَّقَمُ المَحْضُ

تَـرَكْـتَ طَبِيْبِـي حَـائِـرَاً فِـي بَـاكِيَـاً ... عَلَـيَّ بِعَيْـنٍ مَـا يُصَـافِحُهَـا غَمْـضُ
وَيَعْجَـبُ مِنِّـي أَنْ أُطِيْـقَ جَـوَابَـهُ ... وَقَدْ كَادَ يَخْفَى فِي مَجَسَّتِيَ النَّبْضُ
فَحَتَّـامَ لاَ تَشْفِـي العَلِيْـلَ بِـزَوْرَةٍ ... هِيَ الرُّوحُ لِلْجِسْمِ الذِي مَالَهُ نَحْضُ؟
بَدَتْ مَوْهِنَاً فِي رَادِعِ اللَّوْنِ تَحْتَهُ ... غَـلاَئِـلُ نُـورٍ حَشْـوُهَـا بَـرَدٌ بَـضُّ
وَمَاسَتْ كَمَيْسِ الخَيْزَرَانَةِ وَاتَّقَتْ ... بِـأَحْسَـنِ مُسْـوَدٍّ بَـدَا فِيْـهِ مُبْيَـضُّ
وَقَـدْ نَقَضَـتْ عَهْـدَ الصَّفَـاءِ كَـأَنَّهَـا ... أُنَاسٌ هَوَاهُمْ فِي عُهُودِهِمْ النَّقْضُ
لِئَـامٌ إِذَا مَـا غِبْـتُ عَنْهُـمْ تَجَمَّعُـوا ... عَلَى غَيْرِ مَا أَهْوَى فَإِنْ أَبْدُ يَنْفَضُّوا
أُفَـرِّقُهُـمْ عِنْـدَ انْقِضَـاضِـي عَلَيْهِـمُ ... كَمَا طَفِقَ البَازِي عَلَى الطَّيْرِ يَنْقَضُّ
يَعُـدُّونَ إِحْسَـانَ الصَّـدِيْـقِ إِسَـاءَةً ... وَيَهْوَونَ أَنْ يَرْضَوا وَيَأَبَوْنَ أَنْ يُرْضُوا
وَقَـدْ أَكْسَبَتْنِـي نِعْمَـةُ اللَّـهِ بُغْضَهُـمْ ... فَلاَ زَالَتِ النُّعْمَى وَلاَ بَرِحَ البُغْضُ
وَكُنْـتُ إِذَا مَـا عَـابَنِـي ذُو دَنَـاءَةٍ ... يُكَـابِـدُ ضِغْنَـاً فِـي حَشَـاهُ لَـهُ مَـضُّ
أَبِيْـتُ لِمَجْـدِي أَنْ أُسَـاجِـلَ مِثْلَـهُ ... وَحَـاشَـى سَمَـاءً أَنْ يُشَـاكِلَهَـا أَرْضُ
وَمَـالِـيَ أَخْشَـى حَـاسِـدَاً أَوْ مُعَـانِـدَاً ... وَلَيْـسَ لَـهُ بَسْـطٌ عَلَـيَّ وَلاَ قَبْـضُ
نِبَـالِـيَ أَقْـلاَمِـي وَسَيْفِـيَ مِقْـوَلِـي ... بِـهِ الـدَّهْـرَ أَبْكَـارَ البَـلاَغَـةِ أَفْتَـضُّ
تُرِيْكَ وُجُوهَ المَكْرُمَاتِ ضَوَاحِكَاً ... وَتُـوضِـحُ مُسْـوَدَّ الأُمُـورِ فَتَبْيَـضُّ
وَكَمْ حَقَّقَ الأَمْرَ الذِي هُوَ بَاطِلٌ ... وَكَمْ دَحَضَ الحَقَّ الَّذِي مَالَهُ دَحْضُ
وَمَا شِئْتَ مِنْ نَفْسٍ عَزُوفٍ ومَذْهَبٍ ... شَرِيْفٍ وَتَرْكِيْبٍ حَكَى بَعْضَهُ بَعْضُ
وَإِلاَّ بَكَـى عُـرْفٌ كَثِيْـرٌ مَنَعْتُـهُ ... فَعِنْدِي عَلَيْهِ الهَزُّ والحَثُّ والحَضُّ
وَأَكْرَمْتُ أَعْرَاضِي بِمَالِي فَصُنْتُهَا ... وَمَنْ جَادَ لَمْ يَدْنَسْ لَهُ أَبَدَاً عِرْضُ
وَحُمِّلْـتُ أَعْبَـاءَ الـدُّيُـونِ وَإِنَّمَـا ... أَمَارَةُ جُودِ المَرْءِ أَنْ يَكْثُرَ القَرْضُ
وحَصَّلْـتُ أَسْـرَارَ الصَّـدِيْـقِ بِمُحْـرَزٍ ... مِنَ الحِفْظِ عِنْدِي مَا لِخَاتَمِهِ فَضُّ
أَبَـا بَكْـرٍ اسْلَـمْ لِلْمَـوَدَّةِ والصَّفَـا ... فَـوُدُّكَ بَـاقٍ لا يَحُـولُ وَلاَ يَنْضُـو
مُنِيْنَا بِمَنْ نُغْضِي لَهُمْ عَنْ عِثَارِهِمْ ... وَهِمَّتُهُـمْ فِيْنَـا التَّنَقُّـصُ وَالغَـضُّ
وَأَنْتَ امرُؤٌ تَصْفُو إِذَا كَدُرَ الوَرَى ... وَتَحْلُو إِذَا مَا شَابَ وَدَّهُمُ حَمْضُ
مَتَـى يَشْـقَ خِـلٌّ بِـالتَّغَيُّـرِ مِـنْ أَخٍ ... خَؤُونٍ فَحَظِّي مِنْ مَوَدَّتِكَ الخَفْضُ

وله أيضاً في الغزل:

مَـا لَـذَّةٌ أَكْمَـلُ مِـن طِيْبِهَـا مِـنْ قُبْلَـةٍ فـي إثْـرِهَـا عَضَّـهْ
كـأَنَّمَـا تَـأْثِيْـرُهَـا لُمْعَـةً مِـنْ ذَهَـبٍ أُجْـرِيَ فِـي فِضَّـهْ
خَلَسْتُهَـا بِـالْكُـرْهُ مِـنْ شَـادِنٍ يَعْشَـقُ مِنْـهُ بَعْضُـهُ بَعْضَـهْ

وله أيضاً:

يَـا عِـوَضَـاً مِـنْ فَـائِـتٍ لَـمْ يُحْتَسَـبْ مِنْـهُ عِـوَضْ
يَـا دَعَـةً وَرَاحَـةً مِـنْ تَعَـبٍ وَمِـنْ مَضَـضْ
يَـا صِحَّـةً فِـي رِفْعَـةٍ صِـرْتُ إِلَيْهَـا مِـنْ مَـرَضْ
يَـا فَـرْحَـةَ الـرَّامِـي إِذَا أَصَـابَ بِـالسَّهْـمِ الغَـرَضْ
يَـا خِفَّـةَ الظَّهْـرِ إِذَا أُلْقِـيَ عَنْـهُ المُفْتَـرَضْ
يَـا مَـوْقِـعَ النُّـوْمِ عَلَـى عَهْـدٍ بَعِيْـدٍ بِـالْغُمُـضْ
يَـا جَـوْهَـرَ الحُسْـنِ الـذِي سِـوَاهُ فِـي الحُسْـنِ عَـرَضْ
إِذَا تَـذَكَّـرْتُـكَ يَـا مَـنْ خَـانَ عَهْـدِي وَنَقَـضْ
ظَنَنْـتُ أَنَّ بَـازِيَـاً عَلَـى فُـؤَادِي قَـدْ قَبَـضْ

قافية الطاء

وقال يعزي أبا بكر الصنوبري عن موت بعض أعزته:

تَعَــزَّ أَبَــا بَكْــرٍ المُــرْتَجَــى عَــنِ الأَهْــلِ وَالعُصْبَــةِ الفَــارِطَــهْ
وَمَــا ظَلَــمَ المَــوْتُ فِــي حُكْمِــهِ لَعَمْــرَكَ حَيَّــاً وَلاَ غَــالَطَــهْ
وَمَــنْ يَــكُ جَــوْهَــرَ هَــذَا الفَتَــى فَــأَيْــدِي المَنَــايَــا لَــهُ لاقِطَــهْ
وَلَكِــنْ بَقَــاؤُكَ أَرْضَــى النُّفُــوسَ وَكَــانَــتْ لِمَنْيَتِهِــمْ سَــاخِطَــهْ
فَــإِنْ يَــكُ عِقْــدٌ وَهَــى بَعْضُــهُ فَــإِنَّ الــذِي بَقِــيَ الــوَاسِطَــهْ

وله يصف الطرد ويفتخر:

شَطَّــتْ لِلَيْلَــى بِــالَّلــوَى دَارٌ وَكَــانَــتْ لاَ تَشُــطْ
وَطَــالَمَــا عِشْنَــا مَعَــاً كُــلٌّ بِكُــلٍّ مُغْتَبِــطْ
أَيَّــامَ لا تَسُــومُنَــا الأَ يَّــامُ فِــي العَيْــشِ شَطَــطْ
والغُصْــنُ نَضْــرٌ والشَّبَــا بُ شَعْــرُهُ جَعْــدٌ قَطَــطْ
وَكَــوكَــبُ السُّــرُورِ فِــي اسْـ ـتِقَــامَــةٍ لَــمْ يَنْهَبِــطْ
والــدَّهْــرُ لَــمْ يَنْشَــطْ لِمَــا لَــهُ مِــنَ الغَــدْرِ نَشِــطْ
ذَاكَ وَقَــدْ أَغْــدُو وَلِــي فِــي الغَــدَوَاتِ مُغْتَبَــطْ
واللَّيْــلُ كَــالشَّعْــرِ فَشَــا فِيــهِ مِــنَ الشَّيْــبِ وَخَــطْ
والصُّبْــحُ كَــالْقَــسِّ بَــدَا مِــنْ فَتْــقِ مَسْحَيْــهِ الشَّمَــطْ
وَالنَّجْــمُ كَــالْقُــرْط وَهَــى عِنْــدَ العِنَــاقِ فَسَقَــطْ
فِــي فِتْيَــةٍ غُــرٌّ لَهُــمْ فِــي المَجْــدِ بَــاعٌ مُنْبَسِــطْ
لا زَلَــلاً يَخْشَــى النَّــدِيْـ ـــمُ مِنْهُــمُ وَلاَ سَقَــطْ
وَلاَ حِجَــابَــاً دَونَــهُ حَــوَاجِــبُ القَــوْمِ تُمَــطْ

كَـالأُسْـدِ بَـأْسَـافِـي الـوَغَـى والغَيْـثِ إِنْ عَـمَّ القَحَـطْ
والـدُّرِّ والـزَّهْـرِ مَعَـاً شِعْـرَاً وَأَلْفَـاظَـاً وَخَـطْ
تَنْفَسِـحُ الآمَـالُ فِـي أَمْثَـالِهِـمْ وَتَنْبَسِـطْ
مَـا فِيْهِـمُ عَيْـبٌ سِـوَى الإِ فْـرَاطِ فِـي الجُـودِ فَقَـطْ
تَشَـاكَلُـوا فَـأَشْكَلُـوا فَهُـمْ كَـأَسْنَـانِ المُشُـطْ
تَـرَى حَـدِيْـثَ الشَّـرْبِ يُطْـ ـوَى بَيْنَهُـمْ طَـيَّ البُسُـطْ
وَإِنْ هَفَـا خِـلٌّ تَـلاَ فَـوْا وَأَقَـالُـوهُ الغَلَـطْ
وَعَـنْ يَسَـارِي مِـنْ سُيُـو فِ الهِنْـدِ ذُو شَطْـبٍ سَبَـطِ
كَـأَنَّ بَـرْقَـاً لاَمِعـاً مِـنْ جَفْنِـهِ إِذَا اخْتُـرِطْ
كَـأَنَّ نَمْـلاً دَارِجـاً صَـاعَـدَ فِيْـهِ وانْهَبَـطْ
مَـاضٍ تَـرَى فِـي مَتْنِـهِ مَـاءً بِنَـارٍ مُخْتَلِـطْ
كَـأَنَّمَـا دِيْـفَ بِـهِ سُـمُّ الضَّئِيْـلاَتِ الـرُّقُـطْ
يَقُـدُّ إِنْ أَعْمَلْتَـهُ طُـوَلاً وَإِنْ عَـارَضَ قَـطْ
وَتَحْـتَ سَـرْجِـي سَـابِـحٍ أَجْـرَدُ رَهْـوٌ ذُو مَعَـطْ
تَقْصُـرُ عَنْـهُ الـرِّيْـحُ فِـي إِعْنَـاقِـهِ وَمَـا انْبَسَـطْ
يَـرَاهُ مُسْتَقْبِلُـهُ أَوْفَـى عَلَـى الطَّـوْدِ الأَشَـطّ
حَتَّـى إِذَا اسْتَـدْبَـرَهُ ظَـلَّ يَـرَاهُ مُنْهَبِـطْ
كَـأَنَّ مَتْنَيْـهِ إِذَا مَـاعَنْهُمَـا الجُـلُّ كُشِـطْ
مُـلاَءَةٌ مَـوْشِيَّـةٌ فِيْهَـا مِـنَ التِّبْـرِ نُقَـطْ
كَـأَنَّ أُذْنَيْـهِ إِذَا رِيْـعَ بِشَخْـصٍ فَـاخْتَلَـطْ
أَحْسَـنُ مَـا يُكْتَـبُ فِـي الـ ـقِـرْطَـاسِ مِـنْ لا إِذَا تُخَـطُّ
فَحَبَّـذَا مُسْتَصْحِبَـاً ذَاكَ وَهَـذَا مُـرْتَبَـطْ
بِـأَكْلُـبٍ مَنُـوطَـةٍ بِهَـا السُّيُـورُ والمُقُـطْ
كَـأَنَّمَـا ضُلُـوعُهَـا قِسِـيُّ نَبْـعٍ لَـمْ تُخَـطْ
كَـأَنَّمَـا أَحْـدَاقُهَـا لَمْـعُ الـدُّبَـالِ المُسْتَلِـطْ
مُضَمَّـرٌ أَحْشَـاؤُهَـا كَـأَنَّهَـا لَـمْ تَغْـذَ قَـطْ
كَـأَنَّمَـا آذَانُهَـا أَنْصَـافُ دِرَّاتِ الشُّـرَطْ

فَمِنْ خَلَنْجِيٍّ كَمِثْلِ العَضْبِ مَوْمُوقِ الخُطَطْ
وَأَصْفَرِ اللَّونِ كَمَا أُشْبِعَ بِالوَرْسِ النَّمَطْ
وَأَحْمَرٍ مِثْلَ الذَّبِيْـ ـحِ فِي الدِّمَاءِ مُنْشَحِطْ
عَبْلِ الذِّرَاعَيْنِ عَظِيْـ ـمِ الزَّوْرِ مَخْطُوفِ الوَسَطْ
كَأَنَّهُ مِنْ مَرَحٍ بِعَاتِقِ الرَّاحِ اسْتُعِطْ
أَوْ شَخْصُ مَجْنُونٍ رَأَى عَارِضَ جِنٍّ فَاخْتَلَطْ
كَأَنَّمَا نَعِيْمُنَا فَرْضٌ عَلَيْهِ مُشْتَرَطْ
تَبَلَّدُ الوَحْشُ إِذَا عَايَنَّهُ وَتُرْتَبَطْ
وَتُوقِنُ العُصْمُ إِذَا رَأَتْهُ أَنْ سَوْفَ تَحُطْ
يَنْثُرُ مَا يُنْفَى وَمَا يُخْتَارُ مِنْهَا يُلْتَقَطْ
تُوسِعُنَا صَيْدَاً فَمَطْ بُوخٌ وَمَشْوِيٌّ خَمِطْ
وَبَاشِقِ ذِي نَخْوَةٍ عَلَى الطُّيُورِ ذُو سَخَطْ
كَالْكَوْكَبِ المُنْقَضِّ أَوْ سَهْمٍ مِنَ القَوْسِ انْخَرَطْ
كَأَنَّمَا جُؤْجُؤُهُ وَشْيٌ مَحُوكٌ فِي نَمَطْ
كَأَنَّمَا مُقْلَتُهُ فَصٌّ مِنَ التِّبْرِ خُرِطْ
يَهْبِطُ بِالطَّيْرِ مَعَاً إِذَا عَلاَ ثُمَّ هَبَطْ
غَزَا فَأَرْدَى حَجَلاً مِنْهَا وَدُرَّاجَاً وَبَطْ
وَفَائِقاً مِنَ الإِوَزِّ والحَمَامِ والحَبَطْ
حَتَّى إِذَا نِلْنَا بِهِ أَوْطَارَ لَهْوٍ وَغِبَطْ
أُبْنَا بِغَيْمٍ لَمْ يَشُبْ رَجَاءَنَا فِيْهِ قَنَطْ

وله أيضاً:

مَا تُغَطِّي قَرَاطِقٌ وَمُرُوطُ مَا تُحَلَّى مَخَانِقٌ وَسُمُوطُ
غَادَةٌ طَفْلَةٌ مُذَكَّرَةٌ لِلْـ ـعَيْنِ فِيْهَا مَآرِبٌ وَشُرُوطُ
لا تَنَالُ الأَكُفُّ مِنْهَا وَلَكِنْ كُلُّ عَيْنٍ تَزْنِي بِهَا وَتَلُوطُ
وَلَهَا فِي صَحِيْفَةِ الخَدِّ مِنْهَا نُونُ صُدْغٍ بِشَامَةٍ مَنْقُوطُ

وله يمدح أبا بكر الصنوبري:

أَحْبَابُنَا بِقُلُوبِنَا شَطُّوا ... وَتَحَكَّمُوا فِيهِنَّ واشْتَطُّوا
أَمَّا تَرَحُّلُهُمْ فَأَقْتَلُهُ ... خَبَراً فَأَيْنَ تَرَاهُمُ شَطُّوا؟
سَارُوا وَلَمْ أُوذَنْ بِسَيْرِهِمُ ... حَتَّى رَأَيْتُ جَمَالَهُمْ تَمْطُوا
وَغَدَتْ بِهِمْ تَخْطُوا وَأَحْسَبُهَا ... أَسَفاً عَلَى أَكْبَادِنَا تَخْطُوا
كَمْ فِي هَوَادِجِهِنَّ مِنْ قَمَرٍ ... يَغْدُو عَلَى الأَلْبَابِ أَو يَسْطُو
ومُقَبَّلٍ تَبْدُو مَضَاحِكُهُ ... فَكَأَنَّمَا يَبْدُو بِهَا سِمْطُ
وَمُرَجَّلٍ بِالمِسْكِ يَعْبَقُ مِنْ ... رَيَّاهُ حِينَ يَمَسُّهُ المُشْطُ
وَمُثَقَّلِ الأَرْدَافِ يَشْخَصُ عَنْ ... أَرْدَافِهِ وَنُهُودِهِ المِرْطُ
وَتَضَمَّنَتْ أَسْتَارُهَا لُعَباً ... بِيْضاً زُهَاءَ الحَلْقِ لاَ الخَرْطُ
فِيهِنَّ آنِسَةٌ كَلِفْتُ بِهَا ... كَالظَّبْيَةِ الأَدْمَاءِ إِذْ تَعْطُو
تَلْوِي أَنَامِلَهَا عَلَى هَزِجٍ ... تَحْتَثُّهُ أَطْرَافُهَا السُّبْطُ
فَتَظَلُّ مِنْهَا بِالْيَسَارِ لَهُ ... قَبْضٌ وَبِالْيُمْنَى لَهُ بَسْطُ
ضِدَّانِ مُنْتَشِرٌ ومُلْتَقَطٌ ... والنَّثْرُ يَجْمَعُ شَمْلَهُ اللَّقْطُ
كَانَ المَشِيْبُ وَهُمْ عَلَى عِدَةٍ ... فَتَرَحَّلُوا وَتَنَزَّلَ الوَخْطُ
أَخَذُوا العَزَاءَ وَزَوَّدُوكَ أَسًى ... شَتَّانَ مَا أَخَذُوا وَمَا أَعْطُوا
ومُذَكِّرَاتِ الزِّيِّ هُنَّ لَنَا ... فِي المَعْنَيَيْنِ كِلَيْهِمَا شَرْطُ
فَسَقَى دِيَارَهُمُ مُجَلِّلَةَ الأَ ... خْلاَفِ لَيْسَ لِحَلِّهَا رَبْطُ
لِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَخُو ثِقَةٍ ... لَمْ أَسْتَرِبْ بِإِخَائِهِ قَطُّ
مَا حَالَ فِي قُرْبٍ وَلاَ بُعْدٍ ... سِيَّانِ مِنْهُ القُرْبُ والشَّحْطُ
جِسْمَانِ والرُّوَحَانِ وَاحِدَةٌ ... كَالنُّقْطَتَيْنِ حَوَاهُمَا خَطُّ
فَإِذَا افْتَقَرْتُ فَلِي بِهِ جِدَةٌ ... وَإِذَا اغْتَرَبْتُ فَلِي بِهِ رَهْطُ
ذَاكِرْهُ أَوْ جَاوِرْهُ مُخْتَبِراً ... تَرَ مِنْهُ بَحْراً مَا لَهُ شَطُّ
كَمْ نِعْمَةٍ مِنْهُ حَلِيْتُ بِهَا ... لا الشَّنْفُ يَبْلُغُهَا وَلاَ القُرْطُ
وَيَدٍ لَهُ بَيْضَاءَ ضَاحِيَةٍ ... مِثْل المُلاَءَةِ حَاكَهَا القِبْطُ
مُتَذَلِّلٌ سَهْلٌ لِخِلٍّ صَدِيْقِهِ ... وَعَلَى عَدُوٍّ صَدِيْقِهِ سَلْطُ
مِدَحٌ يُفِيْدُ بِهِنَّ مَنْقَبَةً ... فَإِذَا هَجَا فَهِجَاؤُهُ عَلْطُ

وَنِتَـــاجُ مَعْنَـــاهُ يُتَمِّمُـــهُ ... وَنِتَـــاجُ مَعْنَـــى غَيْـــرَهُ سِقْـــطُ
وَجِنَـــانُ آدَابٍ مُتَمَّـــرَةٌ ... مَـــا شَـــانَهَـــا أَثَـــلٌ وَلاَ خَمْـــطُ
وَتَـــوَاضُـــعٌ يَـــزْدَادُ فِيـــهِ عُـــلاً ... والحُـــرُّ يَعْلُـــو حِيْـــنَ يَنْحَـــطُ
وَإِذَا امْـــرُؤٌ شِيْبَـــتْ خَـــلاَئِقُـــهُ ... غَـــدْراً فَمَـــا فِـــي وُدِّهِ خَلْـــطُ

وله أيضاً:

وَقَـــالُـــوا عَلَيْـــكَ وَسِيْـــطَ الأُمُـــورِ ... فَقُلْـــتُ لَهُـــمْ أَكْـــرَهُ الأَوْسَطَـــا
إِذَا لَـــم أَكُـــنْ فِـــي ذُرَى شَـــامِـــخٍ ... وَلاَ فِـــي حَضِيْـــضٍ وَطِـــيءِ الـــوِطَـــا
وَحَـــاوَلْـــتُ مِـــنَ مُـــرْتَقًـــى هَـــائِـــلٍ ... تَـــوَسُّطَـــهُ خِفْـــتُ أَنْ أَسْقُطَـــا
وَخَيْـــرٌ مِـــنَ العَنَـــقِ[1] المُسْبَطِـــرِّ[2] ... إِذَا أَعْـــوَزَ[3] السَّيْـــرُ قَصْـــرُ الخُطَـــى
فَمَـــا المَنْـــعُ حِيْـــنَ يَفُـــوتُ الكَثِيْـــ ... ـــرُ أَحْسَـــنَ مِـــنْ مُسْتَقَـــلِّ العَطَـــا

---

(١) العَنَق: سَيْرٌ مُسْبَطِرٌّ للإبل والدابة. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٦١).
(٢) مسبطر: من البَطَر أي النشاط. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٧١).
(٣) أعوز السير: اشتد السير. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٨٢).

قافية العين

وقال يمدح علي بن حمزة الهاشمي:

أُلْقِـــيَ فِـــي حُبِّـــكَ القِنَـــاعُ ... وَصَـــارَ كَـــالـــرُّؤْيَـــةِ السَّمَـــاعُ
وَذَاعَ مِـــنْ سِـــرِّنَـــا الـــذِي مَـــا ... كُنَّـــا نَـــرَى أَنَّـــهُ يُـــذَاعُ
وَقَـــدْ خَلَعْنَـــا فَـــلاَ رَقِيْـــبٌ ... يُخْشَـــى وَلاَ عَـــاذِلٌ يُطَـــاعُ
صَـــارَتْ مُنَـــاجَـــاتُنَـــا شِفَـــاهَـــاً ... وانْقَضَـــتِ الـــرُّسْـــلُ والـــرُّقَـــاعُ
وَأَسْـــرَعَـــتْ سَلْـــوَتِـــي وَدَاعَـــاً ... فَحَبَّـــذَا ذَلِـــكَ الـــوَدَاعُ
يَـــا ذَا الـــذِي بِعْتُـــهُ فُـــؤَادَاً ... مَـــا كَـــانَ لَـــولاَ الهَـــوَى يُبَـــاعُ
وَصْلُـــكَ لِـــي مُـــذْ هَجَـــرْتَ فَـــرْدٌ ... وَإِنَّمَـــا هَجْـــرُكَ المُشَـــاعُ
وَكُلَّمَـــا زَادَ فِيْـــكَ عَقْـــدٌ ... مِـــنْ كَمَـــدٍ زَادَ فِـــيَّ بَـــاعُ
لاَ وَأَتِّبَـــاعِـــي رِضَـــاكَ حَتَّـــى ... لَـــمْ يَبْـــقَ فِيْمَـــا أَرَى اتِّبَـــاعُ
مَـــا إِنْ رَأَيْنَـــا سِـــوَاكَ ظَبْيَـــاً ... تَفْـــرَقُ مِـــنْ لَحْظِـــهِ السِّبَـــاعُ
ظَبْـــيٌ تُـــرَاعُ القُلُـــوبُ مِنْـــهُ ... والظَّبْـــيُ مِـــنْ ظِلِّـــهِ يُـــرَاعُ
ذُو وَجْنَـــةٍ مَـــاؤُهَـــا حَـــرَامٌ ... وَمُقْلَـــةٍ مَلْـــؤُهَـــا خِـــدَاعُ
مَتَـــاعُ حَسْـــنٍ لَمُسْتَشِـــفٍّ ... واللَّحْـــظُ مَـــا بَعْـــدَهُ مَتَـــاعُ
طَـــالِـــعُ أَخِـــي وَجْهَـــهُ تُطَـــالِـــعْ ... بَـــدْرَاً لَـــهُ فِـــي الـــدُّجَـــى اطِّـــلاَعُ
إِنْ لَـــمْ تُصَـــدِّقْ فَهَـــاتِ بَـــايِـــعْ ... فَـــانْظُـــرْ لِمَـــنْ يَحُصُـــلُ البِيَـــاعُ
وَبَعْـــدَ ذَا فَـــالمُضِيْـــعُ مِنَّـــا ... يَـــوْمَ سُـــرُورٍ هُـــوَ المُضَـــاعُ
فَقُـــمْ لِنَفْتَضَّهَـــا عَـــرُوسَـــاً ... تُبَـــاعُ فِـــي مَهْـــرِهَـــا الضِّيَـــاعُ
نَـــارٌ بَـــدَتْ فِـــي إِنَـــاءِ نُـــورٍ ... لَهَـــا وَمَـــا شَعْشَعَـــتْ شُعَـــاعُ
إِنْ صُـــدِّعَ الـــرَّأْسُ مِـــنْ شَـــرَابٍ ... فَهْـــيَ يُـــدَاوَى بِهَـــا الصُّـــدَاعُ
قَـــدْ نَظَمَـــتْ حَلْيَهَـــا الـــرَّوَابِـــي ... وَنَشَّـــرَتْ وَشْيَهَـــا البِقَـــاعُ

فَالزَّهْرُ فِي الرَّوْضِ لِي بِسَاطٌ ... والغَيْمُ فِي الجَوِّ لِي شِرَاعُ
أُنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ تَوَلَّتْ ... صَنْعَتَهُ مُزْنَةٌ[1] صَنَاعُ
لِلنَّبْتِ تَحْتَ النَّدَى اضْطِجَاعٌ ... وَلِلنَّدَى فَوْقَهُ اضْطِجَاعُ
طَابَتْ لَنَا فَارِتٌ وَلَذَّتْ ... وِهَادُهَا الخُضْرُ والتِّلاَعُ[2]
واسْتَبْشَرَتْ تِلْكُمُ المَغَانِي ... واسْتُضْحِكَتْ تِلْكُمُ الرِّبَاعُ
وَذَاكَ بُسْتَانُهَا الذِي مَا ... لِلطَّرْفِ عَنْ أَمْرِهِ امتِنَاعُ
تُرْوَى القُلُوبُ العِطَاشُ مِنْهُ ... وَتَشْبَعُ الأَعْيُنُ الجِيَاعُ
حَدِيثُ أَطْيَارِهِ صِيَاحٌ ... وَلِعْبُ أَشْجَارِهِ صِرَاعُ
وَصَوْتُ دُولاَبِهِ سَمَاعٌ ... لَنَا إِذَا فَاتَنَا السَّمَاعُ
يَا جَنَّةً وُسِّعَتْ فَمَا إِنْ ... بِجَنَّةٍ عِنْدَهَا اتِّسَاعُ
لا أَزْمَعَ الغَيْثُ عَنْكَ بَيْنَاً ... وَلاَ دَرَى المُزْنُ مَا الزِّمَاعُ[3]
بَلْ جَادَ بِالرِّيِّ فِيكَ جَوْداً ... تُرْوَى بِهِ قَارَةٌ[4] وَقَاعُ
جُودُ عَلِيٍّ فَتَى المَعَالِي ... فَجُودُهُ فِي النَّدَى طِبَاعُ
السَّيِّدُ الأَيِّدُ الذي عَنْ ... سُؤْدَدِهِ تَنْجَلِي القِرَاعُ[5]
مُمَاصِعٌ فِي العُلاَ مِصَاعاً[6] ... يَضِيْقُ ذَرْعاً بِهِ الدِّفَاعُ
مُدَافِعٌ دُونَهَا دِفَاعاً ... يَقْرَعُ سِنَّا لَهُ الدِّفَاعُ
الأَسَدُ المُسْتَفِيْضُ إِنَّ الأُ ... سُودَ فِي عَيْنِهِ ضِبَاعُ
لِلْفَهْمِ فِي لَحْظِهِ اتِّقَادٌ ... لِلْعِلْمِ فِي لَفْظِهِ التِمَاعُ
ضَلِيْعُ عَزْمٍ ضَلِيْعُ حَزْمٍ ... لَهُ بِمَا حُمِّلَ اضْطِلاَعُ
الهَاشِمِيُّ اليَفَاعُ مَجْداً ... يَا بِأَبِي مَجْدُهُ اليَفَاعُ
حُكْمُ النَّدَى فِي لُهَاهُ[7] مَاضٍ ... وَأَمْرُهُ عِنْدَهَا مُطَاعُ

---

(١) مزنة: قطعة من السحاب. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٦٦).
(٢) التلاع: ما ارتفع من الأرض. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٨).
(٣) الزِّماع: جمع زمعة، وهي التلعة الصغيرة ليس لها سيل قريب. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٣).
(٤) القارة: الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٢١).
(٥) قِرَاع: جمع أقرع، وهو السيف الجيد الحديد. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٦٥).
(٦) المصاع: الضارب بالسيف. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٨٢).
(٧) لُهاهُ: عَطِيَّتُهُ. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٨٠).

ذُو عَـزْمَـةٍ مَـا لَهـا ارتِـدَادٌ دُونَ مَـدَاهَـا وَلاَ ارْتِجَـاعُ
فَمَـا أَضَـاعَـتْ فَلَيْـسَ يُحْمَـى وَمَـا حَمَتْـهُ فَمَـا يُضَـاعُ
يَفْـدِيـهِ مَـنْ فِعْلُـهُ بَطِـيءٌ جِـدّاً وَأَقْـوَالُـهُ سِـرَاعُ
دِينَـارُهُ فِـي السَّمَـاحِ فِلْـسٌ وَكَـرُّهُ فِـي الفَخَـارِ صَـاعُ
يَـا سَيِّـداً سُـؤْدَداً أَصِيـلاً لا سُـؤْدَداً أَصْلُـهُ ابْتِـدَاعُ
غُبِطْـتُ مَـا عِشْـتَ فِـي شُجَـاعٍ وَعَـاشَ فِـي غِبْطَـةٍ شُجَـاعُ
وَزَادَ نَجْمَـاكُمَـا ارْتِفَـاعَـاً مَـا أَمْكَـنَ الأَنْجُـمَ ارْتِفَـاعُ
فَـأَنْتُمَـا لا عَـرَا اقْتِـرَابٌ شَمْلَكُمَـا لاَ وَلاَ اجْتِمَـاعُ
العَيْـنَ والحَـاجِـبُ اتِّفَـاقَـاً فِـي الـوَصْـلِ والعَضْـدُ والـذِّرَاعُ
إِنْ يَـكُ قَلْـبٌ رضِيْـعَ قَلْـبٍ فَبَيْـنَ قَلْبَيْكُمَـا رَضَـاعُ
عَلِـيٌّ كُـلُّ ارْتِفَـاعٍ عِـزٌّ لَـهُ لَـدَى عِـزِّكَ اتِّضَـاعُ[1]
لِـذَلِـكَ اسْطَعْـتَ مِـنْ شُجَـاعٍ مَـا لَـمْ يَكُـنْ قَـطُّ يُسْتَطَـاعُ
فَمَـا امْتَـرَى فَـاتِـكٌ شُجَـاعٌ فِـي أَنَّـهُ الفَـاتِـكُ الشُّجَـاعُ
أَحْـرَزْتَ مِنْـهُ رَبِيْـبَ وَكْـرٍ تَضَمَّنَـتْ وَكْـرَهُ التِّـلاَعُ
إِنْ تَصْطَنِعْـهُ عَلَـى اخْتِيَـارٍ مِنْـكَ فَمَـا ضَـاعَ الاصْطِنَـاعُ
إِنْ يُكْـسَ فِـي ضِلِّـكَ انْتِفَـاعَـاً فَقَـدْ زَكَـا ذَاكَ الانْتِفَـاعُ
هَـا هُـوَ مُصْـغٍ إِلَيْـكَ سَمْعَـاً لَـهُ إِلَـى أَمْـرِكَ اسْتِمَـاعُ
مُـدَّرِعٌ مِنْـكَ دِرْعَ فَخْـرٍ فَلْيَهْنِـهِ ذَاكَ الادِّرَاعُ
فَـاصْـدَعْ بِـهِ قَلْـبَ كُـلِّ لاَحٍ بِقَلْبِـهِ مِنْكُمَـا انْصِـدَاعُ
فَـأَنْـتَ طَـوْدُ العُـلاَ الـذِي قَـدْ رَسَـا فَمَـا إِنْ لَـهُ انْقِـلاَعُ
كَـمْ ذِي نِـزَاعٍ إِلَـى مَحَـلٍّ حَلَلْتَـهُ خَـانَـهُ النِّـزَاعُ
فَمَـا يُسَـاوِيْـكَ فِيْـهِ إِلاَّ إِذَا اسْتَـوَى الـرَّأْسُ والكُـرَاعُ
فَقَـوْلُنَـا غَيْـرَ ذَا جُنُـونٌ إِنْ نَحْـنُ قُلْنَـاهُ أَو صُـرَاعٌ
عِـشْ سَـالِمَـاً لاخْتِـرَاعِ مَجْـدٍ فَـإِنَّـهُ نِعْـمَ الاخْتِـرَاعُ
جُـودُكَ مَـا إِنْ لَـهُ انْقِطَـاعٌ وَمَـدْحُنَـا مَـا لَـهُ انْقِطَـاعُ

---

(١) اتِّضَاع: انحطاط. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٩٢).

وله أيضاً:

رَأَيْتَ تَتَابُعَ الأَعْمَالِ أَجْدَى ... عَلَى العُمَّالِ مِنْ فَضْلِ الصِّنَاعَهْ
فَمَنْ يَكُ أَكْثَرَ العُمَّالِ بَذْلاً ... لِمَالٍ فَهْوَ أَوْجَهُهُمْ شَفَاعَهْ
فَإِمَّا كُنْتَ فِي عَمَلٍ فَصَانِعْ ... بِمَرْفِقِهِ وَإِنْ ثَلَمَ ارْتِفَاعَهْ
وَوَفِّرْ حِصَّةَ الأَتْبَاعِ تَأْمَنْ ... بِذَاكَ مِنَ المَلاَمَةِ والشَّنَاعَهْ
وَخُذْ فِي جَمْعِ مَالِ الصُّلْحِ لاَ فِي ... إِقَامَةِ حُجَّةٍ لَكَ فِي جَمَاعَهْ
وَسَامِحْ ذَا المَعُونَةِ واعْتَقِدْهُ ... لِيُحْسِنَ عَنْكَ يَوْماً ما دِفَاعَهْ
وَصَادِقْ ذَا القَضَاءِ وَلاَ تُثِرْهُ ... فَيَشْهَدَ بِالْخِيَانَةِ والإِضَاعَهْ
وَكُنْ فِي كُلِّ ذَاكَ عَلَى يَقِينٍ ... بِأَنَّ الصَّرْفَ يَحْدُثُ بَعْدَ سَاعَهْ

وله في الخضاب:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ وَالأَيَّامُ تُظْهِرُهُ ... هَذَا شَبَابٌ لَعَمْرُ اللَّهِ مَصْنُوعُ
أَذْكَرْتَنِي قَوْلَ ذِي لُبٍّ وَتَجْرِبَةٍ ... فِي مِثْلِهِ لَكَ تَأْدِيبٌ وَتَقْرِيعُ
إِنَّ الجَدِيدَ إِذَا مَا زِيدَ فِي خَلَقٍ ... تَبَيَّنَ النَّاسُ أَنَّ الثَّوْبَ مَرْقُوعُ

وله أيضاً:

وَزَائِرٍ والعُيُونُ هَاجِعَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ رَقِيبِهِ جَزِعُ
مُنَغِّصٌ وَصْلَهُ بِحِشْمَتِهِ ... يَعْتَدِلُ اليَأْسُ فِيهِ والطَّمَعُ
كَانَتْ شِفَائِي مِنْ خَدِّهِ قُبَلٌ ... لَوْ جَادَ أَوْ مِنْ رُضَابِهِ[1] جُرَعُ
فَبَاتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَمَلٌ ... دُونَ الذِي رُمْتُ مِنْهُ مُنْقَطَعُ
يُدْنِي لِلَثْمِي رِيَاضَ وَجْنَتِهِ ... طَوْراً وَيَبْدُو لَهُ فَيَمْتَنِعُ
كَأَنَّهُ مُزْنَةٌ مُخَتَّلَةٌ[2] ... تُسِفُّ[3] لِلْقَطْرِ ثُمَّ تَنْقَشِعُ

وله يهجو قوماً:

أَرْذَالُ قَوْمٍ أَبَاحُوا لَوْمَهُمْ شَرَفِي ... وَقَدْ يَنَالُ مِنَ الأَشْرَافِ أَوْضَاعُ

---

(١) الرُّضَابُ: الريق المرشوف. انظر: القاموس المحيط (١/ ٧١).
(٢) مُزْنَةٌ مُخَتَلَةٌ: هي السحابة التي تَحْسَبُها ماطِرَةٌ. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٦٠).
(٣) تُسفُّ: تدنو من الأرض. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٤٨).

حَلُمْتُ عَنْهُمْ فَأَغْرَاهُمْ لِجَهْلِهِمُ ... حِلْمِي وَلِلْجَهْلِ أَصْحَابٌ وَأَتْبَاعُ
وَجَلَّ قَدْرِيَ فَاسْتَحَلُّوا مُسَاجَلَتِي[1] ... إِنَّ الذُّبَابَ عَلَى المَاذِيِّ[2] وَقَّاعُ

وله أيضاً:

لَمْ تَرَنِي قَطُّ بَارِيَاً قَلَماً ... فِي بَزِيِهِ مِهْنَةٌ مَعَاً وَضَعَهْ
مَا كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ الحُسَامَ لِكَيْ ... يَعْصِي بِهِ سَنَّهُ وَلا طَبَعَهْ

وله أيضاً:

آهِ مِنْ بُحَّةٍ بِغَيْرِ انْقِطَاعِ ... لِفَتَاةٍ مَوْصُولَةِ الإِيْقَاعِ
أَتْعَبَتْ حَلْقَهَا وَقَدْ يُجْتَنَى مِنْ ... تَعَبِ الحَلْقِ رَاحَةُ الأَسْمَاعِ
فَغَدَتْ تُكْثِرُ البُحَاحَ وَحَطَّتْ ... طَبَقَاتِ الأَوْتَارِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ
كَأَنِيْنِ المُحِبِّ خَفَّضَ مِنْهُ ... صَوْتَ شَكْوَاهُ شِدَّةُ الأَوْجَاعِ

وله أيضاً:

جَعَلْتُ إِلَيْكِ الهَوَى ... شَفِيْعَاً فَلَمْ تَشْفَعِي
وَنَادَيْتُ مُسْتَعْطِفَاً ... رِضَاكِ فَلَمْ تَسْمَعِي
أَتَارِكَتِي مُدْنَفَاً[3] ... أَخَا جَسَدٍ مُوجَعِ؟
وَمُغْرِيَتِي بِالدُّمُوعِ ... قَدْ أَخْرَقَتْ مَدْمَعِي
أَحِيْنَ سَبَيْتِ الفُؤَا ... دَ بِالنَّظَرِ المُطْمِعِ
جَفَوْتِ وَأَقْصَيْتِنِي ... فَهَلاَّ وَقَلْبِي مَعِي؟

وقال:

سَامِعَةٌ لِلْهَوَى مُطِيْعَهْ ... لَيْسَتْ لِهَجْرِي بِمُسْتَطِيْعَهْ
رَوَى لَهَا أَهْلُهَا حَدِيْثَاً ... وَعَتْهُ أُذْنٌ لَهَا سَمِيْعَهْ
قَدْ ضَحِكَتْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرٍ ... أَحْدَاثُهُ جَمَّةٌ فَظِيْعَهْ
وَخَاضِبُ الشَّيْبِ فِي ثَلاَثٍ ... تَهْتِكُ أَسْتَارَهُ الطبِيْعَهْ

---

(١) مُسَاجَلَتِي: محاربتي ومصارعتي. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٨١).
(٢) المَاذِيُّ: العَسَلُ. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٨١).
(٣) مُدْنَفَاً: مريضاً. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٩٢).

مَـــنْ يَتَطَبَّـــعْ بِغَيْـــرِ طَبْـــعٍ يَـــزْجِـــعْ صَغِيْـــرَاً إِلَـــى الطَّبِيْعَـــهْ

وله أيضاً:

كَلِـــفَ[1] الفُـــؤَادُ بِجَـــارِهِ كَلَفَـــاً يَكَـــادُ يُقَطِّعُـــهْ
جَـــارٌ يُجُـــوزُ وَلاَ يَـــزُو رُ وَدُونَـــهُ مَـــنْ يَمْنَعُـــهْ
لا مُـــوئِـــسٌ مِـــنْ وَصْلِـــهِ صَبّـــاً وَلاَ هُـــوَ مُطْمِعُـــهْ
دَانِـــي المَحَـــلِّ مَـــزَارُهُ يَنْـــآى وَيَقْـــرُبُ مَـــوْضِعُـــهْ
إِنْ لَـــمْ تَكُـــنْ عَيْنِـــي تَـــرَا هُ فَـــإِنَّ أُذُنِـــي تَسْمَعُـــهْ

وله أيضاً:

بِـــأَبِـــي وَأُمِّـــي زَائِـــرٌ مُتَقَنِّـــعٌ لَمْ يَخْفَ ضَوْءُ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهِ
لَـــمْ أَسْتَتِـــمَّ عِنَـــاقَـــهُ لِقُـــدُومِـــهِ حَتَّـــى ابْتَـــدَأْتُ عِنَـــاقَـــهُ لِـــوَدَاعِـــهِ
فَمَضَى وَأَبْقَى فِي فُؤَادِي حَسْرَةً تَـــرَكَتْـــهُ مَـــوْقُـــوفَـــاً عَلَـــى أَوْجَـــاعِـــهِ

وله أيضاً:

إِلَـــى اللَّـــهِ أَشْكُـــو أَخَـــاً جَـــافِيَـــاً يُضِيْـــعُ فَـــأَحْفَـــظُ فِيْـــهِ الصَّنِيْعَـــهْ
إِذَا مَـــا الـــوُشَـــاةُ سَعَـــوا نَحْـــوَهُ أَصَـــاخَ إِلَيْهِـــمْ بِـــأُذْنٍ سَمِيْعَـــهْ
وَتَظْهَـــرُ لِـــي مِنْـــهُ فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ خَـــلاَئِـــقُ مُسْتَنْكَـــرَاتٌ فَظِيْعَـــهْ
كَثُـــرْتُ عَلَيْـــهِ فَـــأَمْلَلْتُـــهُ وَكُـــلُّ كَثِيْـــرٍ عَـــدُوُّ الطَّبِيْعَـــهْ
وَإِنِّـــي لأَعْلَـــمُ أَنَّ المَلُـــو لَ لَيْـــسَ بِمُـــرْضِيْـــهِ إِلاَّ القَطِيْعَـــهْ
وَلَكِـــنَّ نَفْسِـــي إِذَا اسْتُكْـــرِهَـــتْ عَلَـــى الهَجْـــرِ لَيْسَـــتْ لَـــهُ مُسْتَطِيْعَـــهْ

وله يذم عوادة:

جَـــاءَتْ بِعُـــودٍ مِثْلِهَـــا نَـــافِـــرٍ كَـــأَنَّـــهُ نَقْنَقَـــةُ الضِّفْـــدَعِ
مُضْطَـــرِبُ الأَوْتَـــارِ مَنْقُـــوصُهَـــا مُسْتَقْبَـــحُ المَـــذْفَـــعِ والمَقْطَـــعِ
يَـــوَدُّ مَـــنْ يَسْمَـــعُ أَوْتَـــارَهُ لَـــوْ فَقَـــدَ السَّمْـــعَ فَلَـــمْ يَسْمَـــعِ
فَـــأَقْبَلَـــتْ تَضْـــرِبُ غَيْـــرَ الـــذِي تُحْسِـــنُ والنَّغْمَـــةُ لَـــمْ تُتْبَـــعِ
كَـــأَنَّمَـــا قِسْمَـــةُ تَـــأْلِيْفِهَـــا مُثَلَّـــثٌ مُخْتَلِـــفُ الأَضْلُـــعِ

---

(١) كَلِفَ: أُولِع. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٨٦).

قافية الغين

وقال في النرجس:

وَرَوْضَـــةٍ مُسْبَغَـــةِ الأَصْـــدَاغِ ... أَحْكَمَهَـــا تَـــأَنُّـــقُ الصَّبَّـــاغِ
فَبَلَغَـــتْ نِهَـــايَـــةَ البَـــلاَغِ ... بَـــاغٍ مِـــنَ الحُسْـــنِ إِزَاءَ بَـــاغِ
ظِبَـاؤُهَـا فِـي الغَـدَقِ المُنْسَـاغِ ... مِـنْ نَعْجَـةٍ تُصْغِـي وَكَبْـشٍ ثَـاغِ
يَحْمِـلُ فَـوْقَ قُلَّـةِ الـدِّمَـاغِ ... كَـالطَّـوْقِ لَـوَّنَـهُ يَـدُ الصَّبَّـاغِ
طَـرَحْتُهَا فِي الشُّغْلِ مِنْ فَرَاغِي ... فَخَـائِـضٌ فِـي دَمِهَـا وَلاَغ
جَـوْنُ السَّـرَاةِ لَهِـقُ الأَرْفَـاغِ ... فَصَكَّهَـا كَـالْحَجَـرِ الـدَّمَّـاغِ
وَشَـكَّ فِـي كَثِيْـرِهَـا الـرَّوَّاغِ ... كَـلاَلِبَـاً تَثْبُـتُ فِـي الأَرْسَـاغِ
مِـنْ كُـلِّ مَعْطُـوفٍ كَعَطْـفِ الـدَّاغِ ... كَـأَنَّهَـا عَقَـارِبُ الأَصْـدَاغِ

قافية الفاء

وقال في الأدب:

تَعَـاوَرُنِـي الآمَـالُ حَتَّـى نَهَكْنَنِـي ... مَتَى يَمْضِ مِنْهَا تَالِدٌ يَأْتِ طَارِفُ
وَأَكْثَرْتُ فِي الأَرْضِ التَّصَرُّفَ مُعْذِرَاً ... فَمَا بَلَغَتْ بِي حَيْثُ أَهْوَى المَصَارِفُ
وَعِنْـدِي ـ لَعَمْـرُ اللَّـهِ ـ سَيْـرٌ أُغِـذُّهُ ... إِلَـى الـرِّزْقِ إِلاَّ أَنَّ حَظِّـيَ وَاقِـفُ

وله في مغنية:

وَلَهَـا مِـنَ الأَوْتَـارِ حِيْـنَ تَجُسُّهَـا ... إِذْنٌ عَلَـى حُجْـبِ القُلُـوبِ لَطِيْـفُ
شَغَلَـتْ عُقُـولَ السَّـامِعِيْـنَ فَكُلُّهَـا ... مُصْـغٍ إِلَـى نَغَمَـاتِهَـا مَصْـرُوفُ
تَـرِدُ الجَـوَانِـحَ والعُقُـولُ شَـوَاخِـصٌ ... فِيْهَـا فَتَقْعُـدُ والعُقُـولُ وُقُـوفُ
لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ فُؤَادُكَ لَمْ تَرُحْ ... إِلاَّ وَأَنْـتَ بِحُبِّهَـا مَشْغُـوفُ

وله في الغزل:

مَـنْ عَـذِيْـرِي[1] مِـنْ عِـذَارَى رَشَـإٍ ... عَـرَّضَ القَلْـبَ لأَسْبَـابِ التَّلَـفْ؟
زَيْـدَ حُسْنَـاً وَضِيَـاءً بِهِمَـا ... فَهُـوَ الآنَ كَبَـدْرٍ فِـي سَـدَفْ[2]
جَمَشَـا[3] خَـدَّيْـهِ ثُـمَّ انْعَطَفَـا ... آهِ مَـا أَحْسَـنَ ذَاكَ المُنْعَطَـفْ
عَلِـمَ الشَّعْـرُ الَّـذِي عَـاجَلَـهُ ... أَنَّـهُ جَـارَ عَلَيْـهِ فَـوَقَـفْ
فَهْـوَ فِـي وَقْفَتِـهِ مُعْتَـرِفٌ ... بِـالتَّنَـاهِـي فِـي التَّعَـدِّي وَالسَّـرَفْ

---

(١) عَذِيْرِي: نَصِيري. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٨٥).
(٢) سَدَفْ: سواد الليل. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٤٦).
(٣) جَمَشَا: غازلا. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٢٦٤).

وله يدعو صديقاً له:

يَـا أَبَـا الفَضْـلِ يَـا أَمِيْـرَ الظِّـرَافِ ... مَـا عَهِـدْنَـاكَ بِـالْمَلُـوكِ الجَـافِـي
صِـرْ إِلَيْنَـا بِحَـقِّ مَـا وَكَّـدَتْـهُ ... بَيْنَنَـا الحَـالُ مِـنْ عُقُـودِ التَّصَـافِـي
إِنَّنَـا فِـي طَـرَائِـفٍ مِـنْ غِنَـاءٍ ... وَشَـرَابٍ لِطَـارِقِ الْهَـمِّ نَـافِـي
قَـدْ شَـرِبْنَـا الأَقْحَـافَ حَتَّـى حَسِبْنَـا ... أَنَّ هَـامَـاتِنَـا بِـلاَ أَقْحَـافِ
وَشَـرِبْنَـا الأَنْصَـافَ حَتَّـى جَهِلْنَـا ... حَـدَّ مَـا بَيْـنَ الجَـوْرِ والإِنْصَـافِ

وله أيضاً:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي العِلْمَ مِنْ حَيْثُ يُبْتَغَى ... وَأَفْتَـنُّ فِـي أَصْنَـافِـهِ وَتَطَـرُّفِـهْ
فَقَـدْ صِـرْتُ لا أَلْقَـى الَّـذِي اسْتَـزِيْـدُهُ ... وَلاَ يُـذْكَـرُ الشَّـيءُ الَّـذِي لَسْـتُ أَعْـرِفُـهْ

وله في فتى ادعى النحو:

تَشَبَّـهَ فِـي النَّحْـوِ بِـالأَخْفَشَيْـنَ ... فَجَـاءَ بِـأُعْجُـوبَـةٍ مُطْـرِفَـهْ
وَلَـمْ يَسْمَـعِ النَّحْـوَ لَكِنَّـهُ ... قَـرَا مِنْـهُ شَيْئَـاً وَقَـدْ صَحَّفَـهْ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَخْفَشَ[1] النَّاظِرَيْنِ ... فَـإِنَّ الفَتَـى أَخْفَـشُ المَعْـرِفَـهْ

وله في الغزل:

سَيِّـدِي أَنْـتَ مِـمَّ شَكْـوَاكَ قُـلْ لِـي ... أَمِـنَ الـدَّلِّ أَمْ مِـنْ التَّتْـرِيْـفِ[2]؟
لاَ يَهُـولَنْـكَ ذَا فَـإِنَّ أَخَـاكَ الـ ... ـبَـدْرَ مَـا زَالَ مُـولَعَـاً بِـالْكُسُـوفِ
اِنْفِ ثِقْلَ السُّيُوفِ عَنْكَ فَمَا شَكْـ ... ـوَاكَ إِلاَّ مِـنْ ثِقْـلِ حَمْـلِ السُّيُـوفِ
وَاكْفِنَـا عَقْـدَكَ المَنَـاطِـقَ إِنَّـا ... قَـدْ رَثَيْنَـا لِخَصْـرِكَ المَخْطُـوفِ
كَـمْ عَـذَلْنَـا فِـي السُّيُـوفِ وَقُلْنَـا ... لَـكَ: مَـا لِلْمَهَـا وَحَمْـلِ السُّيُـوفِ؟
إِنَّمَـا تَصْلُـحُ المَهَـا لِخُـدُورٍ ... وَنَعِيْـمٍ وَلَـذَّةٍ وَعَـزِيْـفِ[3]

وله في مثله:

أَنَـا أَفْـدِي الَّتِـي تَغْـدُو ... فَتَغْـدُو الشَّمْـسُ مُنْكَسِفَـهْ

---

(١) أخفش: ضَعْفُ البَصَر. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٢٧٠).
(٢) التَّتْرِيف: التَّنَعُّم. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١١٦).
(٣) عَزِيْفِ: صوت المعازف كالعود وغيره. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٦٩).

دَلاَلٌ لاَ نَظِيْـــــــرَ لَـــــــهُ وَحُسْـــنٌ فَـــوْقَ كُـــلِّ صِفَـــهْ
تُـــرِيْـــكَ الصُّبْـــحَ مُقْبِلَـــةً وَجُنْـــحَ اللَّيْـــلِ مُنْصَـــرِفَـــهْ
وَتَحْسُـــدُ قَـــدَّهَـــا الأَغْصَـــا نُ خَـــاطِـــرَةً وَمُنْعَطِفَـــهْ
وَتُضْمِـــرُ وُدَّ عَـــاشِقَـــةٍ وَتُظْهِـــرُ زُهْـــدَ مُنْحَـــرِفَـــهْ
وَتَغْـــمُ أَنَّنِـــي دَنِـــفٌ وَأَعْلَـــمُ أَنَّهَـــا دَنِفَـــهْ
وَيَمْنُعُهَـــا مِـــنَ الشَّكْـــوَى إِلَيْنَـــا أَنَّهَـــا صَلِفَـــهْ[1]
شَيْـخٌ لَنَـا مِـنْ مَشَـايِـخِ الكُـوْفَـةْ نِسْبَتُـهُ لِلْمَـرِيـضِ مَـوْصُـوفَـهْ
لَـوْ بَـدَّلَ اللَّـهُ قَمْلَـهُ غَنَمَـاً مَـا طَمِـعَ مِنْـهُ فِـي صُـوفَـهْ

وله يفتخر:

سَـلْ بِـي وَبِـالأَيَّـامِ تَعْـرِفْ أَنِّـي ابْـنُ دَهْـرٍ لَيْـسَ يُنْصِـفْ
وَبَـلاَغَـةٍ مَعْـرُوفَـةٍ سَهُلَـتْ وَأَخْطَـأَهَـا التَّكَلُّـفْ
وَسُطُـورِ خَـطٍّ مُـونَـقٍ فِي الطِّرْسِ[2] كَالنُّوْرِ المُفَوَّفْ[3]
وَالْخَـطُّ لَيْـسَ بِنَـافِـعٍ مَـا لَـمْ يَكُـنْ خَطَّـاً مُصَحَّـفْ

---

(١) صلفة: مُتكَبِّرة. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٥٨).
(٢) الطِّرْس: الصحيفة. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٢٢٣).
(٣) مُفَوَّفْ: رقيق. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٧٦).

قافية القاف

وقال يفتخر:

اِسْلَمِـــي يَـــا كَثِيْـــرَةَ الإِغْـــرَاضِ ... وَأَمَنِـــي أَنْ تُـــرَوَّعِـــي بِفِـــرَاقِ
قَدْ سَئِمْتُ الهَوَى وَأَدْأَبْتُ فِي السَّيْـ ... ـــرِ جُسُـــومَ المُضَمَّـــرَاتِ العِتَـــاقِ
وَسَلَكْـــتُ البِـــلاَدَ شَـــرْقَـــاً وَغَـــرْبَـــاً ... وَشَـــآمَـــاً مَـــوْصُـــولَـــةً بِعِـــرَاقِ
وَتَـــرامَـــتْ بِـــيَ الْمَـــوَامِـــي فَـــأَخْلَقْـ ... ـــتُ وَفِـــي ذَاكَ كَثْـــرَةُ الإِخْـــلاَقِ
وَهِـــلاَلُ السَّمَـــاءِ أَسْـــرَعُ سَيْـــرَاً ... وَهْـــوَ أَشْقَـــى نُجُـــومِهَـــا بِـــالْمُحَـــاقِ
لَـــوْ بِحَـــقٍّ تَنَـــاوَلَ النَّجْـــمَ خَلْـــقٌ ... نِلْـــتُ هَـــذِي النُّجُـــومَ بِـــاسْتِحْقَـــاقِ
أَوَ لَيْـــسَ اللِّسَـــانُ مِنِّـــي أَمْضَـــى ... مِـــنْ ظُبَـــاتِ المُهَنَّـــدَاتِ الـــرِّقَـــاقِ؟
وَيَـــدِي تَحْمِـــلُ الأَنَـــامِـــلُ مِنْهَـــا ... قَلَمَـــاً لَيْـــسَ دَمْعُـــهُ بِـــالـــرَّاقِـــي
أُفْعُـــوَانَـــاً تُهَـــالُ مِنْـــهُ الأَعَـــادِي ... حَيَّـــةً يَسْتَعِيْـــذُ مِنْهَـــا الـــرَّاقِـــي
مُطْـــرِقَـــاً يُهْلِـــكُ العَـــدُوَّ عِقَـــابَـــاً ... وَيَـــرِيْـــشُ الْـــوَلِـــيَّ ذَا الإِخْفَـــاقِ
وَتَـــرَاهُ يَجُـــودُ مِـــنْ حَيْـــثُ تَجْـــرِي ... مِنْـــهُ تِلْـــكَ السُّمُـــومُ بِـــالـــدِّرْيَـــاقِ
وَسُطُـــورٍ خَطَطْتُهَـــا فِـــي كِتَـــابٍ ... مِثْـــلَ غَيْـــمِ السَّحَـــابَـــةِ الـــرَّقْـــرَاقِ
صُغْـــتُ مِنْـــهُ مِـــنَ البَيَـــانِ حُلِيَّـــاً ... بِـــاخْتِـــرَاعِ البَـــدِيْـــعِ لاَ بِـــاشْتِقَـــاقِ
وَقَـــوَافٍ كَـــأَنَّهُـــنَّ عُقُـــودُ الـــدُّ ... رِّ مَنْظُـــومَـــةٌ عَلَـــى الأَعْنَـــاقِ
عُـــزَرٌ تُظْهِـــرُ المَسَـــامِـــعَ تِيْهَـــاً ... حِيْـــنَ يَسْمَعْنَهَـــا عَلَـــى الأَحْـــدَاقِ
وَيَحَـــارُ الفَهْـــمُ الـــرَّفِيْـــقُ إِذَا مَـــا ... جَـــالَ مِنْهُـــنَّ فِـــي المَعَـــانِـــي الـــرِّقَـــاقِ
ثَـــاوِيَـــاتٌ مَعِـــي وَذِكْـــرِيَ قَـــدْ سَيَّـ ... ـــرَهَـــا فِـــي نَـــوَازِحِ الآفَـــاقِ
وَإِذَا مَـــا أَلَـــمَّ خَطْـــبٌ فَـــرَأْيِـــي ... مِنْهُ مِثْلُ الشِّهَابِ فِي الإِغْسَاقِ[1]

---

(١) الإِغْسَاق: الإظلام. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٦٤).

وَإِذَا شِئْتُ كَانَ قَوْلِي أَحْلَى ... مِنْ حَدِيْثِ الْقِيَانِ وَالْعُشَّاقِ
حِلْفُ[1] مَشْمُولَةٍ وَزَيْنُ غَوَانٍ ... أَسَدٌ فِي الحُرُوبِ غَيْرُ مُطَاقِ
اِصْبَاحِي تَنْفِيْذُ أَمْرٍ وَنَهْيٍ ... وَمِنَ الرَّاحِ بِالعَشِيِّ اغْتَبَاقِي
وَوَقُورُ النَّدِيِّ لاَ أُخْجِلُ الشَّا ... دِيَ فِيْهِ وَلاَ أَذُمُّ السَّاقِي
أُتْرِعُ الْكَأسَ إِنْ شَرِبْتُ وَأَسْقِيـ ... ـهَا دِهَاقاً[2] صَحْبِي وَغَيْرَ دِهَاقِ
وَمُعِدٌّ لِلصَّيْدِ مُنْتَخَبَاتٍ ... مِنْ أُصُولٍ كَرِيْمَةِ الأَعْرَاقِ
مُضْمَرَاتٍ كَأَنَّهَا الْخَيْلُ تُطْوَى ... كُلَّ يَوْمٍ بُطُونُهَا لِلسِّبَاقِ
رَائِقَاتِ الشَّبَابِ مُكْتَسِيَاتٍ ... حُلَلاً مِنْ صَنِيْعَةِ الخَلاَّقِ
تَصِفُ الْبِيْضَ وَالْجُفُونَ إِذَا مَا ... أَخْرَجَتْ أَلْسُناً مِنَ الأَشْدَاقِ
وَكَأَنَّ الْمَهَا إِذَا مَا رَأَتْهَا ... حَذَراً واسْتِكَانَةً فِي وَثَاقِ
فَتَرَاهَا تَضُمُّ مَا حُزْنَ مِنْهَا ... ضَمَّةَ الإِلْفِ إِلْفَهُ لِلْعِنَاقِ
وَتَرَانَا فِي الجَدْبِ نَخْصِبُ مِنْهَا ... بِقِرًى يَسْتَعِدُّ لِلطُّرَّاقِ
وانْكِفَائِي إِذَا صَدَدْتُ عَنِ الصَّيْـ ... ـدِ إِلَى القَاسِنِ أَوْ إِلَى بُولاَقِ
مَعْ نَدَامَى كَأَنَّهُمْ لِلتَّصَافِي ... خُلِقُوا مِنْ تَأَلُّفٍ وَاتِّفَاقِ
ذَا وَعِنْدِي لِذِي المَوَدَّةِ حِفْظٌ ... وَوَفَاءٌ بِالْعَهْدِ وَالْمِيْثَاقِ
أَتَوَخَّى رِضَاهُ جُهْدِي فَإِمَّا ... مَسَّهُ الضُّرُّ مَسَّهُ إِرْفَاقِي
تِلْكَ أَخْلاَقُنَا وَنَحْنُ أُنَاسٌ ... هَمُّنَا فِي مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ

وله يصف محبرة:

مِحْبَرَةٌ جَادَ لِي بِهَا قَمَرٌ ... مُسْتَحْسَنُ الخَلْقِ مُرْتَضَى الخُلُقِ
جَوْهَرَةٌ خَصَّنِي بِجَوْهَرَةٍ ... نَاطَتْ بِهِ المَكْرُمَاتُ فِي عُنُقِي
بَيْضَاءُ وَالْحِبْرُ فِي قَرَارَتِهَا ... أَسْوَدُ كَالْمِسْكِ جِدُّ مُنْعَبِقِ
مِثْلُ بَيَاضِ العُيُونِ زَيَّنَهُ ... مُسْوَدُّ مَا شَابَهُ مِنَ الحَدَقِ
كَأَنَّمَا حِبْرُهَا إِذَا نَثَرَتْ ... أَقْلاَمُنَا طَلَّهُ عَلَى الوَرَقِ

---

(١) حِلْف مشموله: العهد بين القوم مرضية الأخلاق. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٢٥ ـ ٣/ ٣٩١).
(٢) دهاق: مُمْتَلِئه. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٢٦).

كُحْلٌ مَرَتْهُ الدُّمُوعُ[١] مِنْ مُقَلٍ نُجْلٍ فَأَوْفَتْ بِهِ عَلَى يَقَقِ[٢]
خَرْسَاءُ لَكِنَّهَا تَكُونُ لَنَا عَوْناً عَلَى عِلْمِ أَفْصَحِ النُّطُقِ

وله أيضاً:

شِئْتُ فِي حَالَتِي سُرُورٍ وَحُزْنٍ وَمَقَامَي تَفَرُّقٍ وَتَلاَقِي
حُمَّ بَيْنٌ فَشِبْتُ مِنْ حَذَرِ البَيْـ ـنِ وَمَنْ لاَ يَشِيْبُ عِنْدَ الفِرَاقِ؟
واعْتَنَقْنَا فَشِبْتُ مِنْ طِيْبِ أَنْفَا سِكِ لَمَّا حَبَوْتِنِي بِالْعِنَاقِ
هِيَ طِيْبٌ وَالطِّيْبُ وَالْبَيْنُ شَيْبٌ مُعْجِلٌ لِلْمُلُوكِ وَالْعُشَّاقِ

وله أيضاً:

مَا زَالَ حَرُّ الشَّوْقِ يَغْلِبُ صَبْرَهَا حَتَّى تَحَدَّرَ دَمْعُهَا الْمُتَعَلِّقُ
وَجَرَى مِنَ الكُحْلِ السَّحِيْقِ بِخَدِّهَا خَطٌّ تُؤَثِّرُهُ الدُّمُوعُ السُّبَّقُ
فَكَأَنَّ مَجْرَى الدَّمْعِ حِلْيَةُ فِضَّةٍ فِي بَعْضِهِ ذَهَبٌ وبَعَضٌ مُحَرَقُ

وله أيضاً:

ذَكَرْتُكَ بِالْعُودِ عَانَقْتُهُ وَدَمْعِي مِنْ مُقْلَتِي يَسْتَبِقْ
أَضُمَّ إِلَى جَسَدِي مَا ضَمَمْـ ـتُ مِنْهُ وَأَلْزَمُهُ مُعْتَنِقْ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ إِذَا مَا دَنَا إِلَى كَبِدِي كَيْفَ لاَ يَحْتَرِقْ

وله يصف عوادة:

وَكَثِيْرَةِ النَّغَمَاتِ تَحْسَبُهَا فِي كُلِّ عُضْوٍ أُوتِيَتْ حَلْقَا
غَنَّتْ فَظَلْتُ إِخَالُنِي طَرَباً أَسْمُو إِلَى الأَفْلاَكِ أَوْ أَرْقَى
تَحْكِي أَنِيْنِي وَهْيَ سَالِيَةٌ مِمَّا أَجِنُّ وَتَشْتَكِي عِشْقَا
وَتَرَى لَهَا عُوداً تُعَانِقُهُ وَكَلاَمُهُ وَكَلاَمُهَا وِفْقَا
لَوْ لَمْ تُحَرِّكْهُ أَنَامِلُهَا كَانَ الهَوَاءُ يُفِيْدُهُ نُطْقَا
جَسَّتْهُ عَالِمَةً بِحَالَتِهِ جَسَّ الطَّبِيْبِ لِمُدْنَفٍ عِرْقَا
فَحَسِبْتُ يُمْنَاهَا تُحَرِّكُهُ رَعْداً وَخِلْتُ يَسَارَهَا بَرْقَا

---

(١) مَرَتهُ الدموع: سَيَّلَتْهُ. لسان العرب.
(٢) يَقَقِ: أبيض. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٨٣).

وله أيضاً:

وَإِذَا افْتَخَرْتَ بِأَعْظُمٍ مَقْبُورَةٍ فَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَذِّبٍ وَمُصَدِّقِ
فَأَقِمْ لِنَفْسِكَ فِي انْتِسَابِكَ شَاهِداً بِحَدِيثِ مَجْدٍ لِلْقَدِيمِ مُحَقِّقِ

وله يهجو أنف رجل:

لَقَدْ مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بِالأَمْسِ رَاكِباً لَهُ حَاجِبٌ مِنْ أَنْفِهِ وَمُطَرَّقُ[1]
وَعَنَّتْ لَهُ فِي جَانِبِ السُّوقِ مَخْطَةٌ تَوَهَّمْتُ أَنَّ السُّوقَ مِنْهَا سَيَغْرَقُ
فَأَقْذِرْ بِهِ أَنْفاً وَأَقْذِرْ بِرَبِّهِ عَلَى وَجْهِهِ مِنْهُ كَنِيفٌ مُعَلَّقُ

وله أيضاً:

وَرَوْضٍ عَنْ صَنِيعِ الغَيْثِ رَاضٍ كَمَا رَضِيَ الصَّدِيْقُ عَنِ الصَّدِيْقِ
إِذَا مَا الْقَطْرُ أَسْعَدَهُ صَبُوحاً أَتَمَّ لَهُ الصَّنِيْعَةَ فِي الغَبُوقِ[2]
يُعِيْرُ الرِّيْحَ بِالنَّفَحَاتِ رِيْحاً كَأَنَّ ثَرَاهُ مِنْ مِسْكٍ سَحِيْقِ
كَأَنَّ الطَّلَّ مُنْتَثِراً عَلَيْهِ بَقَايَا الدَّمْعِ فِي خَدِّ المَشُوقِ
كَأَنَّ غُصُونَهُ سُقِيَتْ رَحِيْقاً فَمَاسَتْ مَيْسَ شُرَّابِ الرَّحِيْقِ
كَأَنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ فِيْهِ مُخَضَّرَةً كُؤُوسٌ مِنْ عَقِيْقِ
كَأَنَّ النَّرْجِسَ البَرِّيَّ فِيْهِ مَدَاهِنُ مِنْ لُجَيْنٍ لِلْخَلُوقِ
يُذَكِّرُنِي بِنَفْسَجُهُ بَقَايَا صَنِيْعِ اللَّطْمِ فِي الخَدِّ الرَّقِيْقِ

وله أيضاً:

سَيِّدِي أَنْتَ لَمْ أَكُنْ كُلَّ ذَا مِنْكَ أَتَّقِي
دَاوِ جِسْمِي فَإِنَّهُ فِيْكَ بِالصِّدِّ قَدْ شَقِي
لَنْ تَرُدَّ الَّذِي مَضَى مِنْهُ فَارْفُقْ بِمَا بَقِي

وله أيضاً:

عُنُجُ[3] اللَّحْظِ وَلِيْنُ المَنْطِقُ مَلَكَا قَلْبِي عَلَيَّ فَشَقِي

---

(١) مطرّق: هو المجنّ الذي يكون بين جلدين أحدهما فوق الآخر، ومنه طارق النعل إذا صيرها طاقاً فوق طاق، وركب بعضها على بعض. لسان العرب.
(٢) الغَبُوق: ما يُشرب بالعَشيّ. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٦٣).
(٣) عُنُجُ: شَكْلُ. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٠٠).

أَقْبَلَـــتْ تَهْتَـــزُّ فِـــي مِشْيَتِهَـــا هِـزَّةَ الغُصْـنِ الـرَّطِيْـبِ المُـورِقِ
فِـــي حِـــدَادٍ تَتَّقِـــي العَيْـــنَ بِـــهِ وَلَقَـــدْ حُـــقَّ لَهَـــا أَنْ تَتَّقِـــي
هِـــيَ كَـــالْـــوَرْدَةِ فِـــي سَـــوْسَنَـــةٍ أَوْ كَـــرَاحٍ فِـــي زُجَـــاجٍ أَزْرَقِ

وله أيضاً:

يَـا خَلِيْلَـيَّ جَنِّبَـانِـي الـرَّحِيْقَـا إِنَّنِـي لَسْـتُ لِلْـرَّحِيْـقِ مُطِيْقَـا
قَـدْ تَيَقَّنْـتُ أَنَّهَـا تُطْـرِبُ النَّفْـ ـسَ وَتُلْقِي إِلَـى السُّرُورِ طَرِيْقَا
غَيْـرَ أَنِّـي وَجَـدْتُ لِلْكَـأسِ نَـارَاً تُلْهِـبُ الجِسْـمَ وَالْمِـزَاجَ الـرَّقِيْقَا
فَـإِذَا مَـا جَمَعْتُهَـا وَنَـدَامَـى حَـرَّقَتْنِـي بِنَـارِهَـا تَحْـرِيْقَـا

وله يرثي برذوناً:

طَـرَقَ الـزَّمَـانُ بِحَـادِثٍ مُمْلِـقْ إِنَّ الـــزَّمَـــانَ بِمِثْلِـــهِ يَطْـــرُقْ
وَالْمَـرْءُ يُشْفِـقُ وَالـزَّمَـانُ لَـهُ عَيْـنٌ مُـوَكَّلَـةٌ بِمَـنْ يُشْفِـقْ
وَأَرَى العَـزَاءَ جَفَـاكَ حِيْـنَ عَـرَا كَ الدَّهْرُ بِالْمَكْرُوهِ فِي الأَبْلَقْ[1]
زَيْـنُ الْمَـوَاكِـبِ أَمْتَطِيْـهِ فَيُنْـ ـجِينِـي وَيُلْحِقُنِـي وَلاَ يُلْحَـقْ
يَمْشِـي وَتَجْـرِي الخَيْـلُ فِـي سَنَنٍ فَيَجِـيءُ سَـابِقَهَـا وَلاَ يُسْبَـقْ
كَـالْمَـوْجِ يَسْمُـو إِنْ عَلَـوتُ بِـهِ شَـرَفَـاً وَفِـي الـوَهْـدَاتِ كَـالـزِّبَـقْ
صَـافِـي الأَدِيْـمِ يَشُـوبُ أَبْيَضَـهُ مِـنْ صُفْـرَةٍ لُمَـعٌ لَهَـا رَوْنَـقْ
كَـالْمُـزْنَـةِ البَيْضَـاءِ خَـالَطَهَـا شَفَـقُ الغُـرُوبِ فَلَـوْنُهَـا مُشْـرِقْ
وَكَـأَنَّمَـا أَهْـدَى لِمُقْلَتِـهِ الـ ـيَـاقُـوتُ مِـنْ أَحْجَـارِهِ الأَزْرَقْ
وَأَرَى صِفَـاتِـي كُلَّهَـا انْعَكَسَـتْ فَـذَهَبْـتُ فِيْـهِ بِمُـرمِـضٍ مُحْـرِقْ
وَاخْتَـلَّ حَتَّـى لاَ نُهُـوضَ بِـهِ وَابْيَـضَّ ذَاكَ المَنْظَـرُ المُـونِـقْ
وَتَقَـوَّضَـتْ أَرْكَـانُـهُ فَـوَهَـتْ مِنْـهُ دَعَـائِـمُ خَلْقِـه المُـوثَـقْ
لَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ العَيْـنُ يَحْجُبُهَـا ظُلَـمُ العَشَـا وَالأُذْنُ كَـالسِّفْشِـقْ[2]
وَغَـرِضْـتُ مِـنْ لَهَـجِ السَّقَـامِ بِـهِ حَتَّـى وَدِدْتُ بِـأَنَّـهُ يَنْفُـقْ
فَـاعْتَـضْ بِيَـأْسٍ مِنْـهُ مُحْتَسِبَـاً وَاسْتَخْلِـفِ الـرَّحْمَـنَ وَاسْتَـرْزِقْ

---

(١) الأَبْلَق: الفَرْد. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٠٨).
(٢) السِّفْشِقه: بالكسر شيء كالرئة يُخْرِجُهُ البَعِيرُ من فيه إذا هاج. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٤٣).

وله أيضاً:

قَالُوا أَبُو أَحْمَدٍ يَبْنِي فَقُلْتُ لَهُمْ ... كَمَا بَنَتْ ذَرَّةٌ بَيْتاً مِنَ السَّدَقِ[١]
بَنَتْهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ البِنَاءُ لَهَا ... كَانَ البِنَاءُ وَوَشْكُ البَيْنِ فِي نَسَقِ

وقال:

مَنْ لِذَاكَ الطَّبَرْزَذِ[٢] الْمَسْحُوقِ ... وَلِذَاكَ اللَّوْزِ الطَّرِي الْمَدْقُوقِ
وَدَقِيْقُ السَّمِيذِ يُعْجَنُ بِالْمَا ... وَرْدِ عُلِّى بِمِسْكِهِ المَسْحُوقِ
ضُمَّ أَجْزَاؤُهُ وَأُلِّفَ أَجْسَا ... مَاً حَوَتْ كُلَّ مَطْعَمٍ مَوْمُوقِ
ثُمَّ صَفُّوهُ كَالأَهِلَّةِ لاَحَتْ ... لِمَوَاقِيْتِهَا حِيَالَ الشُّرُوقِ
مَا رَأَيْنَا كَخُشْكِنَانِكَكَ[٣] المَوْ ... صُوفِ رَعْيَاً لِحَقِّهِ فِي الحُقُوقِ
أَيُّ قَلْبٍ إِلَيْهِ غَيْرُ مَشُوقٍ ... أَيُّ طَرْفٍ إِلَيْهِ غَيْرُ عَلُوقِ؟
غِبْتَ عَنِّي فَغَابَ عَنِّي نَصِيْبِي ... أَنْتَ عِنْدِي بِذَاكَ غَيْرُ خَلِيْقِ
لَيْسَ لِي مِنْهُ غَيْرَ أَنِّي إِذَا مَا ... عَنَّ لِي ذِكْرُهُ أَغَصُّ بِرِيْقِي

وله يستهدي باشقاً:

يَا ابْنَ الخَلائِفِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ ... فِي ذِرْوَةِ الحَسَبِ الْمُنِيْفِ الشَّاهِقِ
وَالْمَاجِدِ ابْنِ المَاجِدِ النَّدْبِ الَّذِي ... فَاتَتْ مَنَاقِبُهُ لِسَانَ النَّاطِقِ
وَجَرَى فَبَرَّزَ فِي مَيَادِيْنِ العُلاَ ... وَالْمَجْدِ تَبْرِيْزَ الجَوَادِ السَّابِقِ
نُبِّئْتُ عِنْدَكَ بَاشِقاً مُتَخَيَّراً ... لِلْصَّيْدِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ مِنْ بَاشِقِ
يَسْمُو فَيَخْفَى فِي الهَوَاءِ وَيَنْكَفِي ... عَجِلاً فَيَنْقَضُّ انْقِضَاضَ الطَّارِقِ
وَكَأَنَّ جُؤْجُؤَهُ[٤] وَرِيْشَ جَنَاحِهِ ... خُضِبَا بِنَقْشِ يَدِ الفَتَاةِ العَاتِقِ[٥]
وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْهَوَى أَعْضَاءَهُ ... فَأَعَارَهُنَّ نُحُولَ جِسْمِ الْعَاشِقِ
ذَا مُقْلَةٍ ذَهَبِيَّةٍ فِي هَامَةٍ ... مَحْفُوفَةٍ مِنْ رِيْشِهَا بِحَدَائِقِ

---

(١) السَدَق: والسَيْدَاق شجر ذو ساق قوية، قِشْرُهُ حُرَّاقٌ، ورماد حريق خَشَبه يُبَيَّضُ به غزل الكتان. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٣٧).
(٢) الطَّبَرْزَدُ: السُّكَّرُ مُعَرَّب. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٥٢).
(٣) لعله اسم فارسي لنوع من الحلوى.
(٤) جؤجؤه: صدره. انظر: القاموس المحيط (١/ ٩).
(٥) العاتق: الجميلة. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٥٣).

وَمَخَالِبٍ مِثْلِ الأَهِلَّةِ طَالَمَا أَدْمَيْنَ كَفَّ الْبَازِيَارِ[١] الْحَاذِقِ
وَإِذَا انْبَرَى نَحْوَ الطَّرِيدَةِ خِلْتَهُ كَالرِّيحِ فِي الإِسْرَاعِ أَوْ كَالْبَارِقِ
وَإِذَا دَعَاهُ الْبَازِيَارُ رَأَيْتَهُ أَدْنَى وَأَطْوَعَ مِنْ مُحِبَّ وَامِقِ
وَإِذَا القَطَاةُ تَحَلَّقَتْ مِنْ خَوْفِهِ لَمْ تَعْدُ أَنْ يَهْوِي بِهَا مِنْ حَالِقِ
مَا خَامَ عَنْ طَلَبِ الحَمَامِ وَلَمْ يُفِقْ مُذْ كَانَ عَنْ صَيْدِ الإِوَزِّ الفَائِقِ
وَالْمُؤْثِرُونَ عَلَى النُّفُوسِ هُمُ الأُلَى فَضَلُوا الْوَرَى بِشَمَائِلٍ وَخَلاَئِقِ
وَلَدَيْكَ أَشْبَاهٌ لَهُ وَنَظَائِرٌ مِنْ مِنْحَةِ الْمِلِكِ الوَهُوبِ الرَّازِقِ
مَا الْعَيْشَ إِلاَّ أَنْ يَرُوحَ بِكَفِّهِ فِي فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ بَطَارِقِ

وله في الصبوح:

اللَّيْلُ يَا صَاحِبَيَّ مُنْطَلِقُ يُقَادُ زَحْفَاً وَمَا بِهِ رَمَقُ
غَمَّضَ دُونَ الغُرُوبِ كَوْكَبُهُ إِذْ شَفَّهُ طُولَ لَيْلِهِ الأَرَقُ
وَرَقَّ جِدّاً رِدَاءُ ظُلْمَتِهِ فَهْوَ عَلَى مِنْكَبِ الرُّبَى خَلَقُ
تَأَمَّلاَ الغَرْبَ كَيْفَ قَابَلَهُ شَرْقٌ بِتَوْرِيدِ فَجْرِهِ شَرِقُ
فَاصْطَبِحَاهَا عَلَى مُفَوَّفَةٍ بَاتِ لَهَا بِالْقِطَارِ مُغْتَبَقُ
رَوْضٌ غَرِيقٌ وَبُكْرَةٌ ضَحِكَتْ عَنْ أُفُقٍ بِالْبُرُوقِ يَخْتَرِقُ
وَلَيْسَ لِلْقُرِّ[٢] غَيْرُ صَافِيَةٍ تَدْفَعُ مَا لَيْسَ يَدْفَعُ الدَّلَقُ[٣]
دِرْيَاقُ[٤] أَفْعَى الشِّتَاءِ وَهْيَ إِذَا سَلَّ عَلَيْنَا سُيُوفَهُ دَرَقُ[٥]
جَازَتْ مَدَى الفِكْرِ فِي الصَّفَاءِ فَلَوْ مَازَجَهَا الوَهْمُ مَسَّهَا رَنَقُ[٦]
وَعَصْفَرَتْ رَاحَةَ المُدِيرِ كَمَا عَصْفَرَ جَيْبَ الدُّجُنَّةِ[٧] الشَّفَقُ

وله أيضاً:

أَرِقْتُ أَمْ نِمْتَ لِضَوْءِ بَارِقِ مُؤْتَلِقٍ مِثْلَ الفُؤَادِ الخَافِقِ

---

(١) البازيار: حاملُ البازي. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٦٨).
(٢) القُرّ: البرد أو الشتاء. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١١٣).
(٣) الدَّلق: خروج السيف أو إخراجه من الغمد. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٢٥).
(٤) دِرْياق: الترياق. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٢٣).
(٥) دَرَق: الجَحْفَة وهي ترس من جلود ليس فيه خشب. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٢٣).
(٦) رَنَق: الماء. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٣١).
(٧) الدُّجُنَّة: الظُلْمَه. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢١٧).

كَـأَنَّـهُ إِصْبَـعُ كَـفِّ السَّـارِقِ يَسُـوقُهَـا الـرَّعْـدُ بِغَيْـرِ سَـائِـقِ
سَـوْقَ الْحُـدَاةِ طُلَّـحِ الأَيَـانِـقِ لَمَّـا رَآهَـا زَاهِـرُ الحَـدَائِـقِ
مَـدَّ يَـدَ الْمُصَـافِـحِ الْمُعَـانِـقِ وَهَـزَّ أَعْطَـافَ مَشُـوقٍ شَـائِـقِ
فَلَـمْ يَـزَلْ حَتَّـى الصَّبَـاحِ الْفَـاتِـقِ يَبْكِـي بِجَفْنَـيْ مُثْكِـلٍ وَعَـاشِـقِ
كَـمْ خَبَّـأَتْ فِـي لَهَـبِ الْبَـوَارِقِ لِعَـاطِـلِ الْـوِهَـادِ وَالشَّـوَاهِـقِ
مِـنَ الْعُقُـودِ وَمِـنَ الْمَخَـانِـقِ فَالأَرْضُ بَعْدَ الْعُرْيِ كَالْيَلَامِقِ[1]
مِـنَ الأَقَـاحِـي وَمِـنَ الشَّقَـائِـقِ

وله وقد أعار دفتراً فلم يرد:

غَـدَرْتَ بِكَسْـرِ دَفْتَـرِنَـا وَعَهْـدِي بِـالأَدِيْـبِ ثِقَـهْ
فَخُـذْ وَازْدُدْهُ قِيْمَتَـهُ وَلاَ تَتَغَنَّمَـنْ وَرَقَـهْ
فَلَسْـتُ أَحِـبُّ لِـلأُدَبَـا ءِ أَنْ يَتَـأَدَّبُـوا سَـرِقَـهْ

وله في مثل ذلك:

مَـا يَكْسِـرُ الـدَّفْتَـرَ إِلاَّ الَّـذِي يَـرْغَـبُ فِـي قِيْمَـةِ أَوْرَاقِـهِ
أَوْ عَـاجِـزٌ لَـمْ يَسْتَطِـعْ نَسْخَـهُ فَضَـاقَ عَـنْ أُجْـرَةِ وَرَّاقِـهِ

وقال:

سَجَـايَـاكَ مِـنْ طِيْـبِ أَعْـرَاقِهَـا تُبَـاهِـي النُّجُـومَ بِـإِشْـرَاقِهَـا
وَمَـا لِلْعُفَـاةِ غِيَـاثٌ سِـوَاكَ كَـأَنَّـكَ ضَـامِـنُ أَرْزَاقِهَـا
وَلَيْلَـةُ مِيْـلادِ عِيْسَـى الْمَسِيـ ـحِ قَـدْ طَـالَبَتْنِـي بِمِيْثَـاقِهَـا
فَتِلْـكَ قُـدُ ورِي عَلَـى نَـارِهَـا وَفَـاكِهَتِـي فَـوْقَ أَطْبَـاقِهَـا
وَبِنْـتُ الـزَّمَـانِ فَقَـدْ أُبْـرِزَتْ مِـنَ الْخِـدْرِ تُجْلَـى لِعُشَّـاقِهَـا
وَقَـدْ قَـامَـتِ السُّـوقُ بِـالْمُسْمِعَـاتِ وَبِـالْمُسْمِعِيْـنَ عَلَـى سَـاقِهَـا
فَكُـنْ مُهْـدِيَـاً لِـي فَـدَتْـكَ النُّفُـوسُ بِجُـودِكَ مُسْكَـةَ أَرْمَـاقِهَـا
نَظَـائِـرَ صُفْـرَاً غَـدَتْ فِتْنَـةً بِلُطْـفِ زُرْقَـةُ أَحْـدَاقِهَـا
وَمِثْـلَ الأَفَـاعِـي إِذَا أُلْهِبَـتْ حَـرِيْقَـاً مَخَـافَـةَ دِرْيَـاقِهَـا

---

(١) يلامق: جمع يَلْمَق وهو القباء. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٨٣).

وله أيضاً :

كَمْ حَاسِدٍ ظَاهِرُهُ لِي وَامِقُ[١] وَالْغِلُّ مِنْهُ بِالضَّمِيْرِ لاَصِقُ
تُخْبِرُنِي عَنْ سِرِّهِ الخَلاَئِقُ وَقَلَّ مَا يَنْكَتِمُ المُنَافِقُ
لَهُ فُؤَادٌ إِنْ رَآنِي خَافِقٌ وَإِنْ أَغِبْ فَهْوَ بِجَوْرٍ نَاطِقُ
يَكْذِبُ وَهْوَ فِي التَّظَنِّي صَادِقُ وَكُلُّ مُجْرٍ فِي الخَلاَءِ سَابِقُ

وقال في تين أسود وأبيض:

أَهْلاً بِتِيْنٍ جَاءَنَا مُبْتَسِماً عَلَى طَبَقْ
يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ وَبَعْضُهُ يَحْكِي الغَسَقْ
كَسُفْرَةٍ مَضْمُومَةٍ مَجْمُوعَةٍ بِلاَ حَلَقْ

وله في أبي الحسن الإسكافي:

أَعَاذَ اللَّهُ شَكْوَاكَ وَأَهْدَى لَكَ إِفْرَاقَا[٢]
خَرَجْنَا أَمْسِ لِلصَّيْدِ وَكُنَّا فِيهِ حُذَّاقَا
فَسَمَّيْنَا وَأَرْسَلْنَا عَلَى بَخْتِكَ إِطْلاَقَا
فَجَادَ اللَّهُ بِالرِّزْقِ وَكَانَ اللَّهُ رَزَّاقَا
وَأَحْرَزْنَا مِنَ الدُّرَّا جِ[٣] مَا الرَّحْلُ بِهِ ضَاقَا
فَأَطْعَمْتُ وَأَهْدَيْتُ إِلَى الْمَطْبَخِ أَوْسَاقَا
وَخَيْرُ اللَّحْمِ مَا أَقْلَـ ـقَهُ الْجَارِحُ إِقْلاَقَا
وَذُو العَادَةِ لِلصَّيْدِ إِذَا أَبْصَرَهُ تَاقَا
فَيَغْذُوهُ بِمَا كَانَ إِلَيْهِ الدَّهْرَ مُشْتَاقَا
فَكُلْ مِنْهُ ـ شَفَاكَ اللَّـ ـهُ ـ مَشْوِيّاً وَإِمْرَاقَا
فَهَذَا الحِفْظُ لِلصِّحَّـ ـةِ لا تَدْبِيْرُ إِسْحَاقَا

---

(١) وامق: مُحِبٌّ. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٨١).
(٢) الإفراق: البُرْءُ من العلة والمرض. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٦٧).
(٣) الدُّرَّاج: طائر. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٨٦).

وقال:

مَـا زِلْـتُ أُسْقَـاهَـا عَلَـى وَجْـهِ غَـزَالٍ مُـونَـقِ
بِقَمَـرٍ مُنْتَقَـبٍ بِخَـاتَـمٍ مُنْتَطِـقِ
وَالْبَـدْرُ فَـوْقَ دِجْلَـةٍ وَالصُّبْـحُ لَمَّـا يُشْـرِقِ
مِكْحَلَـةٌ مِـنْ ذَهَـبٍ فَـوْقَ بِسَـاطٍ أَزْرَقِ

وقال:

وَشَقَـائِـقٍ خَجِلَـتْ مَـلاَحَـةُ لَـوْنِـهِ فَلَـهُ التَّعَصْفُـرُ مُسْعِـدٌ وَشَقِيْـقُ
يَـرْنُـو بِـأَرْقَطِـهِ إِلَـى مُحْمَـرَّةٍ فَـاللَّحْـظُ جِـزْعٌ وَالْجُفُـونُ عَقِيْـقُ

قافية الكاف

وقال يرثي أباه:

أَيُّ أَبٍ رُزِئْتُـــــــــــــهُ أَهْلَكْـــتُ صَبْـــرِي إِذْ هَلَـــكْ
شَمْسِـي هَـوَتْ مِـنْ فَلَـكِ الـ ـمَجْـــدِ وَلِلْمَجْـــدِ فَلَـــكْ
وَكَـــوْكَبِـــي بَـــاخَ فَقَـــدْ دَجَـــا ظَـــلاَمِـــي وَحَلَـــكْ
يَـــا أَبَتِـــي أَيُّ أَسًـــى لَـــمْ تُبْـــقِ لِابْـــنٍ ثَكَلَـــكْ
خَلَّفْتَـــــهُ مُقْتَفِيَـــــاً إِلَـــى المَعَـــالِـــي سُبُلَـــكْ
وَحُمِّـــلَ الْعِـــبءَ الَّـــذِي كَـــانَ أَبُـــوكَ حَمَّلَـــكْ
مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ أَدْرَكْـــتَ أَوْ شَـــارَفْـــتَ فِيْـــهِ أَمَلَـــكْ
وَدِدْتُ لَـــوْ بِجَسَـــدِي كُنْـــتُ احْتَمَلْـــتُ عِلَلَـــكْ
وَدِدْتُ أَنِّـــي لِلْمَنَـــا يَـا كُنْـتُ يَـوْمَـاً بَـدَلَـكْ
كَـــأَنَّمَـــا الأَيَّـــامُ لَـــمْ تُعْجِـــزْنَ إِلاَّ حِيَلَـــكْ
لَـوْ لَـمْ يَمُـتْ غَيْـرُكَ مِـنْ إِنْـــسٍ وَجِـــنٍّ وَمَلَـــكْ
تَغَمَّـــدَ اللَّـــهُ بِحُسْـ ـــنِ العَفْـوِ مِنْـهُ زَلَلَـكْ
مُسَـــامِحَـــاً غَيْـــرَ مُـــوَفٍ ـــفٍ بِـالْحِسَـابِ عَمَلَـكْ
وَلاَ إِلَـــى مَـــا قَـــدَّمَـــتْ يَـــدَاكَ فِيْـــهِ وَكَلَـــكْ
يَـــا أَبَتِـــي كُـــلُّ أَبٍ يُـــورَدُ يَـــوْمَـــاً مَنْهَلَـــكْ
وَالْحَـيُّ يَقْفُـو مَـنْ مَضَـى بِـهِ الـرَّدَى حَيْـثُ سَلَـكْ
مِـنْ أَيِّ شَـيْءٍ يَعْجَـبُ الـ ـبَـاكُـونَ وَالـرَّاثُـونَ لَـكْ؟
أَمِـــنْ سَـــرِيْـــرٍ حَمَلَـــكْ أَمْ مِـــنْ تُـــرَابٍ أَكَلَـــكْ؟
أَمْ لِلْضَّـــرِيْـــحِ الضَّيِّـــقِ الـ ـأَرْجَـاءِ كَيْـفَ شَمِلَـكْ؟

وله يرثي عبد الله بن محمد الهاشمي:

عَـرْشُ العُـلاَ مُنْهَـدِمٌ مُـؤْتَفِـكْ ... مُـذْ جَـاوَرَ الأَجْـدَاثَ عَبْـدُ المَلِـكْ
هَـاتِيْـكَ شَمْـسُ المَجْـدِ مَكْسُـوفَـةٌ ... وَإِنَّمَـا تُكْسَـفُ شَمْـسُ الفَلَـكْ
مَـا هِـيَ عَيْـنٌ سَفَكَـتْ مَـاءَهَـا ... عَلَيْـهِ بَـلْ أَرْوَاحُنَـا تَنْسَفِـكْ
كَـأَنَّنَـا إِذْ رَاعَنَـا هُلْكُـهُ ... لَـمْ تَـرَ مَخْلُـوقَـاً سِـوَاهُ هَلَـكْ
حِيْـنَ تَثَنَّـى لِلنَّـدَى غُصْنُـهُ ... وَانْتَظَـمَ الأَمْـرُ لَـهُ وَاحْتَنَـكْ[1]
وَاهْتَـزَّ كَـالسَّيْـفِ وَأَرْبِـي عَلَـى الـ ... أَقْـرَانِ فِـي المَحْفِـلِ والمُعْتَـرَكْ
وَبَـانَ عَـنْ أَكْفَـائِـهِ مُفْـرَدَاً ... بِـالْحَمْـدِ فِـي إِحْسَـانِـهِ المُشْتَـرَكْ
وَآضَ[2] رُكْنَـاً لِبَنِـي هَـاشِـمٍ ... وَصَـارِمَـاً إِنْ مَـسَّ شَيْئَـاً بَتَـكْ[3]
وَصَـارَ لِلنُّبْـلِ إِذَا مَـا بَـدَا ... قِيْـلَ: أَهَـذَا بَشَـرٌ أَمْ مَلَـكْ؟
وَقَـالَ مَـوْلاَهُ وَأَعْـدَاؤُهُ ... تَبَـارَكَ الـرَّحْمَـنُ مَـا أَكْمَلَـكْ
رَاحَ عَلَيْـهِ لِلـرَّدَى رَائِـحٌ ... وَكُـلُّ حَـيٍّ سَـالِـكٌ مَـا سَلَـكْ
يَـا جَبَـلاً أَرْسَـى عَلَـى نَعْشِـهِ ... كَيْـفَ أَطَـاقَ النَّعْـشُ أَنْ يَحْمِلَـكْ؟
وَشَـامِـلَ الـدُّنْيَـا بِمَعْـرُوفِـهِ ... أَنَّـى لأَكْفَـانِـكَ أَنْ تَشْمَلَـكْ؟
وَبَـاتِـكَ الآمَـالِ مِـنْ بَعْـدِهِ ... بَتَّـكَ عُمْـرِي عُمْـرُكَ المُنْبَتِـكْ
أَبْكِيْـهِ لِلخَصْـمِ إِذَا مَـا احْتَبَـى ... لِحُجَّـةٍ فِـي مَجْلِـسٍ أَوْ بَـرَكْ
أَبْكِيْـهِ لِـلآدَابِ بَـلْ لِلنُّهَـى ... بَـلْ لاِجْتِلاَءِ الحَقِّ فِي يَـوْمِ شَكْ
أَبْكِيْـهِ لا لِلْكَـأسِ بَـلْ لِلنَّـدَى ... وَالْبَـاسِ وَالْفَتْـكِ إِذَا مَـا فَتَـكْ
أَبْكِيْـهِ لِلشَّمْـلِ الشَّتِيْـتِ الَّـذِي ... حَـرِيْمُـهُ مِـنْ بَعْـدِهِ مُنْهَتِـكْ
أَبْكِـي فَتًـى تَبْكِـي لِفِقْـدَانِـهِ الغَـ ... ـبْـرَاءُ وَالخَضْـرَاءُ ذَاتُ الحُبُـكْ[4]
أَبْكِـي كَـرِيْمَـاً لَـوْ رُزِي مِثْلُـهُ ... ثُـمَّ رَأَى طَلْعَـةَ ضَيْـفٍ ضَحِـكْ
نَـادِبَـهُ قُـلْ فِيْـهِ مَـا شِئْـتَ لَـنْ ... يَجْحَـدَكَ القَـالِـي وَلَـنْ يَكْـذِبَـكْ
يَـا سَـاكِـنَ الأَطْـرَافِ أَيْـنَ الَّـذِي ... أَعْهَـدُهُ مِـنْ حُسْـنِ ذَاكَ الحَـرَكْ؟

---

(١) احتنك: استولى عليه. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٩١).
(٢) آض: صار. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٣٢١).
(٣) بَتَك: قَطَعْ. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٨٤).
(٤) الحُبُك: الكَرْم. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٨٨).

يَـا لاَبِـسَ الأَكْفَـانِ قُـلْ لِـي لِمَـنْ تَرَكْتَ مِنْ بَعْدِكَ لُبْسَ الشِّكَكْ[١]؟
وَيَـــا هِـــلاَلاً مَحَقَـــتْ نُـــورَهُ أَيْدِي الْبِلَى مَا أَوْحَشَ الْمَجْدَ لَكْ
زَهِـــدْتَ فِـــي الْعَيْـــشِ وَقَبَّحْتَـــهُ عِنْدِي فَمَا فِي العَيْشِ لِي مِنْ دَرَكْ[٢]

وله أيضاً:

يَا هِنْدُ لاَ تُنْكِرِي فِي الأَرْضِ مُضْطَرَبِي فَـإِنَّمَـا أَبْتَغِـي العَلْيَـاءَ لِـي وَلَـكِ
قَالَتْ: أَرَاكَ حَثِيْثَ السَّيْرِ قُلْتُ لَهَا: وَالْبَدْرُ أَيْضاً حَثِيْثُ السَّيْرِ فِي الفَلَكِ
وَقَـدْ مُنِيْـتُ بِـدَهْـرٍ لَيْـسَ يُنْصِفُنِـي وَمَـا عَلِمْـتُ لَـهُ فِـي ذَاكَ مِـنْ دَرَكِ

وله أيضاً:

رِضَـا الْمُتَجَنِّـي غَـايَـةٌ لَيْـسَ تُـدْرَكُ وَفِـي كُـلِّ وَجْـهٍ لِلتَّجَـرُّمِ مَسْلَـكُ
إِذَا صَـاحِـبٌ يَـوْمَـاً تَجَنَّـى تَـرَكْتُـهُ عَلَى طَبْعِهِ فِي الغَدْرِ وَالطَّبْعُ أَمْلَكُ
وَصَلْتُـكَ لَمَّـا كُنْـتَ فِـيَّ مُـوَحِّـدَاً وَعَزَّيْتُ عَنْكَ القَلْبَ إِذْ أَنْتَ مُشْرِكُ
فَإِنْ عُدْتَ بِالإِخْلاَصِ عَادَ بِهِ أَخٌ وَإِنْ تَـأْبَ إِلاَّ تَـرْكَـهُ فَهْـوَ أَتْـرَكُ

وله يصف الثلج:

الثَّلْـجُ يَسْقُـطُ أَمْ لُجَيْـنٌ يُسْبَـكُ أَمْ ذَا حَصَى الكَافُورِ ظَلَّ يُفَرَّكُ؟
رَاحَـتْ بِـهِ الأَرْضُ الفَضَـاءُ كَـأَنَّهَـا مِـنْ كُـلِّ نَـاحِيَـةٍ بِثَغْـرِكَ تَضْحَـكُ
شَـابَـتْ مَعَـارِفُهَـا فَبَيَّـنَ ضِحْكُهَـا طَـرَبَـاً وَعَهْـدِي بِـالْمَشِيْـبِ يُنَسِّـكُ
أَوْ فِي عَلَى خُضْرِ الغُصُوْنِ فَأَصْبَحَتْ كَالدُّرِّ فِي قُضُبِ الزَّبَرْجَدِ يُسْلَكُ
وَتُـزَيِّـنُ الأَشْجَـارَ مِنْـهُ مُـلاَءَةٌ عَمَّـا قَلِيْـلٍ بِـالـرِّيَـاحِ تُهْتَّـكُ
كَـانَـتْ كَعُـودِ الهِنْـدِ طُـرِّيَ فَـانْكَفَـا فِي لَوْنِ أَبْيَضع وَهُو أَسْوَدُ أَحْلَكُ
وَالْجَـوُّ مِـنْ أَرَجِ الهَـوَاءِ كَـأَنَّـهُ ثَـوْبٌ يُعَنْبَـرُ تَـارَةً وَيُمْسَّـكُ
فَخُـذِي مِـنَ الأَوْتَـارِ حَظَّـكِ إِنَّمَـا تَتَحَـرَّكُ الأَطْـرَابُ حِيْـنَ تَحَـرَّكُ
فَـالْيَـوْمُ يُـؤْذِنُ بِـالْمَـلاَحَـةِ إِنَّـهُ سَيُطَـلُّ فِيْـهِ دَمُ الـدِّنَـانِ وَيُسْفَـكُ

---

(١) الشِّكَك: الحُلَل. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٩٩).
(٢) الدَرَكُ: هو اللحاقُ من أدْرَكَهُ: لَحِقَهُ. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٩١).

وله في الغزل:

السِّحْرُ مِنْ أَلْفَاظِهَا الفَاتِكَهْ وَالرُّوحُ مِنْ إِغْرَاضِهَا هَالِكَهْ
والْقَهْوَةُ الصَّهْبَاءُ مِنْ رِيقِهَا وَالْمِسْكُ مِنْ أَصْدَاغِهَا الحَالِكَهْ
مَمْلُوكَةٌ تَمْلِكُ يَا مَنْ رَأَى أَحْسَنَ مِنْ مَمْلُوكَةٍ مَالِكَهْ
مَنْ لَمْ يَرَ الدُّرَّ وَتَأْلِيفَهُ فِي سِلْكِهِ فَلْيَرَهَا ضَاحِكَهْ
تَسْلُكُ مِنْ أَجْسَامِ أَهْلِ الوَرَى بِحَيْثُ أَرْوَاحُهُمْ سَالِكَهْ
قَدْ كَتَبَ الحُسْنُ عَلَى خَدِّهَا كُلُّ دَمٍ أَنْتِ لَهُ سَافِكَهْ

وله في الغزل:

أَفْدِي الَّتِي أَهْوَتْ لَنَا شَمْسَ الضُّحَى واللَّيْلُ حَالِكْ
مَمْلُوكَةٌ جَلَّتْ فَلَيْـ ـسَ تَفِي بِقِيْمَتِهَا الْمَمَالِكْ
عَرَضَتْ فَأَعْطَتْ عُودَهَا ضَرْبَاً يُعَرِّضُ لِلْمَهَالِكْ
وَتَبِعْتُهَا فَتَصَرَّفَتْ بِالضَّرْبِ فِي كُلِّ الْمَسَالِكْ
وَيَئِسْتُ مِنْ إِدْرَاكِهَا فَجَعَلْتُ صَوْتِي عِنْدَ ذَلِكْ
قَصُرَتْ يَدِي عَنْكِ الغَدَا ةَ فَكَيْفَ لِي بِيَدٍ تَنَالُكْ؟

قافية اللام

وله يمدح أبا علي بن مقلة:

كِلِي إِلَى اللَّوْمِ غَيْرِي رَبَّةَ الكِلَّهْ ... مَا أَنْتِ فِي خُلُقٍ مِنِّي وَلاَ مِلَّهْ
يَأْبَى قَبُولَ مَلاَمٍ تُولَعِينَ بِهِ ... خَطْبٌ عَرَا لاَ قِلَى مِنِّي وَلاَ مَلَّهْ
خَافَتْ سُلُوِّي فَلَجَّتْ فِي مُعَاتَبَتِي ... وَكَفْكَفَتْ عَبْرَةً فِي الْخَدِّ مُنْهَلَّهْ
بَيْضَاءُ عُدِّلَ مِنْهَا الحُسْنُ فَاعْتَدَلَتْ ... لَقَّاءُ لاَ شَخْتَةٌ[1] دَقَّتْ وَلاَ عَبْلَهْ[2]
كَأَنَّمَا حُكِّمَتْ فِي الحُسْنِ فَانْصَرَفَتْ ... عَنْ دِقَّةٍ وانْتَقَتْ مُخْتَارَةً جُلَّهْ
وَاسْتَأْثَرَتْ بِأُصُولٍ لاَ كِفَاءَ لَهَا ... مِنَ الجَمَالِ وَأَعْطَتْ غَيْرَهَا الفَضْلَهْ
قَصْرِيَّةٌ تُوِّجَتْ بِالكَوْرِ[3] وَاشْتَمَلَتْ ... كَمْ فِتْنَةٍ تَحْتَ ذَاكَ الكَوْرِ وَالشَّمْلَهْ
إِنِّي تَوَهَّمْتُ إِقْصَارِي وَمُنْحَرَفِي ... بِالْوُدِّ عَنْكِ وَأَنْتِ الغَادَةُ الطَّفْلَهْ
وَفِيْكِ مَا فِيْكِ مِنْ مَعْنًى يُعَلُّ بِهِ ... قَلْبُ الصَّحِيْحِ وَمَعْنًى يُبْرِىءُ العِلَّهْ
ضِدَّانِ تَفْتِيْرُ أَلْحَاظٍ يُشَبُّ بِهَا ... غَلِيْلُ شَوْقٍ وَثَغْرٌ يُبْرِدُ الْغُلَّهْ
وَمَنْطِقٌ فَاتِنٌ لَمْ يَلْقَ جَيْشَ نُهًى ... إِلاَّ سَبَاهُ بِسِحْرِ اللَّفْظِ أَوْ فَلَّهْ
وَنَاظِرٌ لَمْ يُقَابِلْ عَقْدَ لُبِّ فَتًى ... إِلاَّ ثَنَاهُ عَنِ الإِقْصَارِ أَوْ حَلَّهْ
وَبَيْنَ ثَوْبَيْكِ أُمْلُودٌ[4] يَمِيْسُ عَلَى ... نَقَا[5] وَيَهْتَزُّ عَنْ لِيْنٍ وَعَنْ بَلَّهْ
ضَلَلْتِ فِي العَذْلِ فَأْثْنِي عَنْهُ مُقْصِرَةً ... وَكُلُّ وَاضِحِ ثَغْرٍ لَوْمُهُ ضَلَّهْ
وَأَنْصِتِي لِمَقَالِي تَعْلَمِي عُذُرِي ... وَأَحْسِنِي بَعْدَ تَسْلِيْمٍ لأَمْرِ اللَّهْ

---

(١) شَخْتَةٌ: ضامرة دقيقة. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٥٠).
(٢) عَبْلَة: الضخمة من كل شيء. انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٠).
(٣) الكور: لَوْثُ العِمَامَة وإدارتها كالتكوير. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٢٨).
(٤) الأُمْلُود: الناعم اللَّيِّنُ مِنّا ومن الغصون. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٣٦).
(٥) نقا: كل عظم ذي مخ. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٨٩).

أَخَلَّ بِي فِي أُمُورٍ كُنَّ مِنْ أَرَبِي ... يَا هَذِهِ الْخَوْدُ[١] إِنَّ الحَالَ مُخْتَلَّهْ
وَإِنَّ شَيْبِيَ قَدْ لاَحَتْ كَوَاكِبُهُ ... فِي ظُلْمَةٍ مِنْ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْجَثْلَهْ[٢]
وَبَانَ مِنِّي شَبَابٌ كَانَ يَشْفَعُ لِي ... سقْيَاً لَهُ مِنْ قَرِينٍ بَانَ سَقْيَاً لَهْ
فَهَذِهِ جُمْلَةٌ فِي العُذْرِ كَافِيَةٌ ... تُغْنِيْكِ فَاغْنَى عَنِ التَّفْصِيْلِ بِالْجُمْلَهْ
قَدْ كَانَ بَابِي لِلْعَافِيْنَ مُنْتَجَعَاً ... تَنْتَابُهُ ثُلَّةٌ فِي إِثْرِهَا ثُلَّهْ
وَكُنْتُ طَوْدَاً لِمَنْ يَأْوِي إِلى كَنَفِي ... كَحَائِطٍ مُشْرِفٍ مِنْ فَوْقِهِ ظُلَّهْ
وَكَانَ مَالِيَ دُونَ العِرْضِ وَاقِيَةً ... وَالْبَهْمُ[٣] أَيْسَرُ مَفْقُودٍ مِنَ الْجِلَّهْ[٤]
أَفْنِي الكَثِيْرَ فَمَا إِنْ زَالَ يَنْقُصُنِي ... حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى الإِقْتَارِ وَالقِلَّهْ
وَقَدْ غَنِيْتُ وَأَشْغَالِي تُبَيِّنُ مِنْ ... فَضْلِي فَقَدْ سَتَرَتْهُ هَذِه العُطْلَهْ
وَالسَّيْفُ فِي الْغِمْدِ مَجْهُولٌ جَوَاهِرُهُ ... وَإِنَّمَا تَجْتَلِيْهِ عَيْنُ مَنْ سَلَّهْ
كَمْ فِيَّ مِنْ خَلَّةٍ لَوْ أَنَّهَا امْتُحِنَتْ ... أَدَّتْ إِلَى غِبْطَةٍ أَوْسَدَّتِ الْخَلَّهْ
وَهِمَّةٍ فِي مَحَلِّ النَّجْمِ مَوْقِعُهَا ... وَعَزْمَةٍ لَمْ تَكُنْ فِي الخَطْبِ مُنْحَلَّهْ
وَذِلَّةٍ كَسَبَتْنِي عِزَّ مَكْرُمَةٍ ... وَرُبَّمَا يُسْتَفَادُ العِزُّ بِالذِّلَّهْ
صَاحَبْتُ سَادَاتِ أَقْوَامٍ فَمَا عَثَرُوا ... يَوْمَاً عَلَى هَفْوَةٍ مِنِّي وَلاَ زَلَّهْ
واسْتَمْتَعُوا بِكَفَايَاتِي وَكُنْتُ لَهُمْ ... أَوْقَى مِنَ الدِّرْعِ أَوْ أَمْضَى مِنَ الأَلَّهْ[٥]
خَطٌّ يَرُوقُ وَأَلْفَاظٌ مُهَذَّبَةٌ ... لاَ وَعْرَةُ النَّظْمِ بَلْ مُخْتَارَةٌ سَهْلَهْ
لَوْ أَنَّنِي مُنْهِلٌ مِنْهَا أَخَا ظَمَإٍ ... رَوَّتْ صَدَاهُ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى عَلَّهْ[٦]
وَكَمْ سَنَنْتُ رُسُومَاً غَيْرَ مُشْكِلَةٍ ... كَانَتْ لِمَنْ أَمَّهَا مُسْتَرْشِدَاً قِبْلَهْ
عَمَّتْ فَلاَ مُنْشِىءُ الدِّيْوَانِ مُكْتَفِيَاً ... فِيْهَا وَلَمْ يَغْنَ عَنْهَا كَاتِبُ السَّلَّهْ
وَصَاحَبَتْنِي رِجَالاَتٌ بَذَلْتُ لَهَا ... مَا لِي وَكَانَ سَمَاحِي يَقْتَضِي بَذْلَهْ
فَأَعْمَلَ الدَّهْرُ فِي خَتْلِي[٧] مَكَايِدَهُ ... وَالدَّهْرُ يُعْمِلُ فِي أَهْلِ العُلاَ خَتْلَهْ

---

(١) الخَوْد: الحَسَنَة الخَلْقِ الشابة الناعمة. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٨٩).
(٢) الجَثْلَه: الشعر الكثير المُلْتَفُّ. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٣٥).
(٣) البَهْم: أولاد الضأن والمَعَز والبقر. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٨١).
(٤) الجِلَّة: المسانُّ منًا ومن الإبل. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٣٩).
(٥) الأَلَّه: الحربة العريضة النصل، وجميع أداة الحرب. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣١٩).
(٦) عَلَّه: الشربة الثانية. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٠).
(٧) خَتْلِي: خَتَلَه، خَدَعَهُ. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٥٤).

لَكِنْ قَنِعْتُ فَلَمْ أَرْغَبْ إِلَى أَحَدٍ ... وَالْحُرُّ يَحْمِلُ عَنْ إِخْوَانِهِ كَلَّهْ
هَذَا عَلَى أَنَّنِي مَا أَسْتَفِيْقُ وَلاَ ... أُفِيْقُ مِنْ رِحْلَةٍ فِي إِثْرِهَا رِحْلَهْ
وَمَا عَلَى البَدْرِ عَيْبٌ فِي إِضَاءَتِهِ ... أَنْ لَيْسَ يَنْفَكُّ مِنْ سَيْرٍ وَمِنْ نُقْلَهْ
أَقْنِي الحَيَاءَ فَأَسْتَغْنِي بِهِ وَإِذَا ... أَغَلَّ قَوْمٌ فَحُسْنُ الصَّبْرِ لِي غَلَّهْ
أَعْمَلْتُ بَعْضَ رَجَائِي فِي الكِرَامِ وَفِي ... أَبِي عَلِيٍّ قَدِ اسْتَغْرَقْتُهُ كُلَّهْ
وَمَا الحَضِيْضُ إِذَا اسْتَعْصَمْتُ مِنْ أَرَبِي ... وَقَدْ وَجَدْتُ سَبِيْلاً لِي إِلَى القُلَّهْ[1]
مُسْتَيْقِظٌ لِجَمِيْلِ الذِّكْرِ يَكْسِبُهُ ... لَيْسَتْ بِهِ سِنَةٌ عَنْهُ وَلاَ غَفْلَهْ
زَاكِي المَغَارِسِ وَالأَعْرَاقُ طَيِّبَةٌ ... مِنْ نَبْعَةٍ[2] عُودُهُ فِي المَجْدِ لاَ أَثْلَهْ[3]
جَارَى إِلَى الْمَجْدِ أَقْوَاماً فَبَذَّهُمُ ... وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ رَامَهُ قَبْلَهْ
وَطَاوَلُوهُ فَمَا زَالَتْ لَهُ هِمَمٌ ... حَتَّى أَرَتْهُ عَلَى هَامَاتِهِمْ نَعْلَهْ
وَقَصَّرُوا أَنْ يَنَالُوا بُعْدَ شَأْوِ فَتًى ... جَرَى فَأَحْرَزَ فِي مِضْمَارِهِ الخَصْلَهْ[4]
كَأَنَّمَا المَاءُ يَجْرِي فِي خَلاَئِقِهِ ... وَالنَّارُ تُسْتَنُّ مِنْ أَلْفَاظِهِ الجَزْلَهْ
يَزْدَادُ حُبّاً إِلَيْنَا حِيْنَ نَخْبُرُهُ ... لاَ كَالَّذِي قِيْلَ فِيْهِ: أُبْلُهُ تَقْلَهْ

إِنْ كُنْتَ فِي رَيْبِ شَكٍّ مِنْ رَيَاسَتِهِ ... فَشِمْهُ أَوْ فَاخْتَبِرْهُ تَعْتَرِفْ نُبْلَهْ
مُرَشَّحٌ لِلَّتِي لاَ يَسْتَقِلُّ بِهَا ... إِلاَّ الَّذِي عَرَفَتْ أَعْدَاؤُهُ فَضْلَهْ
وَمَا أَقَرُّوا عَلَى غِلِّ الصُّدُورِ لَهُ ... بِذَاكَ حَتَّى رَأَوْا أَنْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهْ
قَرْمٌ[5] إِذَا مَا أَجَالَتْ كَفُّهُ قَلَماً ... فِي الطِّرْسِ قُلْتُ: كَمِيٌّ[6] يَنْتَضِي نَصْلَهْ
يَمُجُّ ضَرْبَيْنِ مِنْ صَابٍ وَمِنْ عَسَلٍ ... وَمَعْنَيَيْنِ مِنَ النَّضْنَاضِ[7] وَالنَّحْلَهْ
يَبْكِي بِبَحْرٍ مِنَ التَّدْبِيْرِ مَوْقِعُهُ ... من حَيْثُ حَلَّ وَلَكِنْ دَمْعُهُ طَلَّهْ
يُنَفِّذُ الأَمْرَ فِي أَوْحَى وَأَسْرَعَ مِنْ ... رَجْعِ النَّوَاظِرِ لاَ رَيْثٌ وَلاَ مُهْلَهْ

---

(١) القُلَّه: أعلى الرأس والسَنام والجبل أو كل شيءٍ. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٤٠).
(٢) نَبْعَة: النَبْعُ شجر للقسيّ وللسهام ينبت في أعالي الجبل. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٨٤).
(٣) الأَثْلَه: نوع من الشجر. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣١٦).
(٤) الخَصْلَه: الفضيلة. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٥٦).
(٥) قَرْم: القَرْم هو السَّيِّد. انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٦٠).
(٦) كَمِيّ: شجاع أو لابس السلاح. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٧٦).
(٧) النَّضْناض: الحية التي لا تستقر في مكان أو إذا نهشت قتلت من ساعتها. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٣٤٣).

تَصْبُـو إِلَيْـهِ الْمَعَـالِـي إِذْ تُـرَاعُ لَـهُ ... كَـأَنَّمَـا عَشِقَـتْ مِنْـهُ العُـلاَ شَكْلَـهْ
كَـمْ مُقْلَـةٍ لِعَظِيْـمٍ فِـي رِيَـاسَتِـهِ ... تُغْضِي إِذَا لَحظَتْ يَوْمَاً بَنِي مُقْلَهْ
لاَ يَسْتَطِيْـعُ إِلَـى إِيْضَـاحِـهِ سُبُـلاً ... فِي الْمَجْدِ أَكْفَاؤُهُ أَنْ يَسْلُكُوا سُبْلَهْ
مَوَاهِبٌ مِنْ عَطَايَا اللَّهِ خُصَّ بِهَا ... وَنِحْلَـةٌ مِـنْ جَـوَادٍ والعُـلاَ نِحْلَـهْ
لاَ يَبْلُغُ الدَّهْرُ أَنْ يُشْكَى مُحَاوِرُهُ ... وَلاَ يَهِي غَيْرُ حَبْلٍ لَمْ يَصِلْ حَبْلَهْ
تَأْبَى صُرُوفُ اللَّيَالِي أَنْ تَطُورَ بِمَنْ ... أَفْضَـى إِلَيْـهِ بِـوُدٍّ مِنْـهُ أَوْ خَلَّـهْ
يَا بَاذِلَ الْجَاهِ فِي صَوْنِ الْمَحَلِّ لَقَدْ ... أَبْدَعْتَ أَنْ تَسْتَفِيْدَ الصَّوْنَ بِالْبِذْلَهْ
أَصْبَحْتُ جَارَكَ فَاكْنُفْنِي بِرَأْيِكَ مِنْ ... دَهْـرٍ أَرَاهُ إِلَـيَّ مُصْـرِداً نَبْلَـهْ
وَصِلْ بِحَبْلِكَ حَبْلاً طَالَمَا بُسِطَتْ ... إِلَيْـهِ أَيْـدِي رِجَـالٍ تَبْتَغِـي الـوُصْلَـهْ
إِنِّي لَمَوْضِعُ أُنسٍ حِيْنَ تَفْرَغُ لِي ... وَإِنْ شُغِلْـتَ فَكَـافٍ تَـرْتَضِـي شُغْلَـهْ
وَقِيْـلَ كُـنْ جَـارَ بَحْـرٍ أَوْفِنَـا مَلِـكٍ ... وَأَنْـتَ جَـارِي وَمَثْـوَانَـا عَلَـى دِجْلَـهْ
مَتَـى يَفِـيءُ عَلَيْـهِ ظِلُّكُـمْ أَخُـو الـ ... ـعُـلاَ يُفِـيءُ عَلَـى إِخْـوَانِهِـم ظِلَّـهْ؟
وَلاَ أَسُـومُـكَ إِلاَّ الجَـاهَ تَبْـذُلُـهُ ... فَتَسْتَعِيْـضَ بِـهِ مِـنْ مِـدْحَتِـي حُلَّـهْ
واللَّـهُ يُـزْكِيْـهِ أَنْ تُحْيُـوا المُحِـقَّ بِـهِ ... كَـالْعِلْـمِ تَـزْكِيْـهِ أَنْ تَحْبُـوا بِـهِ أَهْلَـهْ
والـدَّهْـرُ دَهْـرٌ غَشُـومٌ قَـدْ تَهَضَّمَنِـي ... جَـوْرَاً عَلَـيَّ فَـأَرْبَـى بِـرُّهُ عَـدْلَـهْ
فَـأَنْـتَ مِمَّـنْ يَنَـالُ الحُـرُّ بُغْيَتَـهُ ... وَيَـأْمَـنُ مِـنْ مِيْعَـادِهِ مَطْلَـهْ

وله يصف النخل وأنواعه:

لَنَـا عَلَـى دِجْلَـةَ نَخْـلٌ مُنْتَخَـلْ ... نُسْلِفُـهُ مَـاءً وَيَقْضِيْنَـا عَسَـلْ
مُسَطَّـرٌ عَلَـى قَـوَامٍ مُعْتَـدِلْ ... لَـمْ يَنْحَرِفْ عَـنْ سَطْرِهِ وَلَـمْ يَمِلْ
ذُو قَـدَرٍ فَـلاَ عَـلاَ وَلاَ سَفُـلْ ... يُسْقَى بِمَاءٍ وَهْوَ شَتَّى فِي الأُكُلْ
كَـأَنَّمَـا أَعْـذَاقُـهُ[1] إِذَا حَمَـلْ ... غَـدَائِـرٌ مِـنْ شَعَـرٍ وَحْـفٍ[2] رَجِـلْ
وَفِيْـهِ عُمْـرِيٌّ كَعُمْـرٍ مُتَّصِـلْ ... فِـي لَـوْنِ دَاءِ العِشْـقِ لاَ دَاءِ العِلَـلْ
كَـالـذَّهَـبِ الإِبْـرِيْـزِ لَـوْنَـاً وَمَحَـلْ ... يُجَمِّـشُ الخَـوْدَ بِـهِ الصَّـبُّ الغَـزِلْ
لَـو نَظَمَتْـهُ البِكْـرُ عِقْـدَاً لاَحْتَمَـلْ ... وَفَـاقَ عِقْـدَ الـدُّرِّ حُسْنَـاً وَفَضَـلْ

---

(١) أعذاق: أعذاق وعذاق هي قنو النخلة. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٥٤).
(٢) وَحْفٍ: الشعر الكثير الأسود. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٩٧).

يُمَـــلُّ إِدْرَاكُ المُنَـــى وَلاَ يُمَـــلْ وَخِيْسُـــوَانِ طَعْمُـــهُ يَشْفِـــي الغُلَـــلْ
كَـــأَنَّـــهُ أَطْـــرَافُ رَبَّـــاتِ الحَجَـــلْ لَـــمْ يَنْـــدَرِسْ خِضَـــابُهَـــا وَلاَ نَصَـــلْ
يُـــومِيْـــنَ بِـــالتَّسْلِيْـــمِ إِيْمَـــاءَ بِـــدَلْ كَـــأَنَّ فِـــي أَعْـــذَاقِـــهِ مِثْـــلَ الشُّعَـــلْ
مَـــا زَالَ فِـــي الأَفْيَـــاءِ يُغْـــذَى وَيُعَـــلْ يُشْمَـــسُ أَحْيَـــانَـــاً وَأَحْيَـــانَـــاً يُظَـــلْ
وَيَكْتَسِـــي مِـــنْ صِيْغَـــةِ البَـــدْرِ حُلَـــلْ كَـــأَنَّهَـــا فِـــي الخَـــدَّ تَلْـــوِيْـــنَ الخَجَـــلْ
وَعَظُـــمَ الأَزَاذُ[1] فِيْـــهِ وَنَبُـــلْ فَـــأَمْتَـــعَ الأَفْـــوَاهَ مِنْـــهُ وَالمُقَـــلْ
فِـي هَـذِهِ لَـذَّةٌ وَفِـي هَـاتِيْـكَ جَـلْ مِثْـل أَنَـابِيْـبِ قَنَـا الخَـطِّ الـذُّبُـلْ[2]
لَـوْلاَ النَّـوَى يُمْسِـكُ مِنْـهُ لَهَطَـلْ تَعَـــاقَبَتْـــهُ غُـــدُوَاتٌ وَأُصُـــلْ
وَجَـــادَهُ مَـــاءٌ مَعِيْـــنٌ وَسَبَـــلْ حَتَّـــى إِذَا قِيْـــلَ تَنَـــاهَـــى وَكَمَـــلْ
جَـاءَ بِـهِ الخَـارِفُ[3] مُنْـزُورٌ جَـذِلْ مُحْتَفِـلاً أَخْبِـبْ بِـهِ مِـنْ مُحْتَفَـلْ
فِـي سَـاعَـةٍ أَطْيَـبَ مِـنْ نَيْـلِ الأَمَـلْ حَتَّى مَضَى جَيْشُ الشَّبَابِ فَرَحَلْ
وَأَقْبَـــلَ الصُّبْـــحُ مُنِيْـــرَاً فَنَـــزَلْ وَخَصِـــرَ المَلْمَـــسُ فِيْـــهِ أَوْ ذَبَـــلْ
وَشَمِـلَ الـرُّوحَ وَمَـا كَـانَ شَمِـلْ فَـأَيُّمَـا ضَيْـفٍ وَجَـارٍ لَـمْ يَنَـلْ
مِنْـــهُ وَكَـــانَ الـــزَّادُ عِنْـــدِي مُبْتَـــذَلْ

وله أيضاً:

رُوحِـــي الفِـــدَاءُ لِمَـــنْ يُخَـــالِفُنِـــي فِـــي كُـــلِّ أَمْـــرٍ نِيَّـــةً وَعَمَـــلْ
قَـــدْ كُنْـــتُ أَجْفُـــوهُ لأَعْـــرِفَـــهُ بِخِـــلاَفِ مَـــا يَخْتَـــارُهُ فَنَصَـــلْ
وَلَـــوْ أَنَّنِـــي أُعْطَـــي بِـــرُؤْيَتِـــهِ الـــدُّ نْيَـــا لَقَلَّـــتْ بِـــالحَبِيْـــبِ بَـــدَلْ

وله في الغزل:

هَـلْ حَـاكِـمٌ يُعْـدِي عَلَـى ظَبْيَـةٍ ظَـالِمَـةٍ فِـي كُـلِّ أَحْـوَالِهَـا؟
دَائِمَـــةُ الإِعْـــرَاضِ عَنِّـــي فَمَـــا يَخْطِـرُ لِـي ذِكْـرٌ عَلَـى بَـالِهَـا
صَغِيْـــرَةٌ عَظَّمَهَـــا حُبُّهَـــا عِنْـدِي وَأَغْـرَانِـي بِـإِجْـلاَلِهَـا
تَسْتَـدْفِـعُ الأَعْيُـنَ عَـنْ حُسْنِهَـا بِعُـوذَةٍ مِـنْ سُـوءِ أَفْعَـالِهَـا

---

(١) الأزاذ: نوع من التمر. انظر: القاموس المحيط (١/ ٣٤٧).
(٢) القنى الذابل: هو الرقيق. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٦٧).
(٣) الخارف: حافظ النخل. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٢٧).

جَـارِيَـةٌ تَفْخَـرُ أَعْمَـامُهَـا ... بِـالفُـرْسِ والـرُّومُ بِـأَخْـوَالِهَـا
لَـمْ أُطِـعِ العُـذَّالَ فِيْهَـا وَقَـدْ ... أَصْغَـتْ إِلَـى أَقْـوَالِ عُـذَّالِهَـا
تَمْضِـي بِلَيْـلٍ فَـإِذَا أَقْبَلَـتْ ... أَقْبَلَـتْ الشَّمْـسُ بِـإِقْبَـالِهَـا
قُلْـتُ وَقَـدْ أَبْصَـرْتُهَـا حَـاسِـرَاً ... عَـنْ سَـاقِهَـا فَـاضِـلَ أَذْيَـالِهَـا
لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ مِـنْ بَـرَدٍ سَـاقُهَـا ... لاَخْتَـرَقَـتْ مِـنْ نَـارِ خَلْخَـالِهَـا

وقال أيضاً:

ضَحِكَـتْ مِـنْ شَيْبَـةٍ ضَحِكَـتْ ... فِـي سَـوَادِ اللَّمَّـةِ الـرَّجِلَـهْ
ثُـمَّ قَـالَـتْ وَهْـيَ هَـازِلَـةٌ: ... جَـاءَ هَـذَا الشَّيْـبُ بِـالعَجَلَـهْ
قُلْـتُ: مِـنْ حُبِّيْـكِ لاَ كِبَـرٍ ... شَـابَ رَأْسِـي فَـانْثَنَـتْ خَجِلَـهْ
وَثَنَـتْ جَفْنَـاً عَلَـى كَحَـلٍ ... هِـيَ مِنْـهُ الـدَّهْـرُ مُكْتَحِلَـهْ
أَكْثَـرَتْ مِنْـهُ تَعَجُّبَهَـا ... وَهْـيَ تَجْنِيْـهِ وَتَعْجَـبُ لَـهْ
كَيْـفَ لاَ يَبْلَـى شَبَـابُ فَتًـى ... تَقْطَعِيْـنَ الحَبْـلَ إِنْ وَصَلَـهْ؟
مُفْـرَدٌ بِـالْبَـثِّ مُضْطَبِـرٌ ... كُـلُّ مَـا حَمَّلْتِـهِ حَمَلَـهْ
وَهْـيَ مِثْـلُ البَـدْرِ تَحْمِلُـهُ ... قَـامَـةٌ كَـالْغُصْـنِ مُعْتَـدِلَـهْ
وَلَهَـا لَحْـظٌ تَظُـنُّ لَـهُ ... أَنَّهَـا مِـنْ قَهْـوَةٍ[1] ثَمِلَـهْ
أَقْصَـدَتْ قَلْبِـي بِـهِ فَمَضَـى ... سَهْمُـهُ فِيْـهِ وَقَـدْ قَتَلَـهْ
قَـدْ تَجَشَّمْـتُ السُّـؤَالَ فَمَـا ... نَفَعَتْنِـي عِنْـدَهَـا المَسَلَـهْ
وَشَكَـوْتُ الـوَجْـدَ وَهْـيَ بِمَـا ... أَشْتَكِيْـهِ غَيْـرُ مُحْتَفِلَـهْ
عَـاذِلِـي دَعْ عَنْـكَ عَـذْلَ فَتًـى ... لَـجَّ فِـي عِصْيَـانِ مَـنْ عَـذَلَـهْ
أَنَـا مَشْغُـولُ الفُـؤَادِ بِهَـا ... وَهْـيَ بِـالْهِجْـرَانِ مُشْتَغِلَـهْ

وقال يصف مشطاً أهدي إليه:

يَـا رُبَّ مُهْـدٍ هَـدِيَّـةً لَطُفَـتْ ... قَـدْرَاً وَلَكِـنْ مَحَلُّهَـا جَلَـلُ
إِنَّ هَـدَايَـا الـرِّجَـالِ مُخْبِـرَةٌ ... عَـنْ قَـدْرِهِـمْ قَلَّلُـوا أَوِ احْتَفَلُـوا
وَقَـدْ أَتَـانَـا الـذِي بَعَثْـتَ بِـهِ ... لاَ أَوَدٌ شَـابَـهُ وَلاَ خَلَـلُ

---

(١) قهوة: هي الخمر. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٧٤).

مُشْطٌ مِنَ العُودِ لَمْ تَعِبْهُ وَلاَ ... مَالَتْ بِهِ خِفَّةٌ وَلاَ ثِقَلُ
يَحْبُو اللِّحَى طِيْبَهُ وَزِيْنَتَهُ ... فَهْوَ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُشْتَمِلُ
وَمُسْتَقِيْمُ المَسِيْرِ عَادِلُهُ ... لَيْسَتْ لَهُ عَثْرَةٌ وَلاَ زَلَلُ
أَسْوَدُ لاَ تَسْتَبِيْنُ نُقْبَتُهُ ... حِيْنَ يُوَارِيْهِ فَاحِمٌ رَجِلٌ
كَأَنَّمَا الأَشْمَطُ الكَبِيْرُ إِذَا ... خَالَطَ مِنْهُ البَيَاضُ مُكْتَهِلُ
ظَرُفْتَ فِيْهِ وَكُنْتَ مُتَّبِعَاً ... فِي الظَّرْفِ وَاللُّطْفِ أَيُّهَا الرَّجُلُ
لَكِدْتُ مِنْ شِدَّةِ السُّرُورِ بِهِ ... آمَنُ أَنَّ المَشِيْبَ يَشْتَعِلُ

وقال أيضاً:

أَتَتْكَ وَدُنْيَايَ إِذْ أَقْبَلَتْ ... كَإِسْعَافِ دُنْيَا وَإِقْبَالِهَا
تَمِيْسُ مِنَ الوَشْيِ فِي حُلَّةٍ ... تُجَرِّرُ مِنْ فَضْلِ أَذْيَالِهَا
وَتَحْمِلُ عُوْدَاً فَصِيْحَ الجَوَابِ ... يُحَاكِي اللُّحُونَ بِأَشْكَالِهَا
لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ سَاقِ الفَتَاةِ ... وَدَسْتَانُهُ مِثْلُ خَلْخَالِهَا
فَظَلَّتْ تُطَارِحُ أَوْتَارَهُ ... بِأَهْزَاجِهَا وَبِأَرْمَالِهَا
وَتُعْمِلُ جَسَّاً كَجَسِّ العُرُوقِ ... وَتَلْوِي المَلاَوِي بِأَمْثَالِهَا

وقال يصف الأترج:

يَا حَبَّذَا يَوْمُنَا وَنَحْنُ عَلَى ... رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الأَكَالِيْلاَ
فِي جَنَّةٍ ذُلِّلَتْ لِقَاطِفِهَا ... قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذْلِيْلاَ
كَأَنَّ أُتْرُجَّهَا تَمِيْلُ بِهِ ... أَغْصَانُهَا حَامِلاً وَمَحْمُولاَ
سَلاَسِلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ حَمَلَتْ ... مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَنَادِيْلاَ

وقال أيضاً:

أُنَمْنِمُ بِالأَقْلاَمِ خَطَّاً مُحَبَّرَا ... فَيُحْسَبُ فِي القِرْطَاسِ دُرّاً مُفَصَّلاَ
وَلَسْتُ بِبَرَّاءٍ لَهَا غَيْرَ عَاجِزٍ ... وَمَا كُلُّ مَنْ بِالسَّيْفِ يَضْرِبُ صَيْقَلاَ[1]

وقال أيضاً:

حُبُّ الوَصِيِّ مَبَرَّةٌ وَصِلَهْ ... وَطَهَارَةٌ بِالأَصْلِ مُكْتَفَلَهْ

---

(١) الصَيْقَل: شَحَّاذُ السيوف وجلاَّؤها. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢).

وَالنَّـاسُ عَـالِمُهُـمْ يَـدِيْـنُ بِـهِ حُبّـاً وَيَجْهَـلُ حَقَّـهُ الجَهَلَـهْ
وَنَـرَى التَّشَيُّـعَ فِـي سَـرَاتِهِـمُ وَالنَّصْـبَ فِـي الأَرْذَالِ وَالسِّفْلَـهْ

وقال في الغزل:

يَقُولُونَ تُبْ وَالكَأسُ فِي كَفِّ أَغْيَدٍ وَصَوْتُ المَثَانِي والمَثَالِثِ عَالِي
فَقُلْتُ لَهُمْ لَوْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ تَوْبَةً وَعَـايَنْـتُ هَـذَا كُلَّـهُ لَبَـدَا لِـي

وقال أيضاً:

قُـلْ لِلْمَلِيْحَـةِ فِـي الخِمَـارِ الأَكْحَـلِ كَالشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الغَمَامِ المُنْجَلِي
بِحَيَـاةِ حُسْنِـكِ أَحْسِنِـي وَبِحَـقِّ مَـنْ جَعَلَ الجَمَالَ عَلَيْكِ وَقْفاً أَجْمِلِي
لاَ تَقْبَلِـي قَـوْلَ الـوُشَـاةِ فَـإِنَّنِـي لَـمْ أُصْـغِ فِيْـكِ إِلَـى مَقَـالِ العُـذَّلِ
إِنِّـي أُعِيْـذُكِ أَنْ يُكَـدِّرَ آخِـرٌ بِمَقَـالَـةِ الـوَاشِيْـنَ صَفْـوَ الأَوَّلِ

وقال في اللام ألف:

أَخِي بَلْ رَئِيْسِي بَلْ أَمِيْرِي وَسَيِّدِي وَمَنْ لَمْ يَزَلْ لِلْفَضْلِ وَالبِرِّ مَأْمُولاَ
أَغِثْنَـا فَـإِنَّـا قَـدْ ظَمِئْنَـا وَرَوِّنَـا مِنَ الرَّائِقِ المَطْبُوخِ وَلْيَكُ مَعْسُولاَ
فَنَحْـنُ بِحَـالٍ لَـوْ تَـرَانَـا لَخِلْتَنَـا لِئَـامَـاً وَإِنْ كُنَّـا كِـرَامَـاً بَهَـالِيْـلاَ[1]
سِتَـارَتُنَـا مَهْجُـورَةٌ وَكُـؤُوسُنَـا تُعَلَّـلُ بِـالنَّـزْرِ[2] الصُّبَـابَـةِ[3] تَعْلِيْـلاَ
تَـرَى مَـاءَهَـا أَضْعَـافَ دَرِّ رَحِيْقِهَـا فَتَحْسَبُهَـا فَـوْقَ الأَكُـفِّ قَنَـادِيْـلاَ
وَحَـدَّثَنَـا السَّـاقِـي لِيَبْقَـى شَـرَابُـهُ وَقَدْ قِيْلَ فِي السَّاقِي المُحَدِّثِ مَا قِيْلاَ

وقال يرثي أمه:

أَبَعْـدَ مُصَـابِ الأُمِّ آلَـفُ مَضْجَعَـاً وَآوِي إِلَى خَفْضٍ مِنْ العَيْشِ أَو ظِلِّ؟
سَتُرْضِعُ عَيْنِي قَبْرَهَا مِنْ دُمُوعِهَا بِمَا كُلِّفَتْهُ مِنْ رَضَاعِي وَمِنْ حَمْلِي
فَـأُقْسِـمُ لَـوْ أَبْصَـرْتَنِـي عِنْـدَ مَـوْتِهَـا وَعَيْنِي تَسُحُّ الدَّمْعَ سَجْلاً عَلَى سَجْلِ
رَثَيْـتَ نَصْـلٍ يَـأْخُـذُ المَـوْتُ جَفْنَـهُ وَأُعْجِبْتَ مِنْ فَرْعٍ يَنُوحُ عَلَى أَصْلِ

---

(١) بهاليلا: جمع بُهْلُول وهو السيد الجامع لكل خير. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٣٢٩).
(٢) النَّزْر: القليل. انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٣٩).
(٣) الصُّبَابة: البقية من الماء واللبن. انظر: القاموس المحيط (١/ ٩١).

يُهَوِّنُ مِنْ وَجْدِي وَلَيْسَ بِهَيِّنِ ... سَلاَمَتُهَا بِالْمَوْتِ مِنْ جُرْعَةِ الثُّكْلِ
وَكَانَ عَلَيْهَا أَنْ أُقَدَّمُ قَبْلَهَا ... أَشَدَّ وَأَدْهَى مِنْ تَقَدُّمِهَا قَبْلِي
فَقَدْ فُدِيَتْ مِنْ غَمِّهَا بِي بِحَسْرَتِي ... عَلَيْهَا وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مَا يُسْلِي

وقال أيضاً:

لَمَّا رَأَيْتُ مَطَايَاهُمْ مُعَقَّلَةً ... وَدَمْعَتِي مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ تَنْهَمِلُ
وَوَجَّهَتْ مِنْ وَرَاءِ السَّجْفِ[1] تُخْبِرُنِي ... أَنَّ الخَلِيْطَ[2] غُرُوبَ الشَّمْسِ مُرْتَحِلُ
قُلْتُ: ارْفَعِي السَّجْفَ نَسْتَمْتِعْ بِمَوْقِفِنَا ... وَالشَّمْسُ مَا غَيَّبَتْ مِنْ وَجْهِكِ الكِلَلُ
فَأَبْرَزَتْ وَجْهَهَا وَالشَّمْسُ آفِلَةٌ ... وَمَرَّ لَيْلٌ وَلَمْ يُرْحَلْ لَهُمْ جَمَلُ
لَمْ يَشْعُرُوا بِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِذْ سَفَرَتْ ... عَنْ وَجْهِهَا فَأَضَاءَ السَّهْلُ وَالجَبَلُ
حَتَّى إِذَا نَحْنُ قَضَّيْنَا لُبَانَتَنَا ... وَغَيَّبَتْ وَجْهَهَا فِي الكِلَّةِ احْتَمَلُوا

وقال أيضاً يستذير صديقاً له:

يَا مُعْرِضاً عَنِّي بِوَجْهٍ مُدْبِرٍ ... وَوُجُوهُ دُنْيَاهُ عَلَيْهِ مُقْبِلَهْ
هَلْ بَعْدَ حَالِكَ هَذِهِ مِنْ حَالَةٍ ... أَوْ غَايَةٍ إِلاَّ انْحِطَاطُ المَنْزِلَهْ؟
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ إِقْبَالَ الفَتَى ... كَالْفَيْءِ فِي أَحْوَالِهِ المُتَنَقِّلَهْ؟
سَاعٍ إِلَى النُّقْصَانِ يُسْرِعُ حَثَّهُ ... عَجْلاَنَ يَقْطَعُ كُلَّ يَوْمٍ مَرْحَلَهْ
النَّاسُ أَكْفَاءٌ وَلَكِنْ فَاتَهُمْ ... بِالفَضْلِ مَأْمُولٌ أَمَامَ مُؤَمِّلِهْ
وَمِيَاهُ أَوْجُهِهِمْ سَوَاءٌ كُلُّهَا ... إِلاَّ الَّذِي يَغْنَى بِذُلِّ المَسْأَلَهْ
فَاجْعَلْ لَنَا حَظّاً مِنَ الحَالِ الَّتِي ... عَمَّا قَلِيْلٍ مِنْكَ تَغْدُو أَرْمَلَهْ
لاَ تَسْتَبِدَّ بِمَا مُنِحْتَ فَإِنَّمَا ... هُوَ فَلْتَةٌ أَوْ عَادَةٌ مُتَحَوِّلَهْ
لَسْنَا نُجَشِّمُكَ النَّوَالَ[3] فَإِنَّهُ ... مُتَجَشَّمٌ أَعْبَاؤُهُ مُسْتَثْقَلَهْ
لَكِنْ نَسُومُكَ بَذْلَ جَاهِكَ فَاحْبُنَا ... مِنْهُ فَإِنَّ زَكَاتَهُ أَنْ تَبْذُلَهْ
وَافْتَحْ بَنَانَكَ حِيْنَ أَمْكَنَ فَتْحُهَا ... بِالمَكْرُمَاتِ وَلاَ تَدَعْهَا مُقْفَلَهْ
كَمْ مِنْ يَدٍ نَدِمَتْ عَلَى إِمْسَاكِهَا ... فِي شُغْلِهَا لَمَّا غَدتْ مُتَعَطِّلَهْ

---

(١) السَّجْف: كلُّ بابٍ سُتِرَ بِسِتْرَيْنِ مقرونين. انظر: القاموس المحيط (٣/ ١٤٥).
(٢) الخَلِيط: القوم الذين أمرهم واحد. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٣٥٦).
(٣) النَّوال: العطاء. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٦١).

لاَ يَفْلِتَنَّكَ شُكْرُنَا وَثَنَاؤُنَا فَتَعَضَّ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهِ الأُنْمُلَهْ

وقال أيضاً:

أَصْبَحْتُ لاَ مَالَ لِي سِوَى الأَمَلِ وَأَنَّنِي عَامِلٌ بِلاَ عَمَلِ
وَلِي غَرِيْمٌ مُوَاصِلٌ خَتِلٌ أَعْجَزَ فَضْلُ احْتِيَالِهِ حِيَلِي
مَا حُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَجَلٌ إِلاَّ تَوَهَّمْتُ أَنَّهُ أَجَلِي

وقال يصف غزالاً:

عَذُبَتْ بِالرَّشْفِ مِنْهُ شَفَةٌ مَصُّهَا أَطْيَبُ مِنْ نَيْلِ الأَمَلْ
وَعَلَتْهَا حُمْرَةٌ فِي لَعَسٍ[1] تَسْتَعِيْرُ اللَّوْنَ مِنْ صِبْغِ الخَجَلْ
هِيَ فِيْمَا خِلْتُ آثَارُ دَمٍ مِنْ فُؤَادِي عَلَّ فِيْهِ وَنَهَلْ

وقال:

مِنْ أَيْنَ يَفْرُغُ أَوْ يَأْوِي لَنَا فَلَكٌ بِمَاذَرَايَا[2] وَأَهْلُ الْبَتِّ مَشْغُولُ؟
يُعَاقِبُ الفُلْكُ فِيْمَا بَيْنَهُمْ دُوَلاً وَالحُرُّ فِي خَلَلِ الحَالَيْنِ مَقْتُولُ

وقال:

اسْتَبْعِدُ العَهْدَ القَرِيْبَ لَهَا دَارِي اليَسِيْرَ تُنِيْلُهُ جَلَلاَ
لَوْ سَرَّهَا قَتْلِي قَتَلْتُ لَهَا نَفْسِي وَكُنْتُ بِقَتْلِهَا جَذِلاَ
أَوْ لَوْ سَقَتْنِي السُّمَّ أَشْرَبُهُ مِنْ كَفِّهَا لَحَسِبْتُهُ عَسَلاَ

وقال أيضاً:

أَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلْ مَا حُمِّلَ اللَّيْلُ حَمَلْ
واللَّيْلُ فِيْهِ مُتْعَةٌ وَاللَّيْلُ أَخْلَى لِلْعَمَلْ
آمَنُ فِيْهِ زَائِرَاً يَشْغَلُنِي عَنِ الشُّغُلْ
وَإِنْ عَرَانِي مَلَلٌ نَفَيْتُ بِالرَّاحِ المَلَلْ

وقال في أبي الحسن الإسكافي: وأهدى إليه طيورَ حجَل في علته، وكتب معها رقعة

---

(١) لَعَس: سوادٌ مستحسنٌ في الشفة. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٢٤٧).
(٢) ماذرايا: قرية فوق واسط، أو قرية بالبصرة. معجم البلدان.

وهي: لم يدع منظومُ هذه الرقعة لمنثورها حَظّاً في المعنى الذي اشتمل عليه، وسيدي يقف على الأبيات، ويتطول بتشريفي بما ألتمسه فيها، وجعلتها سبباً له، إذ كان الغرض إسعافه بما لا يزال يستدعيه، ويرتاح له من لطيف المذاكرة والمفاكهة، وللأدب الذي وَفَّرَ اللَّهُ حظه منه، وحبب إليه أهله، لا أزال الله عنهم ظله، ولا سلبهم سيادته ورياسته، والأبيات:

جَنَّبَكَ اللَّهُ عَارِضَ العِلَلِ ... وَنِلْتَ مَا عِشْتَ أَبْعَدَ الأَمَلِ
يَا سَيِّداً كُلُّ سَيِّدٍ تَبَعٌ ... لَهُ وَطَوْعٌ فِي الصَّرْفِ وَالعَمَلِ
وَكَاتِباً تَشْهَدُ البَلاَغَةُ ... بِالْفَضْلِ لَهُ فِي التَّفْصِيْلِ وَالْجُمَلِ
يُعْزَلُ قَوْمٌ فَيَنْقُصُونَ وَلاَ ... تَنْقُصُ يَا ذَا الجَلاَلِ والمُثُلِ
يَظْهَرُ بِالْعَزْلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ... آثَارِكَ المُسْتَنِيْرَةِ السُّبُلِ
تُتْعِبُ واللَّهِ صَارِفِيْكَ كَمَا ... يَفْضَحُ مَنْ بَعْدَهُ بِذَاكَ بُلِي
مُسْتَدْرِكٌ مَا أَضَاعَ ذَاكَ وَذَا ... حَاوَلَ مَا نِلْتَهُ فَلَمْ يَنَلِ
إِنِّي وَمَا سَيِّدٌ بِمُحْتَشِمٍ ... وَلاَ وَلِيٌّ أَيْضاً بِمُحْتَفِلِ
حَضَرْتُ بِالأَمْسِ مَا أُشِيْرَ بِهِ ... مِنَ التَّغَذِّي بِمُخْلِفِ الحَجَلِ
فَلَمْ أَزَلْ أَبْتَغِيْهِ مُجْتَهِداً ... فِي السَّهْلِ مِنْ أَرْضِهِ وَفِي الجَبَلِ
حَتَّى تَقَنَّصْتُ مَا بَعَثْتُ بِهِ ... وَالبَرُّ بَرٌّ فِي الدِّقِّ وَالجَلَلِ
تَفَاؤُلاً فِيْهِ بِالرِّيَاشِ وَبِالحَجِّ ... الَّذِي فِي حُرُوفِهِ الأُوَلِ
وَهَذِهِ أُنْسَةٌ سَلَكَتْ بِهَا ... مَسَالِكَ الأَوْلِيَاءِ وَالخَوْلِ
فَإِنْ تَطَوَّلْتَ فِي القَبُولِ لَهُ ... فَهَذِهِ نِعْمَةٌ تُجَرَّدُ لِي
لأَنَّ فِي رَدِّهِ مُصَحَّفَةٌ ... فَصُنْ رَسُولِي عَنْ ذِلَّةِ الخَجَلِ

وقال:

أَمَّا الظَّلاَمُ فَقَدْ رَقَّتْ غَلاَلَتُهُ ... وَالصُّبْحُ حِيْنَ بَدَا بِالنُّورِ يَخْتَالُ
فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ أَغْصَانَ الشَّقَائِقِ فِي ... فُرُوعِهَا زَهَرٌ فِي الحُسْنِ أَمْثَالُ
مِنْ كُلِّ مُشْرِقَةِ الأَوْرَاقِ نَاضِرَةٍ ... لَهَا عَلَى الغُصْنِ إِيْقَادٌ وَإِشْعَالُ
حَمْرَاءُ مِنْ صِبْغَةِ البَارِي بِقُدْرَتِهِ ... مَصْقُولَةٌ لَمْ يَنَلْهَا قَطُّ صَقَّالُ
كَأَنَّهَا وَجَنَاتٌ أَرْبَعٌ جُمِعَتْ ... وَكُلُّ وَاحِدَةٍ فِي صِحْنِهَا خَالُ

وقال:

مَنْ تُرَاهُ يُنْصِفُنِي مِنْ خَلِيْلٍ ... لاَ يَزَالُ يَلْبَسُ ثَوْبَ المَلَلِ؟

كُلَّمَا أَطَافَ بِهِ العَاذِلُونَ ... لَجَّ فِي تَسَرُّعِهِ بِالقَبُولِ
والوُشَاةُ ـ وَيْحَهُمُ ـ لا يَنُونَ ... فِي اقْتِضَابِ حَبْلِ وِصَالِ الوَصُولِ
كَيْفَ لاَ يَحُولُ هَوَى مَنْ لَدَيْهِ ... مَنْظَرٌ وَمُسْتَمِعٌ لِلْعَذُولِ
لَوْ يَرَى مَوَدَّتَهُ فِي الضَّمِيْرِ ... لَمْ يَزَلْ يُقَابِلُنِي بِالجَمِيْلِ
لاَ وَلاَ كَرَامَةَ لِلْعَاذِلِيْنَ ... لاَ أَصُدُّ قَبْلَ بَيَانِ الدَّلِيْلِ
لاَ أَصُدُّ مُتَّهِماً لِلصَّدِيْقِ ... أُسْرَتِي وَأُسْرَتُهُ مِنْ قَبِيْلِ
أَنْفُسٌ مُؤَلَّفَةٌ بِالإِخَاءِ ... كُلُّهَا تَدِيْنُ بِحُبِّ الرَّسُولِ
فَارِجِ الظَّلاَمِ وَهَادِي الأَنَامِ ... وَالوَصِيِّ صَاحِبِهِ وَالبَتُولِ
فَضْلُ ذَا لِصَاحِبِهِ والعُدوُّ ... لاَ يَزَالُ مُكْتَئِباً بِالْغَلِيْلِ
بَيْنَنَا مُوَاصَلَةٌ لاَ يُبَتُّ ... مِثْلُهَا بِقَالِ عَدُوٍّ وَقِيْلِ
وامْتِزَاجُ أَنْفُسِنَا بِالصَّفَاءِ ... كَامْتِزَاجِ صَوْبِ حَيَاً لِشَمُولِ
غَيْرَ أَنَّ ذَا حَسَدٍ قَدْ يَلِجُّ ... فِي الدُّخُولِ بَيْنَهُمَا بِالْفُضُولِ
وَهْوَ لاَ يَفُوزُ بِمَا يَرْتَجِيْهِ ... لاَ وَلاَ يُضِلُّهُمَا عَنْ سَبِيْلِ
يَا أَخِي وَيَا عَضُدِي فِي الخُطُوبِ ... وَالَّذِي أَنَالُ بِهِ كُلَّ سُولِ
وَالَّذِي يُشَارِكُنِي فِي القَدِيْمِ ... وَالحَدِيْثِ مِنْ غُرَرِي وَالحُجُولِ
دُمْ عَلَى وِدَادِكَ لِي مَا بَقِيْتَ ... لاَ تُرِدْ ـ هُدِيْتَ ـ بِهِ مِنْ بَدِيْلِ
لَيْسَ بَيْنَنَا بُعْدٌ فِي الفَخَارِ ... كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيْهِ وَسِيْلِ

وقال:

خَرَجَتْ أَقْبَحَ المَخَارِجِ مِنْهُ ... لِحْيَةٌ قُوبِلَتْ بِغَيْرِ الجَمِيْلِ
لَمْ يَدَعْهَا تَطُولُ حَتَّى عَلاَهَا ... وَضَحُ الشَّيْبِ فِي الزَّمَانِ الطَّوِيْلِ
مَلَّ مِنْ حَلْقِهَا فَشَابَتْ وَلَكِنْ ... شَيْبُهَا كَانَ كَامِناً فِي الأُصُولِ
فَرَأَيْنَاهُ بِالْعَشِيِّ غُلاَمَاً ... وَغَدَوْنَا نَعُدُّهُ فِي الكُهُولِ
لَمْ يَكُنْ بَيْنَ مُرْدَةٍ وَمَشِيْبٍ ... فَاصِلٌ وَالأُمُورُ ذَاتُ فُصُولِ

وقال:

حَيِّ الرَّبِيْعَ تَحِيَّةَ المُسْتَقْبِلِ ... أَهْدَى السُّرُورَ لَنَا بِغَيْثٍ مُسْبَلِ
مُتَكَاثِفِ الأَنْوَاءِ مُنْغَدِقِ الحَيَا ... هَطِلِ النَّدَى هَزِمِ الرُّعُودِ مُجَلْجِلِ

جَاءَتْ بِعَزْلِ الجَدْبِ فِيْهِ فَبَشَّرَتْ ... بِالْخِصْبِ أَنْوَاءُ السِّمَاكِ الأَعْزَلِ
فِي لَيْلَةٍ حَجَبَ السَّمَاءُ نُجُومَهَا ... فَكَأَنَّهَا أَفَلَتْ وَإِنْ لَمْ تَأْفُلِ
وَالبَدْرُ مِنْ خَلَلِ الغَمَامِ كَأَنَّهُ ... قَبَسٌ يُضِيءُ وَرَاءَ سِتْرٍ أَكْحَلِ
وَكَأَنَّ لَمْعَ البَرْقِ مِنْ جَنَبَاتِهِ ... كَفُّ الشُّجَاعِ تَهُزُّ مَتْنَ المُنْصُلِ
يَدْنُو فَيُحْسَبُ لِلرِّيَاضِ مُعَانِقَاً ... طَوْرَاً وَيَعْطِفُهُ هُبُوبُ الشَّمْأَلِ
كَالصَّبِّ هَمَّ بِقُبْلَةٍ حَتَّى إِذَا ... لَحَظَتْهُ عَيْنُ رَقِيْبِهِ لَمْ يَفْعَلِ
فَامْنَحْ أَخَاكَ الغَيْثَ وَجْهَ طَلاَقَةٍ ... وَالْقَ الرَّبِيْعَ بِأُنْسَةٍ وَتَهَلُّلِ
وَاعْرِفْ لَهُ حَقَّ القُدُومِ بِقَهْوَةٍ ... عَذْرَاءَ تُمْزَجُ بِالزُّلاَلِ السَّلْسَلِ
صَهْبَاءُ تُجْلَى فِي الزُّجَاجِ وَيُتَّقَى ... مِنْهَا أَلِيْمُ القَتْلِ إِنْ لَمْ تَقْتُلِ
كَالْخَدِّ لاَقَتْهُ العُيُونُ فَعَصْفَرَتْ ... مُبْيَضَّ وَجْنَتِهِ بِلَحْظٍ مُخْجِلِ
مِنْ كَفِّ مَيَّاسِ القَوَامِ كَأَنَّهُ ... رَيْحَانَةٌ رَيَّانَةٌ لَمْ تَذْبُلِ
يَشْدُو بِفَتَّانِ الجَنِيْنِ كَأَنَّهُ ... طِفْلٌ تَمَهَّدَ حِجْرَ ظِئْرٍ مُطْفِلِ
تَلْوِي أَنَامِلَهَا عَلَى آذَانِهِ ... فَتَبِيْنُ أَنَّهُ ذِي سَقَامٍ مُنْحَلِ
كَلَمَتْ تَرَائِبَهُ فَبَانَ كَلاَمُهُ ... لِلسَّمْعِ مِنْ جَسَدٍ خَفِيْفِ المَحْمَلِ
خَلْخَالُهُ فِي نَحْرِهِ وَلِسَانُهُ ... فِي أُذْنِهِ وَجَبِيْنُهُ مِنْ أَسْفَلِ
هَزِجٌ يَخِفُّ عَلَى الأَكُفِّ وَلَفْظُهُ ... يَعْلُو بِتَأْلِيْفِ الثَّقِيْلِ الأَوَّلِ
فَكَأَنَّمَا شَخْصُ الغَرِيْضَ مُمَثَّلٌ ... فِي العُودِ أَوْ سَكَنَتْهُ رُوحُ المَوْصِلِي
لاَ سِيَّمَا إِنْ حَثَّ مِنْ أَصْوَاتِهِ ... صَوْتَاً يُصَابُ بِهِ مَكَانُ المَقْتَلِ
يَا أُخْتَ نَاجِيَةَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمُ ... قَبْلَ الرَّحِيْلِ وَقَبْلَ لَوْمِ العُذَّلِ
فَاشْرَبْ عَلَى نَغَمَاتِهِ مِنْ كَفِّهِ ... وَاجْلُ الصَّبَابَةَ بِالمُدَامَةِ تَنْجَلِ

وقال:

بِي إِنْ عَزَزْتَ عَلَيَّ ذُلُّ ... وَلَكَ الرِّيَاسَةُ والمَحَلُّ
يَا ابْنَ الخَلاَئِفِ والغَطَارِفِ ... وَالأُلَى عَقَدُوا وَحَلُّوا
وَنَمَتْهُمُ العَلْيَاءُ مِنْ ... عَدْنَانَ وَالشَّرَفُ المُطِلُّ
بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالخِلاَفَةِ ... حَلَّ مَجْدُهُمُ فَحَلُّوا
إِنْ كَانَ إِدْلاَلٌ بَدَا ... مِنِّي فَمِثْلِي مَنْ يَدِلُّ

آنَسْتَنِـــي وَغَـــدَوْتَ بِـــي جَـــذِلاً أُرَاحُ وَأَسْتَهِـــلُّ
وَتُقِـــلُّ مِـــنْ حَـــالِـــي وَأَنْـــتَ لِـــذَاكَ نَـــاسٍ مُسْتَقِـــلُّ
وَمَـــدَدْتُ ظِـــلاًّ مِـــنْ ذُرَاكَ عَلَـــيَّ وَالإِحْسَـــانُ ظِـــلُّ
وَبَسَطْـــتَ خُلْقَـــاً لاَ يُعَـــابُ وَلاَ يُـــذَمُّ وَلاَ يُمَـــلُّ
فَهَفَـــوْتُ هَفْـــوَةَ غَلْطَـــةٍ وَالحُـــرُّ يَهْفُـــو أَوْ يَـــزِلُّ
والصَّـــارِمُ العَضْـــبُ المُهَنَّـــدُ فِيْـــهِ آثَـــارٌ وَفَـــلُّ
والطِّـــرْفُ يَعْثُـــرُ ثُـــمَّ يُـــدْرِكُـــهُ النَّجَـــاءُ فَيَسْتَقِـــلُّ
وَهَمَمْـــتُ عَنْـــكَ بِنَبْـــوَةٍ فَطَفِقْـــتُ عَـــنْ رُشْـــدِي أَضِـــلُّ
وَذَكَـــرْتُ مَـــا أَوْلَيْتَنِـــي فَظَلِلْـــتُ مِـــنْ عَـــزْمِـــي أَحُـــلُّ
فَـــرَجَعْـــتُ رَجْعَـــةَ شَـــاكِـــرٍ بِحُقُـــوقِ وَدِّكَ لاَ يُخِـــلُّ
وَعَلِمْـــتُ أَنَّ فِـــرَاقَ مِثْلِـــكَ لاَ يَجُـــوزُ وَلا يَحِـــلُّ

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام:

لَـــهُ شُغُـــلٌ عَـــنْ سُـــؤَالِ الطَّلَـــلْ أَقَـــامَ الخَلِيْـــطُ بِـــهِ أَمْ رَحَـــلْ؟
فَمَـــا تَطَّبِيْـــهِ لَحَـــاظُ الظِّبَـــاءِ تُطَـــالِعُـــهُ مِـــنْ سُجُـــوفِ الكِلَـــلْ
وَلاَ يَسْتَفِـــزُّ حِجَـــاهُ الخُـــدُودُ عَصْفَـــرَهُـــنَّ احْمِـــرَارُ الخَجَـــلْ
كَفَـــاهُ كَفَـــاهُ فَـــلاَ تَعْـــذِلاَهُ كَـــرُّ الجَـــدِيْـــدَيْـــنِ كَـــرُّ الغَـــزَلْ
طَـــوَى الغَـــيَّ مُنْتَشِـــرَاً فِـــي ذُرَاهُ فَـــأَطْفَـــا الصَّبَـــابَـــةَ لَمَّـــا اشْتَعَـــلْ
لَـــهُ فِـــي البُكَـــاءِ عَلَـــى الطَّـــاهِـــرِيْـــنَ مَنْـــدُوحَـــةً عَـــنْ بُكَـــاءِ الطَّلَـــلْ
فَكَـــمْ فِيْهِـــمُ مِـــنْ هِـــلاَلٍ هَـــوَى قُبَيْـــلَ التَّمَـــامِ وَبَـــدْرٍ أَفَـــلْ
لَهُـــمْ حُجَّـــةُ اللَّـــهِ يَـــوْمَ المَعَـــادِ لِلنَّـــاصِـــرِيْـــنَ عَلَـــى مَـــنْ خَـــذَلْ
وَمَـــنْ أَنْـــزَلَ اللَّـــهِ تَفْضِيْلَهُـــمْ فَـــرَدَّ عَلَـــى اللَّـــهِ مَـــا قَـــدْ نَـــزَلْ
فَجَـــدُّهُـــمُ خَـــاتَـــمُ الأَنْبِيَـــاءِ يَعْـــرِفُ ذَاكَ جَمِيْـــعُ المِلَـــلْ
وَوَالِـــدُهُـــمْ سَيِّـــدُ الأَوْصِيَـــاءِ وَمُعْطِـــي الفَقِيْـــرِ وَمُـــرْدِي البَطَـــلْ
وَمَـــنْ عَلَّـــمَ السُّمْـــرَ طَعْـــنَ الكُلَـــى لَدَى الرَّوْعِ والبِيْضَ ضَرْبَ القُلَلْ
وَلَـــوْ زَالَـــتِ الأَرْضُ يَـــوْمَ الهِيَـــاجِ مِـــنْ تَحْـــتِ أَخْمَصِـــهِ لَـــمْ يَـــزُلْ
وَمَـــنْ صَـــدَّ عَـــنْ وَجْـــهِ دُنْيَـــاهُـــمُ وَقَـــدْ لَبِسَـــتْ حَلْيَهَـــا والحُلَـــلْ

وَكَـانَ إِذَا مَـا أَضَـافُـوا إِلَيْـهِ أَرْفَعَهُـمْ رُتْبَـةً فِـي مَثَـلْ
سَمَـاءً أَضَفْـتَ إِلَيْـهِ الحَضِيْـضَ وَبَحْـرَاً قَـرَنْـتَ إِلَيْـهِ الـوَشَـلْ
بِجُـودٍ تَعَلَّـمَ مِنْـهُ السَّحَـابُ وَحِلْـمٍ تَـوَلَّـدَ مِنْـهُ الجَبَـلْ
فَكَـمْ شُبَـهٍ بِهُـدَاهُ جَـلاَ وَكَـمْ حُجَّـةٍ بِحِجَـاهُ فَصَـلْ
وَمَـنْ أَطْفَـأَ اللَّـهُ نَـارَ الضَّـلاَلِ بِـهِ وَهْـيَ تَـرْمِي الهُـدَى بِـالشُّعَـلْ
وَمَـنْ رَدَّ خَـالِقُنَـا شَمْسَـهُ عَلَيْـهِ وَقَـدْ جَنَحَـتْ لِلطُّفَـلِ
وَلَـوْ لَـمْ تَعُـدْ كَـانَ فِـي رَأْيِـهِ وَفِـي وَجْهِـهِ مِـنْ سَنَـاهَـا بَـدَلْ
وَمَـنْ ضَـرَبَ النَّـاسَ بِـالمُـرْهَفَـاتِ عَلَـى الـدِّيْـنِ ضَـرْبَ غِـرَابِ الإِبِـلْ
وَقَـدْ عَلِمُـوا أَنَّ يَـوْمَ الغَـدِيْـرِ بِغَـدْرِهِـمُ جَـرَّ يَـوْمَ الجَمَـلْ
فَيَـا مَعْشَـرَ الظَّـالِمِيْـنَ الَّـذِي أَذَاقُـوا النَّبِـيَّ مَضِيْـضَ الثُّكُـلْ
أَفِـي حُكْمِكُـمْ أَنَّ مَفْضُـولَكُـمْ يَـؤُمُ نَقِيْصَتَـهُ مَـنْ فَضَـلْ؟
فَـإِنْ كَـانَ مَـنْ تَـزْعُمُـونَ هُـدَاهُ إِمَـامَـاً فَـذَلِـكَ خَطْـبٌ جَلَـلْ
فَـإِنْ خَـرَجَ المُصْطَفَـى حَـافِيَـاً تَمِيْـلُ بِـهِ سَكَـرَاتُ العِلَـلْ
فَنَحَّـاهُ عَـنْ ظِـلِّ مِحْـرَابِـهِ وَنَـادَاهُ مُنْتَهِـرَاً لاَ تُصَـلْ
فَلَـوْلاَ تَتَـابُعُهُـمْ فِـي الضَّـلاَلِ لَمَـا كَـانَ يَطْمَـعُ فِيْمَـا فَعَـلْ
كَـأَنَّكُـمُ حِيْـنَ قَلَّـدْتُمُـوهُ نَصَبْتُـمْ أَسَـافَ بِـهِ أَوْ هُبَـلْ
فَيَـا لَـكَ مِـنْ بَـاطِـلٍ بِـالْمُحَـالِ تَـمَّ وَيَـا لَـكَ حَقَّـاً بَطَـلْ
عَـدَلْتُـمْ بِهَـا عَـنْ إِمَـام الهُـدَى فَـلاَ عَـدَلَ اللَّعْـنُ عَمَّـنْ عَـدَلْ
فَمَـا جَـاءَنَـا مَـا جِئْتُمُـونَـا بِـهِ مِـنَ الظُّلْـمِ أَعْمَـى القُـرُونَ الأُوَلْ
يُخَـالِفُكُـمْ فِيْـهِ نَـصُّ الكِتَـابِ وَمَـا نَـصَّ فِـي ذَاكَ خَيْـرُ الـرُّسُـلْ
نَبَـذْتُـمْ وَصِيَّتَـهُ بِـالْعَـرَاءِ وَقُلْتُـمْ عَلَيْـهِ الَّـذِي لَـمْ يَقُـلْ
اتَخِـذْتُـمْ بِـذَاكَ البَـرَايَـا خَـوَلْ وَدُنْيَـا تَفَـرَّقْتُمُـوهَـا دُوَلْ
لَقَـدْ طَمَـسَ الْغَـيُّ أَبْصَـارَكُـمْ وَضَـلَّ بِكُـمْ عَـنْ سَـوَاءِ السُّبُـلْ
أَيْمنَـعُ فَـاطِمَـةً حَقَّهَـا ظَلُـومٌ غَشُـومٌ زَنِيْـمٌ عُتُـلْ؟
وَتُـرْدِي الحُسَيْـنَ سُيُـوفُ الطُّغَـاةِ ظَمْـآنَ لَـمْ يُطْـفِ حَـرَّ الغُلَـلْ
يَـرِي عَطَشَـاً وَتَنَـالُ الـرِّمَـاحُ مِـنْ دَمِـهِ عَلَّهَـا وَالنَّهَـلْ
فلـم يخسـف الله بـالظـالميـن ولكنـه لا يخـاف العجـل

لَقَـدْ نَشِطَـتْ لِعِنَـادِ الـرَّسُـولِ رِجَـالٌ بِهَـا عَـنْ هُـدَاهَـا كَسَـلْ
فَـلاَ بُـوعِـدَتْ أَعْيُـنٌ مِـنْ عَمَـى وَلاَ عُـوفِيَـتْ أَذْرُعٌ مِـنْ شَلَـلْ
نَظَـارِ فَـإِنَّ بَنَـاتِ النَّبِـيِّ السَّـ ـبَـايَـا وَمَـالَ النَّبِـيِّ النَّفَـلْ
غَـداً يَتَـوَلَّـى الإِلَـهُ الجِـدَالَ إِنْ كُنْتُـمُ مِـنْ رِجَـالِ الجَـدَلْ
فَيُعْلَـم مَـنْ فِـي ظِـلاَلِ النَّعِيْـمِ وَمَـنْ فِـي الجَحِيْـمِ عَلَيْـهِ ظُلَـلْ
أَيَـا رَبِّ وَفِّـقْ لِخَيْـرِ المَقَـالِ إِنْ لَـمْ أُوَفَّـقْ لِخَيْـرِ العَمَـلْ
وَلاَ تَقْطَعَـنْ أَمَلِـي والـرَّجَـاءَ فَـأَنْـتَ الـرَّجَـاءُ وَأَنْـتَ الأَمَـلْ

وقال:

مُهَفْهَفُ الأَعْطَافِ[1] مُرْتَجُّ الكَفَلْ[2] مُحَكَّمُ الأَجْفَانِ مِنْ كُحْلِ الكَحَلْ
طُوِّقَ فِي الجِيْدِ كَتَطْوِيْقِ الحَجَلْ بِعَـارِضٍ مُنْقَطِـعٍ لَـمْ يَتَّصِـلْ
يُنْبِتُـهُ الحُسْـنُ وَتَـرْعَـاهُ القُبَـلْ

وقال:

صَـاحِـبٌ لِـي لَيْـسَ فِيْـهِ خَلَّـةٌ أَشْكُـرُهَـا لَـهْ
سَمِـجٌ شَخْصَـاً وَمَخْبُـوراً وَتَفْصِيْـلاً وَجُمْلَـهْ
كُـلُّ مَـنْ جَـارَاهُ فِـي مِضْـ ـمَـارِ لُـؤْمٍ جَـاءَ قَبْلَـهْ
وَمُـرِيْـدٌ مَـنْ أَبَـاهُ وَمُهِيْـنٌ مَـنْ أَجَلَّـهْ
فَهْـوَ كَـالـدِّيْنَـارِ لاَ يُكْـ ـرِمُ إِلاَّ مَـنْ أَذَلَّـهْ

---

(١) جمع عِطف بكسر العين وهو: الإبط. انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (٣/ ١٧١).
(٢) الكَفَلْ محركة: العجز. انظر: القاموس المحيط للفيروزأبادي (٤/ ٤٤).

قافية الميم

وقال يمدح إبراهيم بن عيسى الهاشمي:

يَـا رِيْـمُ كَـمْ أَدْنُـو وَأَنْـتَ تَـرِيْـمُ ... وَتَنَـامُ عَـنْ لَيْلِـي وَلَسْـتَ تُنِيْـمُ
أَخْلَفْـتَ مِيْعَـادَ النِّـدَامِ وَقَلَّمَـا ... أَلْفَيْـتُ عَهْـدَاً لِلنِّـدَامِ يَـدُومُ
فَـاسْتَـأْنِفِ العَهْـدَ المُحِيْـلَ فَـإِنَّـهُ ... قَـدْ عَـادَ بَعْـدَ الحَمْـدِ وَهْـوَ ذَمِيْـمُ
قُـمْ غَيْـرَ مَـذْمُـوْمِ القِيَـامِ فَـإِنَّنَـا ... سَنُقِيْـمُ سُـوقَ اللَّهْـوِ حِيْـنَ تَقُـومُ
هَذَا الصَّبَاحُ فَأَضْحِكِ الإِبْرِيْقَ عَنْ ... شَمْـسٍ تَحُـفُّ بِهَـا لَـدَيَّ نُجُـومُ
فَأَدَارَهَا وَالصُّبْحُ فِي حَلَكِ الدُّجَى ... كَـالجَيْـشِ زِنْجِيّـاً غَـزَتْـهُ الـرُّومُ
وَالنَّجْـمُ فِـي أُفُـقِ الغُـرُوبِ كَـأَنَّـهُ ... كَـأْسٌ عَلَيْهَـا لُـؤْلُـؤٌ مَنْظُـومُ
وَالنَّسْـرُ فِـي كَبِـدِ السَّمَـاءِ كَـأَنَّـهُ ... نَسْـرٌ يُحَلِّـقُ تَـارَةً وَيَحُـومُ
وَالأُفْـقُ أَبْيَـضُ وَالهِـلَالُ كَـأَنَّـهُ ... خَلْخَـالُ سَـاقِ خَـرِيْـدَةٍ مَفْصُـومُ
وَالجَـوُّ مَعْطُـورُ الهَـوَاءِ كَـأَنَّـهُ ... يَـأْتِـي بِعَـرْفِ المِسْـكِ مِنْـهُ نَسِيْـمُ
مُتَتَـابِـهُ التَّكْـرِيْـهِ يُحْسَـبُ ظَـالِمـاً ... فَـإِذَا دَنَـا فَكَـأَنَّـهُ مَظْلُـومُ
تَمَّـتْ مَـلاَحَتُـهُ وَقَـامَ بِقَـدِّهِ ... فِـي التِّيْـهِ إِنَّ الحُسْـنَ مِنْـهُ يَتِيْـمُ
فَشَـرِبْتُهَـا مِـنْ طَـرْفِـهِ وَإِنَـاؤُهَـا ... فِـي كَفِّـهِ وَرَحِيْقُهَـا مَخْتُـومُ
رَاحَـاً كَـأَنَّ نَسِيْمَهَـا مُتَـوَلَّـدٌ ... مِـنْ نَشْـرِهِ وَمِـزَاجُهَـا تَسْنِيْـمُ
شِبْهَـانِ تَنْحَسِـرُ الهُمُـومُ إِذَا هُمَـا ... حَضَـرَا وَيَحْسُـنُ فِيْهِمَـا التَّـأْثِيْـمُ
جَـاءَتْ بِنِكْهَتِـهِ وَجَـاءَ بِلَـوْنِهَـا ... فِـي خَـدِّهِ فَصَبَـا إِلَيْـهِ حَلِيْـمُ
وَسَقَـى بِهَـا سَقْيَـاً وَأَثْمَـلَ مُثْمَـلاً ... وَتَظَلَّمَـتْ مِنْـهُ إِلَـيَّ ظُلُـومُ
وَشَـدَا لَنَـا فَنَعَـى الأَسَـى بِمُخَفَّـفٍ ... إِيْقَـاعُـهُ المَحْصُـورُ وَالمَـزْمُـومُ
تَتَجَـاوَبُ الأَوْتَـارُ فِـي نَغَمَـاتِـهِ ... خَنَـثٌ وَفِـي أَلْفَـاظِـهِ تَـرْخِيْـمُ
مُتَـوَسِّـدٌ يُسْـرَى يَـدَيْـهِ مُمَهَّـدٌ ... كَـالطِّفْـلِ إِلاَّ أَنَّـهُ مَفْطُـومُ

مُسْتَعِجْمٌ لاَ يَسْتَبِيْنُ كَلاَمُهُ ... حَتَّى يُرَى فِي الصَّدْرِ مِنْهُ كُلُومُ
لاَ يَفْهَمُ النَّجْوَى إِذَا خَاطَبْتَهُ ... وَحَدِيْثُهُ مُسْتَحْسَنٌ مَفْهُومُ
فَكَأَنَّ كِسْرَى فِي الزُّجَاجَةِ سَابِحٌ ... فِي المَاءِ يَغْرَقُ تَارَةً وَيَعُومُ
أُسْقَى عَلَى تِمْثَالِهِ بِرَحِيْقِهِ ... فَكَأَنَّهُ لِي صَاحِبٌ وَنَدِيْمُ
فِي مَجْلِسٍ حَجَبَ الزَّمَانُ صُرُوفَهُ ... عَنَّا فَظِلُّ العَيْشِ فِيْهِ مُقِيْمُ
لَوْ لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَهُ بِمَغِيْبِهِ ... عَنِّي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ
يَا بَدْرَ هَاشِمِ الَّذِي مِنْ بَيْنِهِمْ ... أَضْحَى لَهُ التَّفْضِيْلُ وَالتَّقْدِيْمُ
يَا رَوْضَةَ الأَخْلاَفِ وَالأَدَبِ الَّذِي ... فِيْهَا حُلُومٌ جَمَّةٌ وَعُلُومُ
مَهْلاً أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّكَ مَاجِدٌ ... نَدْبٌ وَمَنْتَخَبُ الفُرُوعِ كَرِيْمُ
وَتَوَاضُعُ الكُبَرَاءِ فِي أَخْلاَقِهِمْ ... شَرَفٌ كَمَا أَنَّ التَّكَبُّرَ لُومُ
والبَدْرُ جَارٌ لِلنُّجُومِ وَآلِفٌ ... وَالغَيْثُ يَسْقِي النَّبْتَ وَهْوَ هَشِيْمُ
والمِسْكُ يُخْلَطُ بِالْعَبِيْرِ وَفَضْلُهُ ... فِي طِيْبِهِ مُتَعَارَفٌ مَعْلُومُ
لَمَّا سَمَتْ هِمَمِي إِلَيْكَ رَدَدْتُهَا ... بِالْهَمِّ وَالهِمَمُ الكِبَارُ هُمُومُ
وَالظَّرْفُ يَأْبَى لِلظَّرِيْفِ قَطِيْعَتِي ... وَالمَجْدُ لاَ يَرْضَى بِهَا وَالخِيْمُ
بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ مِنْ مُتَتَابِهٍ ... لَمْ يُثْنِهِ التَّبْجِيْلُ وَالتَّعْظِيْمُ
لَوْ أَعْرَضَتْ مَعْشُوقَةٌ عَنْ عَاشِقٍ ... إِعْرَاضَهُ عَنِّي لَكَانَ يَهِيْمُ
كَثَّرْتَ حُسَّادِي فَحِيْنَ هَجَرْتَنِي ... غَادَرْتَنِي وَكَأَنَّنِي المَحْمُومُ
وَحَرَمْتَنِي أُنْسَ النِّدَامِ وَإِنَّمَا ... يَحْظَى بِهِ المَرْزُوقُ لاَ المَحْرُومُ
فَاسْلَمْ ظَلِلْتَ بِنِعْمَةٍ مَحْرُوسَةٍ ... تَبْقَى وَطَرْفُ الدَّهْرِ عَنْكَ نَؤُومُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ عَلَى الَّتِي ... فِيَّ اسْتَجَرْتَ مِنَ العُقُوقِ مُلِيْمُ
لَكِنَّنِي سَأَزُورُ إِنْ صَارَمْتَنِي ... وَعَلَى الصَّفَاءِ وَإِنْ كَدُرْتَ أَدُومُ

وقال:

حُبُّ عَلِيَّ عُلُوُّ هِمَّهْ ... لأَنَّهُ سَيِّدُ الأَئِمَّهْ
فَتِّشْ مُحِبِّيْهِ هَلْ تَرَاهُمْ ... إِلاَّ ذَوِي ثَرْوَةٍ وَنِعْمَهْ؟
بَيْنَ رَئِيْسٍ إِلَى نَفِيْسٍ ... قَدْ أَكْمَلَ الظَّرْفَ وَاسْتَتَمَّهْ
وَطَيِّبِ الأَصْلِ لَيْسَ فِيْهِ ... عِنْدَ امْتِحَانِ الأُصُولِ تُهْمَهْ

وَهُـــمْ إِذَا فُضِّلُـــوا ضِيَـــاءٌ وَالنَّصْـــبُ وَالنَّـــاصِبُـــونَ ظُلْمَـــهْ

وقال:

قُـــلْ لِمَـــنْ نَـــامَ خَلِيَّـــاً مِـــنْ عَـــذَابِ المُسْتَهَـــامِ
وَلِمَـــنْ أَغْـــرَى دُمُـــوعَ العَيْـــنِ شَـــوْقَـــاً بِـــانْسِجَـــامِ
وَأَذَابَ الجَسَـــــــدَ المُضْـــنَـــى بِـــأَنْـــوَاعِ السَّقَـــامِ
نَـــمْ وَإِنْ كَـــانَـــتْ جُفُـــونِـــي لَـــمْ تَـــذُقْ طَعْـــمَ المَنَـــامِ
مَـــاتَ شَـــافِيْـــكَ وَلاَ زِلْـــتَ

وقال:

بَكَـرْتَ تَلُـومُ وَمِثْلُهَـا لَـكَ لاَئِمَـهْ كُفِّـي المَـلاَمَ فَـأَنْـتِ فِيْـهِ ظَـالِمَـهْ
عَـزَّيْـتُ نَفْسِـي عَـنْ مَطَـالِـبَ جَمَّـةٍ وَرَضِيْتُ مِنْ حَظِّي بِنَفْسٍ سَالِمَهْ
وَرَأَيْـتُ أَحْـوَالاً تَحُـولُ وَشِيْكَـةً لُمَعَـاً وَتَخْيِيْـلاً كَحُلْـمِ الحَـالِمَـهْ
لاَ يُعْجِبَنَّـــكَ أَنْ تَنَـــالِـــي رُتْبَـــةً غُبِطَتْ بِهَا عُصَبٌ فَرَاحَتْ نَادِمَهْ
وَتَـأَمَّلِـي دُوَلاً يُـدَالُ مِـنَ أَهْلِهَـا كَـانَـتْ مُشَـافِهَـةً فَصِـرْنَ مُـوَائِمَـهْ
فِي أُمِّ مُوسَى سَلْوَةٌ لَكِ فَانْظُرِي فِعْـلَ الـزَّمَـانِ بِهَـا وَبَعْـدُ بِفَـاطِمَـهْ
وَضَعَتْهُمَـــا بِـــإِزَاءِ مَـــا رَفَعَتْهُمَـــا تِلْـكَ العُـلاَ فَـرَمَتْهُمَـا بِـالْقَـاصِمَـهْ
عُقْبَـــى النَّبَـــاهَـــةِ لَحْظَـــةٌ بِتَنَبُّـــهٍ مِـنْ عَيْـنِ دَهْـرِكِ فَـاثْـرُكِيْهَـا نَـائِمَـهْ
لاَ تَشْـرَبِـي رِيَّـاً بِكَـأسِ حُظُـوظِـهِ فَـأَرَاكِ بَعْـدُ عَلَـى المَـوَارِدِ حَـائِمَـهْ
وَإِذَا افْتِتَـاحُ الأَمْـرِ رَاقَـكِ حُسْنُـهُ فَتَبَيَّنِـي مَـاذَا تَكُـونُ الخَـاتِمَـهْ
يَـا رُبَّ أَفْئِـدَةٍ بِنَـارِ هُمُـومِهَـا تُكْـوَى فَتَشْقَى فِي جُسُومٍ نَـاعِمَـهْ
وَمُظَلَّـلٍ فِـي الخَيْـشِ يُلْهَـبُ حَتْفُـهُ وَمُقَيَّـدٍ مُتَـوَسَّـدٍ فِـي طَـارِمَـهْ[1]
بَـانُـوا بِكَـفِّ الـدَّهْـرِ فَـاخْتَلَسَتْهُـمُ هَلْ تُجْتَنَى الزَّهَرَاتُ إِلاَّ نَاجِمَهْ؟
إِنَّ الخَـــوَافِـــي يَخْتَفِيْـــنَ وَإِنَّمَـــا قَصْدُ الزَّمَانِ مِنَ الجَنَاحِ القَادِمَهْ

وقال:

---

(١) الطِّرْمُ بالكسر، والفتح: الشهد، والزبدُ، والعسل إذا امتلأت منه البيوت. انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٤١).

قَدْ عَزَمْنَا عَلَى مُبَاكَرَةِ الشُّرْبِ ... وَلَكِنْ مَا عِنْدَنَا مِنْ طَعَامِ
غَيْرَ مَا رَاقَ مِنْ رُقَاقٍ رَقِيقٍ ... مَعَ هَامٍ عَلَى عِدَادِ الهَامِ
تِلْكَ كَالْمَاءِ ذِي الحَبَابِ وَهَاتِيْكَ ... عَلَيْهَا كَطَيْرِ مَاءٍ نِيَامِ
يَا لإِقْبَالِهِنَّ أَوَّلَ مَا يُقْبِلْنَ ... مِنْ جَاحِمٍ شَدِيدِ الضِّرَامِ
كَأُنَاسٍ يُوَشَّحُنَ المَنَادِيْلَ ... إِذَا أُخْرِجُوا مِنَ الحَمَّامِ
يَمْتَطِيْنَ الخِوَانَ أَرْؤسَ خِرْفَانٍ ... وَيَنْزِلْنَ عَنْهُ بِيْضَ نَعَامِ
وَلَدَيْنَا مَا تَشْتَهِي بَعْدَ هَذَا ... مِنْ غِنَاءٍ يُنْسِي غِنَاءَ الحَمَامِ
ثُمَّ مِنْ نَرْجِسٍ بَصِيْرٍ وَأَعْمَى ... وَنَبِيْذٍ مُحَلَّلٍ وَحَرَامِ
وَغُلَامٍ فِي زِيِّهِ كَفَتَاةٍ ... وَفَتَاةٍ فِي زِيِّهَا كَغُلَامِ
يَرْمِيَانِ الأَسَى بِطَرْفَي سُرُورٍ ... مُسْتَعَارٍ مِنْ بَيْنِ رِطْلٍ وَجَامِ
فَأَطِعْ أَمْرَنَا نُطِعْكَ وَإِلاَّ ... فَاعْصِ إِنْ شِئْتَ أَمْرَنَا بِسَلاَمِ

وقال يصف عوداً:

وَمُسْتَحِثِّ الأَوْتَارِ مِنْ نَامِ ... لاَ بِعَيِيٍّ وَلاَ بِتَمْتَامِ
فِي حِجْرِ مَجْدُولَةٍ مُذَكَّرَةٍ ... غُلاَمُ خَلْفٍ فَتَاةُ قُدَّامِ
تَلْوِي مَلاَوِيْهِ مِنْ أَنَامِلِهَا ... لُطْفاً وَقَدّاً بِمِثْلِ أَقْلاَمِ
تَعْرُكُ آذَانَهُ وَتَخْنُقُهُ ... مَا بَيْنَ سَبَّابَةٍ وَإِبْهَامِ
قَالَتْ لَهُ وَاليَمِيْنُ تُنْطِقُهُ: ... عَصَيْتُ فِيْمَنْ هَوِيْتُ لُوَّامِي
فَقَالَ يَحْدُو بِمِثْلِ نَغْمَتِهَا: ... وَإِنْ أَطَالَ الحَبِيْبُ إِرْغَامِي

وقال:

قَدْ لاَحَ تَحْتَ الصُّبْحِ لَيْلٌ مُظْلِمُ ... إِذْ رَاحَ فِي السَّرْجِ المُحَلَّى الأَدْهَمُ
دِيْبَاجُ أَلْوَانِ الجِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُخَصَّ بِالدِّيْبَاجِ إِلاَّ الأَكْرَمُ
ضَحِكَ اللُّجَيْنُ عَلَى سَوَادِ أَدِيْمِهِ ... وَكَذَا الظَّلاَمُ تُنِيْرُ الأَنْجُمُ
فَكَأَنَّهُ بِبَنَاتِ نَعْشٍ مُلْبَبٌ ... وَكَأَنَّمَا هُوَ بِالثُّرَيَّا مُلْجَمُ

وقال على قافية الميم:

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ فِي الكِتَابَةِ مُدْرِكٌ ... سَعْيِي وَقُلْتَ: سِلاَحُنَا الأَقْلاَمُ

هَيْهَاتَ تِلْكَ صِنَاعَةٌ مَمْزُوجَةٌ فِيْهَا صَبَاحٌ وَاضِحٌ وَظَلاَمُ
هَذَا الحَدِيْدُ سِلاَحُ أَبْطَالِ الوَغَى وَبِهِ يُرِيْقُ دِمَاءَنَا الحَجَّامُ

وقال:

فَمَا أَنْسَهُ لاَ أَنْسَ مِنْهَا إِشَارَةً بِسَبَّابَةِ اليُمْنَى عَلَى خَاتَمِ الفَمِ
وَأَعْلَنْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا فَأَوْمَأَتْ حَذَارَاً مِنَ الوَاشِيْنَ أَنْ لاَ تَكَلَّمِ
فَلَمْ أَرَ شَكْلاً وَاقِعَاً فَوْقَ شَكْلِهِ كَعُنَّابَةٍ تُومِي بِهَا فَوْقَ عَنْدَمِ

وقال يصف دواة:

صِيْنَتْ بِمَرْفَعِهَا الدَّوَاةُ فَأَصْبَحَتْ مِنْ شَرِّ آفَاتِ التَّبَذُّلِ سَالِمَهْ
حَسُنَتْ عَلَيْهِ لأَنَّهُ مِنْ جِنْسِهَا وَغَدَتْ لَهُ إِذْ نَاسَبَتْهُ مُلاَئِمَهْ
فَكَأَنَّهَا مَلِكٌ عَلَى كُرْسِيِّهِ أَوْ غَادَةٌ وَسْطَ الأَرِيْكَةِ نَائِمَهْ
سَوْدَاءُ مَجَّتْ رِيْقَتَيْنِ فَرِيْقَةٌ لِلْمُلْكِ بَانِيَةٌ وَأُخْرَى هَادِمَهْ
مَزَجَتْ دِمَاءَ العَائِذِيْنَ بِدَمْعِهَا فَأُنُوفُهُمْ أَبَدَاً لَدَيْهَا رَاغِمَهْ
زِنْجِيَّةٌ عَجْمَاءُ إِلاَّ أَنَّهَا بِجَلِيْلِ تَدْبِيْرِ البَرِيَّةِ عَالِمَهْ

وقال:

أَقِلْ ذَا الوُدَّ عَثْرَتَهُ وَقِفْهُ عَلَى سَنَنِ الطَّرِيْقِ المُسْتَقِيْمَهْ
وَلاَ تُسْرِعْ بِمَعْتَبَةٍ عَلَيْهِ فَقَدْ يَهْفُو وَنِيَّتُهُ سَلِيْمَهْ

وقال يدعو بعض أصحابه في يوم مطير للشرب:

بَاكِرِ الصُّبْحَةَ هَذَا يَوْمُ عِيْدٍ وَمُدَامِ
مَا تَرَى بِاللَّهِ مَا أَحْسَنَ آدَابَ الغَمَامِ
بَدَأَ القَطْرُ بِطَلٍّ ثُمَّ ثَنَى بِرِهَامِ
وَانْجَلَى مِثْلَ انْجِلاَءِ الغِمْدِ عَنْ مَتْنِ الحُسَامِ
كَافْتِتَاحِ حَسَنٍ زَيَّنَهُ حُسْنُ خِتَامِ
مُسْتَهِلاً مِثْلَ أَفْعَالِكَ فِي حُسْنِ النِّظَامِ
فَاشْرَبْ الرَّاحَ بِأَرْطَالٍ وَطَاسَاتٍ وَجَامِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَوَهْمٍ أَوْ كَأَحْلاَمِ مَنَامِ

لاَ تَـــرُومَـــــنَّ بَـعِيْـــداً وَارْضَ بِـــالأَمْـــرِ المُـــوَامِ
لاَ تَـدَعْ وُسْطَـى مِـنَ الْحَـا لِ لأَحْـــــوَالِ جِسَـــــامِ
كُـــلُّ شَـــيْءٍ يُتَـــوَقَّـــى نَقْصُـــهُ عِنْـــدَ التَّمَـــامِ

وقال يرثي طاوساً:

بُـوسَـى[1] اللَّيَـالـي عَقِيْبَـةُ النِّعَـم وَكُـــلُّ مَـــا غِبْطَـــةٍ إِلَـــى نَـــدَمِ
مَـنْ سَـاوَرَتْـهُ الخُطُـوبُ أَقْصَـدَهُ الحَتْـفُ وَمَـنْ أَغْفَلَتْـهُ لَـمْ يَـرِمِ
وَكُـلُّ مَـا صِحَّـةٍ إِلَـى سَقَـمٍ وَكُـــلُّ مَـــاجِـــدَّةٍ إِلَـــى هِـــرَمِ
وَلِلْمَنَـــايَـــا عَيْـــنٌ مُـــوَكَّلَـــةٌ بِـالْحَـيِّ لَـمْ تَغْتَمِـضْ وَلَـمْ تَنَـمِ
وَأَيُّ عُـــــذْرٍ لِمُقْلَـــــةٍ بَعُـــــدَ الطَّاوُوسُ عَنْهَا إِنْ لَمْ تَفِضْ بِدَمِ؟
رُزِئْتُـــهُ رَوْضَـــةً تَـــرِفُّ وَلَـــمْ أَسْمَـعْ بِـرَوْضٍ يَسْعَـى عَلَـى قَـدَمِ
جَثْـلُ الـذُّنَـابِـي كَـأَنَّ سُنْـدُسَـةً سُنَّـــتْ عَلَيْـــهِ مَـــوْشِيَّـــةَ العَلَـــمِ
مُتَـــوَّجَـــاً خِلْقَـــةً حَبَـــاهُ بِهَـــا ذُو الفِطَـــرِ المُعْجِـــزَاتِ وَالحِكَـــمِ
كَـــأَنَّـــهُ يَـــزْدَجِـــرْدُ مُنْتَصِبَـــاً يَبْنِـــي فَيُعْلِـــي مَـــآثِـــرَ العَجَـــمِ
تَطْبِـــقُ أَجْفَـــانُـــهُ وَتَحْسِـــرُ عَـــنْ فَضَّيْـــنِ يُسْتَصْبَحَـــانِ فِـــي الظُّلَـــمِ
أَدَلَّ بِـــالْحُسْـــنِ فَـــاسْتَـــذَالَ لَـــهُ ذَيْـــلاً مِـــنَ الكِبْـــرِ غَيْـــرَ مُحْتَشِـــمِ
ثُـــمَّ مَشَـــى مِشْيَـــةَ العَـــرُوسِ فَمَـــنْ مُسْتَطْـــرِفٍ مُعْجَـــبٍ وَمُبْتَسِـــمِ
زَيْـنُ صُحُـونِ الـدِّيَـارِ عُـوِّضَ مِـنْ فَسِيْحِهَـا ضِيْـقَ وَهْـدَةَ الـرَّجَـمِ
وَلِلـــرَّدَى هِمَّـــةٌ يَغُـــولُ بِهَـــا كُـــلَّ نَفِيْـــسٍ وَكُـــلَّ ذِي هِمَـــمِ
كَـــأَنَّمَـــا الَّـــلازِوَرْدَ لَمَّعَـــةُ وَنُقِّـــطَ الَّـــلازِوَرْدُ بِـــالْعَنَـــمِ
مَـا أَحْسَـنَ الصَّبْـرَ فِـي البَـلاَءِ وَمَـا أَجْمَلَـــهُ عِصْمَـــةً لَمُعْتَصِـــمِ

وقال:

إِذَا أَوْمَـضَ البَـرْقُ مِـنْ نَحْـوِهَـا تَمَثَّـــلُ لِـــي أَنَّهَـــا تَبْتَسِـــمْ
وَأَذْكُـرُهَـا فِـي المَحَـلِّ الجَـدِيْـبِ فَيُخْصِـبُ مِـنْ دَمْعِـيَ المُنْسَجِـمْ

---

(١) البوس: التقبيل، فارسي معرب. انظر: القاموس المحيط (٢/ ٢٠٠).

وقال:

كَيْـفَ يَبْقَـى مَـنْ يُعَـرِّضُـهُ لِلْمَنَـايَـا لَحْمُـهُ وَدَمُـهْ
كُـلُّ شَـيءٍ فِيْـهِ صِحَّتُـهُ فِيْـهِ إِنْ مَيَّـزْتَـهُ سَقَمُـهْ
فَـالَّـذِي يَشْفِيْـهِ يُمْـرِضُـهُ وَالَّـذِي يُحْيِيْـهِ يَخْتَـرِمُـهْ

وقال:

وَتَهْتَـزُّ فِـي مَشْيِهَـا مِثْـلَ مَـا تَهُـزُّ الصَّبَـا غُصُنَـاً نَـاعِمَـا
وَتَـأْمُـرُ بِـالأَمْـرِ فِيْـهِ الَّـذِي كَـرِهْـتُ فَـأَرْضَـى بِـهِ رَاغِمَـا
وَأَشْكُـو إِلَيْهَـا فَـلاَ مُسْعِـدَاً أُصَـادِفُ مِنْهَـا وَلاَ رَاحِمَـا
مَتَـى يُنْصَـفُ الخَصْـمُ مِـنْ ظَـالِـمٍ إِذَا كَـانَ ظَـالِمُـهُ الحَـاكِمَـا؟

وقال:

بَلَغَتْـهُ الكَـأسُ فَـارْتَعَـدَتْ طَـرَبَـاً مِنْهَـا إِلَـى فَمِـهِ
مَنَعَتْـهُ أَنْ يُـؤَخِّـرَهَـا فِـي يَـدَيْـهِ مِـنْ تَحَشُّمِـهِ
فَتَحَـاشَـاهَـا وَأَعْقَبَهَـا أَرَجَـاً مِـنْ طِيْـبِ مَبْسِمِـهِ

وقال:

جَعَلَـتْ تَـأَمَّـلُ زُرْقَـةً فِـي خَـاتَمِـي وَتَقُـولُ: فَصُّـكَ ذَا لِبَـاسُ المَـأْتَـمِ
فَأَجَبْتُهَا مُذْ مَاتَ وَصْلُكِ وانْقَضَى بَكَّيْتُـهُ بِـدَمٍ وَدَمْـعٍ سَـاجِـمِ
وَرَغِبْـتُ فِـي لُبْـسِ الحِـدَادِ لأَنَّـهُ لُبْـسُ الحَـزِيْنَـةِ وَالحَـزِيْـنِ الهَـائِـمِ
وَخَشِيْـتُ إِنْ أَنَـا فِي الثِّيَـابِ لَبِسْتُـهُ أَنْ يَفْطِنُـوا فَلَبِسْتُـهُ فِـي خَـاتَمِـي

وقال:

شَكَـوْتُ إِلَـى مَـرْحَـبٍ عِلَّـةً فَصَـرَّحَ فِـي الـرَّاحِ لِـي بِـالْمَـلاَمِ
وَقَـالَ أَخَـافُ غَلِيْـظَ الشَّـرَابِ وَلَسْـتُ أَخَـافُ غَلِيْـظَ الطَّعَـامِ
وَأَنْـتَ لَطِيْـفٌ حَـدِيْـدُ المِـزَاجِ نَحِيْـفُ الجَـوَارِحِ عَـارِي العِظَـامِ
فَـلاَ تَجْمَعَـنَّ عَلَيْـكَ الضَّنَـى بِنَـارِ المِـزَاجِ وَنَـارِ المُـدَامِ
فَـإِنْ تَكُـنِ الـرَّاحُ تَنْفِـي الهُمُـومَ فَـرُبَّتَهَـا عَـرَّضَـتْ لِلسَّقَـامِ

وقال:

مَضَى رَمَضَانُ قَدْ أَدَّيْتُ فِيهِ ... حُقُوقَ اللَّهِ قُرْآناً وَصَوْمَا
وَجَاءَ الفِطْرُ فَالْهُ الآنَ فِيهِ ... وَلاَ تَسْمَعْ لِمَنْ يَلْحَاكَ لَوْمَا
وَعَدِّلْ قِسْمَةَ الأَيَّامِ قَصْفاً ... وَعَدْلُ رِيَاسَةٍ يَوْمَاً وَيَوْمَا
وَلَيْلُكَ شَطْرُ عُمْرِكَ فَاغْتَنِمْهُ ... وَلاَ تَذْهَبْ بِنِصْفِ العُمْرِ نَوْمَا

وقال:

هَنِيْئَاً لأَصْحَابِ السُّيُوفِ بَطَالَةً ... تُقْضَى بِهَا أَيَّامُهُمْ فِي التَّنَعُّمِ
فَكَمْ فِيْهِمُ مِنْ دَائِمِ الأَمْنِ لَمْ يُرَعْ ... بِحَرْبٍ وَلَمْ يَنْهَدْ لِقِرْنٍ مُصَمِّمِ
يَرُوحُ وَيَغْدُو عَاقِداً فِي نِجَادِهِ ... حُسَاماً سَلِيْمَ الحَدِّ لَمْ يَتَثَلَّمِ
وَيَمْكُثُ لاَ يَلْقَى عَدُوّاً فَإِنْ غَزَا ... فَوَاحِدَةً فِي الدَّهْرِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ
وَلَكِنْ ذَوُو الأَقْلاَمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... سُيُوفُهُمُ لَيْسَتْ تَجِفُّ مِنَ الدَّمِ

وقال يصف ألواح أبنوس:

نِعْمَ المُعِيْنُ عَلَى الآدَابِ وَالحِكَمِ ... صَحَائِفٌ حُلُكُ الأَلْوَانِ كَالظُّلَمِ
لاَ تَسْتَمِدُّ مِدَاداً غَيْرَ صِبْغَتِهَا ... فَسِرُّ ذِي اللَّبِّ فِيْهَا جِدُّ مُكْتَتَمِ
خَفَّتْ وَجَفَّتْ فَلَمْ يَدْنَسْ لِحَامِلِهَا ... ثَوْبٌ وَلَمْ يَخْشَ فِيْهَا نَبْوَةَ القَلَمِ
وَأَمْكَنَ الْمَحْوُ فِيْهَا الكَفَّ فَاتَّسَعَتْ ... لِمَا تَضَمَّنُ مِنْ نَثْرٍ وَمُنْتَظِمِ
حَلَّيْتُهَا بِلُجَيْنٍ وَانْتَخَبْتُ لَهَا ... وِقَايَةً مِنْ ذَكِيِّ العُودِ لاَ الأَدَمِ
فَالْكُمُّ يَعْبَقُ مِنْهَا حِيْنَ تُودِعُهُ ... عَرْفاً تَنَسَّمُ فِيْهَا أَطْيَبَ النَّسَمِ
لَوْ كُنَّ أَلْوَاحَ مُوسَى يَوْمَ يُغْضِبُهُ ... هَارُونُ لَمْ يُلْقِهَا خَوْفاً مِنَ النَّدَمِ

وقال يصف أيامه بدير القصير:

سَلاَمٌ عَلَى الأَطْلاَلِ وَحْشٌ خِيَامُهَا ... وَهَلْ مُسْتَطَاعٌ أَنْ يُرَدَّ سَلاَمُهَا؟
تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ أَطَاعَ دُمُوعَهُ ... وَأَسْعَدَهَا بَيْنَ الرُّسُومِ انْسِجَامُهَا
غَدَتْ لِظَلِيْمِ الوَحْشِ بَعْدَ ظَلُومِهَا ... وَحَالَفَهَا مِنْ بَعْدِ نُعْمٍ نَعَامُهَا
فَأَيْنَ عُيُونَ العَيْنِ وَالأَوْجُهِ الَّتِي ... إِذَا لُحْنَ فِي الظَّلْمَاءِ جِيْبَ ظَلاَمُهَا؟
نَأَيْنَ وَفِيْهِنَّ الَّتِي لِفِرَاقِهَا ... نَأَى عَنْ جُفُونِ المُسْتَهَامِ مَنَامُهَا

مُعَـدَّلَـةُ الأَقْسَـامِ لِلْبَـدْرِ وَجْهُهَـا ... وَلِلْغُصْـنِ مِنْهَـا قَـدُّهَـا وَقَـوَامُهَـا
وَكَمْ عَاذِلٍ لَوْ كَانَ يُصْغَى لِعَذْلِهِ ... وَلاَئِمَـةٍ لَـو كَـانَ يَنْهَـى مَـلاَمُهَـا
لَحَتْنِي وَأَرْبَتْ فِي المَلاَمِ وَأَنْكَرَتْ ... مَقَامِي وَسَامَتْ خُطَّةً لاَ أُسَامُهَا
وَقَدْ يُتَّقَى مِنْ صَوْلَةِ الأُسْدِ رَبْضُهَا ... وَيُحْمَـدُ لِلْغُـرِّ الجِيَـادِ جَمَـامُهَـا
تُحَـاوِلُ أَنْ أَعْـدُو وَأَتْبَـعَ مَعْشَـرَاً ... أَرَاذِلَ تَنْبُـو عَـنْ كِـرَامٍ لِئَـامُهَـا
وَتُغْمَـدُ مَحْمُـودُ النُّصُـولِ وَيَخْتَبِـي ... وَقَدْ يُنْتَضَى فِي كُلِّ حِيْنٍ كَهَامُهَا
فَيَـا لَيْـتَ نَفْسَـاً لاَ يُصَـانُ مَصُـونُهَـا ... عَنِ الذُّلِّ لاَقَاهَا وَشِيْكَاً حِمَامُهَا
سَـأُكْـرِمُ نَفْسِـي أَنْ يُهَـانَ كَـرِيْمُهَـا ... وَأَحْـرُسُهَـا مِـنْ أَنْ يَـزِلَّ مَقَـامُهَـا
أَبَـا حَسَـنٍ حُسْـنُ الأُمُـورِ تَمَـامُهَـا ... وَزِيْنَتُهَـا إِكْمَـالُهَـا وَخِتَـامُهَـا
وَلَيْسَ يَرُبَّ العُرْفَ بَعْدَ اصْطِنَاعِهِ ... جَـدِيْـدٌ مِـنَ الأَمْـلاَكِ إِلاَّ كِـرَامُهَـا
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ صَنِيْعَةِ مُجْمِلٍ ... وَبِيْـضِ أَيَـادٍ طَـوَّقَتْنِـي جِسَـامُهَـا

وقال:

وَيْحَ عَيْنِي لَمْ تَرْوَ مِنْ مَاءِ وَجْهِ ... قَـدْ سَقَـاهُ الشَّبَـابُ مَـاءَ النَّعِيْـمِ
مَـا الْتَقَيْنَـا فَـأَحْمَـدُ اللَّـهَ إِلاَّ ... مِثْـلَ مَـا تَلْتَقِـي جُفُـونُ السَّلِيْـمِ

وقال:

أَخُـوكَ الَّـذِي إِنْ أَفْسَـدَ الـدَّهْـرُ وُدَّهُ ... تَلَطَّـفُ لِاسْتِصْـلاَحِـهِ فَتَقَـوَّمَـا
وَلَـمْ يَجْفُـهُ مُسْتَـأْنِفَـاً وُدَّ صَـاحِـبٍ ... لَعَلَّـكَ تَلْقَـاهُ أَعَـقَّ وَأَظْلَمَـا
وَإِنَّ عِـلاَجِـي عِلَّـةً قَـدْ عَـرَفْتُهَـا ... أُدَارِي الَّـذِي أَدْوِيْـهِ مِنِّـي لِأَسْلَمَـا
لأَيْسَـرُ خَطْبَـاً مِـنْ عِـلاَجِ غَـرِيْبَـةٍ ... مِـنَ السُّقْـمِ مَـا عَـايَنْتُهَـا مُتَقَـدِّمَـا

وقال:

وَكُنْـتُ أُحَـارِبُ رَيْـبَ الـزَّمَـا ... نِ أَيَّـامَ أَغْيُنُـهُ نَـائِمَـهْ
فَلَمَّـا تَيَقَّـظَ سَـالَمْتُـهُ ... وَمَـنْ خَـافَ سَطْوَتَـهُ سَـالَمَـهْ
وَقَـدْ كُنْـتُ أُسْـرِعُ فِـي قَمْـرِهِ ... فَقَـدْ صِـرْتُ أَقْنَـعُ بِـالْقَـائِمَـهْ

وقال:

مَـالُـكَ مَـوْفُـورٌ فَمَـا بَـالُـهُ ... أَكْسَبَـكَ التِّيْـهَ عَلَـى المُعْـدِمِ

وَلِـــمَ إِذَا جِئْـــتَ نَهَضْنَـــا وَإِنْ ... جِئْنَـــا تَطَـــاوَلْـــتَ وَلَـــمْ تُتْمِـــمِ؟
وَإِنْ خَـرَجْنَـا لَـمْ تَقُـلْ مِثْـلَ مَـا ... نَقُـــولُ مِـــنْ تَـــوَدُّدِ المُكْـــرِمِ
مَـا لَـكَ سُلْطَـانٌ فَتُـزْهَـى وَلَـوْ ... تَـوَاضَـعَ السُّلْطَـانُ لَـمْ يُـذْمَـمِ
إِنْ تَـكُ ذَا عِلْـمٍ فَمَـنْ ذَا الَّـذِي ... مِثْـلَ الَّـذِي تَعْلَـمُ لَـمْ يَعْلَـمِ؟
وَلَسْـتَ فِـي الغَـارِبِ مِـنْ دَوْلَـةٍ ... وَنَحْـنُ مِـنْ دُونِـكَ فِـي المَنْسِـمِ
وَكُنْـتَ ذَا حُسْـنٍ فَلَـوْ حُكِّمَـتْ ... مَظْلُـومَـةٌ فِـي ذَاكَ لَـمْ تَظْلِـمِ
وَسَـتُّهَـا[1] تَعْلَـمُ مَـنْ تَشْتَهِـي ... مِنَّـا وَإِنْ مَـالَـتْ إِلَـى الـدِّرْهَـمِ
وَقَـدْ وُلِينَـا وَغُـزِلْنَـا كَمَـا ... أَنْـتَ فَلَـمْ نَصْغَـرْ وَلَـمْ تَعْظُـمِ
تَكَـافَـأَتْ أَحْـوَالُنَـا كُلُّهَـا ... فَصِـلْ عَلَـى الإِنْصَـافِ أَوْ فَـاصْـرِمِ

وقال:

أَصْبَـحَ أَيْـرِى لِلضَّعْـفِ مُنْضَمَّـا ... كَـأَنَّمَـا فِيْـهِ نَـافِـضُ الحُمَّـى
أَصْغَـى وَأَشْفَـى عَلَـى الرَّدَى سَقَمَاً ... أَصَـمُّ عَمَّـا أُحِبُّـهُ أَعْمَـى
قَـدْ كَـانَ كَـالـزِّيْـرِ فِـي تَـوَتُّـرِهِ ... فَـانْحَـطَّ حَتَّـى حَسِبْتُـهُ بَمَّـا[2]
لَـمْ يَبْـقَ فِيْـهِ حَـظٌّ تُـؤَمِّلُـهُ ... سُعْـدَى وَلاَ تَسْتَلِـذُّهُ سَلْمَـى

وقال يرثي أبا القاسم بن بسطام:

أَلَـمَّ خَطْـبٌ فَـادِحُ الإِلْمَـامِ ... مِـنَ الخُطُـوبِ الْجِلَّـةِ العِظَـامِ
فَـالْعَيْـنُ تَـذْرِي الـدَّمْـعَ بِـانْسِجَـامِ ... مَقْـرُوحَـةٌ أَجْفَـانُهَـا دَوَامِـي
مَفْجُـوعَـةٌ بِـأَنَّـةِ المَنَـامِ ... وَالوَجْدُ فِي الأَحْشَاءِ ذُو اضْطِرَامِ
لَمَّـا خَبَـا نَجْـمُ بَنِـي بَسْطَـامِ ... عَلِـيُّ العَـالِـي عَلَـى الأَنَـامِ
والعَلَـمُ المُـوفِـي عَلَـى الأَعْـلاَمِ ... والسَّيِّـدُ ابْـنُ السَّيِّـدِ القَمْقَـامِ
وَجَـامِـعُ الفَـيْءِ عَلَـى الأَنَـامِ ... وَمُعْمِـلُ السُّيُـوفِ وَالأَقْـلاَمِ
فَـالحَـلُّ والعَقْـدُ بِـلاَ تَمَـامِ ... وَالأَمْـرُ وَالنَّهْـيُ بِـلاَ نِظَـامِ
والنُّـورُ فِـي الآفَـاقِ كَـالظَّـلاَمِ ... وَالثَّغْـرُ مَثْغُـورٌ بِغَيْـرِ حَـامِ
يَشْكُـو إِلَـى السِّنَـانِ وَالصَّمْصَـامِ ... فَقَـدْ أَبَـى قَـاسِمَـةَ القَسَّـامِ

---

١) الست بالفتح: الكلام القبيح، والعيب. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٤٨).
٢) البمُّ: الوتر الغليظ من أوتار المزهر. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٨٠).

لِلْمَـالِ فِـي العَـافِيْـنَ وَالأَيْتَـامِ لِلَّـهِ مَـا غُيِّـبَ فِـي الأَرْجَـامِ
وَضُمِّـنَ التَّـابُـوتُ مِـنْ حُسَـامِ عَضْـبٍ وَجَيْـشٍ جَحْفَـلٍ لُهَـامِ
وَقَمَـــرٍ لِلَيْلَـــةِ التَّمَـــامِ وَبَحْـرِ جُـودٍ بِـالنَّـوَالِ طَـامِـي
مَـنْ لِشَـرِيْـفِ الخَـطِّ وَالكَـلَامِ وَالنَّقْـضِ لِلتَّـدْبِيْـرِ وَالإِبْـرَامِ؟
وَحُجَـجِ الـدِّيْـوَانِ وَالأَحْكَـامِ وَفَـارِسٍ فِـي مِصْـرَ وَالشَّـامِ
أَمْ مَـنْ يَـرُدُّ الخَصْـمَ بِـالإِفْحَـامِ بِفَـاصِـلٍ يَشْفِـي مِـنَ السَّقَـامِ؟
غَـالَ الـرَّدَى كِنَـانَـةَ الإِسْـلَامِ وَبَـارَهَـا بِـالغَمْـزِ وَالإِعْجَـامِ
فَـاخْتَـارَ مِنْهَـا أَنْفَـسَ السِّهَـامِ وَأَقْـدَمَ المَـوْتُ عَلَـى الإِقْـدَامِ
وَاسْتَـأْثَـرَ الحِمَـامُ بِـالْحِمَـامِ وَالـدَّهْـرُ لِـلأَخْيَـارِ ذُو اخْتِـرَامِ
يَبْـدَأُ بِـالكَـاهِـلِ وَالسَّنَـامِ فَـاسْلَـمْ أَبَـا عِيْسَـى عَلَـى الأَيَّـامِ
فَـأَنْـتَ نِعْـمَ خَلَـفُ الأَقْـوَامِ مِـنَ الخُـؤُولِ الغُـرِّ وَالأَعْمَـامِ
وَحَسْبُنَـــا أَنْـــتَ مِـــنَ الكِـــرَامِ

وقال:

تَقُـولُ وَعَـانَقَتْنِـي يَـوْمَ بَيْـنٍ وَمَـا إِنْ عَـانَقَـتْ غَيْـرَ السَّقَـامِ
أَجِسْمُـكَ ذَا خَيَـالٌ زَارَ جِسْمِـي؟ فَقُلْـتُ: نَعَـمْ وَوَصْلُـكِ كَـالْمَنَـامِ

قافية النون

وقال يمدح الحسن بن الحسن:

عَـذِيْـرِيَ مِـنْ صَـرْفِ هَـذَا الـزَّمَـنْ ... رَمَـانِـي فَـأَقْصَـدَنِـي بِـالْمِحَـنْ
مُنِيْـــخٌ عَلَـــيَّ بِمَكْـــرُوهِـــهِ ... مُضِـبٌّ عَلَـى حِقْـدِهِ المُضْطَغِـنْ
كَثِيْـرُ النَّـوَائِـبِ جَـمُّ الخُطُـوبِ ... قَـدِيْـمُ التِّـرَاتِ شَـدِيْـدُ الإِحَـنْ
بَخِيْـلٌ عَلَـيَّ بِلَهْـوِ الشَّبَـابِ ... يُهَـدِّمُ رَيْعَـانَـهُ بِـالْحَـزَنْ
وَيَنْفُـضُ مُـورِقَ أَغْصَـانِـهِ ... فَيَـذْوِي وَقَـدْ كَـانَ نَضْـرَ الغُصُـنْ
وَيَصْـرِفُ عَنْـهُ عُيُـونَ الحِسَـانِ ... وَقَـدْ كُـنَّ يَخْلَعْـنَ فِيْـهِ الـرَّسَـنْ
كَـأَنَّ الـزَّمَـانَ فَتًـى عَـاشِـقٌ ... رَآنِـي أُعَـارِضُـهُ فِـي سَكَـنْ
فَشَمْـلٌ يُشَتِّـتُ عَـنْ نَظْمِـهِ ... وَدَارٌ يُبَـاعِـدُهَـا مِـنْ وَطَـنْ
وَعَيْـنٌ يُـوَكِّلُهَـا بِـالْبُكَـاءِ ... وَأُخْـرَى مُفَجَّعَـةٌ بِـالْـوَسَـنْ
أُعَـاتِـبُ دَهْـرِيَ وَالـدَّهْـرُ عَـنْ ... عِتَـابِ الأَدِيْـبِ أَصَـمُّ الأُذُنْ
فَطَـوْرَاً أَهُـونُ إِذَا عَـزَّنِـي ... وَطَـوْرَاً أَلِيْـنُ لَـهُ إِنْ خَشُـنْ
وَإِنْ شَـامَ سَيْفَـاً مِـنَ الحَـادِثَـاتِ ... جَعَلْـتُ لَهَـا الصَّبْـرَ دُونِـي مِجَـنْ
وَمَـا خَـانَنِـي الـرَّأْيُ لَكِنَّنِـي ... أَرَى رَأْيَـهُ بِـي عَيْـنَ الأَفَـنْ
سَـأَشْكُـو الـزَّمَـانَ فَقَـدْ مَسَّنِـي ... بِنُضْـبٍ إِلَـى الحَسَـنِ بِـنِ الحَسَـنْ
كَـرِيْـمٌ إِذَا مَـا اعْتَصَمْنَـا بِـهِ ... لَجَـأْنَـا إِلَـى مُحْصَنَـاتِ الجُنَـنْ
وَإِنْ أَمْسَـكَ الغَيْـثُ جَـادَتْ لَنَـا ... سَحَـائِـبُ مِـنْ رَاحَتَيْـهِ هُتُـنْ[1]
فَتًـى عَشِـقَ المَجْـدَ حَتَّـى لَقَـدْ ... غَـدَا وَهْـوَ صَـبٌّ بِـهِ مُفْتَتَـنْ
سَلِيْـلُ أَكَـابِـرَ سَنُّـوا العُـلاَ ... فَـأَكْـرِمْ بِهَـا وَبِهِـمْ مِـنْ سُنَـنْ

---

(١) هو مطر ساعة ثم يفتر. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٢٧٢).

هُـمُ أَثْبَتُـوا المُلْـكَ فِـي أُسِّـهِ وَشَـادُوا دَعَـائِمَـهُ وَالـرُّكُـنْ
وَبَيْـنَ الأَنَـامِـلِ مِـنْ كَفِّـهِ فَصِيْـحٌ يُخَبِّـرُ عَمَّـا يُجِـنْ
إِذَا مَـا بَكَـى فِـي قَـرَاطِيْسِـهِ ضَحِكْنَ مِنَ الرَّوْضِ عَنْ كُلِّ فَنْ
وَيَنْتَشِـرُ الظَّـلُّ مِـنْ نَقْعِـهِ وَيَفْعَـلُ فِـي الأَرْضِ فِعْـلَ المُـزُنْ
وَفَـاقَ إِيَـاسَـاً بِفَضْـلِ الـذَّكَـاءِ وَقُـسَّ بِـنَ سَـاعِـدَةٍ فِـي اللَّسَـنْ
مُقِيْـمٌ وَأَفْعَـالُـهُ سُيَّـرٌ وَثَـاوٍ وَتَـذْبِيْـرُهُ قَـدْ ظَعَـنْ
وَكَـمْ مِـنْ رَهِيْـنٍ بِـهِ مُطْلَـقٌ وَكَـمْ مِـنْ طَلِيْـقٍ بِـهِ مُـرْتَهَـنْ
وَلَـوْلاَ افْتِتَـاحُ المَعَـالِـي بِـهِ لَمَـا افْتُتِحَـتْ بِـالسُّيُـوفِ المُـدُنْ
وَسُمْـرُ الحُـرُوفِ تَجْلِي الخُطُوبَ إِذَا مَـا بِسُمْـرِ الـدُّوِيِّ اسْتُعِـنْ
إِلَيْـكَ ثَنَيْـتُ عِنَـانَ الـرَّجَـاءِ يَـا ابْـنَ رَجَـاءٍ عَلَـى حُسْـنِ ظَـنْ
وَلِـي خِـدْمَـةٌ يَكْشِـفُ الامْتِحَـانُ عَنْهَـا فَيَحْمَـدُهُ المُمْتَحِـنْ
وَمَـوْشِـيُّ خَـطٍّ يُضَـاهَـى بِـهِ غَـرَائِـبُ مَـوْشِـيِّ نَسْـجِ اليَمَـنْ
وَمَنْثُـورُ لَفْـظٍ كَمَعْـرُوفِـكَ الـ ـجَمِيْـلِ الَّـذِي لَـمْ يُكَـدَّرْ بِمَـنْ
صَبُـورٌ أُلاَزِمُ حَتَّـى أُمَـلْ سَـرِيْعَـاً وَأَنْصَـحُ حَتَّـى أُظَـنْ
قَنُـوعٌ عَلَـى أَنَّ لِـي هِمَّـةً تُنَـاطُ النُّجُـومُ بِهَـا فِـي قَـرَنْ
وَأَنْسَـى السَّـرَائِـرَ حَتَّـى تَكُـونَ عِنْـدِي سَـوَاءً وَمَـا لَـمْ يَكُـنْ
وَأَنْـتَ إِذَا شِئْـتَ أَنْ تَصْطَفِـي نَصِيْحَـاً وَأَنْ تَجْتَبِـي مُـؤْتَمَـنْ
وَضَعْـتَ الصَّنِيْعَـةَ فِـي حَقِّهَـا وَأَحْمَـدْتَ عِنْـدِي زَكَـاءَ المِنَـنْ

وقال:

اكْفِنَـا يَـا عَـذُولُ شَـرَّ لِسَـانِـكْ وَالْـهُ عَنَّـا فَشَـأْنُنَـا غَيْـرُ شَـانِـكْ
دَعْ دُمُـوعِـي عَلَـى الأَحِبَّـةِ تَجْـرِي وَاجْتَنِبْنِـي فَلَسْـتُ مِـنْ أَخْـدَانِـكْ
فَمَكَـانُ الحَبِيْـبِ أَكْبَـرُ مِـنْ أَنْ أَتَسَلَّـى عَـنْ حُبِّـهِ بِمَكَـانِـكْ
وَهَـوَاهُ المَصُـونِ لَـوْ ذُقْـتَ مَا ذُقْتُ لَبَانَ الرُّقَادُ عَنْ أَجْفَانِكْ
أَيُّهَا الصَّبُّ بُحْ فَقَدْ شَفَّكَ الشَّوْقُ وَمَلَّكْـتَ كَفَّـهُ مِـنْ عِنَـانِـكْ
أَيُّ وَجْـدَيْـكَ تَشْتَكِـي وَإِلَـى أَيِّ خَلِيْـلٍ تَحِـنُّ مِـنْ خِـلاَّنِـكْ؟
أَعَلَـى الفَـذِّ وَالمُسَـاعِـدِ تَبْكِـي أَمْ عَلَى طِيْبِ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكْ؟

رُبَّ رَاحٍ بَـاكَـرْتُهَـا فِـي دَمَنْهُـو ... رِكَ مَـعَ مَـنْ تَـوَدُّ أَوْ حُلْـوَانِـكْ
مِـنْ عُقَـارٍ كَمِثْـلِ ذِهْنِـكَ صَفْـواً ... فِـي إِنَـاءٍ أَرَقَّ مِـنْ جُثْمَـانِـكْ
لَـوْنُهَـا الـوَرْدُ رِيْحُهَـا النَّـدُّ تُغْنِيـ ... ـكَ بِطِيْبِ النَّسِيْمِ عَنْ رَيْحَانِكْ
وَغَـزَالٍ كَـأَنَّ فِـي مُقْلَتَيْـهِ ... سَيْفَكَ العَضْبَ أَوْ شَبَاةَ سِنَانِكْ
قُـرْطُقِـيٌّ يَحَـارُ ذِهْنُـكَ فِـي وَصْـ ... ـفِ مَـلاَحَـاتِـهِ بِحُسْـنِ بَيَـانِـكْ
قَـدْ أَرَاهُ يُطِيْـعُ أَمْـرَكَ فِـي اللَّهْـ ... ـوِ وَيَعْصِ العَذُولَ فِي عِصْيَانِكْ
فَلَعَمْـرِي لَئِـنْ رَمَتْـكَ اللَّيَـالِـي ... بِنَـوًى أَزْعَجَتْـكَ عَـنْ أَوْطَـانِـكْ
فَبِمَـا قَـدْ تَـرُوحُ فِـي الغَـيِّ نَشْـوَا ... نَ يَفُـوحُ العَبِيْـرُ مِـنْ أَرْدَانِـكْ
وَبِمَـا تَقْسِـمُ النَّهَـارَ فَصَـدْرٌ ... لِنَفَـاذِ الأُمُـورِ فِـي دِيْـوَانِـكْ
وَعَشِيَّـا تُـرَاوِحُ الـرَّاحَ بِـالشَّطْـ ... ـطِ عَلَى النِّيْلِ فِي بُيُوتِ قِيَانِكْ
مَـعَ نَـدِيْمٍ حُلْـوِ الحَـدِيْثِ يُجَارِيْـ ... ـكَ الَّـذِي تَشْتَهِيْـهِ فِـي مَيْـدَانِـكْ
أَرْيَحِـيٌّ كَـأَنَّ قَلْبَـكَ فِـي أَضْـ ... ـلاَعِـهِ أو كَـلاَمَـهُ بِلِسَـانِـكْ
وَإِذَا مَـا شَكَـوْتَ شَجْـوَكَ فِـي الحُـ ... ـبِّ أَلْهَـاكَ عَـنْ أَشْجَـانِـكْ
وَمِـنَ الغَبْـنِ أَنْ تُبَـاعِـدَكَ الأَ ... يَـامُ بَعْـدَ الـدُّنُـوِّ مِـنْ نَـدْمَـانِـكْ
وَمِـنَ الضَّيْـمِ أَنْ تُشَيِّبَـكَ الأَحْـ ... ـدَاثُ وَابْنُ العِشْرِيْنَ مِنْ أَقْرَانِكْ
عَـلَّ دَهْـرَاً يُـدِيْـلُ مِـنْ لَـوْعَـةِ البَيْـ ... ـنِ بِحَـالٍ تُـدْنِيْـكَ مِـنْ إِخْـوَانِـكْ
فَيُـوَاتِيْـكَ مَـنْ تُحِـبُّ وَتَشْفِـي ... مَـا تُجِـنُّ الضُّلُـوعُ مِـنْ أَحْـزَانِـكْ

وقال:

لَمَّـا رَأَيْـتُ النُّـورُوزَ سُنَّتُـهُ ... صَـبُّ مِيَـاهٍ وَشَـبُّ نِيْـرَانِ
نَـوْرَزْتُ وَخْـدِي وَالشَّـوْقُ يُقْلِقُنِـي ... بِنَـارِ قَلْبِـي وَمَـاءِ أَجْفَـانِـي

وقال:

وَمُهَـذَّبِ الأَلْفَـاظِ مَنْطِقُـهُ ... مَـا فِيْـهِ مِـنْ خَلَـلٍ وَلاَ مَيْـنِ
مَـا شِئْـتَ مِـنْ ظَـرْفٍ وَمِـنْ شِيَـمٍ ... مَـا فِـي مَحَـاسِنِهِـنَّ مِـنْ شَيْـنِ
قَـدْ قُلْـتُ حِيْـنَ تَكَـامَلَـتْ وَغَـدَتْ ... أَفْعَـالُـهُ زَيْنَـاً مِـنَ الـزَّيْـنِ
مَـا كَـانَ أَحْـوَجَ ذَا الكَمَـالِ إِلَـى ... عَيْـبٍ يُـوَقِّيْـهِ مِـنَ العَيْـنِ

وقال:

مَا أَرْتَجِي بِالرِّيَاضِ فِيكَ غِنًى ... عَنْهُنَّ لِي مَنْظَراً وَطِيْبَ جَنَى
قَالُوا: تَرَوَّحْ إِلَى الجِنَانِ وَمَا ... يَدْرُونَ مَا فِي الجِنَانِ مِنْكَ لَنَا
أَدِيْرُ طَرْفِي فَلاَ أَرَى حَسَناً ... إِلاَّ أَرَى مِنْكَ ذَلِكَ الحَسَنَا
يَا شَمْسُ وَجْهاً وَيَا غَزَالَةُ أَلْـ ... ـحَاظاً وَقَدَّ القَضِيْبِ مُحْتَضَنَا
بِي مِنْكَ مَا لَوْ وَزَنْتُ أَيْسَرَهُ ... بِمَا عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا وَزَنَا
لَوْ قِيْلَ: مَنْ أَحْسَنُ الأَنَامِ وَمَنْ ... أَعْشَقُهُمْ؟ قُلْتُ: هَذِهِ وَأَنَا

وقال يرثي:

بِأَبِي أَقِيْكَ مِنَ الحَوَادِثِ وَالرَّدَى ... يَا عُودُ بَلْ مِنْ طَارِقِ الحَدَثَانِ
فُجِعَتْ بِهِ غَرِدَ الأَنِيْنِ كَأَنَّهُ ... صَبَّانِ مَهْجُورَانِ يَشْتَكِيَانِ
هَزِجاً قِوَامُ لِسَانِهِ فِي أُذْنِهِ ... يَا مَنْ رَأَى أُذُناً قِوَامُ لِسَانِ
وَكَأَنَّ مَوْقِعَ زِيْرِهِ زِيْرَانِ ... وَكَأَنَّهُ عُودَانِ يَصْطَخِبَانِ
وَمُخَفَّف الأَجْزَاءِ لَيْسَ لِجِرْمِهِ ... وَزْنٌ يُمِيْلُ كِفَّةَ المِيْزَانِ
وَكَأَنَّ مِقْبَضَهُ جَبِيْرَةُ سَاعِدٍ ... قَدْ فُصِّلَتْ بِالدُّرِّ وَالعِقْيَانِ
فِي صَدْرِهِ مِنْ ثَقْبِهِ عَيْنَانِ ... وَبِنَحْرِهِ طَوْقٌ مِنَ الدَّسْتَانِ
لاَ غَرْوَ سَيِّدَةَ القِيَانِ فَأُنْسُنَا ... يَبْقَى وَيَهْلِكُ سَيِّدُ العِيْدَانِ

وقال:

يَا مُسْدِيَ العُرْفِ إِسْرَاراً وَإِعْلاَنَا ... وَمُتْبِعَ البِرِّ وَالإِحْسَانِ إِحْسَانَا
أَقْلِعْ سَحَابَكَ قَدْ غَرَّقْتَنِي مِنَناً ... مَا أَدْمَنَ الغَيْثُ إِلاَّ كَانَ طُوفَانَا

وقال:

وَلَمَّا عَبْثْنَ بَأَوْتَارِهِنَّ ... قُبَيْلَ التَّبَلُّجِ أَيْقَظْنَنِي
جَسَسْنَ مَثَالِثَ يَمْزُجْنَهَا ... بِنَقْرِ البُمُومِ فَأَطْرَبْنَنِي
عَمَدْنَ لإِصْلاَحِ أَوْتَارِهِنَّ ... فَأَصْلَحْنَهُنَّ وَأَفْسَدْنَنِي

وقال:

قَدْ وَفَيْنَا لَكَ بِالْوَعْـ ... ـدِ وَكَانَ الوَعْدُ دَيْنَا

وَحَكَمْنَـــا لَـــكَ بِـــالإِيـ ـــثَـــارِ بِـــالْحَـــظِّ عَلَيْنَـــا
بِبَـــدِيْـــعِ مَـــا رَأَيْنَـــا مِثْلَـــهُ فِيْمَـــا رَأَيْنَـــا
فِيْـــهِ لِلْحُسْـــنِ مِيَـــاهٌ لَـــوْ تَصَـــوَّبْـــنَ جَـــرَيْنَـــا
فَهْـــوَ لَـــوْ يَكْـــرَعُ ذَوْدٌ فِيْـــهِ يَـــوْمَـــاً لاَرْتَـــوَيْنَـــا
أَوْ جَـــرَى لاَنْبَجَسَـــتْ مِنْـ ـــهُ اثْنَتَـــا عَشْـــرَةَ عَيْنَـــا
زِيْنَـــةٌ تُهْـــدَى إِلَـــى كَفْـ ـــفِ فَتًـــى زَادَتْـــهُ زَيْنَـــا

وقال يذكر سكين دواة سرقت له:

يَـا قَـاتَـلَ اللَّـهُ كُتَّـابَ الـدَّوَاوِيْـنِ مَا يَسْتَجِيْزُونَ مِنْ كَسْرِ السَّكَاكِيْنِ
لَقَـدْ دَهَـانِـي لَطِيْـفٌ مِنْهُـمُ خَتِـلٌ فِي ذَاتِ حَدٍّ كَحَدِّ السَّيْفِ مَسْنُونِ
فَـابْتَـزَّنِيْهَـا وَلَـمْ أَشْعُـرْ بِـهِ عَبَثَـاً وَلَسْـتُ لَـوْ سَـاءَنِـي ظَـنٌّ بِمَغْبُـونِ
وَأَقْفَـرَتْ بَعْـدَ عُمْـرَانٍ بِمَـوْقِعِهَـا مِنْهَـا دَوَاةُ فَتًـى بِـالْكُتْـبِ مَفْتُـونِ
يَبْكِي عَلَى مُدْيَةٍ أَوْدَى الزَّمَانُ بِهَا كَانَتْ عَلَى جَائِرِ الأَيَّامِ تُعْدِيْنِي
كَـانَـتْ تُقَـوِّمُ أَقْـلاَمِـي وَتَنْحِتُهَـا بَـرْيَـاً وَتُسْخِطُهَـا قَطًّـاً فَتُـرْضِيْنِـي
وَأُضْحِكُ الطِّرْسَ وَالقِرْطَاسَ عَنْ حُلَلٍ تَنُـوبُ لِلْعَيْـنِ عَـنْ نَـوْرِ البَسَـاتِيْـنِ
وَإِنْ قَشَرْتُ بِهَا سَوْدَاءَ مِنْ صُحُفِي عَادَتْ كَبَعْضِ خُدُودِ الخُرَّدِ العِيْنِ
جِـزْعُ النَّصَـابِ لَطِيْفَـاتٌ شَعَـائِرُهَـا مُحَسَّنَـاتٌ بِـأَصْنَـافِ التَّحَـاسِيْـنِ
هَيْفَـاءُ مُـرْهَفَـةٌ بَيْضَـاءُ مُـذْهَبَـةٌ قَـالَ الإِلَـهُ لَهَـا سُبْحَـانَـهُ: كُـونِـي
مَخْطُوفَةُ الخَصْرِ تَحْكِي فِي تَخَصُّرِهَا خَصْرَ البَدِيْعِ بَدِيْعٌ فِي الخَفَاتِيْنِ
كَـأَنَّهَـا حِيْـنَ يَشْجِيْنِـي تَـذَكُّـرُهَـا فِي القَلْبِ مِنِّي وَفِي الأَحْشَاءِ تَفْرِيْنِي
لَكِـنَّ مِقَطِّـي أَمْسَـى شَـامِتَـاً جَـذِلاً وَكَـانَ فِـي ذِلَّـةٍ مِنْهَـا وَفِـي هُـونِ
فَصِيْـنَ حَتَّـى يُضَـاهِـي فِـي صِيَـانَتِـهِ جَـاهِـي لِصَـوْنِيْـهِ عَمَّـنْ لاَ يُـدَانِيْنِـي
فَلَسْـتُ عَنْهَـا بِسَـالٍ مَـا حَيِيْـتُ وَلاَ بِـوَاجِـدٍ عِـوَضَـاً مِنْهَـا يُسَلِّيْنِـي
فَلَـو يَـرُدُّ فِـدَاءٌ مَـا فُجِعْـتُ بِـهِ مِنْهَـا فَـدَيْنَـاهُ بِـالـدُّنْيَـا وَبِـالـدِّيْـنِ

وقال:

صَحَوتُ عَنْ كُلِّ شَيءٍ كَانَ يُعْجِبُنِي إِلاَّ اسْتِمَـاعَ أَحَـادِيْـثِ المُحِبِّيْنَـا
إِذَا شَكَـا بَعْضُهُـمْ وَجْـداً بَكَيْـتُ لَـهُ وَإِنْ دَعَـا قُلْـتُ بِـالإِخْـلاَصِ آمِيْنَـا

مَـا ذَاكَ إلاَّ لأَنِّـي قَـدْ لَقِيْـتُ كَمَـا ... لاَقُوْا وَكَابَدْتُ مَا قَدْ كَابَدُوا حِيْنَا
لَكِنَّنِي لَمْ يَكُنْ لِي مَنْ يُسَاعِدُنِي ... وَهَـا أَنَـا مُسْعِـدٌ مَـنْ كَـانَ مَحْزُونَـا

وقال:

مَـائِـدَةُ الفَضْـلِ عَلَـى بُخْلِـهِ ... أَحْسَـنُ مِـنْ زَهْـرَةِ بُسْتَـانِـهِ
يُخْضِـرُ فِيْهَـا كُـلَّ مَـا يُشْتَهَـى ... مِـنْ طَيِّـبٍ فِـي غَيْـرِ إِبَّـانِـهِ
لَكِنَّـهُ يَمْنَـعُ أَضْيَـافَـهُ ... مِنْهَـا فَيُبْقِيْهَـا لِغِلْمَـانِـهِ
فَهُـمْ يَفُـوزُونَ بِحَلْـوَائِـهِ ... وَمُسْتَبِـدُّونَ بِحُمْـلاَنِـهِ
ثُمَّـتَ يَخْلُـونَ بِتَمْـزِيْـقِ مَـا ... ضَـنَّ بِـهِ مِنْـهُ لإِخْـوَانِـهِ
فَـلاَ يُبْقُـونَ عَلَـى رَغْمِـهِ ... شَيْئَـاً لأُنْثَـاهُ وَصِبْيَـانِـهِ
وَلاَ يَـزَالُـونَ يُـزِنُّـونَـهُ ... عِلْمَـاً بِمَـا قَـدْ بَـانَ مِـنْ شَـانِـهِ

وقال في الرمان:

أَحْضَـرَنَـا النَّـاطُـورُ مِـنْ بُسْتَـانِـهِ ... فِـي طَبَـقٍ يَنْطِـقُ عَـنْ إِحْسَـانِـهِ
لَـوْنَـاً مِـنَ الـرَّائِـعِ فِـي رُمَّـانِـهِ ... أَهْـدَى لَـهُ الجَـوْهَـرُ مِـنْ أَلْـوَانِـهِ
مَـا احْمَـرَّ وَاصْفَـرَّ وَمِـنْ مَـرْجَـانِـهِ ... مِثْـلَ نُـزُولِ الجَيْـشِ فِـي مَيْـدَانِـهِ
مُـذْهَبَـةً فِـي الْهَـامِ مِـنْ فُـرْسَـانِـهِ ... شِيْـبَ بِـرِيْـقِ الشَّهْـدِ فِـي أَغْصَـانِـهِ
أَنْـوَرُ فِـي النَّـاظِـرِ مِـنْ إِنْسَـانِـهِ

وقال:

أُنَـاسٌ أَعْـرَضُـوا عَنَّـا ... بِـلاَ جُـرْمٍ وَلاَ مَعْنَـى
أَسَـاءُوا ظَنَّهُـمْ فِيْنَـا ... فَهَـلاَّ أَحْسَنُـوا الظَّنَّـا
وَخَلَّـوْنَـا وَلَـوْ شَـاءُوا ... لَكَـانُـوا كَـالَّـذِي كُنَّـا
فَـإِنْ عَـادُوا لَنَـا عُـدْنَـا ... وَإِنْ خَـانُـوا فَمَـا خُنَّـا
وَإِنْ كَـانُـوا قَـدِ اسْتَغْنُـوا ... فَـإِنَّـا عَنْهُـمُ أَغْنَـى

وقال:

أَخٌ كَـانَ مِنِّـيَ فِـي قُـرْبِـهِ ... بِحَيْـثُ بَنَـانُ يَـدِي مِـنْ بَنَـانِـي
وَكُنَّـا كَـأَحْسَـنِ لَفْـظِ امْـرِىءٍ ... يُـؤَلِّفُـهُ فِـي بَـدِيْـعِ المَعَـانِـي

يَـرُوحُ وَيَغْـدُو عَلَـى حَـالَـةٍ ... سَـوَاءٍ كَمَـا أُلِّـفَ المَثْنَيَـانِ
إِذَا غِبْـتُ مَثَّلَنِـي شَخْصُـهُ ... فَمَـنْ يَـرَهُ فَكَـأَنْ قَـدْ رَآنِـي
وَكُنْـتُ عَلَـى الـدَّهْـرِ أَسْطُـو بِـهِ ... فَـدَبَّـتْ إِلَيْـهِ صُـرُوفُ الـزَّمَـانِ
فَلَـمْ يَبْـقَ مِنْـهُ سِـوَى ذِكْـرِهِ ... وَذِكْـرُ الحَبِيْـبِ كَبَعْـضِ العِيَـانِ

وقال:

وَمُغَـنٍّ بَـارِدِ النَّغْـ ... ـمَـةِ مُخْتَـلِّ اليَـدَيْـنِ
مَـا رَآهُ أَحَـدٌ فِـي ... دَارِ قَـوْمٍ مَـرَّتَيْـنِ
قُـرْبُـهُ أَقْطَـعُ لِلَّـذَّ ... اتِ مِـنْ صُبْحَـةِ بَيْـنِ

وقال يصف قدراً:

سَـوْدَاءُ تُحْـدَى عَلَـى ثَـلاَثٍ ... لَهَـا عِجَـاجٌ مِـنَ الـدُّخَـانِ
تَمُـرُّ فِـي وَسْطِهَـا وَتَـأْتِـي ... بِـلاَ بَـرَاحٍ وَلاَ مَكَـانِ
بِجُـلِّ نَـارٍ عَلَـى ثَـرَاهَـا ... وَبُـرْقُـعٍ حَـالِـكِ الحِـرَانِ
تُحْمَـدُ قُـوتَـاً لِغَيْـرِ رِفْـدٍ ... يُنْهَـبُ فِـي سَـاحَـةِ الْخِـوَانِ

وقال:

وَمُكَـابِـدٍ حَـالاً يُسَـدِّدُهَـا ... وَيَـرُمُّ ظَـاهِـرَهَـا بِبَـاطِنِهَـا
حَسَـدَتْـهُ عَيْـنٌ مِـنْ تَـأَمُّلِهَـا ... وَالـرَّحْـمُ خَـافٍ فِـي مَكَـامِنِهَـا
وَإِذَا امْـرُؤٌ حَسُنَـتْ مُـرُوءَتُـهُ ... كَمَـنَ التَّـأَلُّـمُ فِـي مَحَـاسِنِهَـا
فَمَحَـا غَضَـاضَـةَ سُـوءِ مَخْبَـرِهَـا ... حَمْـدُ الحَسَـادَةِ مِـنْ مُعَـايِنِهَـا

وقال:

شَـارَفْتُنَـا طَـلاَئِـعُ المَهْـرَجَـانِ ... مُخْبِـرَاتٌ بِطِيْـبِ فَضْـلِ الـزَّمَـانِ
وَالهَـدَايَـا فِـي المَهْـرَجَـانِ قَـدِيْمَـاً ... وَحَـدِيْثَـاً مِـنْ سُنَّـةِ الـدِّهْقَـانِ
وَتَفَكَّـرْتُ فِـي الهَـدَايَـا وَفِيْمَـا ... بَعَـثَ الفِكْـرُ مِـنْ لَطِيْـفِ المَعَـانِي
أَيُّ شَـيْءٍ أُهْـدِي لِأَحْسَـنِ شَـيْءٍ ... قُـرِنَ الحُسْـنُ فِيْـهِ بِـالإِحْسَـانِ؟
فَـرَأَيْـتُ الأَشْيَـاءَ تَقْصُـرُ عَـنْ وَجْـ ... ـهِ عَـلاَ أَنْ يُـرَى لَـهُ مِـنْ مُـدَانِـي
فَبَعَثْـتُ الَّتِـي يَـرَى مِنْـهُ فِيْهَـا ... كُـلَّ مَـا لاَ يَـرَاهُ فِـي البُسْتَـانِ

بِمِـــرَآةٍ إِلَـــى مِـــرَآةٍ تَهَـــادَى الـ ـحُسْـــنُ مِنْهَـــا وَمِنْـــهُ مِـــرْآتَـــانِ
أُخْتُ شَمْسِ الضُّحَى فِي الشَّكْلِ والإِشْـ ـــرَاقِ غَيْـــرَ الإِعْشَـــاءِ لِـــلأَجْفَـــانِ
جَوْنَةُ الصَّقْلِ فَضْلُهَا فِي المَرَايَا فَضْـــلُ أَذْهَـــانِكِـــمْ عَلَـــى الأَذْهَـــانِ
خَـــطَّ مِنْهَـــا شَكْـــلَ المُـــدَوَّرِ قَـــدَّاً وَاعْتِـــدَالاً إِقْلِيْـــدُسُ اليُـــونَـــانِـــي
ذَاتُ طَـــوْقٍ مُشْـــرِقٍ مِـــنْ لُجَيْـــنٍ أُجْـــرِيَـــتْ فِيْـــهِ صُفْـــرَةُ العِقْيَـــانِ
فَهْـــوَ كَـــالْهَـــالَـــةِ المُحِيْطَـــةِ بِـــالْبَـــدْ رِ لِسِـــتٍّ مَضَيْـــنَ بَعْـــدَ ثَمَـــانِ
وُرِثَـــتْ عَـــنْ مُتَـــوَّجِيْـــنَ وَأَدَّا هَـــا إِلَيْنَـــا تَعَـــاقُـــبُ الأَزْمَـــانِ
وَعَلَـــى ظَهْـــرِهَـــا فَـــوَارِسُ تَلْهُـــو بِبُـــزَاةٍ تَعْـــدُو عَلَـــى غِـــزْلاَنِ
لَـــكَ فِيْهَـــا إِذَا تَـــأَمَّلْـــتَ حُسْـــنٌ مُخْبِـــرٌ فَضْلُـــهُ بِنَبِيْـــلِ الأَمَـــانِـــي
خُسْـــرُوَانِيَّـــةُ المَنَـــاسِـــبِ إِلاَّ أَنَّهَـــا فِـــي نِصَـــابِ جَـــزْعٍ يَمَـــانِـــي
خُـــطَّ فِيْهَـــا مِثَـــالُ كِسْـــرَى كَمَـــا مَثَّـ ـــلَ كِسْـــرَى أَبَـــاكَ فِـــي التِّيْجَـــانِ
وَتُـــرِيْـــكَ المَكَـــانَ فِيْهَـــا وَإِنْ كُنْـ ـــتَ تَـــرَاهَـــا وَغَيْـــرَهَـــا فِـــي المَكَـــانِ
لَـــمْ يَكُـــنْ قَبْلَهَـــا مِـــنَ المَـــاءِ جِـــرْمٌ حَـــاصِـــرٌ نَفْسَـــهُ بِغَيْـــرِ أَوَانِ
عَـــدَّلَـــتْ عَكْسَهَـــا الشُّعَـــاعُ فَمَبْـــدَا هَـــا إِلَيْـــهِ وَرَجْعُهَـــا سِيَّـــانِ

هِـــيَ دُنْيَـــا بِهَـــا تَفَـــاءَلْـــتُ إِلاَّ أَنَّهَـــا خِلْـــوَةٌ مِـــنَ الأَحْـــزَانِ
هِـــيَ شَمْـــسٌ فَـــإِنْ مِثَـــالُـــكَ يَـــوْمَـــاً لاَحَ فِيْهَـــا فَـــأَنْتُمَـــا شَمْسَـــانِ
أَيْنَمَـــا قَـــابَلَـــتْ مِثَـــالَـــكَ مِـــنْ أَرْ ضٍ فَفِيْهَـــا تَقَـــابَـــلَ النَّيِّـــرَانِ
فَـــالْقَهَـــا مِنْـــكَ بِـــالَّـــذِي مَـــا رَآهُ خَـــائِـــفٌ فَـــانْثَنَـــى بِغَيْـــرِ أَمَـــانِ
وَعَلَـــى المُصْطَفَـــى فَصَـــلِّ فَقَـــدْ يُعْـ ـــرَفُ فَضْـــلُ العُيُـــونِ بِـــالأَعْيَـــانِ

وقال يصف جونة ويدعو صديقاً له:

متَـــى تَنْشَـــطُ لِـــلأَكْـــلِ؟ فَقَـــدْ أُصْلِحَـــتِ الجُـــونَـــهْ
وَقَـــدْ زَيَّنَهَـــا الطَّـــاهِـــي لَنَـــا أَحْسَـــنَ تَـــزْيِيْنَـــهْ
كَمَـــا زَيَّـــنَ صَـــوْبُ الغَيْـ ـــثِ فِـــي الـرَّوْضِ أَفَـــانِيْنَـــهْ
فَجَـــاءَتْ وَهْـــيَ مِـــنْ أَطْيَـ ـــبِ مَـا يُـؤْكَـلُ مَشْحُـونَـهْ
فَمِـــنْ جَـــدْيٍ شَـــوَيْنَـــاهُ وَعَصَّبْنَـــا مَصَـــارِيْنَـــهْ
وَنَضَّـــدْنَـــا عَلَيْـــهِ نَعْـ ـــنَـعَ البَقْـلِ وَطَـرْخُـونَـهْ

وَفَـــرْخٍ وَافِـــرِ الـــزَّوْرِ أَحَـــدْنَـــا لَـــكَ تَسْمِيْنَـــهْ
وَطَيْهُـــــوجٍ وَفَـــرُّوجٍ أَجَـــدْنَـــا لَـــكَ تَطْجِيْنَـــهْ
وَسَنْبُـــوسَجَـــةٍ مَقْلُـــوَّ ةٍ فِـــي إِثْـــرِ طَـــرْذِيْنَـــهْ
وَحَمْـــرَاءَ مِـــنَ البَيْـــضِ إِلَـــى جَـــانِـــبِ زَيْتُـــونَـــهْ
وَطَلْـــعٍ كَنِظَـــامِ الـــدُّرِّ فِـــي الأَسْفَـــاطِ مَكْنُـــونَـــهْ
وَأَوْسَـــــاطِ شَطِيْـــــرَاتٍ بِـــزَيْـــتِ المَـــاءِ مَـــدْهُـــونَـــهْ
يُـــوَلِّـــدْنَ لِـــذِي الشَّهْـــوَ ةِ جُـــوعَـــاً وَيُشَهِّيْنَـــهْ
بِعَـــرْفٍ كَكُسُـــورِ النَّـــدِّ بِـــالْعَنْبَـــرِ مَعْجُـــونَـــهْ
وَحَـــرِّيْـــفٍ مِـــنَ الجُبْـــنِ بِـــهِ الأَوْسَـــاطُ مَقْـــرُونَـــهْ
وَقَـــدْ أَرْهَـــفَ لِلتَّقْطِيْـ ـــعِ وَالتَّفْصِيْـــلِ سَكِّيْنَـــهْ
وَخَـــلٍّ تَـــرْعُـــفُ الآنَـ ـــفُ مِنْـهُ وَهْـيَ مَخْتُـونَـهْ
وَبَـــاذِنْجَـــانِ بُـــورَانٍ بِـــهِ نَفْسُـــكَ مَفْتُـــونَـــهْ
وَهِلْيَـــوْنٍ وَعَهْـــدِي بِـ ـــكَ تَسْتَعْـــذِبُ هِلْيُـــونَـــهْ
وَلَـــوْزِينَجَـــةٍ فِـــي الـــدُّهْـ ـــنِ والسُّكَّـــرِ مَـــدْفُـــونَـــهْ
وَعِنْـــــدِي لَـــــكَ دَسْتِيْجَـ ـــــةُ مَطْبُـــــوخٍ وَقِنِّيْنَـــــهْ
وَسَـــاقٍ وَعَـــدَتْ بِـــالْعَطْـ ـــفِ عَنْـهُ عَطْفَـهُ النُّـونَـهْ
لَـــــهُ شِـــــدَّةُ أَلْحَـــــاظٍ وَفِـــي أَلْفَـــاظِـــهِ لِيْنَـــهْ
وَقُمْـــــرِيٌّ يُغَنِّيْـــــكَ لُحُـــونَـــاً غَيْـــرَ مَلْحُـــونَـــهْ
أَلاَ يَـــا مَـــنْ لِمَحْـــزُونٍ نَـــأَى عَـــنْ دَارِ مَحْـــزُوْنَـــهْ
فَمَـــا عُـــذْرُكَ فِـــي أَنْ لاَ تُـــرَى مِـــنْ سُكُـــرِ طِيْنَـــهْ؟

وقال يرثي غلاماً له:

أَيُّ حِـــرَاكٍ غَـــالَ مِنْـــكَ السُّكُـــونْ وَنَـــارُ كَيْـــسٍ أَطْفَـــأَتْهَـــا المَنُـــونْ؟
يَـــا بِشْـــرُ إِنْ تُـــودَ فَكُـــلُّ امْـــرِىءٍ يَـــوْمَـــاً بِمَـــا صِـــرْتَ إِلَيْـــهِ رَهِيْـــنْ
أَوْ تُمْـــسِ غُصْنَـــاً فِـــي الثَّـــرَى ذَاوِيَـــاً فَقَـــدْ ثَـــوَتْ قَبْلَـــكَ فِيْـــهِ غُصُـــونْ
أَوْ يَبْـــلَ مِـــنْ جِسْمِـــكَ رَيْعَـــانُـــهُ فَهَكَـــذَا تَنْمِـــي وَتَبْلَـــى القُـــرُونْ
وَلَيْـــسَ مَمْلُـــوكٌ وَلاَ مَـــالِـــكٌ بِخَـــالِـــدٍ كُـــلُّ بِمَـــوْتٍ قَمِيـــنْ

مَـنْ لِـدَوَاةٍ كُنْـتَ تُعْنَـى بِهَـا عِنَـايَـةً تَعْجِـزُ عَنْهَـا القُيُـونْ؟
أَمْ مَـنْ لِكُتْـبٍ كُنْـتَ فِـي طَيِّهَـا أَسْـرَعَ مِمَّـا تَتَـلاَقَـى الجُفُـونْ؟
أَمْ مَـنْ لِحَـاجَـاتٍ إِذَا مَـا مَضَـى فِيْهَـا مَضَـى وَهْـوَ لِنُجْـحٍ ضَمِيْـنْ؟
أَمْ مَـنْ لِتَـذْلِيْـلِ صِعَـابٍ إِذَا بَـاشَـرَهَـا سَهَّـلَ مِنْهَـا الحَـزُونْ؟
أَمْ مَـنْ لِكَـأْسٍ وَلِـرَامُشْنَـةٍ فِيْهَـا لَـهُ مِـنْ كُـلِّ فَـنٍّ فُنُـونْ؟
صَـانِـعُ أَلْطَّـفِ تَـأَنَّـى لَهَـا بِحِكْمَـةٍ كِلْتَـا يَـدَيْـهِ يَمِيـنْ
يَطْـوِي الطَّـوَامِيْـرَ بِـلاَ كُلْفَـةٍ وَيَلْصِـقُ الإِلْصَـاقَ مَـا يَسْتَبِيـنْ
لَـمْ يَنْثُـرِ الـدَّهْـرَ سَحَـاةً وَلاَ أَثَّـرَ فِـي كَفَّيْـهِ لِلْخَتْـمِ طِيـنْ
سَـائِـسُ غِلْمَـانٍ رَفِيْـقٌ بِهِـمْ رِفْقَـاً تَـوَاخَـى فِيْـهِ ضَـبٌّ وَنُـونْ
ظَبْـيُ كِنَـاسٍ بَـزَّنِيْـهِ الـرَّدَى وَاللَّيْـثُ لاَ يَـدْفَـعُ عَنْـهُ العَـرِيـنْ
وَجْـهٌ عَلَـى البَـابِ إِذَا أَمَّـهُ زَوْرٌ وَفِي المَوْكِبِ حِضْنٌ حَصِيْنْ
يُمَيِّـزُ النَّـاسَ بِتَمْيِيْـزِهِ مَنَـازِلاً فِيْهَـا شَـرِيْـفٌ وَدُونْ
شِهَـابُ آرِيٍّ أَطَـافَـتْ بِـهِ خَيْـلٌ لَهَـا فِـي جَـانِبَيْهَـا صُفُـونْ
يَقْـرُبُ مِنْهَـا وَيُـرَاعِـي الَّـذِي تَقْضِمُـهُ حَتَّـى تعِيْـهِ البُطُـونْ
يَسْتَـوقِـفُ الجَـامِـحَ مِنْهَـا وَإِنْ يَـرْكَـبْ حَـرُونَـاً يَسْتَمِـرُّ الحَـرُونْ
طَـاهِـي قُـدُورٍ طَيَّبَـتْ كَفُّـهُ مَـذَاقَهَـا فَـالْغَـثُّ مِنْهَـا يَبِيـنْ
يَـا نَـاصِحِـي إِذْ لَيْسَ لِـي نَـاصِحٌ وَيَـا أَمِيْنِـي إِذْ يَخُـونُ الأَمِيْـنْ
لَمَّـا دَفَنَّـاكَ رَجَعْنَـا وَفِـي الـ أَحْشَـاءِ مِـنْ فَقْـدِكَ دَاءٌ دَفِيـنْ
أَمْتَعْتَنِـي حَيَّـاً وَآجَـرْتَنِـي مَيْتَـاً فَحَظِّـي مِنْـكَ دُنْيَـا وَدِيـنْ
كُنْـتَ لأَسْـرَارِي فَـأَصْبَحْـتُ قَـدْ أُبِيْـحَ مِـنْ سِـرِّي حِمَـاهُ المَصُـونْ
وَكُنْـتَ لِـي أُنْسَـاً فَـلاَ أُنْـسَ لِـي وَكُنْـتَ لِـي عَـوْنَـاً فَمَـنْ أَسْتَعِيـنْ؟
تَـاللَّـهِ مَـا أَسْمَحَنِـي لِلْبِلَـى بِـهِ عَلَـى أَنِّـي بِبِشْـرِي ضَنِيـنْ
أَيُّ مَلِيْـكٍ شَـانَـهُ عَبْـدُهُ فَـإِنَّ بِشْرِي كَـانَ مِمَّـا يَـزِيـنْ
إِنْ تُخْلِـفِ الآمَـالُ فِـي عُمْـرِهِ فَلَـمْ تَكُـنْ تُخْلِـفُ فِيْـهِ الظُّنُـونْ
يَغْـدُو مَـعَ الكُتَّـابِ غِلْمَـانُهُـمْ وَأَغْتَـدِي وَحْـدِي وَمَـا لِـي قَـرِيـنْ
وَلَـوْ أَشَـاءُ اعْتَضْـتُ لَكِـنَّ مَـنْ يُعْتَـاضُ إِمَّـا عَـاجِـزٌ أَوْ خَـؤُونْ
فَـالـدَّارُ والـدِّيْـوَانُ مِـنْ بَعْـدِهِ كَـرَسْـمِ دَارٍ خَـفَّ مِنْهَـا القَطِيـنْ

عَهْدِي بِهِ كَاسِرَ أَجْفَانِهِ ... يَنْظِمُ دُرَّ الرَّشْحِ مِنْهُ الجَبِيْنْ
فَاتِرَةٌ أَلْحَاظُهُ طَالَمَا ... حُوذِرَ مِنْ ذَاكَ الفُتُورِ الفُتُونْ
مُنْقَادَةٌ لِلْمَوتِ أَعْضَاؤُهُ ... يَضْعُفُ أَنْ يُسْمَعَ مِنْهُ الأَنِينْ
أَسْأَلُهُ وَهُوَ عَلَى مَا بِهِ ... مُصْغٍ لِقَولِي وَمُجِيْبٌ مُبِينْ
يَذْبُلُ شَيْئَاً بَعْدَ شَيءٍ كَمَا ... يَذْبُلُ بَعْدَ النَّضْرَةِ اليَاسَمِينْ
كَأَنَّهُ فَوْقَ حَشِيَّاتِهِ ... رَيْحَانَةٌ أَبْطَأَ عَنْهَا مَعِينْ
يَا مَوتُ أَخْلَيْتَ مَكَانَ الَّذِي ... لَهُ مَكَانٌ فِي فُؤَادِي مَكِينْ
يَا مَوْتُ لَو غَيْرُكَ أَوْدَى بِهِ ... مَا كُنْتُ أَسْتَجْدِي وَلاَ أَسْتَكِينْ
مَا زَالَ بِشْرٌ بِتَبَاشِيْرِهِ ... مُتَابِعَاً حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينْ
فَالدَّمْعُ جَارٍ وَالأَسَى فِي الحَشَى ... ثَاوٍ وَقَلْبِي مُسْتَطَارٌ حَزِينْ
عَيْنٌ أَصَابَتْهُ فَلاَ مُتِّعَتْ ... وَالعَيْنُ لاَ تَغْفُلُ عَنْهُ العُيُونْ
وَكَيْفَ حَالِي بَعْدَ مَنْ هَذِهِ ... صِفَاتُ هَذَا الخَيْرِ فِيْهِ يَكُونْ؟

قافية الواو

وقال في الزهد:

سَأَصْرِفُ عَنْكِ يَا دُنْيَايَ وَجْهِي ... وَأَبْغِضُ مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَهْوَى
بَلَوْتُ مَشَارِبَاً لَكِ مُتْرَعَاتٍ[1] ... عَلَى ظَمَإٍ فَلَمْ أَرَ فِيْكِ صَفْوَا

وله أيضاً:

مُقَدَّمُ الخِلْقَةِ مَمْقُوتُهَا ... ذُو صُورَةٍ أَثْقَلُ مِنْ رَضْوَى
أَصْبَحَ لاَ سُخْنَاً وَلاَ بَارِدَاً ... غَثَّاً فَلاَ مُرَّاً وَلاَ حُلْوَا
مُرَبَّعُ الجِسْمِ صَفِيُّ الحَشَا ... لاَ يَشْبَعُ الدَّهْرَ وَلا يَرْوَى
كَأَنَّمَا قُدَّامَهُ بَطْنُهُ ... رَاوِيَةٌ قَدْ نَقَصَتْ دَلْوَا

وقال على قافية الواو:

رَأَيْتُ الرِّيَاسَةَ مَقْرُونَةً ... بِلُبْسِ التَّكَبُّرِ وَالنَّخْوَهْ
إِذَا مَا تَقَمَّصَهَا مُعْجَبٌ ... تَرَفَّعَ فِي الجَهْرِ وَالخَلْوَهْ
وَيَقْعُدُ عَنْ حَقِّ إِخْوَانِهِ ... وَيَطْمَعُ أَنْ يُسْرِعُوا نَحْوَهْ
وَيُنْقِصُهُمْ مِنْ جَمِيْلِ الدُّعَاءِ ... وَيَأْمُلُ عِنْدَهُمُ الحُظْوَهْ
فَذَلِكَ إِنْ أَنَا كَاتَبْتُهُ ... فَلاَ سَمِعَ اللَّهُ لِي دَعْوَهْ
وَلَسْتُ بِآتٍ لَهُ مَنْزِلاً ... وَلَوْ أَنَّهُ يَسْكُنُ المَرْوَهْ
أَوَدُّ الصَّدِيْقَ فَإِنْ خَانَنِي ... سَلَوْتُ وَعَنْ مِثْلِهِ سَلْوَهْ
وَلاَ أَبْتَدِي صَاحِبَاً بِالْجَفَا ... ءِ إِلاَّ إِذَا أَسَاءَ الجَفْوَهْ

وقال:

---

(١) أي ممتلئة ماء. انظر: القاموس المحيط (٣/ ٩).

فَمَـا وَحْشِيَّـةٌ أَدْمَـاءُ تَـرْعَـى أَغَـنَّ كَعَطْفَـةِ الخَلْخَـالِ ضَـاوِي
فَـأَغْفَـتْ سَـاعَـةً عَنْـهُ فَـأَصْمَـى حَشَـاهُ بِنَبْلِـهِ غَـرْثَـانُ طَـاوِي
فَبَـاتَـتْ مِـنْ تَحَـرُّقِهَـا عَلَيْـهِ بِـدَاءٍ مَـا لَهَـا مِنْـهُ مُـدَاوِي
تُثِيْـرُ تُـرَابَ مَصْـرَعِـهِ بِقَـرْنٍ أَجَـمَّ كَـأَنَّـهُ بَعْـضُ المَـلاَوِي
بِـأَجْـزَعَ مِنْـكَ يَـوْمَ تَقُـولُ غَـدْرَاً أَفِي الغَادِيْنَ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ ثَاوِي؟

وقال:

وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ أَوْثَقَ صَاحِبٍ عِنْـدِي مَخَـافَـةَ أَنْ يَكُـونَ عَـدُوَّا
حَـذَرَاً عَلَيْـكَ وَأَنْـتَ مَـوْضِـعُ ضِنَّـةٍ لاَ زِلْـتُ فِيْـكَ مُسَلَّمَـا مَكْلُـوَّا
لاَ نَـالَ قَلْبِـي مِـنْ وِصَـالِـكَ سُؤلَـهُ إِنْ كَـانَ قَلْبِـي رَامَ عَنْـكَ سُلُـوَّا

قافية الهاء

وقال في المعمى:

سَقْيَـا لَهَـا وَلِظَـرْفِ مَـنْ سَمَّـاهَـا فَلَقَـدْ أَصَـابَ بِلُطْفِـهِ مَعْنَـاهَـا
قَالَ العَوَاذِلُ: مَنْ عَشِقْتَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ نِصْـفُ اسْمِهَـا نَعْـتٌ لِمَـنْ يَهْـوَاهَـا

وقال على قافية الهاء:

أَنَـا أَفْـدِي مَـنْ لَيْـسَ يَعْلَـمُ تِيْهَـاً وَدَلاَلاً فِـي أَيِّ شَـيْءٍ رِضَـاهُ
غَـائِبٌ لَيْـسَ يَتْـرُكُ الحُـبُّ قَلْبِـي يَتَسَلَّـى عَنْـهُ جُعِلْـتُ فِـدَاهُ
كُلَّمَـا قَـالَ لِـي رِضَـائِـيَ فِـي هَـ ـذَا وَآثَـرْتُـهُ أَرَادَ سِـوَاهُ
فَـأَنَـا الـدَّهْـرَ وَهْـوَ نَطْلُـبُ شَيْئَـاً غَـابَ عَنَّـا فَلَيْـسَ نَعْلَـمُ مَـا هُـو

وقال يهجو رجلاً أسود:

يَـا مُشْبِهَـاً فِـي لَـوْنِـهِ فِعْلَـهُ لَـمْ تَعْـدُ مَـا أَوْجَبَـتِ القِسْمَـهْ
ظُلْمُـكَ مِـنْ خَلْقِـكَ مُسْتَخْـرَجٌ وَالظُّلْـمُ مُشْتَـقٌّ مِـنَ الظُّلْمَـهْ

وقال:

دَخِيْـلٌ فِـي الكِتَـابَـةِ لاَ رَوِيٌّ لَـهُ فِيْهَـا يُعَـدُّ وَلاَ بَـدِيْـهُ
تَشَـاكَـلَ خَلْقُـهُ والخُلْـقُ مِنْـهُ فَبَـاطِنُـهُ وَظَـاهِـرُهُ شَبِيْـهُ
كَـأَنَّ دَوَاتَـهُ مِـنْ رِيْـقِ فِيْـهِ تُـلاَقُ فَـرِيْحُهَـا رِيْـحٌ كَـرِيْـهُ

وقال يدعو صديقاً له:

لَنَـا شَـرَائِـحُ مِـنْ ظَبْـيٍ قَنَصْنَـاهُ وَعِنْـدَ طَبَّـاخِنَـا جَـدْيٌ قَـرَضْنَـاهُ
وَرَاحُنَـا بِنْـتُ أَعْـوَامٍ وَزَامِـرُنَـا بَـدْرٌ وَقَيْنَتُنَـا الحَسْنَـاءُ تَيَّـاهُ
فَكُنْ جَوَابِي وَلاَ تَرْكَنْ إِلَى عُذُرٍ فَـإِنْ رَكَنْـتَ إِلَـى شَـيْءٍ أَبَيْنَـاهُ
وَقَـدْ تَيَقَّنْتَ أَنِّي مَا التَمَسْتُ أَخَاً مُسَـاعِـدَاً قَـطُّ إِلاَّ كُنْـتَ إِيَّـاهُ

قافية الياء

وقال:

لاَ حَبَّــذَا البَــرِيْــدُ مِــنْ وَلاَيَــهْ لَيْسَــتْ لِمَــنْ يَعْلَمُــهُ رِعَــايَــهْ
هِمَّتُــــهُ الإِغْــــرَاءُ وَالسِّعَــــايَــــهْ وَكَــذِبٌ جَــاوَزَ فِيْــهِ الغَــايَــهْ
وَلَحْظُــــــهُ وَلَفْظُــــــهُ سِعَــــــايَــــــهْ

وقال:

عِنْــدِي مُعَنَّقَــةٌ تَــوَدُّكَ صَــافِيَــهْ وَنَدِيْمُكَ الدَّمِثُ الرَّقِيْقُ الحَاشِيَهْ
فَـإِذَا طَـرِبْـتَ إِلَـى السَّمَـاعِ تَـرَنَّمَـتْ بَيْضَــاءُ ذَاهِبَــةٌ بِعَقْلِــكَ دَاهِيَــهْ
تَصِــلُ الغِنَــاءَ يَمِيْنَهَــا بِشَمَــالِهَــا كَمُثَلَّــثٍ أَضْــلاَعُــهُ مُتَسَــاوِيَــهْ
وَتُجِيْبُهَــا سَــوْدَاءُ تُعْمِــلُ نَــايَهَــا فَتُــرِيْــكَ كَــافُــوراً يُقَــاوِمُ غَــالِيَــهْ
فَاحْضَرْ فَقَدْ حَضَرَ السُّرُورُ وَلاَ تَدَعْ يَــوْمَــاً يَفُــوْتُــكَ فَهِــيَ دُنْيَــا فَــانِيَــهْ

وقال:

الآنَ أَشْبَــــــهَ خَــــــدَّهُ وَرْدَ الشَّقِيْــــقِ عَــــلاَنِيَــــهْ
لَمَّــــا بَــــدَا فِــــي كَفِّــــهِ خَــــالٌ كَنُقْطَــــةِ غَــــالِيَــــهْ

وقال:

لِصَــدِيْــقٍ لَنَــا صَــدِيْقَــةُ سُــوءٍ رَحِــمَ اللَّــهُ مَــنْ لَحَــاهُ عَلَيْهَــا
يُقْبِــلُ اللَّيْــلُ حِيْــنَ تُقْبِــلُ لَــوْلاَ وَضَــحٌ فِــي سَــوَادِ سَــالِفَتَيْهَــا
شَفَتَــاهَــا غَلِيْظَتَــانِ وَلَكِــنْ جُعِــلَ الانْضِمَــامُ فِــي شَفْــرَيْهَــا
رُبَّ فَــأْرٍ وَخُنْفَسَــاءٍ أُثِيْــرَا مِــنْ خِلاَلِ الشُّقُــوقِ مِــنْ قَــدَمَيْهَــا
إِنَّهَــا مِثْــلُ لَــوْنِهَــا فَــإِذَا مَــا زَمَــرَتْ خِلْــتَ سَــاقَهَــا بِيَــدَيْهَــا

وَإِذَا خَـــانَ أَنْ تُـــوَدِّعَ وَارَتْ نَـايَهَـا فِـي اليَسَـارِ مِـنْ مِنْخَـرَيْهَـا
وَصَحِيْـــحٍ مُسَلِّـــمٍ صَـــرَعَتْـــهُ نَفَحَـــاتُ الصُّنَـــانِ مِـــنْ إِبِطَيْهَـــا

ومن ذلك قوله يصف أميراً حسن الوجه جامعاً لفضيلة السيف والقلم:

لَبِـسَ القِبَـاءَ فَلَـمْ يَعِبْـهُ وَأَيْقَنُـوا أَنَّ النُّهَـى وَالحَـزْمَ حَشْـوُ قِبَـائِـهِ
وَغَـدَا فَنَـاطَ إِلَـى شَبَـا أَقْـلاَمِـهِ سَيْفَـاً يَصُـولُ بِـهِ عَلَـى أَعْـدَائِـهِ
مُتَقَـدِّمَـاً بِمَنَـاقِـبِ أَوْفَـتْ بِـهِ فَضْـلاً عَلَـى الأَشْـرَافِ مِـنْ أَكْفَـائِـهِ
فَكَـأَنَّ رَوْنَـقَ وَجْهِـهِ مِـنْ سَيْفِـهِ وَكَـأَنَّ حِـدَّةَ سَيْفِـهِ مِـنْ رَائِـهِ

وقال يصف حالته مع محبوبته:

جَاءَتْ فَأَكْبَرَهَا طَرْفِي فَقُمْتُ لَهَا وَقَـدْ يَقُـومُ لأَتْبَـاعِـي مَـوَالِيْهَـا
ثُـمَّ اسْتَهَلَّـتْ فَغَنَّـتْ وَهْـيَ مُحْسِنَـةٌ فِـي بَعْـضِ أَبْيَـاتِ شِعْـرٍ قُلْتُـهُ فِيْهَـا
فَأَحْسَنَتْ وَأَصَابَتْ فِي صِنَاعَتِهَا وَمَـا أَخَلَّـتْ بِشَـيءٍ مِـنْ مَعَـانِيْهَـا
وَلَـمْ أَزَلْ دُونَ نَـدْمَـانِـيَّ مُقْتَـرِحَـاً شِعْـرِي عَلَيْهَـا تُغَنِّيْنِـي وَأَسْقِيْهَـا
حَتَّى رَأَيْتُ عُيُونَ الشَّرْبِ تَلْحَظُنِي لَحْظَ الحَسُودِ. فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِمْ تِيْهَا
هِـيَ الشَّبِيْبَـةُ تُطْـرِيْنِـيَ وَتَشْفَـعُ لِـي عِنْـدَ الفَتَـاةِ فَتُـرْضِيْنِـي وَأُرْضِيْهَـا
تَهْـوَى مُنَـاجَـاتُهَـا نَفْسِـي وَيُقْنِعُهَـا بَعْضُ العِنَاقِ وَبَعْضُ اللَّثْمِ يَكْفِيْهَا
وَلاَ أَهُـمُّ بِشَـيءٍ غَيْـرَ ذَاكَ بَلَـى أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَصُّ الرِّيْقِ مِنْ فِيْهَا
غُصْنِـي نَضِيْـرٌ وَأَخْـلاَقِـي مُحَبَّبَـةٌ إِلَـى القِيَـانِ رَقِيْقَـاتٌ حَـوَاشِيْهَـا
كَمْ مِنْ حَدِيْثٍ قَصِيْرٍ لِي أَصِيْدُ بِهِ قَلْـبَ الفَتَـاةِ وَأَشْعَـارٍ أُسَـدِّيْهَـا
تَـوَدُّ كُـلُّ فَتَـاةٍ حِيْـنَ تَسْمَعُهَـا أَنِّـي بِهَـا دُوْنَ خَلْـقِ اللَّـهِ أَعْنِيْهَـا
فَكَيْفَ أَخْشَى صُدُودَ الغَانِيَاتِ وَقَدْ أَخَـذْتُ عَهْـدَ أَمَـانٍ مِـنْ تَجَنِّيْهَـا

قال أبو بكر محمد بن عبد الله الحمدوني: هذا آخر ما وقع إلينا من شعر أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم، وما صح عنه، قد جمعته وألّفته على حروف المعجم؛ ليكون أقرب مأخذاً، وأنجح مطلباً لمن رامه.

وبعد ما اتفق تأليفه على هذا الحد لقيت أبا الفرج بن كشاجم بالرّي، فأنشدني لوالده في صفة التين الأصفر:

قُمْ قَدْ أَتَى ضَوْءُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ ... يَـا صَـاحِ نَغْتَنِـمِ الهَـوَا وَنُبَكِّـرِ
نُلْمِـمْ بِتِيْـنٍ لَـذَّ طَعْمَـاً وَاكْتَسَـى ... حُسْنَـاً وَقَـارَبَ مَنْظَـرَاً مِـنْ مَخْبَـرِ
كَـالثَّلْـجِ بَـرْدَاً فِـي صَفَـاءِ التِّبْرِ فِي ... رِيْـحِ العَبِيْـرِ وَفَـوْقَ طَعْـمِ السُّكَّـرِ
لَطُفَـتْ مَعَـانِيْـهِ لَطَـافَـةَ عَـاشِـقٍ ... فِـي لَـوْنِ مُشْتَـاقٍ حَلِيْـفِ تَفَكُّـرِ
يَحْكِـي إِذَا مَـا صُـفَّ فِـي أَطْبَـاقِـهِ ... خَيَمَاً ضُرِبْنَ مِنَ الحَرِيْرِ الأَصْفَرِ

ثم أنشدنا أيضاً لوالده في صفة طلعة:

قَـدْ أَتَـانَـا الَّـذِي بَعَثْـتَ إِلَيْنَـا ... وَهْـوَ شَـيْءٌ فِـي وَقْتِنَـا مَعْـدُومُ
طَلْعَـةٌ غَضَّـةٌ أَتَتْنَـا تُحَـاكِـي ... سَفْطَـاً فِيْـهِ لُـؤْلُـؤٌ مَنْظُـومُ
وَكَثِيْـرٌ مَـا قَـلَّ عِنْـدَكَ عِنْـدِي ... إِذْ حَبَـانِـي بِهَـا رَئِيْـسٌ عَظِيْـمُ
مَـا جَـوَادٌ مَـنْ جَـادَ بِـالمَـالِ لَكِنْـ ... ـنَ المُوَاسِي هُوَ الجَوَادُ الكَرِيْمُ

وأنشدنا أيضاً لوالده في صفة البطيخ:

وَطَيِّـبٍ أَهْـدَى لَنَـا طَيِّبَـاً ... فَـذَلَّنَـا المُهْـدَى عَلَـى المُهْـدِي
يَـا جَـانِـي البِطِّيْـخ مِـنْ غَـرْسِـهِ ... جَنَيْـتَ مِنْـهُ ثَمَـرَ الحَمْـدِ
لَـمْ تَـأْتِنَـا حَتَّـى أَتَتْنَـا لَـهُ ... رَوَائِـحٌ تُغْنِـي عَـنِ النَّـدِّ
بِظَـاهِـرٍ أَخْشَـنَ مِـنْ قُنْفُـذٍ ... وَبَـاطِـنٍ أَلْيَـنَ مِـنْ زُبْـدِ
كَـأَنَّمَـا تَقْشِـرُ مِنْـهُ المُـدَى ... عَـنْ زَعْفَـرَانٍ دِيْـفَ بِـالشَّهْـدِ
كَـأَنَّمَـا فِـي جَـوْفِـهِ قَهْـوَةٌ ... يُنْقَـعُ فِيْهَـا مَنْـدَلٌ هِنْـدِي

وأنشدنا أيضاً لوالده يصف قدر طفشيل:

مَـا بَـالُ طَفْشِيْلِـكَ قَـدْ أُخِّـرَتْ ... عَنَّـا وَمَـا نَعْهَـدُ تَـأْخِيْـرَا
فَهَـاتِهَـا فِـي حَلْيِهَـا تُجْتَلَـى ... كَـالـرَّوْضِ إِذْ صُـوِّرَ تَصْـوِيْـرَا
زَخَـارِفُ الـوَشْـي وَأَلْـوَانُـهُ ... تِبْـرٌ مِـنَ الجَـوْهَـرِ مَنْثُـورَا
والجَـزَرُ الغَـضُّ بَـأَرْجَـائِهَـا ... يَحْكِـي لَنَـا فِيْـهِ الـدَّنَـانِيْـرَا
وَأَصْفَـرٌ يَضْحَـكُ فِـي أَخْضَـرٍ ... كَـأَنَّمَـا وَاجَـهَ مَهْجُـورَا
والبَيْـضُ فِيْهَـا نَـرْجِـسٌ تِبْـرُهُ ... فِـي فِضَّـةٍ قُـدِّرَ تَقْـدِيْـرَا
وَالـزَّيْـتُ قَـدْ ضَيَّـقَ أَنْفَـاسَهَـا ... رِيّـاً وَقَـدْ عَـمَّ الأَبَـازِيْـرَا

خَبِيْصَـــةٌ صَفْـــرَاءُ لَكِنَّهَـــا تَحْـوِي مِـنَ النَّبْـتِ عَقَـاقِيـرا

وأنشدنا أيضاً له:

دَاوِ خُمَـــارِي بِكَـــأسِ خَمْـــرِ وَأَخْـــيِ سُكْـــرَ الهَـــوَى بِسُكْـــرِ
وَرَوِّقِ المَـــــــــزْجَ ذَوْبَ دُرِّ وَشَعْشِـــعِ الخَمْـــرَ ذَوْبَ تِبْـــرِ
مُـــدَامَـــةٌ عُتِّقَـــتْ فَجَـــاءَتْ كَلَمْـــعِ بَـــرْقٍ وَضَـــوْءِ فَجْـــرِ
رَقَّـــتْ فَكَـــانَـــتْ كَمَـــاءِ دِيْنِـــي وَمَـــاءِ دَمْعِـــي وَمَـــاءِ شِعْـــرِي
لاَ تُفْـــنِ عُمْـــرَ الـــزَّمَـــانِ إلاَّ مَـــا بَيْـــنَ قَـــلاَّيَـــةٍ وَعُمْـــرِ
يَـــا دَيْـــرَ مُـــرَّانَ كَـــمْ غَـــزَالٍ فِيْـــكَ وَكَـــمْ رَوْضَـــةٍ وَنَهْـــرِ
وَكَـــمْ تَطَـــرَّبْـــتُ مُسْتَهَـــامَـــاً إِلَيْـــكَ إِذْ عِيْـــلَ عَنْـــكَ صَبْـــرِي
وَفِـــي يَمِيْنِـــي شَمَـــالُ شَمْـــسٍ وَفِـــي شِمَـــالِـــي يَمِيْـــنُ بَـــدْرِ
حَـــدَائِـــقٌ كَـــفُّ كُـــلِّ رَيْـــحٍ حَلَّـــتْ بِهَـــا عَقْـــدَ كُـــلِّ قَطْـــرِ
كَـــأَنَّ دُولاَبَهَـــا مُحِـــبٌّ يَحِـــنُّ وَالـــدَّمْـــعُ مِنْـــهُ يَجْـــرِي
ثُـــمَّ تَحَلَّـــتْ ضُحًـــى وَأَبْـــدَتْ عَـــرَائِسَـــاً مِـــنْ حُلِـــيِّ زَهْـــرِ
فَـــالنَّـــوْرُ والظَّـــلُّ فِـــي رُبَـــاهُ مَـــا بَيْـــنَ نَظْـــمٍ وَبَيْـــنَ نَثْـــرِ
كَـــالـــدَّمْـــعِ قَـــدْ حَـــارَ فِـــي خُـــدُودٍ حُمْـــرٍ وَوَرْدِيَّـــةٍ وَصُفْـــرِ
وَرُبَّ يَـــوْمٍ قَطَعْـــتُ فِيْـــهِ عَظِيْـــمَ قَـــدْرٍ جَلِيْـــلَ ذِكْـــرِ
أَحْسَـــنَ مِـــنْ يَـــوْمِ مِهْـــرَجَـــانٍ وَيَـــوْمِ أَضْحَـــى وَيَـــوْمِ فِطْـــرِ
أَتْبَعْـــتُ إِثْـــمَ الهَـــوَى بِـــإِثْـــمٍ فِيْـــهِ وَوِزْرَ الصِّبَـــا بِـــوِزْرِ
بَيْـــنَ شَقِيْـــقٍ صَقِيْـــلِ خَـــدٍّ وَأُقْحُـــوَانٍ نَقِـــيِّ ثَغْـــرِ
وَابْـــنِ دَلاَلٍ إِذَا تَثَنَّـــى رَأَيْـــتَ عَـــذْرَاءَ بِنْـــتَ خِـــدْرِ
يُـــدِيْـــرُ أَلْفَـــاظَـــهُ بِحِـــذْقٍ فِيْنَـــا وَأَلْحَـــاظَـــهُ بِسِحْـــرِ
فَلَسْـــتُ آبِـــي وَلَـــوْ سَقُـــونِـــي عَلَـــى أَغَـــانِيْـــهِ نِيْـــلَ مِصْـــرِ
مَـــا تَـــرَكَـــتْ لِـــي المُـــدَامُ هَمَّـــا يَضِيْـــقُ عَنْـــهُ وَسِيْـــعُ صَـــدْرِي
إِنْ هِـــيَ إِلاَّ نُجُـــومُ سَعْـــدٍ عَلَـــى أَكُـــفِّ الأَنَـــامِ تَجْـــرِي

وأنشدنا أيضاً له يدعو صديقاً:

هُـــوَ يَـــوْمُ شَـــكٌّ يَـــا عَلِيْـ ـــيُ وَشَـــرُّهُ مُـــذْ كَـــانَ يُحْـــذَرْ

وَالجَـــــوُّ حُلَّتُـــــهُ مَمَسْـ ـسَكَـــةٌ وَمُطْـــرَفُـــهُ مُعَنْبَـــرْ
وَالْمَـــــاءُ فِضَّـــــيُّ القَمِيْـ ـصِ وَطَيْلَسَـانُ الأَرْضِ أَخْضَـرْ
نَبْـــتٌ يُصَعِّـــدُ زَهْـــرَهُ فِـي الأَرْضِ قَطْـرُ نَـدًى تَحَـدَّرْ
وَأَخُـــو الحِجَـــا إِنْ يَلْـــقَ هَـ ـــذَا اليَـوْمَ مِـنْ رَمَضَـانَ أَفْطَـرْ
وَلَنَـــا فُضَيْـــلاَتٌ تَكُـــو نُ لِيَـــوْمِنَـــا قُـــوتَـــاً مُقَـــدَّرْ
وَمُـــدَامَـــةٌ صَفْـــرَاءُ أَدْ رَكَ عُمْـرَهَـا كِسْـرَى وَقَيْصَـرْ
فَـانْشَـطْ لَنَـا نَحْتَـثَّ مِـنْ كَـاسَـاتِنَـا مَـا كَـانَ أَكْبَـرْ
أَوْ لاَ فَـــإِنَّـــكَ جَـــاهِـــلٌ إِنْ قُلْـــتَ إِنَّـــكَ سَـــوْفَ تُعْـــذَرْ

وأنشدنا أيضاً له:

أُدْنُ مِـنَ الـدَّنِّ بِـي فِـدَاكَ أَبِـي وَاشْـرَبْ وَهَـاتِ الكَبِيْـرَ وانْتَخِـبِ
أَمَـا تَـرَى الطَّـلَّ كَيْـفَ يَلْمَـعُ فِـي عُيُـونِ نَـوْرٍ يَـدْعُـو إِلَـى الطَّـرَبِ؟
فِـي كُـلِّ عَيْـنٍ لِلطَّـلِّ لُـؤْلُـؤَةً كَـدَمْعَـةٍ فِـي جُفُـونِ مُنْتَحِـبِ
وَالصُّبْـحُ قَـدْ جُـرِّدَتْ صَـوَارِمُـهُ وَاللَّيْـلُ مِنْهَـا قَـدْ هَـمَّ بِـالْهَـرَبِ
وَالجَـوُّ فِـي حُلَّـةٍ مُمَسَّكَـةٍ قَـدْ كَتَبَتْهَـا البُـرُوقُ بِـالـذَّهَـبِ
فَهَـاتِهَـا كَـالْعَـرُوسِ مُحْمَـرَّةَ الـ ـخَـدَّيْـنِ فِـي مِعْجَـزٍ مِـنَ الحَبَـبِ
كَـادَتْ تَكُـنُ الهَـوَاءَ فِـي أَرَجِ الـ ـعَنْبَـرِ لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ مِـنَ العِنَـبِ
فِـي كَـفِّ رَاضٍ عَـنِ الصُّـدُودِ وَقَـدْ غَضِبْـتُ فِـي حُبِّـهِ عَلَـى الغَضَـبِ
فَلَـوْ تَـرَى الكَـأسَ حِيْـنَ يَمْـزُجُهَـا رَأَيْـتَ شَيْئَـاً مِـنْ أَعْجَـبِ العَجَـبِ
نَـارٌ حَـوَتْهَـا الـزُّجَـاجُ يُلْهِبُهَـا الـ ـمَـاءُ وَدُرٌّ بِغَيْـرِ مَـا ثُقَـبِ

وأنشدنا أيضاً له:

أَلَسْـتَ تَـرَى الظَّـلاَمَ وَقَـدْ تَـوَلَّـى وَعُنْقُـودَ الثُّـرَيَّـا قَـدْ تَـدَلَّـى؟
فَـدُونَـكَ قَهْـوَةً لَـمْ يَبْـقَ مِنْهَـا تَقَـادُمُ عَهْـدِهَـا إِلاَّ الأَقَـلاَّ
بَـزَلْنَـا دَنَّهَـا واللَّيْـلُ دَاجٍ فَصَيَّـرَتِ الـدُّجَـى شَمْسَـاً وَظِـلاَّ

وأنشدنا أيضاً له يصف فحمات:

فَحْـمٌ أَنَـارَتْ نَـارُهُ فَتَضَـرَّمَـتْ فِيْـهِ حَـرِيْقَـا
فَكَـأَنَّهَـا وَكَـأَنَّـهُ سَبَـجٌ قَـرَنْـتَ بِـهِ عَقِيْقَـا

وأنشدنا أيضاً له يستهدي نبيذاً:

يَا مَنْ أَنَامِلُهُ كَالْعَارِضِ السَّارِي ... وَفِعْلُهُ أَبَداً عَارٍ مِنْ العَارِ
أَمَا تَرَى الثَّلْجَ قَدْ خَاطَتْ أَنَامِلُهُ ... ثَوْباً يُزَرُّ عَلَى الدُّنْيَا بِأَزْرَارِ؟
نَارٌ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِمُبْدِيَةٍ ... نُوراً، وَمَاءٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالجَارِي
وَالرَّاحُ قَدْ أَعْوَزَتْنَا فِي صَبِيْحَتِنَا ... بَيْعاً وَلَوْ وَزْنُ دِيْنَارٍ بِدِيْنَارِ
فَجُدْ بِمَا شِئْتَ مِنْ رَاحٍ يَكُونُ لَنَا ... نَاراً فَإِنَّا بِلاَ رَاحٍ وَلاَ نَارِ

وأنشدنا أيضاً له:

هَتَفَ الصُّبْحُ بِالدُّجَى فَاسْقِنِيْهَا ... قَهْوَةً تَتْرُكُ الحَلِيْمَ سَفِيْهَا
لَسْتُ تَدْرِي لِرِقَّةٍ وَصَفَاءٍ ... هِيَ فِي كَاسِهَا أَمِ الكَأسُ فِيْهَا؟

وأنشدنا أيضاً له يصف ناراً:

كَأَنَّمَا الجَمْرُ وَالرَّمَادُ وَقَدْ ... كَادَ يُوَارِي مِنْ نُورِهِ النُّورَا
وَرْدٌ جَنِيُّ القِطَافِ أَحْمَرُ قَدْ ... ذَرَّتْ عَلَيْهِ الأَكُفُّ كَافُورَا

وأنشدنا أيضاً له في الشص:

مَنْ كَانَ يَحْوِي صَيْدَهُ الفَضَاءُ ... وَلِلْبُزَاةِ عِنْدَهُ ثَوَاءُ
فَإِنَّ صَيْدِي مَا حَوَاهُ المَاءُ ... بِأَكْلُبٍ سَاعِدُهَا رِشَاءُ
يَظَلُّ وَالمَاءُ لَهُ غِطَاءُ ... كَمَا طَوَتْ هِلاَلَهَا السَّمَاءُ
كَأَنَّهُ مِنَ الحُرُوفِ رَاءُ ... أَوْ هُوَ نِصْفُ خَاتَمٍ سَوَاءُ
يَحْمِلُ سُمّاً آسْمُهُ غِذَاءُ ... تُرْمَى بِهِ القُلُوبُ وَالأَحْشَاءُ
وَعَطَبٌ فِيْهِ لَنَا إِحْيَاءُ ... أَمْتَعَنَا القَرِيْسُ وَالشِّوَاءُ
وَطَالَ لِلْكَلْبِ بِهِ العَنَاءُ

وأنشدنا أيضاً له يصف بيضاً وسمكة:

يَا رُبَّ نَهْرٍ مُدْفَإٍ مَلآنِ ... جَمِّ المُدُودِ مُعْمَرِ المَغَانِي
الدُّخْرُ والشُّبُوطُ والبَنَانُ ... كَالطَّلْعِ مَجْنِيّاً مِنَ الجِنَانِ
أَوْ كَقُدُودِ أَذْرُعِ الغَوَانِي ... مَكْسُوَّةٍ مِنْ صَنْعَةِ الرَّحْمَنِ
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ عِقْيَانِ ... أَوْ يَتَطَرَّفْنَ بِأُرْجُوَانِ

بَـاكَـرْتُـهُ مَـعْ بَـاكِـرِ الغِـرْبَـانِ فِـي فِتْيَـةٍ أَفَـاضِـلٍ أَقْـرَانِ
يُعْنَـوْنَ بِـالـدِّيْـوَانِ وَالمَيْـدَانِ وَلاَ يَعِفُّـونَ عَـنِ القِيَـانِ
بِمِثْـلِ أَحْـدَاقِ بِـلاَ أَجْفَـانِ مَحْـدُوَّة [.....][1]
كَـأَنَّهَـا جِلْـدَةُ أُفْعُـوَانِ تُـزْعِـجُ بِـالأَطْمَـاعِ وَالحِـرْمَـانِ
أَجْـرَى عَلَـى مَـايِـرِهَـا الغَـرْثَـانِ مِـنَ الضَّـوَارِي الغُضُـفِ الآذَانِ
وَكَـاسِـرِ البُـزَاةِ والعِقْبَـانِ

وأنشدنا أيضاً له يصف سمكة مشوية:

وَاثَبْـتُ مَـاءً فِـي أَدِيْـمِ مَـاءِ بَيْضَـاءَ مِثْـلَ الفِضَّـةِ البَيْضَـاءِ
ذَاتَ حُلًـى وَمُقْلَـةٍ زَرْقَـاءِ مُفْضِيَـةِ اللَّحْـمِ عَـنِ الأَعْضَـاءِ
أَوْدَعْتُهَـا أَجْـوَفَ ذِي الْتِظَـاءِ كَـالصَّبِّ مَطْـوِيَّـاً عَلَـى الجَفَـاءِ
يَضُمُّهَـا ضَمًّـاً إِلَـى الأَحْشَـاءِ ثُـمَّ ثَنَـاهَـا عَنْـهُ بِـانْثِنَـاءِ
مُخْتَـالَـةٍ فِـي حُلَّـةٍ حَمْـرَاءِ كَـأَنَّمَـا بُـزَّتْ مِـنَ الصَّهْبَـاءِ
لَـمْ تَـكُ إِلاَّ فُـرْصَـةَ البَيْـدَاءِ

وأنشدنا أيضاً له يصف دجاجة حماضية:

اسْمَـعْ مَقَـالاً مِـنْ أَخٍ ذَا وُدِّ وَذَاكَ أَنِّـي كُنْـتُ حِلْـفَ وَجْـدِ
بِشَـادِنٍ فِـي كُـلِّ حُسْـنٍ فَـرْدِ مَلِيْـحِ خَـدٍّ وَمَلِيْـحِ قَـدِّ
كَبَـدْرِ تَـمٍّ فِـي قَضِيْـبِ رَنْـدِ قَـدْ زَارَنِـي الآنَ بِغَيْـرِ وَعْـدِ
جَـاءَ مُفَـاجَـأَةً وَلَيْـسَ عِنْـدِي إِلاَّ طَعَـامَـاً غَيْـرَ مُسْتَعِـدِّ
دَجَـاجَـةٌ فِـي شَبَـهِ السَّمَنْـدِ نَبِيْلَـةٌ وَفَخْـرُهَـا بِـالْهِنْـدِ
عَظِيْمَـةُ الـزَّوْ بِصَـدْرٍ نَهْـدِ أَجْرَيْتُ مِنْهَا فِي مَجَارِي العِقْدِ
مُـرْهَفَـةٌ ذَاتَ شَبَـاً وَحَـدِّ لِغَيْـرِ مَـا ذَحْـلٍ وَغَيْـرِ حِقْـدِ
بَـلْ رَغْبَـةً فِيْهَـا شَبِيْـهِ الـزُّهْـدِ وَلَـمْ تَـزَلْ بِـالْمَـاءِ كَـفُّ العَبْـدِ
تَغْـرِقُ بَيْـنَ رِيْشِهَـا وَالجِلْـدِ وَفُصِّلَـتْ أَعْضَـاؤُهَـا مِـنْ بَعْـدِ
مَـعْ لُـبِّ أُتْـرُجٍّ بَلَـوْنِ الشَّهْـدِ بَـلْ طَعْمُـهُ عَـنْ طَعْمِـهِ ذَا بُعْـدِ

---

(١) ما بين المعكوفين بياض في الأصل.

حَتَّـى إِذَا أَسْـرَعَهَـا بِـالـوَقْـدِ صَـبَّ عَلَيْهَـا اللَّـوْزَ مِثْـلَ الـزُّبْـدِ
وَعُلِّيَـتْ بَعْـدُ بِمَـاءِ وَرْدِ ثُـمَّ أَتَـى يَسْعَـى بِهَـا كَـالمُهْـدِي
كَـأَنَّهَـا قَـدْ بُخِّـرَتْ بِـالنَّـدِّ

آخر ما وجدنا من شعر أبي الفتح كشاجم

الحمد لله على نعمه، وصلى الله على سيدنا

محمد النبي وعلى آله وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

فرغ كاتبه من نقله في الحادي والعشرين من ربيع الأول

سنة ثلاث وستمائة بحلب المحروسة

فهرس محتويات

ديوان كشاجم

فهرس المحتويات

مقدمة ٣
قافية الهمزة ١٧
قافية الألف ٢١
قافية الباء ٢٢
قافية التاء ٣٦
قافية الثاء ٤١
قافية الجيم ٤٢
قافية الحاء ٤٧
قافية الخاء ٦٠
قافية الدال ٦١
قافية الراء ٧٧
قافية الزاي ١٠٢
قافية السين ١٠٣
قافية الشين ١٠٨
قافية الصاد ١٠٩
قافية الضاد ١١٠
قافية الطاء ١١٥
قافية العين ١٢٠
قافية الغين ١٢٦
قافية الفاء ١٢٧
قافية القاف ١٣٠
قافية الكاف ١٤٠
قافية اللام ١٤٤
قافية الميم ١٦٠